شرح المفصل

للشيخ العالم العلامة جامع الفوائد موفق الدين يعيش

ابن علي بن يعيش النحوي المتوفى سنة ٦٤٣ هجرية

على صاحبها افضل صلاة واكمل تحيّة

الجزء العاشر

قرر المجلس الاعلى للازهر تدريس هذا الكتاب

عنيت بطبعه ونشره بامر المشيخة لأول مرة

إدارة الطباعة المنيرية

لصاحبها ومديرها محمد منير الدمشقي

(صححه وعلق عليه جماعة من العلماء بعد مراجعته على اصول خطية بمعرفة مشيخة الازهر المعمور)

حقوق الطبع على هذا الشكل: التعليق والتصحيح محفوظة الى

ادارة الطباعة المنيرية بمصر بشارع الكحكيين رقم ١

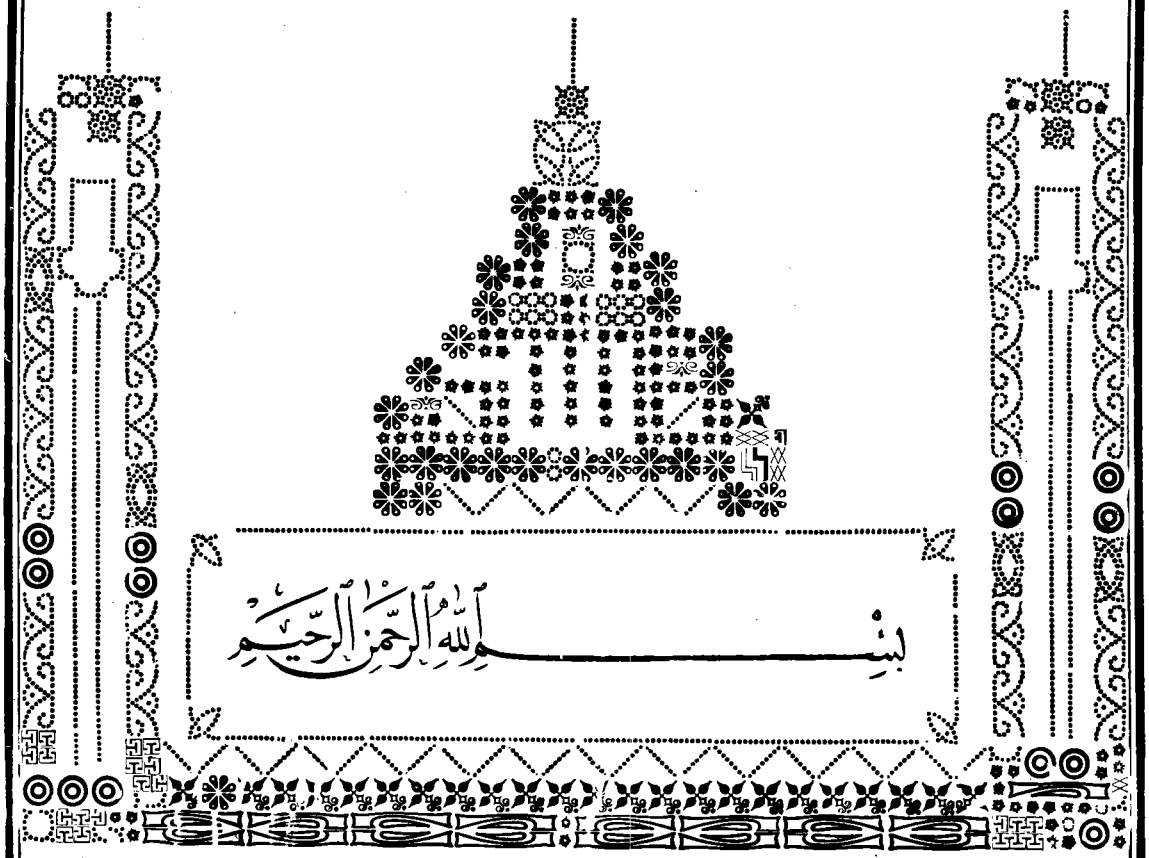

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والهاء زيدت زيادة مطردة في الوقف لبيان الحركة او حرف المد في نحو كتابيه وثمه ووازيداه وواغلامهوه ووا انقطاع ظهريه﴾

قال الشارح : « قد زيدت الهاء زيادة مطردة » الوقف وموضعها ان تقع بعد حركة بناء متوغلة في البناء نحو حسابيه وكتابيه وثمه ولا تدخل على حركة بناء تشبه الاعراب فلا تدخل على فعل ماض نحو ضربه ولا في يازيده لانهما مشبهان المعرب واذا لم تدخل على مايشبه المعرب كان دخولها على المعرب نفسه أبعد وذلك محافظة على حركات البناء لانها موضوعة للزوم والثبات اذ كانت من سنخ الكلمة كان الكلمة ركبت على الحركة كما ركبت على الحروف وقد وردت هذه الهاء لبيان الف الندبة نحو «وازيداه وواغلاماه » لان ها الالف خفية والوقف عليها يزيد خفاء فبينوها بالهاء « فان قلت » فأنت لاتجيز أن تندب نكرة فكيف جاز ان تمثل بقولك واغلاماه وغلام نكرة قيل المراد غلامي بياء ساكنة وأنت اذا ندبت ماهذه حاله فلك فيه وجهان احدهما فتح الياء لالتقاء الساكنين والآخر الحذف فلذلك مثل بقوله واغلاماه وقد تقدم الكلام على هذه الهاء بما فيه مقنع ❊

قال صاحب الكتاب ﴿وغير مطردة في جمع أم وقد جاء بغير هاء وقد جمع اللغتين من قال

إذا الأُمَّهاتُ قَبُحْنَ الوُجوهَ فَرَجْتَ الظَّلامَ بأُمّاتِكا

وقيل قد غلبت الامهات في الأناسي والأمات في البهائم وقد زادها في الواحد من قال أمهتي خندف والياس أبي * وفي كتاب العين تأمهت وهو مسترذل

قال الشارح : وقد زادوا الهاء زيادة غير مطردة وانما تسمع ولا يقاس عليها قالوا أمهات (١) والواحد أم على زنة فعل كحب ودر العين واللام فيه من واد واحد فالهمزة فيه فاء والميم الاولى عين والميم الثانية

---

(١) قال صاحب القاموس . «والام — بضم الهمزة وقد تكسر — الوالدة وامرأة الرجل المسنة والمسكن وخادم القوم ويقال للام الامة — بضم الهمزة ايضا وتشديد الميم — والامهة والجمع امات وامهات وهذه لمن يعقل وامات لمن لا يعقل» اه وقال في المصباح . «وام الشيء اصله والام الوالدة وقيل اصلها امهة ولهذا تجمع على امهات وكثر في غير الناس أمات للفرق والوجه ما اورده في البارع ان فيها اربع لغات ام بضم الهمزة وكسرها وامة وامهة فالامهات والامات لغتان ليست احداهما اصلا للاخرى ولا حاجة الى دعوى حذف ولا زيادة .. وذهب ابن جني الى ان الهاء في امهة زائدة وان الاصل ام وقال ان دعوى الزيادة اسهل من دعوى الحذف» اه بايضاح وبعض تغيير .. وقال الجوهري .. «والام الوالدة والجمع امات . قال * فرجت الظلام بامّاتكا * واصل الام أمهة ولذلك تجمع على أمهات وقال

* امهتي خندف والياس ابي * وقال بعضهم الامهات للناس والامات للبهائم» اه وقال ابن المكرم .. «والام والامة الوالدة وانشد ابن بري

تقبلها من امة ولطالما تنوزع في الاسواق منها خمارها

ثم قال . والجمع امات وامهات زادوا الهاء : وقال بعضهم الامهات فيمن يعقل والامات بغيرها فيمن لا يعقل فالامهات للناس والامات للبهائم . قال ابن بري . الاصل في الامهات ان تكون للآدميين وامات ان تكون لغير الآدميين . قال . وربما جاء بعكس ذلك كما قال السفاح اليربوعي في الامهات لغير الآدميين * قوال معروف وفعاله ... الخ * وقال ذو الرمة .

سوى ما اصاب الذئب منه وسربة أطافت به من امهات الجوازل

فاستعمل الامهات للقطا واستعملها اليربوعي للنوق وقال الآخر في الامهات للقردان .

رمى امهات القرد لذع من السفا واحصد من قربانه الزهر النضر

وقال آخر يصف الابل .

وهام ترل الشمس عن امهاته صلاب والح في المثاني تقعقع

وقال هميان في الابل ايضا .

جاءت لخمس تم من قلاتها تقدمها عيسا من امهاتها

وقال جرير في الامات للآدميين

لقد ولد الاخيطل أم سوء مقلدة من الامات عارا

وقال في التهذيب . يجمع الام من الآدميات امهات ومن البهائم امات وقال .

لقد آليت اعذر في خداع وان منيت امات الرباع

ثم نقل بعد ذلك عبارة الجوهري التي ذكرناها قبل عبارته ... وذلك في هذا الكلام مقنع وكفاية

لام والهاء زائدة لقولهم فى معناه أمات قال الشاعر * أماتهن وطرقهن فحيلا(١) * وقال الآخر

فرجت الظلام بأماتكا (٢) * الان الامهات فى الأناسى اكثر والأمات فى البهائم أغلب وقدجاءت الامهات ايضا فى البهائم قال الشاعر

قَوَّالُ مَعْرُوفٍ وفَعَّالُهُ عَقَّارُ مَثْنَى أُمَّهَاتِ الرِّبَاعْ (٣)

والاول اكثر وقد أجاز ابو بكر أن تكون الهاء هنا اصلا لقولهم فى الواحد أمهة قال الشاعر

أمهتى خندف والياس أبي * (٤) ويؤيد ذلك تأمهت اماً ويكون وزنه فعلة بمنزلة أبهة وعلفة وقبرة

---

(١) هذا عجز بيت للراعى وصدره * كانت نجائب منذر ومحرق * وقد اختلف العلماء فى رواية هذا البيت فيرويه بعضهم برفع نجائب على انه اسم كانت وخبرها قوله «اماتهن» ويرويه بعضهم بنصب نجائب خبرا مقدما لـكانت واسمها قوله «اماتهن» واستصوب ابن برى هـذه الرواية فاما قوله «وطرقهن فحيلا» فهو على تقدير كان وتقدير البيت كانت اماتهن نجائب منذر ومحرق وكان طرقهن فحيلا .. والطرق الفحل والفحيل الكريم المنجب فى ضرابه

(٢) الاستشهاد بهذا البيت على ان الامات بدون هاء قد ترد جمعا لام فى الاناسى. وقد عرفت تفصيل هذا فى اول الكلام ، ولم نعثر على نسبة هذا البيت

(٣) هذا البيت للسفاح اليربوعى والاستشهاد به على انه قد ورد استعمال الامهات بالهـاء فى جمع ام لغير الآدميين والمراد فى هذا البيت النوق كما ورد عنهم استعمال الامات بلا هاء فى جمع ام لغير الاناسى بل هـذا اكثر استعمالا ومنه قوله

* .... وان منيت امات الرباع * ولا تغفل عما ذكرناه لك فى صدر هذا المبحث

(٤) ذكر العينى ان هذا البيت لقصى بن كلاب بن مرة أحد أجداد النبى صلوات الله وسلامه عليه وذكر قبله .

انى لدى الحرب رخى اللبب عند تناديهـم بهال وهبى

امهتى .... (البيت) وبعـده .

حيدة خالى ولقيط وعلى وحاتم الطائى وهاب المئى

وهذا خلط واضطراب يدل على ذلك امور (منها) ان القوافى غير جارية على نسق واحد فيما ذكره من الابيات فانها فى البيت الشاهد وما قبله رويها الباء الموحدة وفى البيتين اللذين رواهما بعـده رويها الياء المثناة (ومنها) ان قصى بن كلاب لا يجوز ان يفتخر بحاتم الطائى الذى وجد بعده بمدة طويلة فاما البيتان اللذان على الياء المثناة فمن رجز لامرأة من بنى عامر أو من بنى عقيل تفتخر باخوالهـا وهو.

حيدة خالى ولقيط وعلى وحاتم الطائى وهاب المئى

ولم يكن كخالك العبد الدعى ياكل ازمان الهزال والسنى

هناب غير ميت غير ذى

وخندف ـ بكسر الخاء المعجمة وسكون النون وكسر الدال وفى آخره فاء ـ هى ام مدركة زوج الياس واسمها ليلى بنت حلوان بن عمـران بن الحاف بن قضاعة واشتقاقها من الخندفة وهو مشى فيه سرعة وتقارب خطا والنون زائدة وعن الخليل ان الخندفة مشية كالهرولة للنساء خاصة ومنه اشتقاق هذا الاسم . والياس هو ابن مضر بن نزار . وحيدة ـ فى الرجز الآخر ـ هو بفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة : ولقيط ـ بزنة امير ـ معطوف على حيدة ومثله على وحاتم وروى الاخفش فى مكانه «وخالد» وقوله «ولم يكن كخالك» كاف الخطاب مفتوحة لانه مع رجل . والدعى غير خالص

والمذهب الاول لقولهم أم بينة الأمومة وهذا ثبت وقولهم أمهة قليل شاذ وتأمهت أماً أقل منه قال «وهو من مستدرك كتاب العين» والقول في ذلك ان قولهم أمهة وتأمهت معارض بقولهم أم بينة الأمومة والترجيح معنا من جهة النقل والقياس (اما النقل) فان الامومة حكاها ثعلب وحسبك به ثقة واما أمهة وتأمهت انما حكاهما صاحب كتاب العين لاغير وفي كتاب العين من الاضطراب والتصريف الفاسد مالا يدفع عنه (واما القياس) فان اعتقاد زيادة الهاء أسهل من اعتقاد حذفها من أمات لان مازيد في الكلام أضعاف ماحذف منه والعمل على الاكثر لاعلى الاقل *

قال صاحب الكتاب ﴿ وزيدت في أهراق إهراقة وفي هركولة وهجرع وهلقامة عند الاخفش ويجوز أن تكون مزيدة في قولهم قرن سلهب لقولهم سلب ﴾

قال الشارح : اعلم انهم قالوا « أهراق وهراق » فمن قال هراق فالهاء عنده بدل من همزة أراق على حد هردت أن أفعل في أردت ونظائره على ماسنذكر ومن قال أهراق فجمع بين الهمزة والهاء فالهاء عنده زائدة كالعوض من ذهاب حركة العين على حد صنيعهم في اسطاع على ماسنذكر في موضعه واما « هركولة » وهي المرأة الجسيمة فذهب الخليل فيما حكاه عنه ابو الحسن الى ان الهاء زائدة ووزنه هفعولة أخذه من الركل وهو الرفس بالرجل كانها لثقلها تركل في مشيها اى ترفع رجلها وتضعها بقوة كالرفس وحكي أبوزيد فيها هركلة وهركلة واما « هجرع » وهو الطويل فالهاء فيه عنده زائدة كأنه من الجرع وهو المكان السهل المنقاد وهو من معني الطول ووزنه على هذا هفعل وكذلك هبلع وهو الأكول مأخوذ من البلع والذي عليه الاكثر القول بان هذه الهاء اصل وذلك لقلة زيادتها أولا ويؤيد ذلك قولهم هذا أهجر من هذا أى أطول وما ذهب اليه الخليل سديد لان الاشتقاق اذا شهد بشيء عمل به ولا التفات الى قلته وكذلك « هلقامة » وهو الضخم الطويل والهلقامة من اسماء الأسد فالهاء فيه زائدة لانه من اللقم قال ويجوز ان تكون الهاء في « سلهب » زائدة وهو الطويل من الخيل يقال قرن سلهب اى طويل لقولهم في معناه سلب أى طويل وهذا اشتقاق حسن ظاهر المعني واللفظ *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والسين اطردت زيادتها في استفعل ومع كاف الضمير فيمن كسكس وقالوا اسطاع كاهراق ﴾

قال الشارح : « والسين » زيادتها مطردة وغير مطردة فالمطردة « تجوز زيادتها في استفعل » وما

النسب . وازمان ظرف لياكل وهو جمع زمن وارادت بهذه الجملة بيان المفاضلة بين خالها وخال من تخاطبه . والهزال — بضم الهاء — الضعف من الجوع . والسنى مرخم سنين جمع سنة بمعنى القحط والجدب . وهذا الترخيم شاذا حتمله الشعر لاجل الاضطرار لانه في غير النداء فهو كقول لبيد * درس المنا بمتالع فابان * يريد المنازل ومثله قول العجاج * اوالفامكة من ورق الحمى * يريد الحمام .. والهنات مفعول ياكل جمع هنة مؤنث هن وهو كناية عما يستقبح ذكره وارادت هنا منه ايرا الحمار . والعير — بفتح العين المهملة — الحمار اهليا كان اووحشيا .. والاستشهاد بالبيت عند قوله « امهتى » حيث ظهر فيه الهاء على الاصل في الكلمة لان اصل امامهة ولذلك يجمع على امهات . ويقال الامهات للناس والامات للبهائم . وقد تكفل الشارح العلامة ببيان ذلك اتم البيان

يصرف منه نحو استخرج يستخرج استخراجا فهو مستخرج وله أقسام قد شرحتها فى قسم الافعال والغالب عليه الطلب نحو استفهم واستعلم اذا طلب الفهم والعلم وأما كونها غير مطردة فنحو « أسطاع» يسطيع السين فيه زائدة والمراد أطاع يطيع والاصل أطوع يطوع نقلت الفتحة من الواو الى الطاء ارادة للاعلال حملا على الماضى المجرد الذى هو طاع يطوع ثم قلبتها الفا لتحركها فى الاصل وانفتاح ماقبلها الآن فصار أطاع ثم زادوا السين كالعوض من حركة عين الفعل هذا رأي سيبويه وقدره ابو العباس محمد بن يزيد المبرد وقال انما يعوض من الشيء اذا كان معدوما والفتحة ههنا موجودة وانما نقلت من العين الى الفاء ولا معنى للتعويض عن شيء موجود بل يكون جمعاً بين العوض والمعوض وهو ممتنع وهذا لايقدح فيما ذهب اليه سيبويه لان التعويض انما وقع من ذهاب حركة عين الفعل من العين لا من ذهاب الحركة البتة وذلك انهم لما نقلوا الحركة من العين الى الفاء الساكنة وقلبوا العين الفا لحق العين توهين وتغيير وصار معرضا للحذف إذا سكن مابعده نحو أطع فى الامر فعوض السين من هذا القدر من التوهين وهذا تعويض جواز لا تعويض وجوب فلذلك لايلزم التعويض فيما كان مثله نحو أقام وأباع ولو عوضوا لجاز ومثله أهراق يهريق وقد تقدم الكلام عليه قال الفراء شبهوا أسطعت بأفعلت فهذا يدل من كلامه على ان اصلها استطعت فلما حذفت التاء بقى على وزن افعلت ففتحت همزته وقطعت والوجه الاول لانهم قد قالوا إسطعت بكسر الهمزة ووصلها حيث ارادوا استطعت ، « واما السين اللاحقة لكانت المؤنث » فانها لغة بعض العرب تتبع كاف المؤنث سينا فى الوقف تبيينا لكسرة الكاف فتؤكد التأنيث فتقول مررت بكس ونزلت عليكس فاذا وصلوا حذفوا السين لبيان الكسرة وقد تقدم الكلام على ذلك *

قال صاحب الكتاب ﴿ واللام جاءت مزيدة فى ذلك وهنالك وألالك قال

وقال وهل يعظ الضليل إلا ألا لكا * وفى عبدل وزيدل وفجعل وفى هيقل احتمال ﴾

قال الشارح : اللام أبعد حروف الزيادة شبهاً بحروف المد واللين ولذلك قلت زيادتها وقد استبعد الجرمي ان تكون من حروف الزيادة والصواب أنها من حروف الزيادة «وهى تزاد فى ذلك» لقولهم في معناه ذا وذاك من غير لام وتزاد فى «هنالك» لانك تقول فى معناه هناك وقالوا «ألالك» اللام فيه زائدة لقولهم في معناه ألاك واما قوله

أولَئِكَ قَوْمى لَمْ يَكُونوا أُشابَةً وهَلْ يَعِظُ الضِّلِّيلَ إلا أُلالِكا (١)

(١) الاشابة — بضم الهمزة — الجمع المختلط من هنا ومن ههنا ومنه عدد مؤتشب اى مختلط وتقول تاشبوا وائتشبوا اذا تجمعوا من هنا وهنا والجمع المؤتشب الذى ليس بصريح . ويقال عنده اشابة من الناس واشابة من المال اى تخاليط من حرام وحلال وهم اشابات واشايب ، وقال النابغة الذبيانى .

وثقت لهم بالنصر اذ قيل قد غزت كتائب من غسان غير اشايب

ويقال بها اوباش من الناس واوشاب وهم الضروب المتفرقون وقال ابن المكرم اخلاط الناس تجتمع من كل اوب . هذا وقد روى بيت الشاهد فى اكثر كتب النحاة * اولالك قومى لم يكونوا اشابة .. الخ * فيكون الشاعر قد استعمل

البيت

البيت للاعشى والشاهد فيه قوله ألالك باللام وهو شاهد على صحة الاستعمال يصف قومه بالصفاء والنصح والأشابة الأخلاط من الناس يقال أشبت القوم اذا خلطت بعضهم ببعض والضليل الضال يقال رجل ضليل ومضلل أى ضال جدا وانما زيدت اللام فى اسماء الاشارة لتدل على بعد المشار اليه فهى نقيضة ها التي للتنبيه ولذلك لاتجتمعان فلا يقال ها ذلك لان ها تدل على القرب واللام تدل على بعد المشار اليه فبينهما تناف وتضاد وكسرت هذه اللام لئلا تلتبس بلام الملك لو قلت ذالك وقولهم زيد وعبد وأفجع دليل على زيادة اللام فى « زيدل وعبدل وفجعل » وقالوا « هيقل » وهو ذكر النعام إن أخذته من الهيق فاللام زائدة ووزنه فعلل والياء أصل وإن اخذته من الهقل كانت الياء زائدة واللام اصل ووزنه فيعل والاول أكثر لانهم قالوا هيقل وهيقم وهو معني قوله « فيه احتمال » أي يحتمل أن تكون اللام زئدة وان تكون اصلا على حسب الاشتقاق فاعرفه *

﴿ ومن أصناف المشترك إبدال الحروف ﴾

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ يقع الابدال فى الاضرب الثلاثة كقولك أجوه وهراق وألا فعلت وحروفه حروف الزيادة والطاء والدال والجيم والصاد والزاى ويجمعها قولك استنجده يوم صال زط ﴾

قال الشارح : البدل أن تقيم حرفا مقام حرف إما ضرورة وإما صنعة واستحساناً وربما فرقوا بين البدل والعوض فقالوا البدل أشبه بالمبدل منه من العوض بالمعوض ولذلك يقع موقعه نحو تاء تخمة وتكأة وهاء هرقت فهذا ونحوه يقال له بدل ولا يقال له عوض لان العوض ان تقيم حرفاً مقام حرف فى غير موضعه نحو تاء عدة وزنة وهمزة ابن واسم ولا يقال فى ذلك بدل الا تجوزاً مع قلته والبدل على ضربين بدل هو اقامة حرف مقام حرف غيره نحو تاء تخمة وتكأة وبدل هو قلب الحرف نفسه الى لفظ غيره على معنى احالته اليه وهذا انما يكون فى حروف العلة التي هى الواو والياء والالف وفى الهمزة ايضا لمقاربتها اياها وكثرة تغيرها وذلك نحو قام اصله قوم فالالف واو فى الاصل ومومر اصله الياء وراس وآدم اصل الالف الهمزة وانما لينت تغيرتها فاستحالت ألفا فكل قلب بدل وليس كل بدل قلبا واعلم انه ليس المراد بالبدل البدل الحادث مع الادغام وانما المراد البدل من غير ادغام فاما حصر حروف البدل في العدة التى ذكرها فالمراد الحروف التي كثر إبدالها واشتدت واشتهرت بذلك ولم يرد انه لم يقع البدل فى شىء من الحروف سوى ماذكر ولو أراد ذلك لكان محالا الا ترى انهم قالوا بعكوكة وأصله معكوكة بالميم لانه

اولى مقصورا مع لام البعد مرتين فى هذا البيت فاما على ما رواه الشارح العلامة فان محل الاستشهاد قوله « الا اولالك » التى فى آخر البيت ، واعلم انهم قد اختلفوا فى مرتبة اولاء الممدودة فقيل هى مع ها التنبيه للاشارة الى المتوسط ومثلها اولاك المقصورة مصاحبة لكاف الخطاب وقيل الممدودة للبعيد مثل اولالك المقصورة مع لام البعد وكاف الخطاب . وقال ابو حيان بالاول واستدل له بقول الشاعر .

ياما أميلح غزلانا شدن لنا من هؤليائكن الضال والسمر

ووجه الاستدلال ان هاء التنبيه لا تصاحب ذا البعد . وحكى بعض اهل اللغة فى اولاء لغة غير هاتين وهى بهمزة مضمومة فلام مشددة وذكروا انها للمتوسط وورد منها قول الراجز * من بين الاك الى الالك * فاحفظ هذا فانه جيد

من المعك وقالوا باسمك والمراد ما اسمك فأبدل من الميم الباء وقالوا في الدرع نثرة واصله نثلة لقولهم نثل عليه درعه وقالوا استخذ وأصله اتخذ فى احد القولين فأبدلوا من التاء الاولى السين وقالوا عن زيدا قائم فى أن زيدا قائم وانشدوا

فَعَيْناكِ عَيْناها وجِيدُكِ جِيدُها ... سِوَى عَنَ عَظْمَ السَّاقِ مِنْكِ دَقِيقُ (١)

فبان بما ذكرته ان البدل لايختص بالحروف التى ذكرها بل قد يجئ فى غيرها على ماذكرت لك وانما وسموا بحروف البدل ماطرد ابداله وكثر وبعضهم يسقط السين واللام ويعدها احد عشر حرفا ثمانية من حروف الزيادة وهى ماعدا السين واللام ويضيف اليها الجيم والطاء والدال وبعضهم يعدها اثنى عشر ويضيف اليها اللام وكان الرمانى يعدها اربعة عشر حرفا ويضيف اليها الصاد والزاى لقولهم الصراط والزراط وقد تريُ بهما والاول المشهور وهو رأي سيبويه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ فالهمزة أبدلت من حروف اللين ومن الهاء والعين فابدالها من حروف اللين على ضربين مطرد وغير مطرد فالمطرد على ضربين واجب وجائز فالواجب ابدالها من ألف التأنيث فى نحو حمراء وصحراء والمنقلبة لاما نحو كساء ورداء وعلباء اوعينا فى نحو قائل ونائل وبائع ومن كل واو واقعة اولا شفعت بأخري لازمة فى نحو أواصل وأواق جمع واصلة وواقية قال

ياعدي لقد وقتك الاواقي * وأويصل تصغير واصل ﴾

---

(١) هذا البيت ينسب الى مجنون ليلى .. ويروى قبله .

اياشبه ليلى لاتراعى فانني ... لك اليوم من وحشية لصديق

تفر وقد اطلقتها من وثاقها ... فانت لليلى ـ ان شكرت ـ طليق

ويروى الشطر الثانى من البيت الشاهد هكذا * ولكن عظم الساق منك رقيق * ولاشاهد فيه على هذه الرواية قال ابو على القالى في ذيل اماليه «كان مجنون بنى عامر في بعض مجالسه وكان يكثر الوحدة والتوحش فمر باخوه وابن عمه قد قنصا ظبية فهى معهما فقال :

ياأخوى اللذين اليوم قد قنصا ... شبه الليلى بجبل ثم غلاها

انى ارى اليوم في اعطاف شاتكما ... مشابها اشبهت ليلى فخلاها

فامتنعا بها منه فهم بهما وكان جلدا قبل ماأصيب به فخافاه فدفعاها اليه فارسلها فولت تفر ثم اقبلت تنظر اليه فقال

* اياشبه ليلى . . (الابيات) * » اه والاستشهاد بالبيت فى قوله « سوى عن » على ان أصل الكلام «سوى ان الخ» وبنو تميم وبنو اسد يقلبون الهمزة عينا وقد سبق ان هذا فى ان المصدرية الساكنة النون وان المؤكدة المفتوحة الهمزة ولم يسمع به في غيرهما وانهم انما صنعوا ذلك فيهما ايثارا للتخفيف لكثرة استعمالها وتسمى هذه عنعنة تميم ومن شواهدها قول ذى الرمة وانشده ثعلب .

اعن ترسمت من خرقاء منزلة ... ماء الصبابة من عينيك مسجوم

يريد «أأن ترسمت الخ» فالهمزة للاستفهام وان هي المصدرية والمعنى امن اجل ترسمك الخ . وكذلك قول ابن هرمة .

اعن تغنت على ساق مطوقة ... ورقاء تدعو هديلا فوق اعواد

اراد «أأن تغنت» وهو كبيت ذى الرمة . . وانظر فى هذا الكتاب (ج ٨ ص ٧٨ و ٧٩) و(ج ٩ ص ٤٨)

قال الشارح : « قد أبدلت الهمزة من خمسة احرف وهى الالف والواو والياء والهاء والعين » وذلك على ضربين مطرد وغير مطرد والمطرد واجب وجائز فاما « إبدالها من الالف واجبا فمن الف التأنيث » نحو حمراء وبيضاء وصحراء وعشراء فهذه الهمزة بدل من الف التأنيث كالتي في حبلى وسكرى وقعت بعد الف زائدة المد والاصل بيضى وحمري وعشرى وصحرى بالقصر وزادوا قبلها ألفا اخرى للمد توسعا فى اللغة وتكثيرا لأبنية التأنيث ليصير له بناءان ممدود ومقصور فالتقى فى آخر الكلمة ساكنان وهما الالفان الف التأنيث وهى الاخيرة وألف المد وهى الاولى فلم يكن بد من حذف احداهما او حركتهافلم يجز الحذف لانه لا يخلو اما ان تحذف الاولى او الثانية فلم يجز حذف الاولى لان ذلك مما يخل بالمد وقد بنيت الكلمة ممدودة ولم يجز حذف الثانية لانها علم التأنيث وهو اقبح من الاول فلم يبق الا تحريك احداهما فلم يجز تحريك الاولي لان حرف المد متى حرك فارق المد مع ان الالف لا يمكن تحريكها فلو حركت انقلبت همزة وكانت الكلمة تؤول الى القصر وهم يريدونها ممدودة فوجب تحريك الثانية فلما حركت انقلبت همزة فقيل حمراء وصحراء وعشراء..وهذا مذهب سيبويه فى هذه الهمزة وقد تقدم الكلام عليها فى مواضع بما أغنى عن اعادته..وقد ذهب بعضهم الى أن الالف الاولى فى حمراء وصفراء للتأنيث والثانية مزيدة للفرق بين مؤنث أفعل نحو أحمر وحمراء وأصفر وصفراء وبين مونث فعلان نحو سكران وسكرى وهو قول غير مرضى لان علم التأنيث لايكون الا طرفا ولا يكون حشوا البتة وقول من قال إن الالفين معا للتأنيث واه ايضا لعدم النظير لانا لانعلم علامة تأنيث على حرفين ومن اطلق عليهما ذلك فقد تسمح فى العبارة لتلازمهما.واما « كساء ورداء » ونحوهما فالهمزة فيها بدل من ألف والالف بدل من واو او ياء وذلك ان اصل كساء كساو ولامه واو لانه فعال من الكسوة ورداء اصله ردای لانه فعال من قولهم فلان حسن الردية ومثله سقاء وغطاء فوقعت الواو والياء طرفا بعد الف زائدة وفى ذلك مأخذان (احدهما) ان لا يعتد بالالف الزائدة ويصير حرف العلة كأنه ولى الفتحة فقلبت ألفا (والثانى) ان يعتد بها وتنزل منزلة الفتحة لزيادتها وانها من جوهرها ومخرجها فقلبوا حرف العلة بعدها ألفا كما يقلبونها مع الفتحة والذى يدل ان الالف عندهم فى حكم الفتحة والياء الزائدة فى حكم الكسرة انهم أجروا فعالا فى التكسير مجرى فعل فقالوا جواد وأجواد كما قالوا جبل وأجبال وقلم وأقلام وأجروا فعيلا مجرى فعل فقالوا يتيم وأيتام كما قالوا كتف وأكتاف واذا كانت الالف الزائدة فى حكم الفتحة فكما قلبوا الواو والياء اذا كانتا متحركتين للفتحة قبلهما فى نحو عصاً ورحى كذلك تقلب فى نحو كساء ورداء للالف الزائدة قبلها مع ضعفها بتطرفها فصار التقدير كساا ورداا فلما التقى الالفان وهما ساكنان وجب حذف احدهما او تحريكه فكرهوا حذف احدهما لئلا يعود الممدود مقصورا ويزول الغرض الذى بنوا الكلمة عليه فحركوا الالف الاخيرة لالتقاء الساكنين فانقلبت همزة وصارت كساء ورداء فالهمزة فى الحقيقة بدل من الالف والالف بدل من الواو والياء واما « العلباء » فهو عصب العنق وهما علباوان بينهما منبت العرف فالهمزة فيه زائدة لقولهم علب البعير اذا أخذه داء فى جانبي عنقه وبعير معلب موسوم فى علبائه والحق ان الهمزة بدل من الالف ومثله حرباء وعزهاء الاصل علباى وحرباى وعزهاى ثم وقعت الياء طرفاً بعد ألف

زائدة للمد فقلبت الفاً ثم قلبت الالف همزة كما تقدم فى كساء ورداء والذى يدل على ان الاصل فى حرباء حرباي وفي علباء علباى بالياء دون ان يكون علباوا بالواو أن العرب لما أنثت هذا الضرب بالتاء فاظهروا الحرف لم يكن إلا بالياء وذلك نحو درحاية ودعكاية وهو القصير السمين فصحت الياء عند لحاق تاء التأنيث كما صحت فى نحو الشقاوة والعباية وذلك ان هاء التأنيث قد حصنت الواو والياء عن القلب والاعلال لانهم يقلبونهما اذا كانتا طرفا ضعيفتين فاما اذا تحصنتا وقويتا بوقوع الهاء بعدهما لم يجب الاعلال واما « قائل وبائع » فالهمزة فيهما بدل من عين الفعل وما قبله فالهمزة فيه بدل من اللام فالاصل فيهما قاول وبايع فأريد اعلالهما لاعتلال فعليهما والاعلال يكون اما بالحذف او بالقلب فلم يجز الحذف لانه يزيل صيغة الفاعل ويصيره الى لفظ الفعل ولا يكفى الاعراب فاصلا بينهما لانه قد يطرأ عليه الوقف فيزيله فيبقى الالتباس على حاله وكانت الواو والياء بعد الف زائدة وهما مجاورتا الطرف فقلبتا همزة بعد قلبها الفاً على حد العمل فى كساء ورداء وكما قلبوا العين فى صيم وقيم تشبيها بعصى وحقى والذي يدل ان الاعلال ههنا انما كان لاعتلال الفعل انه اذا صحت الواو والياء في الفعل صحتا فى اسم الفاعل نحو عاور والاتراك تقول عاور وحاول وصايد تقولك فى الفعل عور وحول وصيد فأما « ابدالها من الواو ففى الواقعة أولا مشفوعة باخرى لازمة نحو أواصل وأواق والاصل وواصل ووواق » والعلة فى ذلك ان التضعيف فى اوائل الكلم قليل وانما جاء منه ألفاظ يسيرة من نحو ددن وأكثر مايجيء مع الفصل نحو كوكب وديدن فلما ندر فى الحروف الصحاح امتنع فى الواو لثقلها مع انها تكون معرضة لدخول واو العطف وواو القسم فيجتمع ثلاث واوات وذلك مستثقل فلذلك قالوا فى جمع واصلة أواصل قال الشاعر

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَيَّ وقالَتْ يا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتْكَ الأَواقِي (١)

وكذلك لو بنيت من وعد ووزن مثل جورب ودوكس لقلت أوعد وأوزن ولو سميت بهما لانصرفا فى المعرفة لانهما فوعل ككوثر وجوهر وليسا بأفعل كأدرع وأولج ولذلك لو صغرت نحو واصل وواقية لقلت أويصل وأويقية والاصل وويصل ووويقية فالقلب هنا همزة له سببان (احدهما) اجتماع الواوين (والثانى) انضمام الواو للتصغير فاعرفه ●

قال صاحب الكتاب ﴿ والجائز ابدالها عن كل واو مضمومة وقعت مفردة فاء كأجوه او عينا غير مدغم فيها كأدور او مشفوعة عينا كالغؤور والنؤور ﴾

---

(١) هذا البيت للمهلهل ابى ليلى عدى بن ربيعة التغلبى اخو كليب من ابيات رواها له صاحب الاغانى وفيها يذكر ابنته الصغيرة ومجره لها وفيها يذكر جماعة ممن قتلوا من بنى تغلب فى حروب البسوس .. وقبل البيت الشاهد .

طفلة شثنة المخلخل بيضا ء لعوب لذيذة في العناق
فاذهبي ماأليك غير بعيد لايؤاتى العناق من في الوثاق

ضربت صدرها .. (البيت) وبعده .

ماارجى في العيش بعد نداما ى اراهم سقوا بكاس حلاق
بعد عمرو وعامر وحي وربيع الصدوف وابنى عناق

قال الشارح : « اذا تضمنت الواو ضماً لازماً جاز ابدالها همزة جوازاً حسنا » وكان المتكلم مخيرا بين الهمزة والاصل فاء كانت الهمزة او عينا وذلك نحو وجوه وأجوه ووقت وأقت وفيما كان عينا نحو أدؤر فى جمع دار وأثوب فى جمع ثوب قال عمر بن ابى ربيعة * وأطفئت * مصابيح شبت بالعشاء وأنؤر (١) * وقال آخر * لكل دهر قد لبست أثؤبا (٢) * وصار ذلك قياسا مطردا كرفع الفاعل ونصب المفعول وذلك لكثرة ماورد عنهم من ذلك مع موافقة القياس وذلك ان الضم يجرى عندهم مجرى الواو والكسرة مجرى الياء والفتحة مجرى الالف لان معدنها واحد ويسمون الضمة الواو الصغيرة والكسرة الياء الصغيرة والفتحة الالف الصغيرة فكانت هذه الحركات أوائل هذه الحروف اذ الحروف تنشأ عنها فى مثل

---

(١) هذه قطعة من بيت لابن ابى ربيعة المخزومى .. وهو بكماله :

فلما فقدت الصوت منهم واطفئت مصابيح شبت بالعشاء وانؤر

وهذا البيت من قصيدة تعتبر خير ماقاله عمر ومطلعها

امن آل نعم انت غاد فمبكر غداة غدأم رائح فمهجر

لحاجة نفس لم تقل فى جوابها فتبلغ عذرا والمقالة تعذر

تهيم الى نعم فلا الشمل جامع ولا الحبل موصول ولا القلب مقصر

وقبل البيت المستشهد به :

وبت اناجى النفس ابن خباؤها وكيف لما آتى من الامر مصدر

فدل عليها القلب ريا عرفتها لها وهوى النفس الذى كاد يظهر

فلما فقدت . . (البيت) وبعده

وغاب قمير كنت ارجو غيوبه وروح رعيان ونوم سمر

وخفض عنى الصوت اقبلت مشية الـ حباب وشخصى خيفة القوم ازور

وقوله « امن آل نعم الخ » غاد اسم فاعل من غدا غدوا — من باب قعد — اذا ذهب غدوة وهى مابين صلاة الصبح وطلوع الشمس وجمع الغدوة غدى مثل مدية ومدى . هذا اصله ثم كثر حتى استعمل فى الذهاب والانطلاق اى وقت كان . ومبكر اسم فاعل كذلك من أبكر إبكارا وتقول بكر بكورا — من باب قعد — وبكر تبكيرا وأبكر إبكارا اذا أسرع اى وقت كان هذا هو الاصح فى معناه . ومهجر اسم فاعل من هجر تهجيرا اذا سار فى الهاجرة والهجير نصف النهار فى القيظ خاصة وقوله « تهيم الى نعم الخ » فقد اجتمع له فى هذا البيت من صحة التقسيم واستيفاء اقسام المعنى الذى قصد اليه مايندر اجتماعه ويقل الوصول اليه . وقوله « وبت اناجى النفس الخ » الخباء مايعمل من وبر اوصوف وقد يكون من شعر والجمع اخبية بغير همز مثل كساء وأكسية ويكون على عمودين اوثلاثة وما فوق ذلك فهو بيت . وقوله « وكيف لما آتى من الامر مصدر » معناه كيف التخلص مما انا مقبل عليه وكيف الصدور عنه . وقوله « فدل عليها الخ » الريا الريح الطيبة والمعنى انى كدت اضل عنها فلا اهتدى الى خبائها لولا انبعاث ريحها الطيبة التى عرفتها منها ولولا ان قلبى دلنى عليها . وانؤر جمع نور وهو الضوء وخلاف الظلمة وقياس جمعه انوار . والسمر جمع سامر وهو الذى يتحدث ليلا . والحباب — بزنة الغراب — الحية وسيرها الايحسه احد ولا يسمع له صوت

(٢) هذ البيت من شواهد سيبويه (ج ٢ ص ١٨٥) ولم ينسبه ولا نسبه الاعلم قال سيبويه . « أما ما كان فعلا من بنات الواو والياء فانك اذا كسرته على بناء ادنى العدد كسرته على افعال وذلك سوط واسواط وثوب وأثواب وقوس واقواس

الدراهيم والصياريف ولم يهج ولم يدع وكانت الواو تحذف للجزم فى نحو لم يدع ولم يغز كما تحذف الحركة في نحو لم يضرب ولم يخرج فلما كان بين الحركات والحروف هذه المناسبة أجروا الواو والضمة مجرى الواوين المجتمعين فلما كان اجتماع الواوين يوجب الهمزة فى نحو واصلة وأواصل على ماتقدم كان اجتماع الواو مع الضمة يبيح ذلك ويجيزه من غير وجوبه حطاً لدرجة الفرع عن الاصل وقولنا لازم تحرز من العارضة التى تعرض لالتقاء الساكنين نحو قوله تعالى (اشتروا الضلالة،ولا تنسوا الفضل بينكم) ومن العارض ضمة الاعراب فى مثل هذا دلو وحقو وغزو الضمة فى ذلك كله لاتسوغ الهمزة لكونها عارضة الا ترى أن احد الساكنين قد يزول ويرجع الى اصله وكذلك ضمة الاعراب فى مثل هذا دلو وحقو قد يصير الى النصب والجر وتزول الضمة *

قال صاحب الكتاب * وغير المطرد إبدالها من الالف فى نحو دأبة وشأبة وابيأض وادهأم وعن العجاج انه كان يهمز العالم والخاتم وقال * نخندف هامة هذا العالم * وحكي بأز وقوقأت الدجاجة وقال

يا دارَ مَيَّ بِدَكادِيكِ البُرَقْ صَبْرًا فَقَدْ هَيَّجْتِ شَوْقَ المُشْتَأقْ *

قال الشارح : قد أبدلت الهمزة من الالف فى مواضع صالحة العدة وقد تقدم بعض ذلك فى مواضع من هذا الكتاب قالوا «دأبة وشأبة» فى دابة وشابة فهمزوا الالف كانهم كرهوا اجتماع الساكنين فحركت الالف لالتقاء الساكنين فانقلبت همزة لان الالف حرف ضعيف واسع المخرج لايحتمل الحركة فاذا اضطروا إلى تحريكه قلبوه الى أقرب الحروف اليه وهو الهمزة ومن ذلك «ابيأض وإدهأم» وقال دكين وحلبه حتي ابيأضّ ملبنه * (١) وقال كثير

وَالأرْض أمَّا سُودُها فَتَجَلَّلَتْ بَياضاً وأمَّا بِيضُها فادْهأمَّتِ (٢)

يريد إدهامت وقالوا اشعأل فى اشعالّ وانشدوا

وبَعْدَ بَياضِ الشَّيْبِ منْ كلِّ جانِبٍ عَلا لِمَّتِي حتى اشْعَأَلَّ بَهِيمُها (٣)

وقد قال بعضهم فى هذا الباب حين اراد بناء ادنى العدد افعل فجاء به على الاصل وذلك قليل نحو قوس واقوس وقال الراجز * لكل عيش قد لبست اثوبا * » اه . وقال الاعلم «الشاهد فيه جمع ثوب على اثؤب تشبيها له بالصحيح والاكثر تكسيره على اثواب استثقالا لضمة الواو فى افعل ولذلك همزت فى اثؤب والمعنى انى قد تصرفت فى ضروب العيش وذقت حلوه ومره» اه

(١) الاستشهاد بهذا البيت فى قوله «ابيأض» بهمز بعد الياء المثناة التحتية واصله «ابياض» بلاهمز مثل احمار واخضار واصفار . واللبن الحليب وزنا ومعنى ومنه قول مسعود بن وكيع * مايحمل اللبن الا الجرشع * وقيل اللبن شيء يصفى به اللبن او يحقن

(٢) الشاهد فى هذا البيت قوله «فادهأمت» مهموزا واصله ادهام بلاهمز وبعد الالف اللينة ميم مشددة وقد علمت فيما مضى انه فى مثل هذا قد استنكر التقاء الساكنين فاعتزم تحريك الالف فقلبها همزة لانها حرف ضعيف لايمكن تحريكه وارجع ان شئت الى (ج ٩ ص ١٢٩ ومابعدها)

(٣) قد مضى شرح هذا البيت والاستشهاد به فانظر (ج ٩ ص ١٣٠)

يريد اشعال وعن أبي زيد قال سمعت عمرو بن عبيد يقرأ (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جأنّ) فظننته قد لحن حتى سمعت العرب تقول دأبة وشأبة « وعن العجاج انه كان يهمز العالم والخاتم » وانشدوا له

يا دارَ سَلْمَى يا اسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي فَخِنْدِفٌ هامَةُ هٰذا العَأْلَمِ (١)

روي هذا البيت مهموزا وذلك من قبل ان الالف في العالم تأسيس لا يجوز معها إلا مثل الساجم واللازم فلما قال يادار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي همز العالم لتجرى القافية على منهاج واحد في عدم التأسيس « وحكى اللحياني عنهم بأز » بالهمزة والاصل باز من غير همزة قال الشاعر

كأنَّهُ بأْزُ دَجْنٍ فَوْقَ مَرْقَبَةٍ جَلَى القَطا وَسْطَ قاعٍ سَمْلَقٍ سَلَقِ (٢)

ويدل على ذلك قولهم في الجمع أبواز وبيزان ومن ذلك « قوقأت الدجاجة » وانشد الفراء * يادارمي الخ * (٣) وذلك انه لما اضطر الي حركة الالف قبل القاف من المشتاق لانها تقابل لام مستفعلن فلما حركها انقلبت همزة كما قدمنا الا انه حركها بالكسرة لانه أراد الكسرة التي كانت في الواو المنقلبة الالف عنها وذلك أنه مفتعل من الشوق وأصله مشتوق ثم قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها فلما احتاج الى حركة الالف حركها بمثل الكسرة التي كانت في الواو فاعرفه *

قال صاحب الكتاب * ومن الواو غير المضمومة في نحو إشاح وإفادة وإسادة و(إعاء أخيه) في قراءة

---

(١) هذان البيتان للعجاج واولهما مطلع الارجوزة وبينه وبين الثاني ابيات كثيرة جدا والشارح العلامة انما ذكر الاول ليعلم ان الارجوزة لا تشتمل على حرف المد من اولها الى آخرها فلو قرأت « العالم » بلا همز لكنت قد اوجدت حرف المد الذي لا يوجد في غير هذا البيت فوق انك بذلك تخالف الرواية المعروفة المشهورة . وبعد بيت المطلع .

بسمسم او عن يمين سمسم وقل لها على تنائيها عمى
ظللت فيها لا ابالي لومي وما صباي في سؤال الارسم

وقبل البيت الشاهد وفيه شاهد ثان لما نحن فيه * مبارك للانبياء خاتم *

(٢) البأز — بالهمز — لغة في البازي والجمع ابؤز وبؤز وبئزان عن ابن جني وذهب الى ان همزته مبدلة من الف لقربها منها واستمر البدل في ابؤز وبئزان كما ان البدل استمر في اعياد ذهو جمع عيد واصل عيد عود — بكسر العين المهملة بعدها واو ساكنة — لانه من عاد يعود عودا فقلبوا الواو ياء لسكونها بعد كسرة كما قلبوها في ميزان وميقات . والسملق الارض المستوية وقيل القفر الذي لا نبات فيه وقيل الارض المستوية الجرداء التي لا شجر بها ، والسلق القاع الصفصف وجمعه سلقان مثل خلق وخلقان

(٣) لم اقف على نسبة هذا البيت ورواية الصحاح * يادارمي بالدكاديك البرق * وقوله المشتق انما اراد المشتاق فابدل الهمزة من الالف : ومذهب سيبويه ان همز ما ليس بمهموز ضرورة . وقال ابن جني . « القول عندي انه اضطر الى حركة الالف التي قبل القاف من المشتاق لانها تقابل لام مستفعلن فلما حركها انقلبت همزة الا انه اختار لها الكسر لانه اراد الكسرة التي كانت في الواو التي انقلبت الالف عنها وذلك انه مفتعلن من الشوق واصله مشتوق ثم قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها فلما احتاج الى حركة الالف حركها بمثل الكسرة التي كانت في الواو التي هي اصل الالف » اه والشوق والاشتياق نزاع النفس الى الشيء وحركة الهوى

سعيد بن جبير وأناة وأسماء وأحد وأحد فى الحديث والمازنى يرى الابدال من المكسورة قياساً *

قال الشارح : يريد ان من العرب من يبدل من الواو المكسورة همزة اذا كانت فاء ومن المفتوحة فمثال إبدالها من المكسورة قولهم « وشاح وإشاح ووسادة وإسادة » والوشاح سير او مايضفر من السير ويرصع بالجوهر وتشد به المرأة وسطها والوسادة المخدة وقالوا « وعاء وإعاء: وقرأ سعيد بن جبير (قبل إعاء أخيه) » وقالوا وفادة وإفادة وانشد سيبويه

أمَّا الإفادَةُ فاستَوْلَتْ رَكائِبُها عِنْدَ الجَبابِير بالبَأساء والنِّعَمِ (١)

ووجه ذلك انهم شبهوا الواو المكسورة بالواو المضمومة لانهم يستثقلون الكسرة كما يستثقلون الضمة ألا ترى انك تحذفها من الياء المكسور مافبلها كما تحذف الضمة منها من نحو هذا قاض ومررت بقاض الا ان همز الواو المكسورة وإن كثر عندهم فهو أضعف قياساً من همز الواو المضمومة وأقل استعمالا الا ترى انهم يكرهون اجتماع الواوين فيبدلون من الاولى همزة نحو الأواقي ولا يفعلون ذلك في الواو والياء نحو ويح وويس وويل ويوم فلما كان حكم الضمة مع الواو قريباً من حكم الواو مع الواو وجب أن يكون حكم الكسرة مع الواو قريبا من حكم الياء مع الواو (واعلم) ان اكثر أصحابنا يقفون فى همز الواو المكسورة على السماع دون القياس الا أبا عثمان فانه كان يطرد ذلك فيها اذا وقعت فاء لكثرة ماجاء منه مع مافيه من المعنى فان انكسر وسطها لم يجز همزها نحو طويل وطويلة واما المفتوحة فقد أبدل منها الهمزة ايضا على قلة وندرة قالوا « امرأة أناة » وأصله وناة فعلة من الونى وهو الفتور وهو مما يوصف به النساء لان المرأة اذا عظمت عجيزتها ثقلت عليها الحركة قال الشاعر

رَمَتْهُ أناةٌ مِنْ رَبِيعَةِ عامِرٍ نَؤُومُ الضُّحَى فى مأْتَمٍ أىّ مأْتَمِ (٢)

وقالوا « أسماء » اسم امرأة وفيه وجهان (احدهما) ان تكون سميت بالجمع فهو أفعال وانما امتنع من الصرف للتأنيث والتعريف (والوجه الثانى) أن يكون وزنه فعلاء من الوسامة وهو الحسن من قولهم فلان وسيم الوجه أى ذو وسامة وانما أبدلوا من الواو الهمزة فعلى هذا لاتصرفه في المعرفة ولا فى النكرة وعلى القول الاول لاينصرف معرفة وينصرف نكرة واما « أحد » من قولهم فى العدد أحد عشر وأحد وعشرون فالهمزة فيه مبدلة من الواو وأصله وحد لانه من الوحدة ومعنى الانفراد وأما بالدار من احد فالهمزة فيه اصل لانه للعموم لا للافراد ولذلك لايستعمل فى الواجب لاتقول فى الدار احد وفى الحديث انه قال لرجل

(١) هذا البيت لابن مقبل والاستشهاد به فى قوله « الافادة » واصله « الوفادة » بالواو المكسورة قال ابن سيده « وفد عليه واليه يفد وفدا ووفودا ووفادة وافادة على البدل قدم فهو وافد » اه ورواية سيبويه والمرتضى * الا الافادة فاستولت ركائبنا *

(٢) هذا البيت لابى حية النميرى . والاستشهاد به فى قوله « اناة » بالهمزة فى اوله واصله وناة بالواو من الونى . قال ابن برى « ابدلت الواو المفتوحة همزة فى اناة . حرف واحد » اه واراد الشاعر امرأة فانه يقال امرأة وناة وامرأة اناة وامرأة آنية اذا كانت بطيئة القيام قال سيبويه « لان المرأة تجعل كسولا » وقيل هى التى فيها فتور عند القيام . وقال اللحيانى : « هى التى فيها فتور عند القيام والقعود والمشى » وفى التهذيب « فيها فتور لنعمتها » اه

أشار بسبابتيه فى التشهد «أحدأحد» أى وحد وحد ●

قال صاحب الكتاب ﴿ ومن الياء فى قطع الله أديه وفى أسنانه ألل وقالوا الشئمة ﴾

قال الشارح : وقد أبدلوا الهمزة من الياء المفتوحة كما أبدلوها من الواو وهو أقل من الواو قالوا « قطع الله أديه » يريدون يديه ردوا اللام وأبدلوا من الفاء همزة وقلوا «فى أسنانه ألل» يريدون يلل فأبدلوا الياء همزة واليلل قصر الاسنان العلى ويقال انعطافها الى داخل الفم يقال رجل أيلّ وامرأة يلاء قال لبيد

رَقَمِيَّاتٌ عَلَيْهَا ناهِضٌ تُكْلِحُ الأَرْوَقَ مِنْهُمْ والأَيَلّْ (١)

وقالوا «الشئمة» وهى الخليقة وأصلها الياء فالهمزة بدل من الياء فاعرفه ●

قال صاحب الكتاب ﴿ وإبدالها من الهاء فى ماء وأمواء قال

وبَلْدَةٍ قالِصَةٍ أمْواؤُها ماصِحَةٍ رَأْدَ الضُّحَى أفْياؤُها

وفى ألفعلت وألاّ فعلت ومن العين في قوله ● أباب بحر ضاحك زهوق ●﴾

قال الشارح : « قد أبدلت الهمزة من الهاء » وهو قليل غير مطرد قالوا « ماء » وأصله موه فقلبوا الواو الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها فصار فى التقدير ماهاً ثم أبدلوا من الهاء همزة لان الهاء مشبهة بحروف العلة فقلبت كقلبها فصار ماء وقولهم فى التكسير أمواه وفي التصغير مويه دليل على ماقلناه من أن العين واو واللام هاء « وقد قالوا فى الجمع ايضاً أمواه » فهذه الهمزة ايضاً بدل من الهاء فى أمواه ولما لزم البدل فى ماء لم يعيدوه الى اصله فى أمواء كما قالوا عيد وأعياد فاما البيت فأنشده ابن جنى قال الشنتمري ابو على ● وبلدة قالصة الخ ● (٢) فالشاهد فيه انه جمع من غير هاء بالهمزة وقوله قالصة أى مرتفعة من قولهم قاص الماء فى البئر اى ارتفع وماصحة أى قصيرة يقال مصح الظل أي قصر ورأد الضحى ارتفاعه ومن ذلك قولهم شاء الهمزة فيه بدل من الهاء وهو جمع شاة وأصله شوهة بسكون الواو على وزن فعلة كقصعة وجفنة فحذفوا الهاء تشبيها بحروف العلة لخفائها وضعفها وتطرفها وهم كثيرا مايحذفون حروف العلة اذا وقعت طرفا بعدهن تاء التأنيث نحو برة وثبة وقلة كانهم اقاموا هاء التأنيث مقام المحذوف ومثل شاة في حذف لامه عضة وأصله عضهة يدل على ذلك قولهم جمل عاضه فلما حذفت الهاء من شاة بقى الاسم على شوة فانفتحت

---

(١) البيت للبيد بن ربيعة ، والشاهد فيه قوله «الايل» وهو افعل اليلل وهو قصر الاسنان والتزاقها واقبالها على غار الفم واختلاف نبتتها وانعطافها الى داخل الفم : وقيل هو قصر الاسنان العليا . وقال سيبويه « اليلل انثناؤها الى داخل الفم» وقال ابن الاعرابى « اليلل اشد من الكسس والالل لغة على البدل» وقال اللحيانى «في أسنانه يلل و ألل وهو ان تقبل الاسنان على باطن الفم وقديل ولم نسمع من الالل فعلا فدل ذلك على ان همزة الل بدل من ياء يلل» اه

(٢) هذا البيت انشده ابن جنى عن ابى على ولم ينسبه وبعد ماذكره المؤلف * كانما قد رفعت سماؤها * والشاهد قوله « امواءها » فان همزة ماء منقلبة عندهم عن هاء بدلالة ضروب تصاريفه من جمعه وتصغيره فان تصغيره «مويه» وجمع الماء امواه ومياه وقد جاء في بيت الشاهد بالهمز بلاهاء وللعلماء فيه كلام كثير نعرض عن ذكره خوف الاطالة

الواو لمجاورة تاء التأنيث لان تاء التأنيث تفتح ماقبلها فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها وصارت شاة كما ترى فلما جمعت تطرح تاء التأنيث على حد تمرة وتمر وقمحة وقمح فبقي الاسم على حرفين آخرهما الف وهي معرضة للحذف اذا دخلها التنوين كما تحذف ألف عصاً ورحى فيبقى الاسم الظاهر على حرف واحد وذلك محال فأعادوا الهاء المحذوفة من الواحد فصار في التقدير شاه وكان إعادة المحذوف أولى من اجتلاب حرف غريب أجنبي ثم أبدلت الهاء همزة فقيل شاء . وروى ابو عبيدة ان العرب تقول « أل فعلت » يريدون هل فعلت وانما قضى على الهمزة هنا بانها بدل من الهاء لاجل غلبة استعمال هل في الاستفهام وقلة الهمزة فكانت الهمزة اصلا لذلك فاما قولهم « ألا فعلت » في معني هلا فعلت فقد قيل ان الهمزة فيه بدل من الهاء و الاصل هلا والحق انهما لغتان لان استعمالهما في هذا المعنى واحد من غير غلبة لاحداهما على الاخرى فلم تكن الهاء اصلا بأولى من العكس واما قول الشاعر انشده الاصمعي

اباب بحر ضاحك زهوق * (١) فالمراد عباب فأبدل الهمزة من العين لقرب مخرجيهما كما أبدلت العين من الهمزة في نحو قوله

أَعَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقاءَ مَنْزِلَةً ماءُ الصَّبابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ

وأشباهه وقيل ان الهمزة أصل وليست بدلا وانما هي من أب الرجل إذا تجهز للذهاب وذلك ان البحر يتهيأ لما يزخر به *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والالف أبدلت من أختيها ومن الهمزة والنون فابدالها من اختيها مطرد في نحو قال وباع ودعا ورمى وباب وناب مما تحركتا فيه وانفتح ماقبلهما ولم يمنع ما منع من الابدال في نحو رميا ودعوا الا ماشذ من نحو القود والصيد ﴾

قال الشارح : قد أبدلت الالف من اربعة احرف وهي الواو والياء وهما المراد بقوله « أختيها » ومن الهمزة والنون وانما كانت الواو والياء اختيها لاجتماعهن في المد «وإبدالها منهما نحو قولك قال وباع » وأصله قول و بيع فقلبوا الواو والياء الفا لتحركهما وانفتاح ماقبلهما وكذلك طال وهاب وخاف والاصل طول وهيب وخوف فأبدلتا ألفين لما ذكرنا وكذلك عصا ورحى اصلهما عصو ورحي وكذلك دعا ورمى اصلهما دعو و رمي فصارا الى الابدال لما ذكرنا من تحركهما وانفتاح ماقبلهما والعلة في هذا القلب اجتماع الاشباه والامثال وذلك ان الواو تعد بضمتين وكذلك الياء بكسرتين وهي في نفسها متحركة وقبلها فتحة فاجتمع اربعة أمثال واجتماع الامثال عندهم مكروه ولذلك وجب الادغام في مثل شدّ ومدّ فهربوا والحالة هذه الى الالف لانه حرف يؤمن معه الحركة وسوغ ذلك انفتاح ماقبلها اذ الفتحة بعض الالف وأول لها وكان اللفظ لفظ الفعل فان الفعل يكون فعل وفعل وفعل والافعال بابها التصرف والتغير لتنقلها في الأزمنة بالمضى والحال والاستقبال ولذلك لم يقلبوا نحو عوض وحول والعيبة والغيب لخروجها عن لفظ الفعل مع أنا لو قلبناها في نحو عوض لصرنا الى الياء للكسرة قبلها ولو قلبنا في العيبة لصرنا الى الواو لضم

(١) الاستشهاد بهذا البيت في قوله «اباب» ـ بزنة غراب ـ على ان الاصل عبات بعين مهملة فقلبها الفا

(٢) قدم شرح هذا الشاهد مرارا فارجع اليه (ج٨ ص٧٩)

ماقبلها وهما لفظ لاتؤمن معه الحركة فلم ينتفعوا بالقلب (واعلم) ان هذا القلب والاعلال له قيود (منها) أن تكون حركة الواو والياء لازمة غير عارضة لان العارض كالمعدوم لاعتداد به الا ترى انهم لم يقلبوا نحو اشتروا الضلالة ولتبلون ولا تنسوا الفضل لكون الحركة عارضة لالتقاء الساكنين كما لم يجز همزها لانضمامها كما جاز في أثوب وأسؤق جمع ثوب وساق و(منها) أن لايلزم من القلب والاعلال لبس ألا ترى انهم قد قالوا فى التثنية قضيا ورميا وغزوا ودعوا فلم يقلبوهما مع تحركهما وانفتاح ماقبلهما لانهم لو قلبوهما الفين وبعدها الف التثنية لوجب أن تحذف احداهما لالتقاء الساكنين فيلتبس الاثنان بالواحد وكذلك قالوا الغليان والنزوان فصحت الياء والواو فيهما مع تحركهما وانفتاح ماقبلهما لانهم لو قلبوهما الفين وبعدهما الف فعلان لوجب حذف احداهما فيقال غلان ونزان فيلتبس فعلان معتل اللام بفعال مما لامه نون فاحتملوا ثقل اجتماع الأشباه والأمثال اذ ذلك أيسر من الوقوع فى محظور اللبس والاشكال فاما الحيدان والجولان فمحمول على النزوان والغليان لانهم لما صححوا اللام مع ضعفها بتطرفها كان تصحيح العين أولى لقوتها بقربها من الفاء وبعدها من الطرف فاماماهان ودار ان فشاذ في الاستعمال وإن كان هو القياس ومن ذلك نحو هوى وغوى ونوى وشوى فانهم لم يعلوا العين لاعتلال اللام فلم يكونوا يجمعون بين إعلالين فى كلمة واحدة وكان إعلال اللام أولى لتطرفها ومن ذلك قولهم عور وصيد البعير اذا رفع رأسه لم يعلوا ذلك لان عور فى معنى اعورّ وصيد فى معنى اصيدّ فلما كان لابد من صحة العين فى اعورّ وإصيدّ لسكون ماقبل الواو والياء فيهما صححوا العين فى عور وصيد لانهما فى معناهما وكالأصل وتحذف الزوائد لضرب من التخفيف فجعل صحة العين في عور وصيد ونحوهما أمارة على ان معناها افعلّ كما جعلوا التصحيح فى مخيط وبابه دلالة انه منتقص من مخياط ومثل عور وصيد اعتونوا واهتوشوا واجتوروا صحت الواو فيها لانها بمعنى تعاونوا وتهاوشوا وتجاوروا وقد شذّت الفاظ خرّجت منبهة ودليلا على الباب وذلك نحو القود والأود والخونة والحوكة كأنهم حين أرادوا إخراج شيء من ذلك مصححا ليكون كالامارة والتنبيه على الاصل تأولوا الحركة بأن نزلوها منزلة الحرف فجعلوا الفتحة كالالف والكسرة كالياء وأجروا فعلا بفتح العين مجرى فعال وفعلا بكسر العين مجرى فعيل فكما يصح نحو جواب وصواب لأجل الالف وطويل وحويل لاجل الياء صح نحو القود والحوكة لاجل الفتحة وحول وعور لاجل الكسرة فكانت الحركة التي هى سبب الاعلال على هذا التأويل سببا للتصحيح ولذلك من التأويل كسروا نحو ندى على أندية كما كسروا رداء على أردية قال الشاعر

في لَيْلَةٍ مِنْ جُمادَى ذَاتِ أَنْدِيَةٍ ... لايُبْصِرُ الكَلْبُ مِنْ ظَلْمائِها الطُّنُبا (١)

---

(١) هذا البيت لمرة بن محكان التيمى من قصيدة طويلة . ومطلعها

اقول والضيف مخشى دمامته ... على الكريم وحق الضيف قد وجبا

يا ربة البيت قومى غير صاغرة ... ضمى اليك رحال القوم والقربا

في ليلة من جمادى .... (البيت) وبعده .

لاينبح الكلب فيها غير واحدة ... حتى يلف على خيشومه الذنبا

وما عدا ماذكر مما تحركت فيه الواو والياء وانفتح ماقبلهما فانهما تقلبان الفـين نحو قال وباع وطال وخاف وهاب وغزا ورمى وباب ودار وعصا ورحى (واعـلم) ان الواو والياء لاتقلبان الا بعد إيهانهما بالسكون ولا يلزم على ذلك القلب فى نحو سوط وشيخ لانه بني على السكون ولم يكن له حظ فى الحركة فيهن بحذفها فلو رمت قلب الواو والياء فى قوم وبيع وهما متحركان لأحلت لاحتمائهما بالحركة فاعرفه *

قال صاحب الكتاب ﴿ وغير مطرد فى نحو طائى وحارىّ وياجل ﴾

قال الشارح : « وقد أبدلوا من الواو والياء الساكنتين الفا » وذلك اذا انفتح ماقبلهما طلبا للخفة وذلك قليل غـير مطرد قالوا فى النسب الى طيئ « طائى » والاصل طيئى فاستثقلوا اجتماع الياءات مع كسرة فحذفوا الياء الاولى فصار طيئيا كما قالوا سيد وميت فى سيد وميت ثم أبدلوا من الياء الفا فقالوا طائىّ للفتحة قبلها والذي حملهم على ذلك طلب الخفة وقالوا فى النسب الى الحيرة حاريّ قال الشاعر

فَهْيَ أَحْوَى مِنَ الرِّبْعِيِّ حاجِبُهُ والعِيْنُ بالأُثْمُدِ الحارِيِّ مَكْحُولُ (١)

كأنه استثقل اجتماع الكسرتين مع الياءات فأبدل من كسرة الحاء فتحة ومن الياء الفا وقد جاء فى

وقوله « من جمادى » هو بضم الجيم وفتح الدال وهو اسم من اسماء الشهور ووزنه فعالى من الجمد ويجمع على جماديات . وقوله « ذات اندية » هو جمع ندى وهو المطر . وقال الجوهرى . « جمع الندى انداء وقد جمع على اندية فى قول الشاعر * في ليلة من جمادى .. الخ * وهو شاذ لان افعلة جمع ماكان ممدودا نحو كساء وا كسية ورداء وارداية » اه بايضاح .. والطنب — بضم الطاء والنون — حبل الخباء ويجمع على اطناب والاستشهاد في هذا البيت في قوله « ذات اندية » حيث جمع ندى على اندية وهو انما يجمع على انداء . وهذا الجمع شاذ كما عرفت في عبارة الجوهرى . وانظر (ج ٦ ص ٤١)

(١) هذا البيت لطفيل الغنوى . والاستشهاد به عند قوله « الحارى » نسبة الى الحيرة وهى — بالكسر ثم السكون وراء مهملة — مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف زعموا ان بحر فارس كان يتصل به . وبالحيرة الخورنق يقرب منها مما يلى الشرق على نحو ميل والسدير في وسط البرية التى بينها وبين الشام كانت مسكن ملوك العرب من زمن بخت نصر ثم من لخم النعمان وآبائه . والنسبة اليها حارى على غير قياس كما نسبوا الى نمر — بكسر العين — نمرى — بفتحها — ومثل بيت الشاهد في هذا قول عمرو بن معديكرب :

كان الأثمد الحارى منها يسف بحيث تبتدر الدموع

وقالوا في النسب اليها حيرى على القياس وكل ذلك قد ورد عنهم فى فصيح الكلام وقول طفيل في البيت المستشهد به « والعين بالأثمد الحارى مكحول » قال عنه ابن هشام الانصارى . « قيل ان فعيلا ومفعولا لايفترقان من وجهين (احدهما) معنوى . وهو ان فعيلا أبلغ نص على ذلك بدر الدين بن مالك فانه يقال ان جرح في انملته مجروح ولا يقال له جريح فعلى هذا كحيل ابلغ من مكحول . والحق ان فعيلا انما يقتضى المبالغة والتكرار اذا كان للفاعل لا المفعول يدل على ذلك قولهم قتيل والقتل لايتفاوت (والثانى) لفظى . وهو ان فعيلا المحول عن مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث فيقال طرف كحيل وعين كحيل ولا يقال الاعين مكحولة بالتاء واما قول طفيل * اذهى احوى .... الخ * فقيل انه لاجل الضرورة حمل العين على الطرف . وقيل الاصل حاجبه مكحول والعين كذلك ثم اعترض بالجملة الثانية وحذف منها الخبر » اه والتخريج الثانى مثل ماقاله بعضهم في قول الشاعر * فاني وقيارها لغريب * اى فانى لغريب بها وقيار كذلك فتنبه لهذا

الحديث إرجعن مازورات غير ماجورات وأصله موزورات فقلبت الواو الفا تخفيفا كما ذكرنا وقدقالوا في النسب الى دوّ داويّ قلبوا من الواو الاولي الساكنة الفا قال ذو الرمة

داوِيَّةٌ ودُحَى لَيْلٍ كأنَّهُما ... يَمٌّ تَراطَنَ في حافاتِهِ الرُّومُ (١)

ويجوز أن يكون بني من الدوّ فاعلا ثم نسب اليه من ذلك قول عمرو بن ملقط

والخَيْلُ قَدْ تُجْشِمُ أرْبابَها الـ ... شَّقَّ وقَدْ تَعْتَسِفُ الدَّاوِيَهْ (٢)

وذلك انه اراد الداووة ثم قلب الواو الاخيرة ياء على حدّ غازية ومحنية ومن ذلك قولهم في يوجل «ياجل» وقالوا في ييأس ياءس وانما قلبوا الواو والياء الفاً لانهم رأوا ان جمع الياء مع الالف أسهل عليهم من الجمع بين الياءين ومن الياء مع الواو وفيها لغات قالوا وجل يوجل على الاصل وياجل بقلب الواو الفاً وإجراء الحرف الساكن مجري المتحرك وقالوا ييجل بكسر حرف المضارعة ليكون ذلك طريقا الى قلب الواو ياء وقالوا ييجل بقلب الواو ياء من غير كسرة وإجراء الياء المتحركة ههنا مجرى الساكنة فقلبوا لها الواو على حدّ سيد وميت كما أجروا الساكنة مجرى المتحركة في طائيّ وداويّ والأشبه أن يكون قوله * تزود منابين أذناه طعنة * (٣) ونظائره من ذلك *

قال صاحب الكتاب ﴿ وإبدالها من الهمزة لازم في نحو آدم وغير لازم في نحو راس ﴾

قال الشارح : قد تقدم الكلام على ذلك «وانما وقع البدل في نحو آدم لازماً» لاجتماع الهمزتين ومعنى اللزوم انه لايجوز استعمال الاصل وأما راس فيجوز استعمال الأصل والفرع فكان غير لازم لذلك *

---

(١) البيت ـ كما قال الشارح العلامة ـ لذي الرمة والشاهد فيه قوله «داوية» في النسب الى الدو بتشديد الواو وهي الارض المستوية وقيل هي ارض ملساء بين مكة والبصرة على الجادة مسيرة اربع ليال ليس فيها جبل ولا رمل ولا شيء وقيل فيها غير ذلك . هذا وقد جاء النسب اليها دوى على الاصل وفي خطبة الحجاج بن يوسف الثقفي حين قدم الكوفة :

قد لفها الليل بعصلبي ... اروع خراج من الدوى

مهاجر ليس باعرابي

(٢) هذا البيت لعمرو بن ملقط كما ذكر الشارح العلامة ومحل الشاهد فيه قوله « الداوية » بتخفيف الياء المثناة التحتية حيث بنى على وزن فاعل من الدو . وهذا يصحح القول بان الداوية بتشديد الياء في بيت ذي الرمة السابق نسبة الى الداوية بتخفيفها فتكون النسبة قياسية ليس فيها شذوذ بخلاف ما اذا اعتبرنا المنسوب اليه هو الدو فان هذه النسبة تكون ـ حينئذ ـ شاذة غير مقيسة

(٣) هذا صدر بيت وعجزه * دعته الى هابي التراب عقيم * وهابي التراب ما اختلط بالرماد والعقيم التي لاتلد . والمعنى انا ضربناه بين اذنيه ضربة القته ميتا .. ويستشهد النحاة بهذا البيت على اجراء المثنى بالالف في حالتي النصب والجر فيكون بالالف في الاحوال كلها ومحل ذلك من هذا البيت قوله «بين اذناه» تثنية اذن وسكن الدال تخفيفا ولاقامة وزن البيت ولو انه جرى على المشهور عند العرب لقال «بين اذنيه» لاضافة الاذنين الى الظرف قبلها وكان لايختل وزن البيت : ومثل هذا الشاهد قول رجل من بني ضبة .

أعرف منها الجيد والعينانا ... ومنخرين اشبها ظبيانا

والعينان تثنية عين والقياس يقتضي والعينين لانه معطوف على الجيد الذي هو نصب على المفعولية لقوله اعرف . وللعلماء

قال صاحب الكتاب ﴿ وإبدالها من النون في الوقف خاصة على ثلاثة اشياء: المنصوب: المنون وما لحقته النون الخفيفة المفتوح ماقبلها، وإذن كقولك رأيت زيدا، ولنسفعا، وفعلتها اذا ﴾

قال الشارح: انما «أبدلت الالف من النون» في هذه المواضع لمضارعة النون حروف المدّ واللين بما فيها من الغنة وقد تقدم القول ان «الالف تبدل من التنوين في حال النصب» وقد تقدم في الوقف العلة التي لأجلها جاز إبدال هذا التنوين الفاً واما السبب الذي يمنع من التعويض في المرفوع في الوقف واواً وفي المجرور ياءاً فلم نعده ههنا فاما «ابدالها من نون التأكيد الخفيفة اذا انفتح ماقبلها» ووقفت عليها فنحو قوله تعالى (لنسفعن بالناصية) اذا وقفت قلت «لنسفعا» وكذلك اضربن زيدا اذا وقفت قلت اضربا قال الاعشى * ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا * (١) يريد فاعبدن وقال الآخر

متى تأتنا تُلْمِمْ بِنا في دِيارِنا تَجِدْ حَطَبًا جَزْلاً ونارًا تأجَّجا (٢)

يريد تأججن فأبدلها الفاً والعلة في ذلك شبه النون ههنا بالتنوين في الاسماء ألا ترى انهما من حروف المعاني ومحلهما آخر الكلمة وهي خفية ضعيفة وقبلها فتحة فأبدل منها الالف كما أبدل من التنوين وقد

في هذين ونحوهما تخريجات (احدها) ان هذا ضرورة ولاصحة لذلك فان الرواة يذكرون انه لغة بني الحرث بن كعب وبعضهم ينسبها لغة الى بني الهجيم وبني العنبر. وقد تقدم ايضاح هذا في باب المثنى من القسم الاول (والثاني) ان هذه لغة وهي اذا لم تكن لغة الشاعر فلا باس بالجري عليها لانه معلوم ان للشاعر اذا اضطرته ضرورة ان يجري على لغة غير لغته واذا كان له ان يراجع الاصول المهجورة فان يجوز له التكلم بلغة غيره وهي شائعة مستعملة من باب الاولى. ويمكن ان تفسر معنى الضرورة في التوجيه الاول بهذا فلا يكون ثمة خطأ. (الثالث) ماذكره الشارح العلامة هنا وايضاحه ان «اذناه» اصلها «اذنيه» بالياء على ماهو الاصل وما يقتضيه القياس فقلب الياء الفا كما تقلب في بياس فيقال ياءس وكما تقلب الواو في يوجل فيقال ياجل وهذا كلام لاباس به لولا ان التعليل الذي ذكره بقوله «وانما قلبوا الواو والياء الفا الخ» لايجري في اذنيه اذ ليس فيها ياء ان ولا ياء وواو فتدبر في ذلك والله المسئول ان يرشدك

(١) هذا عجز بيت للاعشى ميمون بن قيس صدره كما يرويه النحاة ☆ واياك والميقات لاتقربنها * وهذا البيت من قصيدة له كان قد اعدها ليمدح بها النبي صلوات الله وسلامه عليه فلما كان في طريقه اليه صده رجالات قريش وقد رويناها تامة فانظر (ج ٩ ص ٣٩ و ٤٠) والشاهد في البيت **قوله** «فاعبدا» فان هذه الالف منقلبة عن نون التوكيد لارادة الوقف لانه قد علم ان يوقف على نون التوكيد بقلبها الفا فاصل الكلام «والله فاعبدن» ولولا ذلك لقال «فاعبد» بالسكون لانه فعل امر وقد ذكر الشارح وجه ابدال الالف من نون التوكيد عند ارادة الوقف فلا حاجة بنا الى اطالة الكلام بتفصيل القول فيه

(٢) هذا البيت من شواهد سيبويه (ج ١ ص ٤٤٧) ولم ينسبه ولا نسبه الاعلم والشاهد فيه ههنا — **قوله** «تاججا» على ان اصله تاججن بنون التوكيد فابدلها الفا وحذف احدى التاءين والقول فيه كالقول في البيت السابق .. هذا ومثل ماانشده الشارح هنا ماسبق شرحه في باب نون التوكيد (ج ٩ ص ٣٩) وهو قول النابغة الجعدي

فمن يك لم يثار لاعراض قومه فاني — ورب الراقصات — لاثارا

فقد اراد «لاثارن» فلما اعتزم الوقف قلب النون الفا

قيل في قول امرئ القيس * قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * (١) أراد قفن ونظائر ذلك كثيرة « واما إذن التي للجزاء » فان نونها وان كانت غير زائدة فانها تبدل في الوقف الفاً لسكونها وانفتاح ماقبلها ولا يلزم ذلك في أن وعن ولن لان البدل في إذن انما كان مع ماذكرته من سكونها وانفتاح ماقبلها من قبل مشابهتها نفسها الاسم والفعل الا ترى انها تلغى في قولهم أنا إذا أكرمك ولا تعملها كما يلغى الفعل في قولهم ماكان أحسن زيدا والاسم في قولهم كان زيد هو العاقل ويقع آخرا غير متصل بالفعل كقولك أنا أكرمك إذن فلما أشبهت الاسم والفعل أبدلت من نونها الالف في الوقف كما أبدلت في رأيت رجلا ولنسفعا « فان قيل » اذا كنتم انما أبدلتم من نون إذاً في الوقف الفاً لشبهها بالاسم والفعل فهلا ابدلتم من النون الاصلية في الاسم نحو حسن وقطن فكنت تقول حسا وقطا قيل القلب انما كان لشبه هذه النون بالتنوين ونون التأكيد ونون حسن وقطن متحركة فقويت بالحركة وقلب التنوين والنون الخفيفة لانهما ساكنان فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والياء أبدلت من أختيها ومن الهمزة ومن احد حرفي التضعيف ومن النون والعين والباء والسين والثاء فابدالها من الالف في نحو مفيتيح ومفاتيح وهو مطرد ومن الواو في نحو ميقات وعصى وغاز وغازية وأدل وقيام وانقياد وحياض وسيد ولية وأغزيت واستغزيت وهو مطرد وفي نحو صبية وثيرة وعليان وبيجل وهو غير مطرد ﴾

قال الشارح : انما كثر ابدال الياء لانه حرف مجهور مخرجه من وسط اللسان فلما توسط مخرجه الفم وكان فيه من الخفة مالبس في غيره كثر ابداله كثرة ليست لغيره وأبدالها وقع على ضربين مطرد وشاذ فالمطرد ابدالها من ثلاثة احرف الالف والواو والهمزة « فابدالها من الالف » اذا انكسر ماقبلها نحو قولك في تصغير حملاق حميليق وفي تصغير قرطاس قريطيس وفي تصغير مفتاح « مفيتيح » وكذلك التكسير نحو حماليق وقراطيس « ومفاتيح » ومن ذلك قاتلته قيتالا وضاربته ضيرابا قلبت الالف في ذلك كله لانكسار ماقبلها وانما وجب قلبها ياءاً إذا انكسر ماقبلها لضعفها بسعة مخرجها فجرت مجرى المدة المشبعة عن حركة ماقبلها فلم يجز ان تخالف حركة ماقبلها مخرجها بل ذلك ممتنع مستحيل « واما ابدالها من الواو » فاذا سكنت وانكسر ماقبلها ولم تكن مدغمة نحو ميقات وميزان لانه من الوقت والوزن ومن ذلك ريح وديمة لانه من الروح ودومت السحابة فاما عصيّ وحقيّ ودليّ ونحوها فان عقد ذلك ان كل جمع يكون على فعول ولامه واو فان اللام تنقلب ياءاً فيصير عصوى فيجتمع الواو والياء والاول ساكن فتنقلب الواو ياء وتدغم الواو في الياء على حد طيّ وليّ والعلة في ذلك قريبة من حديث رداء وكساء وذلك ان الواو فيها طريقان احدهما انّ الواو الاولى مدة زائدة فلم يعتد بها كما كانت الالف في كساء كذلك فصارت الواو التي هي لام الكلمة كانها وليت الضمة وصارت في التقدير عصو فقلبوا الواو ياء على حد قلبها في أحق

(١) هذا صدر بيت لامرئ القيس بن حجر الكندي وعجزه * بسقط اللوى بين الدخول فحومل * والشاهد فيه قوله « قفا » فقد قيل في احد الوجوه في تفسيره ان اصله « قفن » بنون التوكيد فقلبها الفا وقد اطنبنا في تفسير هذا البيت اطنابا لا يجوز معه اعادة القول في شيء منه فارجع اليه (ج ٩ ص ٨٩ و ٩٠)

وأدل والآخر انهم نزلوا الواو الزائدة منزلة الضمة فكما قلبوا فى أدل وأحق كذلك قلبوا فى نحو عصى ودلى وانضاف الى ذلك كون الكلمة جمعاً والجمع مستثقل فصار عصيا ومنهم من يتبع ضمة الفاء العين ويكسرها ويقول عصى بكسر العين والصاد ليكون العمل من وجه واحد ولو كان المثال عصوا اسما واحدا غير جمع لم يجب القلب لخفة الواحد الا تراك تقول مغزوّ ومدعوّ وعتو مصدر عتا يعتو فيقر الواو هذا هو الوجه ويجوز القلب فتقول مغزىّ ومدعى قال الشاعر

وقد علمت عرسى مليكة أننى أنا الليث معدوًّا علىّ وعاديا (١)

يروى بالوجهين معاً فاما نحو عصىّ وحقىّ فلا يجوز فيها الا القلب لكونها جموعا فاما النحوّ فى جمع نحو وهو السحاب والنحوّ للجهات فهو جمع نحو وهو المصدر فشاذ كانه خرج شبيهه على اصل البناء نحو القود والحوكة: قال أبو عثمان هذا شاذ ومشبه بما ليس مثله فاما «غاز» فالياء فيه من الواو لانه من غزا يغزو وانما وقعت الواو طرفا وقبلها كسرة والطرف في حكم الساكن لانه بعرضية الوقف والموقوف عليه ساكن فقلبت ياء على حد قلبها فى ميزان وميعاد ونظائر ذلك كثيرة نحو داع ودان وما أشبه ذلك فاما «غازية» ومحنية فأصلهما غازوة ومحنوة وانما قلبت الواو وإن كانت متحركة من قبل انها وقعت لاماً فضعفت وكانت التاء كالمنفصلة « فان قيل » فقد قالوا حنذوة فصححوا الواو قيل انما صحت فيه الواو وإن كانت آخرا من قبل انهم لو قلبوها فقالوا حنذية لم تعلم أفعلوة هى ام فعلية فجرت مجرى حذرية وعفرية واما «أدل» فى جمع دلو وأحق فى جمع حقو فهما من جموع القلة على حد أفلس وأكعب فى جمع فلس وأكعب ولكنه لما وقعت الواو طرفا بعد ضمة وليس ذلك فى الاسماء المتمكنة عدلوا عنه الى أن أبدلوا من الضمة كسرة فانقلبت الواو ياء فصار من قبيل المنقوص ومنه قول الشاعر

---

(١) هذا البيت من قصيدة طويلة لعبد يغوث بن وقاص الحارثى ، مطلعها

الا لاتلومانى كفى اللوم ماببا فما لكما فى اللوم خير ولا ليا

وقبل البيت المستشهد به :

وتضحك منى شيخة عبشمية كان لم ترى قبلى اسيرا يمانيا
وظل نساء الحى حولى ركدا يراودن منى ماتريد نسائيا

وقد علمت عرسى .. (البيت) وبعده.

وقد كنت نحار الجزور ومعمل السـ ـمطى وامضى حيث لاحى ماضيا
وانحر للشرب الكرام مطيتى واصدع بين القينتين ردائيا

وقد مضى بعض ابيات القصيدة **وقوله** « الا لاتلومانى الخ » معناه كفى اللوم ماترونه من حالى ، وما انا فيه من الشدة والاسر ، وليس لكم فى توجيه اللوم الى فائدة تنالونها ولا يعود على شىء كذلك من العتاب **وقوله** «وتضحك منى شيخة الخ» للنحاة فى هذا البيت شاهدان (الاول) عند قوله «عبشمية» فى النسبة الى عبد شمس وذلك ان الاصل فى النسب الى المركب الاضافى ان ينسب الى صدره تقول فى النسب لامرىء القيس امرئى او مرئى وعليه قول ذى الرمة .

اذ المرئى شب له بنات عقدن برأسه ابة وعارا

وهذا مالم يكن المركب الاضافى كنية كابى بكر وام كلثوم او يكن علما مشتهرا فانه ينسب الى عجزه . وربما اشتقوا من

لَيْثٌ هِزَبْرٌ مُدِلٌّ عِنْدَ خِيسَتِهِ بالرَّقْمَتَيْنِ له أُجْرٍ وأعْرَاسُ (١)

والاصل أجرو فأبدلوا من الضمة كسرة ومن الواو ياءً على ماتقدم واما «قيام وانقياد» فانما اعتلت العين فيهما مع انكسار ماقبلها لاعتلال فعليهما ولولا ذلك لم يجب الاعتلال لتحرك الواو ووقوعها حشوا ألا ترى انه لما صحت العين فى لاوذ صحت فى لواذ من قوله تعالى (يتسالون منكم لواذا) فكذلك لما اعتلت في قام وجب اعتلالها في قيام وكذلك انقياد اعتلت العين فى المصدر لاعتلال العين فى انقاد وكذلك ثياب «وحياض» اصل الياء فيهما الواو لان الواحد حوض وثوب فأشبهت لسكونها الالف فى دار فكما تقول ديار كذلك تقول ثياب وحياض وانما اعتلت فى ديار لاعتلالها فى دار قال ابن جنى انما قلبت الواو في نحو حياض لأمور خمسة منها ان واو الواحد فيها ضعيفة ساكنة ومنها ان قبل الواو كسرة لان الاصل ثواب وحواض ومنها ان بعد الواو الفا والالف قريبة الشبه بالياء ومنها ان اللام صحيحة غير معتلة والجيد ان تكون هذه الامور مأخوذة فى الشبه بدار وديار ولذلك لم يعلّوا نحو طوال لتحرك الواو في نحو طويل ولم يعلوا نحو عود وعودة وزوج وزوجة لان الجمع ليس على بناء فعال كديار ولم يعلوا نحو طواء ورواء فى جمع طيان وريان لاعتلال لامه فاعرفه واما « سيد ولية» فأصل سيد سيود فيعل من ساد يسود وأصل لية لوية فعلة من لوى يده ولوى غريمه اذا مطله فاجتمعت الواو والياء وهما بمنزلة ماتدانت مخارجه وهما مشتركان فى المد واللين والاولى منهما ساكنة فقلبت الواو ياء ثم ادغمت الياء فى الياء لان الواو تقلب الى الياء ولا تقلب الياء الى الواو لان الياء أخف والادغام نقل الأثقل الى الاخف وقد استقصيت هذا الموضع فى شرح الملوكى واما «أغزيت واستغزيت» فالياء فيهما بدل من الواو لانه من الغزو وانما قلبت ياء لوقوعها رابعة وانما فعلوا ذلك حملا على المضارع نحو يغزى ويستغزى وانما قلبوها فى المضارع لانكسار ماقبلها وذلك مقيس مطرد وقد أبدلوا الياء من الواو اذا وقعت الكسرة قبل الواو وإن تراخت عنها بحرف ساكن لان الساكن لضعفه ليس حاجزاً قويا فلم يعتد حاجزا فصارت الكسرة كانها باشرت الواو وذلك قولهم «صبية» وصبيان والاصل صبوة

المضاف والمضاف اليه جميعا كلمة على وزان فعال ونسبوا اليها وليس ذلك بقياس . قالوا في عبد الدار وعبد شمس عبدرى وعبشمى (الثانى) عند قوله «لم ترى» حيث أثبت حرف العلة مع الجازم وقد وجهه قوم بان اصله «لم ترأ» برد الفعل الى اصله وحذف حرف العلة لاجل الجازم وبعد ان استوفى الجازم عمله قلبت الهمزة ألفا . فهذه الالف ليست هى لام الكلمة ولكنها العين وقد حذفت اللام ؛ وقوله «وقد علمت عرسى الخ» العرس - بكسر العين - امرأة الرجل والمعنى قد علمت زوجتى مليكة انى بمنزلة الاسد فمن ظلمنى فكانما ظلم الاسد . هذا وقد جاء قوله «معدوا على وعاديا» على عدة أوجه (الاول) كما ذكره الشارح هنا (الثانى) «معديا على وعاديا» بالياء فى مكان الواو وهى رواية كثير من النحاة (الثالث) «مغزيا عليه وغازيا» بالغين المعجمة والزاى بدل العين المهملة والدال فاما رواية الشارح هنا فهى الاصل فان معدوا اسم مفعول من عدا يعدو فلو اوالاولى فيه واو مفعول والثانية لام الكلمة فاما الروايتان اللتان بعدها فقد قلبت الواو الثانية ياء للتخفيف فاجتمع الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمتا

(١) سبق شرح هذا البيت والاستشهاد به لمثل ماهنا فانظر (ج ٤ ص ١٢٣ و ج ٥ ص ٣٥)

وصبوان لانه من صبوت أصبو فقلبت الواو ياء لكسرة الصاد قبلها ولم تفصل الياء بينهما لضعفها بالسكون وربما قالوا صبوان فأخرجوها على الاصل وقد قال بعضهم صبيان بضم الصاد مع الياء وذلك انه ضم الصاد مع الياء وذلك انه ضم الصاد بعد ان قلبت الواو ياء في لغة من كسر فأقرت الياء على حالها واما «ثيرة» فشاذ والقياس ثورة قال ابو العباس محمد بن يزيد انما قالوا ثيرة في جمع ثور للفرق بين هذا الحيوان وبين ثورة جمع ثور وهي القطعة من الأقط وقالوا ناقة بلو أسفار وبلى اسفار وهو من بلوت وقالوا ناقة «عليان» وعليانة أي طويلة جسيمة فهو من علوت فقلبوا الواو ياء لما ذكرناه من الكسرة قبلها ولم يعتدوا بالساكن بينهما لضعفه فاما «ييجل» فقد تقدم الكلام عليه *

قال صاحب الكتاب ﴿ ومن الهمزة في نحو ذيب وسير على ماقد سلف في تخفيفها ﴾

قال الشارح : قد تقدم الكلام على الهمزة انها تقلب ياءً اذا انكسر ماقبلها ساكنة كانت او مفتوحة بما أغني عن إعادته *

قال صاحب الكتاب ﴿ ومن احد حرفي التضعيف في قولهم أمليت وقصيت أظفاري ولا وربيك لاأفعل وتسريت وتظنيت ولم يتسن وتقضى البازي وقوله

نَزُورُ امْرَءًا أمَّا الإِلهَ فيَتَّقِي وأمَّا بِفَعْلِ الصَّالِحِينَ فَيأْتَمِي

والتصدية فيمن جعلها من صدّ يصد وتلعيت من اللعاعة ودهديت وصهصيت ومكاكيّ في جمع مكوك وديباج في جمع ديجوج وديوان وديباج وقيراط وشيراز وديماس فيمن قال شرارز ودماميس وقوله *وايتصلت بمثل ضوء الفرقد * أبدل الياء من التاء الأولى في اتصلت ومما سوى ذلك في قولهم أناسي وظرابي وقوله

ومَنْهَلٍ لَيْسَ لَهُ حَوَازِقُ ولِضَفَادِي جَمِّهِ نَقانِقُ

وقوله لها أشارِيرُ مِنْ لَحْمٍ مُتَمَّرَةٌ مِنَ الثَّعالى ووَخْزٌ مِنْ أَرانِيها

وقوله اذَا ماعُدَّ أَرْبَعَةٌ فِسالٌ فَزَوْجُكِ خامِسٌ وأَبُوكِ سادِي

وقوله قَدْ مَرَّ يَوْمانِ وهٰذا الثَّالِي وأَنْتَ بالهِجْرَانِ لاتُبالِي ﴾

قال الشارح : قد أبدلت الياء من حروف صالحة العدّة على سبيل الشذوذ ولا يقاس عليه ونحن نسوق الكلام على حسب ماذكره من ذلك قولهم «أمليت» الكتاب قال الله تعالى (فهي تملى عليه بكرة وأصيلا) والاصل أملت وقال الله تعالى (وليمل الذي عليه الحق) والوجه انهما لغتان لان تصرفهما واحد تقول أملي الكتاب يمليه إملاءً وأمله يمله إملالا فليس جعل أحدهما أصلا والآخر فرعاً بأولى من العكس وقالوا « قصيت أظفاري » حكاه ابن السكيت في قصصت أبدلوا من الصاد الثالثة ياء لثقل التضعيف ويجوز أن يكون المراد تقصيت أظفاري أي أتيت على أقاصيها لان المأخوذ أطرافها وطرف كل شيء أقصاه وقالوا «لاوربيك لا أفعل » يريدون لاوربك فأبدلوا من الباء الثانية ياء لثقل التضعيف وقالوا «تسريت » وأصله تسررت تفعلت من السر وهو النكاح وسمي النكاح سرا لان من أراده استتر واستخفى وسرية فعلية منه فأبدلوا من الراء الثالثة الياء للتضعيف:وقال ابو الحسن هو فعلية من السرور

وذلك ان صاحبها يسر بها وقالوا تظنيت وأصله «تظننت» والتظنى إعمال الظن وأصله التظنن فأبدلوا من احدى نوناته الياء لثقل التضعيف وقالوا في قوله تعالى (لم يتسن) اصله لم يتسنن من قوله تعالى (من حمأ مسنون) اى متغير فأبدل من النون الثالثة ياء ثم قلبها الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها فصار يتسنى ثم حذف الالف للجزم فصار اللفظ لم يتسن هذا قول ابى عمرو وقيل هو من السنة ومعناها اى لم تغيره السنون بمرورها وذلك على قول من قال سنة سنواء وسنوات ومن قرأ يتسنه جاز ان تكون الهاء للسكت ويكون اللفظ كما تقدم وجاز ان تكون الهاء اصلا من قولهم سانهته واما قولهم « تقضي البازي » فالمراد تقضض من قولهم انقض الطائر اذا هوى في طيرانه ولم يستعملوا التفعل منه الا مبدلا قال العجاج * تقضى البازى اذا البازي كسر * (١) واما قول الآخر * نزور امرأ الخ * (٢) انشده ابن السكيت عن ابن الأعرابى والشاهد فيه قوله يأتمى اراد يأتم لكنه أبدل من الميم الثانية ياء فاما «التصدية» من قوله تعالى (وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية) فالياء بدل من الدال لانه من صدّ يصد وهو التصفيق والصوت ومنه قوله تعالى (اذا قومك منه يصدون) اى يضجون ويعجون فحوّل احدى الدالين ياء هذا قول ابى عبيدة وأنكر الرستمى هذا القول وقال انما هو من الصدى وهو الصوت والوجه الاول غير ممتنع لوقوع يصدون على الصوت او ضرب منه واذا كان كذلك لم يمتنع ان تكون تصدية منه فتكون تفعلة كالتحلة والتعلة فلما قلبت الدال الثانية ياء امتنع الادغام لاختلاف اللفظين وقالوا تلعيت أى أكلت اللعاعة وهى بقلة ناعمة وذلك فيما حكاه ابن السكيت عن ابن الأعرابى قال الاصمعى ومنه قيل للدنيا لعاعة وأصله تلععت ابدلوا من احدي العينين ياء على حد تظنيت كراهية اجتماع العينات وقالوا «دهديت » الحجر فتدهدى أدهديه دهداة ودهداء اى دهدمته فتدهده اى دحرجته فتدحرج قال ذو الرمة

كما تدهدي من العرض الجلاميد * (٣) وقال أبو النجم

---

(١) قال المرتضى : «ويقال انقض الطائر اذا هوى في طيرانه كما فى الصحاح ويقال هو اذا هوى من طيرانه ليسقط على شيء يقال انقض البازى على الصيد اذا اسرع في طيرانه منكدرا على الصيد ومثله تقضض على الاصل وربما قالوا تقضى البازى بتقضى على التحويل وكان في الاصل تقضض فلما اجتمعت ثلاث ضادات قلبت احداهن ياء كما قالوا تمطى واصله تمطط اى تمدد وكذلك تظنى من الظن وفي التنزيل العزيز (وفدخاب من دساها) وقول الجوهرى «ولم يستعملوا منه تفعل الا مبدلا» اشارة الى ان المبدل في استعمالهم هو الافصح فلا مخالفة في كلام المصنف لقول الجوهرى كما توهمه شيخنا فتامل ومن المبدل المشهور قول العجاج يمدح عمر بن عبيد الله بن معمر .

اذا الكرام ابتدروا الباع ابتدر * دانى جناحيه من الطور فمر * تقضى البازى اذا البازى كسر

اه كلامه مع قليل من التغيير ولك فيه مقنع وكفاية

(٢) لم اقف على نسبة هذا البيت والاستشهاد به لقوله «يأتمى» حيث قلب الثانى من الميمين ياء وكان اصله يأتم ففعل به ذلك

(٣) الاستشهاد به في قوله «تدهدى» واصله تدهده فقلبت الهاء ياء . قال ابن الاثير . «فى حديث الرؤيا «فيتدهدى الحجر فيتبعه فياخذه» اى يتدحرج يقال دهديت الحجر ودهدهته ومنه الحديث «لما يدهده الجعل خير من الذين ماتوا في الجاهلية» هو الذى يدحرجه من السرجين . والحديث الآخر «كما يدهده الجعل النتن بانفه» اه وقال جار الله في الاساس . «دهديت الحجر فتدهدى وكانه دهدية الجعل دحرجته» اه وقال المجد في القاموس . «دهده

كأنَّ صَوْتَ جَرْعِها المُسْتَعْجِلِ جَنْدَلَةٌ دَهْدَيْتَها مِنْ جَنْدَلِ (١)

ويدل أن دهدهت هو الاصل قولهم دهدوة الجعل لما يدحرجه وقالوا « صهصيت » فى صهصهت اذا قلت صه صه بمعنى اسكت فالياء بدل من الهاء كراهية التضعيف وقالوا مكوك «ومكاكيك ومكاكى» فيما حكاه ابوزيد فبعد الكاف ياء مشددة فهما ياءان فالاولى بدل من واو مكوك صارت ياء فى الجمع لانكسار ماقبلها والثانية بدل من الكاف للتضعيف وقالوا «دياج» فى جمع ديجوج وهو المظلم يقال ليل ديجوج أى شديد الظلمة واصله دياجيج فكرهوا التضعيف أبدلوا من الجيم الاخيرة ياء فاجتمعت مع الياء الاولى فخففوا بحذف احدى الياءين فصار دياج من قبيل المنقوص وقالو « ديوان » واصله دوّان ومثاله فعال النون فيه لام لقولهم دونت ودويون فى التحقير «فان قيل» فهلا قلبتم الواو ياء لوقوع الياء الساكنة قبلها على حد قلبها فى سيدوميت قيل لانه كان يؤدى الي نقض الغرض لانهم كرهوا التضعيف في دوّان فأبدلوا ليختلف الحرفان فلوا ابدلو الواو فيما بعد وقالو ديان لعادوا الي نحو مما فرّوا منه مع ان الياء غير لازمة لانها انما ابدلت تخفيفا الا ترى انهم قالوا دواوين فأعادوا الواو لما زالت الكسرة من قبلها فبان لك ان هذه الياء ليست لازمة لانها ترجع الى اصلها فى بعض الاحوال وقد قال بعضهم دياوين فجعل البدل لازما وقالوا «ديباج» والاصل دباج دل على ذلك قولهم دبابيج بالباء فى الجمع كأنهم كرهوا «التضعيف فأبدلوا» وقالوا «قيراط » واصله قرّاط على ما تقدم فأبدلوا من الراء الاولى ياء لثقل التضعيف دل على ذلك قولهم فى الجمع قراريط فظهور الراء دليل على ما قلناه وقالوا «شيراز» وقالوا فى الجمع شراريز و شواريز فمن قال شراريز كان اصله عنده شرّاز كقراط ومن قال شواريز كانت الياء عنده مبدلة من الواو الساكنة على حدّ الابدال فى ميزان و ميعاد «فان قيل » فانّ مثال فوعال غير موجود فكيف ساغ حمل شيراز على مثال لا نظير له قيل عدم النظير لايضرّ مع قيام الدليل أما اذا وجد كان مؤنساً وأما أن يتوقف ثبوت الحكم مع قيام دليله على وجوده فلا وقالوا «ديماس» للسجن وللسرب ويقال للسرب ايضاً ديماس وقالوا فى جمعه دماميس وديناميس فمن قال دماميس كانت الياء مبدلة من الميم فى الواحد وكان من قبيل قيراط وقراريط ومن قال دياميس لم تكن مبدلة وكانت مزيدة للالحاق بسرداح ولذلك قال سيبويه « فيمن قال شواريز وديناميس » وقالوا في اتصلت « ايتصلت » أبدلوا من التاء الاولي ياء للعلة المذكورة قال الشاعر

قامَ بها يُنْشِدُ كلُّ مُنْشِدِ فايْتَصَلَتْ بِمِثْلِ ضَوْءِ الفَرْقَدِ (٢)

الحجر فتدهده دحرجه فتدحرج كدهداه فتدهدى والشيء قلب بعضه على بعض والدهداه صغار الابل » اه والجلاميد في البيت الشاهد جمع جلمود وهو بضم الجيم وسكون اللام الحجر

(١) هذا البيت لابى النجم كما قال الشارح العلامة والشاهد فيه **قوله** «دهديتها» حيث قلب الهاء ياء واصله دهدهت والقول فيه كالقول في الشاهد الذى قبله

(٢) لم أجد أحدا نسب هذا البيت الى قائل والشاهد فيه **قوله** «فايتصلت» واصله فاتصلت فلما استثقل الشاعر اجتماع التاءين وادغامهما قلب الاولى منهما ياء . هذا واصل اتصلت اوتصلت فالفاء واو في الاصل فلما وقعت قبل تاء الافتعال قلبت

اراد اتصلت فكره التضعيف وقالوا إنسان « وأناسيّ » وظربان « وظرابي » فاما أناسيّ فاصله أناسين على حدّ سرحان وسراحين فأبدلوا من النون ياءاً وادغموا الياء المبدلة من النون في الياء الاولى المبدلة من الالف في إنسان وقيل أناسيّ ليس بتكسير انسان وانما هو جمع إنسيّ كبختيّ وبختاتي وكذلك ظربان بفتح الظاء وكسر الراء وهي دويبة كالهرة منتنة تزعم العرب انها اذا فست في ثوب احدهم حين يصيدها يبلى الثوب ولا تبلي رائحتها وفي المثل فسا بينهم الظربان اذا تقاطعوا ويجمع على ظرابين كسراحين وقالوا «ظرابى» أبدلوا من النون ياءاً كما قالوا أناسيّ قال الشاعر

وهَلْ أنْتُمُ إلاَّ ظَرَابِىُّ مَذْحِجٍ تَفامَى وتَسْتَنْشِي بِآنُفِها الطُّخْمِ (١)

تاموادغمت في تاء الافتعال وتقول في وزن ووعدوو كل اذا بنيت منها على وزان افتعل افتعالا أتزن اتزانا واتعدا تعادا واتكل اتكالا وكذلك كل مايشبهه

(١) لم اقف على نسبة هذا البيت . وقال المرتضى . «والظربان كالقطران وفي المصباح والظربان على صيغة المثنى والتخفيف بكسر الظاء وسكون الراء لغة . قلت رواه ابو عمرو ورواه ايضا شمر عن أبي زيد وزاد وهي الظرابى بغير نون . ونقل شيخنا عن ابن جنى في المحتسب سكون الراء مع فتح الظاء ايضا . وهي دويبة كالهرة ونحوها . قاله ابو زيد . وقيل شبيه بالقرد قاله ابو عمرو وابن سيده . وقيل الكلب الصيني القصير كذا في المصباح منتنة الرائحة كثيرة الفسو . وقيل هو فوق جرو الكلب كذا في المستقصى . وقال الازهرى قرأت بخط ابى الهيثم قال الظربان دابة صغير القوائم يكون طول قوائمه قدر نصف اصبع وهو عريض يكون عرضه شبرا وفترا وطوله مقدار ذراع وهو مكربس الرأس اى مجتمعه . قال واذناه كاذنى السنور .. والجمع ظرابين قال ابو زيد والانثى ظربانة وقد تحذف النون من الجمع قال البعيث :

سواسية سود الوجوه كانهم ظرابى غربان بمجرودة محل

وروى ايضا ظربى - بسكون الراء - وروى ايضا ظرباء - بكسرها - على فعلاء ممدودا . وقال ابو الهيثم هو الظربا مقصورا والظرباء ممدودا لحن وانشد قول الفرزدق :

وكيف تكلم الظربا عليها فراء اللؤم اربابا غضابا

قال والظربى على غير معنى التوحيد . قال ابو منصور وقال الليث هو الظرباء مقصورا كما قال ابو الهيثم وهو الصواب . والظربى والظرباء اسمان للجمع . وقال عبد الله الزبيدى التغلبى .

الا ابلغا قيسا وخندف انني ضربت كثيرا مضرب الظربان

يعنى كثير بن شهاب المذحجى وقوله «مضرب الظربان» اى ضربت في وجهه وذلك ان للظربان خطا في وجهه فشبه ضربته في وجهه بالخط الذى في وجه الظربان . ومن رواه «ضربت عبيدا» فليس هو لعبد بن حجاج وانما هو لاسد ابن ناغضة وهو الذى قتل عبيدا بامر النعمان والبيت .

ألا أبلغا فتيان دودان انني ضربت عبيدا مضرب الظربان

غداة توخى الملك يلتمس الحبا فصادف نحسا كان كالدبران

وقال الازهرى جمع الظربان الظربى وقيل الظربان الواحد وجمعه ظربان - اى بكسر فسكون - وعن ابن سيده والجمع ظرابين وظرابى الياء بدل من الالف والثانية بدل من النون والقول فيه كالقول في انسان وقال الجوهرى الظربى على فعلى جمع مثل حجلى جمع حجل قال الفرزدق ✡ وما جعل الظربى القصار .. الخ * وربما جمع على ظرابى كانه جمع ظربا وقال ✡ وهل انتم الا ظرابى مذحج ... * » اه كلامه ولك فيه كفاية ومقنع

وربما قالوا فى الجمع ظربى كحجلى قال الفرزدق

وما جَعَلَ الظِّرْبَى التِصارُ أُنُوفَها إلى الطِّمِّ من مَوْجِ البِحارِ الخَضارِمِ (١)

وربما جاء هذا البدل فى غير التضعيف انشد سيبويه لرجل من يشكر وقيل هو مصنوع لخلف الاحمر ومنهل ليس له الخ (٢) * أرا الضفادع فأبدل من العين الياء ضرورة والمنهل المورد والحوازق الجماعات واحدتها حزيقة جمعت جمع فاعلة كأنها حازقة لان الجمع قد يبنى على غير واحده والنقانق أصوات الضفادع واحدها نقنقة وانشد ايضا * لها اشاريز الخ * (٣) فاراد الثعالب وأرانبها فاضطرّ الى الاسكان فلم يمكنه ذلك فأبدل من الباء ياء ساكنة فى موضع الجر يصف عقابا والاشاريز جمع إشرارة وهى القطعة من اللحم تجفف للادخار ومعنى متمرة مجففة من التمر يريد بقاءها فى وكرها حتى تجف لكثرتها والوخز القطع من اللحم وأصل الوخز الطعن الخفيف يريد مايقطعه من اللحم بسرعة وأما قوله * اذا ماعد اربعة الخ * (٤) اراد سادسا فأبدل من السين ياء ضرورة ومثله قول الراجز

يَفْدِيكَ يا زُرْعَ أبى وخالى قَدْ مَرَّ يَوْمانِ وهٰذا الثّالِي (٥)

* وأنْتَ بالهِجْرانِ لا تُبالِي *

---

(١) هذا البيت للفرزدق همام بن غالب ومحل الشاهد فيه قوله «الظربى» فى جمع ظربان كحجلى فى جمع حجل وقد ذكرنا ذلك فى الشاهد السابق ويقال ان اباعلى سأل أبا الطيب المتنبى كم لنا من الجموع على وزن فعلى فاجابه على البديهة حجلى وظربى ولا ثالث لهما ويذكرون ان اباعلى بحث طويلا لعله يعثر على ثالث يستدركه عليه فلم يجد حتى ليقال ان اباعلى لطول بحثه عن هذا مع انه كان ارمد قد قصر بصره وقيل قد عمى

(٢) انشد سيبويه هذا البيت ولم ينسبه ويقال انه من صنع خلف . وقال المرتضى : «الضفدع كزبرج وجعفر لغتان فصيحتان وبوزن جندب اى بضم الاول وفتح الثالث . وبوزن درهم وهذا اقل وامرد وقال الخليل ليس فى الكلام فعلل الا اربعة احرف درهم وهجرع وهبلع وقلعم وهو اسم نقله الجوهرى . وهى دابة نهرية اى تتولد فى النهر ولحمها مطبوخا بزيت وملح ترياق للهوام اى فى جذب سمومها اذا وضع على موضع اللدغ .. والواحدة ضفدعة بهاء والجمع ضفادع وربما قالوا ضفادى ابدلوا من العين ياء كما قالوا فى الثعالب والارانب الثعالى والارانى وانشد سيبويه ☆ ومنهل ... الخ *

وانشده السيرافى وبلدة ليس بها حوازق ولضفادى جمها نقانق اه كلامه

(٣) نسب المرتضى هذا البيت لرجل من بنى يشكر . وقال بعض شراح الشواهد هو للنمر بن تولب .. والاشاريز جمع اشرارة وهى قطعة من اللحم تقدد للادخار . ومتمرة اى مجففة من تمرت اللحم جففته . ووخز أى قطع من الوخز وهو القطع القليل والثعالى الثعالب والارانى الارانب . قال المرتضى : «ووجه ذلك ان الشاعر لما اضطر الى الياء ابدلها مكان الباء كما يبدلها مكان الهمزة» اه

(٤) لم اجد من نسب هذا البيت . والفسال ـ بكسر الفاء ـ جمع فسل وهو الخسيس الدنىء والمعنى اذا عد الناس اربعة من الادنياء الاسافل كان زوجك خامسا لهؤلاء الاربعة وابوك سادسا لهم اى انهما يكونان من الاسافل . والشاهد فيه قوله «سادى» واصله سادس فابدل السين ياء

(٥) لم اقف على من تعرض لنسبة هذا الشاهد ومحل الاستشهاد فيه قوله «الثالى» حيث ابدل الثاء ياء وكان اصله «الثالث» فلما اضطر لاجل القافية فعل به ذلك

فانه ابدل من الثاء الثانية ياء كأنه كره باب سلس وقلق فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والواو تبدل من أختيها ومن الهمزة فابدالها من الالف فى نحو ضوارب وضويرب تصغير ضيراب مصدر ضارب وأوادم وأويدم ورحويّ وعصويّ وإلوان تثنية إلى اسما ومن الياء فى نحو موقن وطوبى مما سكن ياؤه غير مدغمة وانضم ماقبلها وفى بقوى وبوطر من بيطر وهذا امر ممضو عليه وهو نهوّعن المنكر وفى جباوة ومن الهمزة فى نحو جوبة وجون كما سلف فى تخفيفها ﴾

قال الشارح : « واما ابدال الواو فقد أبدلت من اختيها ومن الهمزة » والمراد بقولنا اختيها الالف والياء لانهن جميعاً من حروف المد واللين وقد مثل مامثله متعددة وعلة كل واحد منها غير الاخرى لكنه جمع بينهن الانقلاب من الياء الى الواو وأنا أشرح ذلك شيئاً فشيئاً واما « ابدالها من الالف » ففى نحو فاعل وفاعل وفاعول وفاعل وذلك نحو ضارب وخاتم وعاقول وساباط فمتى اردت تحقير شىء من ذلك او تكسيره قلبت ألفه واواً وذلك نحو ضويرب وضوارب وخويتم وخواتم وعويقيل وعواقيل وسويبيط وسوابيط فاما علة قلبها في التحقير فظاهرة وذلك لانضمام ماقبل الالف واما قلبها فى التكسير فبالحمل على التحقير وذلك انك اذا قلت ضوارب وخواتم فلاضمة فى الضاد والخاء توجب انقلاب الالف الى الواو لكنك لما كنت تقول في التحقير خويتم قلت فى التكسير خواتم قال * وتترك أموال عليها الخواتم *(١) وانما حمل التكسير فى هذا على التحقير لانهما من واد واحد وذلك ان هذا التكسير جار مجرى التحقير فى كثير من أحكامه من قبل ان علم التحقير ياء ساكنة ثالثة قبلها فتحة وعلم التكسير الف ثالثة ساكنة قبلها فتحة والياء أخت الالف على ماتقدم وما بعد ياء التحقير حرف مكسور كما ان مابعد الف التكسير حرف مكسور فلما تناسبا من هذه الوجوه التى ذكرناها حمل التكسير على التحقير فقيل خوالد كما قيل خويلد وكما حمل التكسير ههنا على التحقير كذلك حمل التحقير على التكسير فى قولهم أسيود فى لغة من لم يدغم حملا على أساود فلم يدغموا فى أسيود مع وجود سبب الادّغام وهو اجتماع الواو والياء وسبق الاول منهما بالسكون ومن ذلك «أويدم وأوادم» أجروه مجرى خويتم وخواتم حيث لزم الابدال لاجتماع الهمزتين وقد تقدم الكلام عليه فى تخفيف الهمزة ومن ذلك أنك تقول فى الفعل قوتل وضوروب فتقلب الالف من قاتل وضارب واواً لانضمام ماقبلها على القاعدة المذكورة ومن ذلك « رحويّ وعصويّ » ونحوهما من المقصور الواو فيه بدل من الالف فى رحى وعصاً سواء كانت الالف من الياء أو من الواو وقد استوفيت الكلام على ذلك وعلته فى النسب « واما إلوان فتثنية إلى إذا سمى بها » وكذلك لدى وإذا زماناً كانت أو مكانا اذا سميت رجلا بواحد من هذه الاشياء وما أشبهها من نحو إلا وإما فانك اذا ثنيته كان بالواو نحو إلوان ولدوان وإذوان وإلوان وإموان فى الرفع وتقول فى النصب

---

(١) أنشده شاهدا على ان الالف اذا كانت ثانية فى نحو خاتم وضارب وساباط وعاقول قلبت في الجمع والتصغير واوا ومحل الاستشهاد قوله «الخواتم» وهو جمع خاتم — بفتح التاء — واذا ثبت ان هذه الالف تقلب واوا فى الجمع فانه يثبت في التصغير من قبل ان التصغير يشبه الجمع شبها قويا. وقد تكفل الشارح العلامة بذكر كثير من وجوه الشبه فلا داعى لاطالة القول في ذلك

والجر إلوين ولدوين وإذوين وإمّوين وكذلك لو جعلت شيئاً من ذلك اسم امرأة ثم جمعته بالالف والتاء لقلت إلوات وإذوات ونحو ذلك والعلة فى قلب ما كان من ذلك واواً من قبل انها اصول غير زوائد ولا مبدلة فلما لم يكن لها اصل ترد اليه اذا تحركت ولم تكن الامالة مسموعة فيها حكم عليها بالواو فقلبت عند الحاجة الي حركتها واوا « فان قيل » اذا كانت أصلا غير مبدلة فهلا لم يجز قلبها واوا اذ ليس لها أصل فى الواو ولا الياء فالجواب ان الأمر كذلك الا أنها لما سمى بها انقلبت الى حكم الاسماء فحكم على الفها بما يحكم على الفات الاسماء التى لاتحسن إمالتها نحو عصاً وقطاً وكما تقول عصواز وقطوان كذلك تقول إلوان ولدوان ونحو من ذلك لو سميت رجلا بضرب لاعربته وقلت هذا ضرب ورأيت ضربا ومررت بضرب وان كان قبل التسمية لا يدخله اعراب فكما أن ضرب اذا سمى به انتقل الى حكم الاسماء فأعرب كذلك الى ولدى واما اذا سمى بها انتقلت الى حكم الاسماء وقضي على الفاتها بانها من الواو اذا كانت أصلا ولم يسمع فيها الامالة وقد أبدلت من الياء « فى موقن » وموسر ونحوهما وذلك ان أصل موسر ميسر بالياء لانه من اليسر وأصل موقن الياء لانه من اليقين وانما صارت واوا لسكونها وانضمام ماقبلها كما أن الواو اذا سكنت وانكسر ماقبلها صارت ياء نحو ميزان وميعاد فأصلهما الواو لانه من الوزن والوعد فان تحركت الواو فى موقن وموسر أو زالت الضمة التى قبلها عادت الكلمة الى أصلها من الياء وذلك نحو قولك فى التصغير ميقن وميسر وفى التكسير مياقين ومياسير كما أن الياء فى ميزان وميعاد كذلك تقول فى تحقيرهما مويزين ومويعيد وفى التكسير موازين ومواعيد « فان قيل » ولم كان اذا سكنت الياء وانضم ماقبلها تقلب واوا واذا سكنت الواو وانكسر ماقبلها تقلب ياء قيل لشبههما بالالف وذلك أن الواو والياء اذا سكنتا وكان ماقبل كل واحد منهما حركة من جنسهما كانتا مدتين كالالف وكما أن الالف منقلبة اذا انكسر ماقبلها أو انضم فى نحو ضويرب ومفاتيح كذلك انقلبت الواو والياء اذ قد أشبهتهما الا أن النطق بالكسرة قبل الواو الساكنة ليس مستحيلا كاستحالة ذلك مع الالف وانما ذلك مستثقل وكذلك النطق بالضمة قبل الياء الساكنة فاذا تحركت هذه الواو وزالت الكسرة عن الحرف الذى قبلها زال عنها شبه الالف وقويت بالحركة فعادت الى أصلها على ماذكرنا وأما قولهم عيد وأعياد فانه ألزم القلب لكثرة استعماله فاما ريح فتكسيره على أرواح قال الشاعر * تلفه الارواح والسمى * (١) وربما قالوا أرياح وهو قليل من قبيل الغلط ومن ذلك « طوبى » الواو فيه مبدلة من الياء لانه فعلى من الطيب قلبوا ياءه واوا للضمة قبلها مع سكونها ومثله الكومى وهو مؤنث الاكيس كالافضل والفضلي وهو قياس عند الاخفش وشاذ عند سيبويه لان سيبويه

(١) الشاهد فى هذا البيت قوله «ارواح» فى جمع ريح فيدل ذلك على ان اصل هذه الياء واو لان الجمع يرد الاشياء الى أصولها . وقد قال الجوهرى . «الريح واحدة الرياح وقد تجمع على أرواح لان اصلها الواو وانما جاءت بالياء لانكسار ماقبلها واذا رجعوا الى الفتح عادت الى الواو كقولك اروح الماء» اه والذى يدلك على ان الاصل هو الواو دلالة اكيدة انهم اجمعوا على ان جمع الجمع «اراويح» الا ماشذ من قولهم ارابيح وقد انكرها ابو حاتم وانكر ان يجىء جمع ريح على ارياح . وفى الحديث «هبت ارواح النصر» وفى حديث ضمام «انى اعالج من هذه الارواح»

يبدل من ضمة الفاء فى هـذا الضرب كسرة لتصح الياء مفردا كان أو جمعا والاخفش لايرى ذلك الا فيما كان جمعا نحو بيض ولذلك كانت معيشة مفعلة بكسر العين عنده لاغير وعند سيبويه يجوز أن تكون مفعلة ومفعلة بالكسر والضم ولذلك حمل ضيزى على أنه فعلى بالضم لانه ليس فى الصفات فعلى بالكسر وفيها فعلى بالضم نحو حبلى « وقوله غير مدغمة » تحرز من مثل السيَّل والعيَّل فانك لاتقلب الياء واوا فيهما وان سكنت وانضم ماقبلها لتحصنها بالادغام وخروجها عن شبه الالف اذ الالف لاتدغم ولايدغم فيها لان المدغم والمدغم فيه بمنزلة حرف واحد يرتفع بهما اللسان دفعة واحدة ولذلك يجوز الجمع بين الساكنين اذا كان الاول حرفا لينا والثانى مدغما كدابة وشابة لان لين الحرف الاول وامتداده كالحركة فيه والمدغم كالمتحرك واذا كان كذلك لم تتسلط الحركة على قلبها قال أبو النجم

كأنَّ ريحَ المِسْكِ والقَرَنْفُلِ نَباتُهُ بَيْنَ التِّلاعِ السُّيَّلِ (١)

وقال الآخر تَحْمِى الصِّحابَ اذا تكون كريهةٌ فإذا هُمُ نَزَلوا فَمَأْوَى العُيَّلِ (٢)

---

(١) البيت — كما قال الشارح العلامة — لابى النجم العجلى .. والشاهد فيه قوله « السيل » حيث لم يقلب الياء واوا مع سكونها وضم ماقبلها . وانما كان هذا هكذا فى نحو سيل وعيل وحيض لان الياء لما ادغمت في ياء اخرى مثلها كان ذلك لها حصنا وحرزا من ان تصير الى الابدال . والتلعة ماارتفع من الارض واشرف وماانهبط منها وانحدر نقل هـذين ابو عبيدة فهو من الاضداد عنده . وحكى ابن برى عن ثعلب قال . دخلت على محمد بن عبدالله بن طاهر وعنده ابو مضر اخو ابو العميثل الاعرابى فقال لى . ماالتلعة ؟ فقلت . اهل الرواية يقولون هو من الاضداد لما علا ولما سفل . قال الراعى في العلو .

كدخان مرتجل باعلى تلعة غرثان ضرم عرفجا مبلولا

وقال زهير في الانهباط

وانى متى اهبط من الارض تلعة أجد اثرا قبلى جديدا وعافيا

قال . ليس كذلك إنما هى مسيل الماء من اعلى الوادى إلى اسفله فمرة يصف الشاعر اعلاها ومرة يصف اسفلها . والى هذا ذهب ابن الاعرابى . وذهب ابن دريد الى ان التلعة ماانسع من فوهة الوادى . والجمع تلعات — بفتح التاء واللام — وتلاع — كقلعة وقلاع . والسيل جمع سائل كراكع وركع . واصل همزة سائل الياء لانه من سال الماء فى الوادى يسيل فلما وقعت بعد الف فاعل قلبت همزة . والجمع يرد الاشياء الى اصولها ولهذا قالوا لما جمع صار « سيلا » ونسبة السيل الى التلاع مجاز كجرى النهر واصل الكلام « التلاع السيل مياهها » وهذا ظاهر ان شاء الله

(٢) لم اقف على نسبة هذا البيت . والاستشهاد به في قوله « العيل » بضم العين المهملة وتشديد الياء المثناة التحتية . ولم تقلب الياء الى الواو مع سكونها والضمة التى قبلها لانها قد تحصنت من ذلك بادغامها في مثلها . هذا والعيل جمع عائل وهو الفقير وقال فى القاموس وشرحه . « عال يعيل عيلا وعيلة وعيولا بالضم وبالكسر ومعيلا اى افتقر . وقد قالوا فى الدعاء ماله مال وعال . عال اى افتقر وقيل مال وعال بمعنى واحد افتقر واحتاج وفى الحديث « ماعال مقتصد ولا يعيل » اى ما افتقر : وفى حديث صلة « اما انا فلا اعيل فيها » وقال احيحة بن الجلاح .

ومايدرى الفقير متى غناه ومايدرى الغنى متى يعيل

وهو عائل قال الله تعالى (ووجدك عائلا فاغنى) اى أزال عنك فقر النفس وجعل لك الغناء الاكبر المعنى بقوله « الغنى غنى النفس » اى وجدك فقيرا الى رحمة الله وعفوه فاغناك بما تقدم من ذنبك وماتاخر . وفى الحديث « ان الله يبغض العائل

ألا ترى أن الضمة لم تؤثر فى ياء السيل ولاالعيل لادغامها وان كانت في الحقيقة ساكنة وكذلك اخرواط واجلواذ لم يقلبوا الواو الساكنة ياء لانكسار ماقبلها وذلك لما ذكرناه من تحصنها بالادغام «فان قيل» فانهم يقولون ديوان وأصله دوان قيل القلب هنا لثقل التضعيف لا لسكونها وانكسار ماقبلها فهو من قبيل دينار وقيراط فى دنار وقراط لامن قبيل ميزان وميعاد ولذلك كان من الشاذ غير المقيس وأما «ضويرب فهو تصغير ضيراب» مصدر ضارب والياء فيه منقلبة عن ألف ضارب للكسرة قبلها ومثله قيتال فى مصدر قاتل هذا هو الاصل ومن قال ضراب وقتال فانه حذف الياء تخفيفا وللعلم بموضعها واذا صغر هذا المصدر قيل ضويريب فالواو بدل من الياء المبدلة من ألف فاعل والياء الاخيرة بدل من الف فيعال على حدها في سرهاف واما «بقوى» ونحوه مما هو من الاسماء على فعلى معتل اللام فما كان من ذلك من الياء فانك تقلب ياءه الى الواو نحو التقوى والرعوى والشروى فالتقوى من وقيت والبقوى من بقيت أي انتظرت والرعوي من رعيت والشروى من شريت والصفة تترك على حالها نحو خزيا وصديا وريا ولوكانت رياا سما لقلت روا كأنهم فرقوا بين الاسم والصفة وانما قلبوا الواو الى الياء ههنا لان الياء أخت الواو وقد غلبت الياء الواو في أكثر المواضع من نحو سيد وميت وشويته شيا وطويته طيا فأرادوا أن يعوضوا الواو من كثرة دخول الياء عليها فيكون ذلك كالقصاص فقلبوا الياء واوا ههنا وانما اختصوا هذا القلب بالاسم دون الصفة وذلك لان الواو اثقل من الياء فلما عزموا على قلب الاخف الى الاثقل لضرب من الاستحسان جعلوا ذلك فى الاخف لانه أعدل من أن يجعلوا الاثقل في الاثقل والاخف هو الاسم والاثقل هو الصفة لمقاربتها الفعل وتضمنها ضمير الموصوف وأما «بوطر» فالواو فيه مبدلة من ياء بيطر المزيدة للالحاق بدحرج كسيطر وبيقر واذا أسندته الى المفعول قلت سوطر وبوطر فتصير الياء واوا للضمة قبلها وسكونها وأما قولهم «هذا أمر ممضو عليه» فالواو الاخيرة فيه بدل من الياء التي هى لام فى مضيت وكذلك قالوا هو أمور بالمعروف نهو عن المنكر وهو من نهيت وشربت مشوا وهو من مشيت لان المسهل يوجب المشى وانما أبدلوا الياء واوا لانهم أرادوا بناء الفعول فكرهوا أن يلتبس ببناء فعيل لو قيل مشى ونهى وأما «جباوة» فهو مصدر جبيت الخراج والاصل جباية لانه من الياء وانما أبدلو الياء واوا للعلة فى التقوى والبقوي وهو تعويض الواو من كثرة دخول الياء عليها وأما «ابدالها من الهمزة فى نحو جونة وجون» فقد تقدم شرحه في تخفيف الهمزة بما أغنى عن اعادته فاعرفه

المختال» والجمع عالة كحائك وحاكة ومنه الحديث «ان تدع ورثتك اغنياء خير من ان تتركهم عالة يتكففون الناس» اى فقراء . ومثل العالة العيل — بضم فتشديد — قال (انشده ابو عبيد) .

فتركن نهدا عيلا ابناؤهم وبنو كنانة كالصوت المرد

اه كلامه ومعنى البيت الشاهد . مدح رجلا بانه اذا نزلت باصحابه نازلة فركبوا لها خيولهم كان لهم دريئة ومنع عنهم الاذى فاذا كان وقت الامن ونزلوا عن خيلهم كان ماوى للفقراء والمعدمين منهم ؛ والصوت في البيت الذى ذكره الزبيدى الصوص ابدلت الصاد فيه تاء . وسيأتى قريبا شرح هذه المسئلة

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والميم أبدلت من الواو واللام والنون والباء فابدالها من الواو في فم وحده ومن اللام في لغة طيء في نحو ماروى النمر بن تولب عن رسول الله ﷺ وقيل انه لم يرو غير هذا ليس من امبر امصيام في امسفر ومن النون في نحو عمبر وشمباء مما وقعت فيه النون ساكنة قبل الباء وفي قول رؤبة

ياهال ذاتَ المَنْطِقِ التَّمْتامِ وكَفِّكِ المُخَضَّبِ البَنامِ

وطامه الله على الخير ومن الباء في بنات مخر وما زلت راتما على هذا ورأيته من كثم وقوله

فبادرَت شاتَها عَجْلَى مُنابِرَةً حتَّى اسْتَقَتْ دُونَ مَحْنَى جِيدِها نُغَما

قال ابن الاعرابي اراد نغبا ﴾

قال الشارح : قد أبدلت الميم من اربعة احرف الواو واللام والنون والباء اما « ابدالها من الواو ففي فم وحده » الاصل فيه فوه عينه واو ولامه هاء يدل على ذلك قولهم في التصغير فويه وفي التكسير أفواه ووزنه فعل بفتح الاول وسكون الثاني الا انه وقعت الهاء فيه وهي مشبهة بحروف اللين فحذفت على حد حذف حروف اللين من نحو يد ودم ومثله شفة وسنة فيمن قال شافهته وعملت معه مسانهة فلما حذفت الهاء بقي الاسم على حرفين الثاني منهما واو والاول مفتوح فكان إبقاؤه على حاله يؤدي الى قلبها الفاً لتحركها بحركات الاعراب وكون ماقبلها مفتوحاً على حد عصا ورحى والالف تحذف عند دخول التنوين عليها لالتقاء الساكنين كعصاً فيبقى الاسم المتمكن على حرف واحد وهو معدوم فلما كان يقتضي ابقاء الواو على ماذكر ابدلوا منها الميم لان الميم حرف صحيح لاتثقل عليه الحركات وهو من مخرج الواو لانهما من الشفة وفيها غنة تناسب لين الواو فلذلك ابدلوها منها « فان قيل » ماالدليل على فتح الفاء دون أن تكون مضمومة أو مكسورة قيل اللفظ يشهد بذلك « فان قيل » فقد حكى أبو زيد فيها فم وفم بالضم والكسر قيل ليس ذلك فيها بالشائع والحكم انما هو على الاكثر والكثير المشهور هو الفتح والضم والكسر قليل من قبيل الغلط ووجهه انهم رأوا الفاء تختلف من هذا الاسم اذا أضيف نحو هذا فوك ورأيت فاك ومررت بفيك فعاملوه في حال الافراد تلك المعاملة واما قول الشاعر

ياليْتَها قدْ خرجَتْ مِنْ فُمِّهِ حتَّى يعُودَ المُلْكُ في أسْطُمِّهِ (١)

---

(١) هذا البيت من ارجوزة للعجاج . وقال المرتضى : « الفاه والفوه — بالضم — والفيه — بالكسر — والفوهة — كسكرة — والفم سواء في المعنى ، قال الليث . الفوه اصل بناء تاسيس الفم . وقال ابو المكارم ؛ ما احسنت شيئا قط كثغر في فوهة جارية حسناء . اي ماصادفت شيئا حسنا قط كثغر في فم جارية . والجمع افواه . اما كونه جمع فوه فبين . واما كونه جمع فيه فمن باب ريح وارواح اذ لم نسمع افياها . واما كونه جمع الفاه فان الاشتقاق يؤذن ان فاها من الواو لقولهم مفوه . واما كونه جمع فوهة فعلى خلاف القياس . ويقال افغام . واختلف فيه فقيل انه جمع فم — مشدد الميم — حكاه اللحياني ونقله شارح التسهيل واستدل ارباب هذا القول بقول الراجز * ياليتها قد خرجت ... الخ * يروى بضم الفاء وفتحها عن ابي زيد . ومنعه الاكثرون قال ابن جني في سر الصناعة انا لم نسمعهم يقولون أفام . وقال الجوهري ولا تقل أفام . وتبعهما الحريري في درة الغواص . ومنهم من قال ان افاما لغة لبعض العرب الا انه لا واحد لها

فقد رويت بضم الفاء وفتحها مع تشديد الميم فاما ضمّ الفاء فقد تقدم الجواب عنه واما التشديد فلا أصل له في الكلمة لقولهم في جمعه أفواه وفي تصغيره فويه ولم يقولوا أفام ولا فميم ووجه ذلك انهم ثقلوا الميم في الوقف كما يثقلون في يجعل وخالد ثم أجرى الوصل مجرى الوقف على حد القصبا والسبسبا فاعرفه « واما ابدالها من اللام » فقد أبدلت من لام التعريف في لغة قوم من العرب ويقال في لغة طيء امرجل في الرجل « وروى النمر بن تولب عن النبي ﷺ ليس من امبرّ امصيام في امسفر وقيل انه لم يرو عن النبي ﷺ سوى هذا الحديث ومع ذلك فهو شاذ لا يقاس عليه غيره وقد تقدم ذلك بأشبع من هذا اللفظ « واما ابدالها من النون فقد أبدلت ابدالا مطرداً في كل نون ساكنة وقعت بعدها باء فانها تقلب ميما نحو « عمبر وشمباء » وعم بكر وذلك من قبل ان النون حرف ضعيف رخو يمتد في الخيشوم بغنة والباء حرف شديد مجهور مخرجه من الشفة واذا جئت بالنون الساكنة قبل الباء خرجت من حرف ضعيف الى حرف يضاده وينافيه وذلك مما يثقل فجاءوا بالميم مكان النون لانها تشاركها في الغنة وتوافق الباء في المخرج لكونهما من الشفة فيتجانس الصوت بهما ولا يختلف الا ترى انهم قالوا صراط بالصاد والاصل سراط بالسين لانه من سرطت الشيء اذا ابتلعته كان الطريق يبتلع المارة ولما رأوا ان السين حرف

ملفوظا على القياس لان فا اصله فوه بالتحريك او بالتسكين حذفت الهاء كما حذفت في سنة فيمن قال عاملته مسانهة وكما حذفت من شاة وعضة ومن است وبقيت الواو طرفا متحركة فوجب ابدالها الفا لانفتاح ماقبلها فبقي «فا» ولا يكون الاسم على حرفين احدهما التنوين هذا هو نص المحكم . قال شيخنا الصواب «احدهما الالف» فابدل مكانها حرف جلد مشاكل لها وهو الميم لانهما شفهيتان . وفي الميم هوى في الفم يضارع امتداد الواو وقال ابو الهيثم . العرب تستثقل وقوفا على الهاء والحاء والواو والياء اذا سكن ماقبلها فتحذف هذه الحروف وتبقى الاسم على حرفين كما حذفوا الواو من اب واخ وغدو من والياء من يدو دم والحاء من حر والهاء من فوه وشفة وشاة فلما حذفوا الهاء من فوه بقيت الواو ساكنة فاستثقلوا وقوفا عليها فحذفوها فبقي الاسم فاء وحدها فوصلوها بميم ليصير حرفين حرف يبتدأ به فيحرك وحرف يسكت عليه فيسكن . قال ابن جني واذا ثبت ان عين فم في الاصل واو فينبغي ان يقضى بسكونها لان السكون هو الاصل حتى تقوم الدلالة على الحركة الزائدة . فان قلت فهلا قضيت بحركة العين لجمعك اياه على افواه لان افعالا انما هو في الامر العام جمع فعل نحو بطل وابطال وقدم واقدام ورسن وارسان والجواب ان فعلا مما عينه واو بابه ايضا افعال وذلك صوت واصوات وحوض واحواض وطوق واطواق ففوه لان عينه واو اشبه بهذا منه بقدم ورسن . قلت وبه جزم الرضي والجوهري وغيرهما . وفي الهمع انه مذهب البصرية فجمعه على افواه قياسي وسياق ابن سيده يقتضي بالتحريك وعبارة المصنف تحتمل الوجهين الا ان افعالا في فعل الاجوف قليل نبه عليه شيخنا . وقال الجوهري الفوه اصل قولنا فم لان الجمع افواه الا انهم استثقلوا الجمع بين هاءين في قولك هذا فوهه بالاضافة فحذفوا منه الهاء فقالوا فوزيد ورأيت فازيدو مررت بفي زيد واذا أضفت الى نفسك قلت هذا في يستوي فيه حال الرفع والنصب والخفض لان الواو تقلب ياء فتدغم . قال وهذا انما يقال في الاضافة وربما قالوا ذلك في غير الاضافة وهو قليل قال العجاج .

خالط من سلمى خياشيم وفا صهباء خرطوما عقارا قرقفا

وصف عذوبة ريقها يقول كانها عقار خالط خياشيمها وفاها فكف عن المضاف اليه» اه كلامه وفيه لك المقنع والمكتفى

ضعيف مهموس منسل والطاء شديد مطبق جاؤا بالصاد لتوافق السين فى الهمس والصفير وتوافق الطاء فى الاطباق فيتجانس الصوت ولا يختلف واذا كانوا فعلوا ذلك ههنا مع الفصل كان فى عبر وشمباء ألزم وإن تحركت هذه النون نحو الشنب والعنب وعنابر قويت بالحركة وصار مخرجها من الفم وبعدت عن الميم ولم تقع موقعها فى البدل ومن ذلك قول رؤبة * ياهال ذات المنطق الخ * (١) قالوا أراد البنان فأبدل النون ميما لما بينهما من المقاربة ولفرط قرب مابينهما قد يجمعون بينهما فى القافية قال الشاعر

بُنَيَّ إنَّ البِرَّ شَيءٌ هَيِّنْ ... اَلْمَنْطِقُ اللَّيِّنْ والطَّعِيمْ (٢)

وقال الآخر ... يَطْعَنُها بِمُنْجَرٍ مِنْ لَحْمِ ... دُونَ الذُّنابى فى مكان سُخْنِ (٣)

وقال « طامه الله على الخير » وطانه اى جبله عليه حكاه ابن السكيت الميم فيه بدل من النون لانه من الطينة وهى الخلقة والجبلة وقد « أبدلوها من الباء قالوا بنات بخر وبنات مخر » حكى ذلك الاصمعى وهى سحائب بيض تأتي قبل الصيف: قال ابو بكر بن السراج هو مأخوذ من البخار لان السحاب من بخار الارض فعلى هذا الباء اصل والميم بدل منها وربما قالوه بالحاء غير المعجمة كأنه من البحر لان السحاب من بخار البحر وقالوا « مازلت رائما على هذا الامر » اى راتبا حكى ذلك عن ابى عمرو بن العلاء فالميم بدل من الباء لكثرة الباء وتصرفها ألا ترى تقول رتب يرتب فهو راتب أى ثابت ولا تقول رتم يرتم فى هذا المعنى فكانت الباء هى الاصل وقالوا « رأيته من كثم » وكثب اى من قرب حكى ذلك يعقوب فالباء ينبغى أن تكون اصلا والميم بدل منها لعموم تصرف الكثب وأنه يقال قد أكثب لك الامر ورماه من كثب أى من قرب واما قول الشاعر * فبادرت شاتها الخ * (٤) قال ابن الاعرابى اراد نغبا

---

(١) البيت لرؤبة بن العجاج والاستشهاد فيه بقوله «البنام» واصله البنان فابدلت النون ميما. قال فى القاموس وشرحه «والبنام كسحاب اهمله الجوهرى. وفى اللسان لغة فى البنان والميم بدل عن النون قال عمر بن ابى ربيعة

* فقالت وعضت بالبنام فضحتنى * » اه. وهال هو مرخم هالة اسم امرأة. والتمتام الذى فيه التمتمة وهى التردد فى النطق. والمخضب الذى استعمل فيه الخضاب وهو الحناء

(٢) انشد ابو زيد هذا البيت فى نوادره (ص ١٣٤) ونسبه لامراة لم يسمها. قال «وقالت امرأة لابنها

* بنى ان البر .. الخ * جاءت بالميم مع النون فى القافية لان مخرجيهما متقاربان» اه ومحل الشاهد قوله: «هين .. والطعيم» حيث اتى فى البيت الثانى بالميم مع ان آخر البيت الاول نون ولا تنس ماقدمناه لك من أن الرجز كل ثلاثة تفاعيل منه بيت

(٣) لم اقف على نسبة هذا البيت ومحل الشاهد فيه قوله «لحم. وسخن» حيث جاء فى البيت الثانى بالنون مع ان آخر البيت الاول ميم. هذا وفى مجىء العلامة الشارح بهذا البيت بعد مجيئه بالبيت السابق نكتة ظريفة وهى ان الميم فى البيت السابق متاخرة عن النون وهى فى هذا البيت متقدمة عليها فتفطن لذلك والله يرشدك

(٤) لم اقف على نسبة هذا وقد انشده ابن الاعرابى فى نوادره ولم ينسبه. ويقال انه لرؤبة بن العجاج ولست منه على ثبت. والشاهد فيه قوله «النغم» واصله النغب فابدل من الباء ميما. هذا والنغب جمع نغبة وهى الجرعة. ونونها مفتوحة وقد تضم. وقال الجوهرى «النغبة بالضم الجرعة وقد يفتح والجمع النغب» اى بضم ففتح. ونقل عن ابن السكيت نغبت من الاناء — بالكسر — نغبا اى جرعت منه جرعا. وقيل فتح النون للمرة والضم للاسم كما فرقوا بين الجرعة

وهو جمع نغبة بالضم وهى الجرعة قال ذو الرمة

حتَّى إذا زَلَجَتْ عنْ كلِّ حَنْجَرَةٍ ... إلى الغَلِيلِ ولمْ يُقْصِعْنَهُ نُغَبُ (٢)

قال ابن السكيت نغبت من الاناء بالكسر نغباً أى جرعت منه جرعا *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والنون أبدلت من الواو واللام فى صنعانىّ وبهرانىّ ولعن بمعنى لعل ﴾

قال الشارح : القياس « فى صنعاء وبهراء » ان يقال فى النسب اليهما صنعاويّ وبهراوى كما تقول فى صحراء صحراوى وفى خنفساء خنفساوى تبدل من الهمزة واوا فرقا بينها وبين الهمزة الاصلية على ماتقدم بيانه فى النسب وقد قالوا « صنعانى وبهرانى » على غير قياس واختلف الاصحاب فى ذلك فمنهم من قال النون بدل من الهمزة فى صنعاء وبهراء ومنهم من قال النون بدل من الواو كانهم قالوا صنعاوى كصحراوى ثم أبدلوا من الواو نونا وهو رأى صاحب هذا الكتاب وهو المختار لانه لامقاربة بين الهمزة والنون لان النون من الفم والهمزة من أقصى الحلق وانما النون تقارب الواو فتبدل منها واما « لعل » فقد قالوا فيها لعل ولعن فالنون بدل من اللام وذلك لكثرة لعل وعموم استعمالها والنون تقارب اللام فى المخرج ولذلك تدغم النون عند اللام فى نحو قوله من لدنه وتحذف نون الوقاية معها كما تحذف مع النون فى لعلى كما تقول إني وكأنى وأرى انهما لغتان لقلة التصرف في الحروف فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والتاء أبدلت من الواو والياء والسين والصاد والباء فابدالها من الواو فاءاً فى نحو إتعد وأتلجه قال * متاليج كفيه فى قتره * وتجاه وتيقور وتكلان وتكأة وتكلة وتخمة وتهمة وتقية وتقوى وتتري وتورية وتولج وترات وتلاد ولاما فى أخت وبنت وهنت وكلتا ومن الياء فاء فى نحو اتسر ولاما في أسنتوا وثنتان وكيت وذيت ومن السين فى طست وست وقوله

ياقاتَلَ اللهُ بَنِى السِّعْلَاتِ ... عمْرَو بنَ يَرْبُوعٍ شِرَارَ النَّاتِ

غيْرَ أعِفَّاءَ ولا أكْيَاتِ

من الصاد فى لصت قال * كالصوت المرد * ومن الباء في الذعالت بمعنى الذعالب وهي الاخلاق ﴾

قال الشارح : « قد أبدلت التاء من خمسة أحرف وهى الواو والياء والسين والصاد والباء » فأما « ابدالها من الواو فانه ورد على ضربين مقيس وغير مقيس فالمقيس افتعل وما يصرف منه اذا بنيته مما فاؤه واو نحو « اتعد » واتزن ويتعد ويتزن ومتعد ومتزن والاصل اوتعد وهو موتعد فقلبوا الواو تاء

والجرعة وسائر اخواتها بمثل هذا . وقد روى صدر البيت الشاهد هكذا * فبادرت شربها عجلى مبادرة * وقال في الصحاح . « قولهم ما جربت عليه نغبة قط هى بالضم الفعلة القبيحة وفي قول الشاعر * فبادرت شربها . الخ * انما اراد نغبا فابدل الميم من الباء لاقترانها » اه

(*) البيت لذى الرمة والاستشهاد به في قوله « نغب » جمع نغبة بالضم او الفتح وهى الجرعة وقد شرحنا لك هذا فى البيت السابق والمراد ان « نغبا » فى الشاهد المتقدم هى بعينها « نغب » في بيت ذى الرمة هذا

وادغموها فى تاء افتعل ومثله اتلج ولو بنيت من وجل يوجل ووضؤ يوضؤ مثل افتعل لقلت اتجل واتضأ وإنما فعلوا ذلك لانهم لولم يقلبوها تاء هنا لزمهم قلبها ياء اذا انكسر ماقبلها نحو ايتعد وايتزن وايتلج وفى الامر ايتعد وايتلج وايتزن واذا انفتح ماقبلها قلبت ألفاً نحو ياتعد وياتلج وذلك على لغة من يقول فى يوجل يا جـل ثم ردها واوا اذا انضم ماقبلها ولما رأوا مصيرهم إلى تغيرها لتغير أحوال ماقبلها قلبوها الى التاء لانها حرف جلد قوي لايتغير بتغير أحوال ماقبله وهو قريب المخرج من الواو وفيه همس مناسب لين الواو ليوافق لفظه لفظ مابعده فدغم فيها ويقع النطق بهما دفعة واحدة قال الشاعر

فإنَّ القَوافى يَتَّلِجْنَ مَوَالِجاً تَضايَقَ عَنْها أنْ تَوَلَّجَها الإِبَرْ(١)

وقال الآخر فإنْ تَتَّعِدْنى أتَّعِدْكَ بِمِثْلِها وسَوْفَ أزيدُ الباقِياتِ القَوارِصا(٢)

ومن العرب من أهل الحجاز من يجري ذلك على الاصل من غير ابدال ويحتمل من التغير ما يجتنبه الاخرون فيقول ايتعد وايتزن فهو موتعـد وموتزن والاول أكثر ولكثرته كان مقيسا وقدقالوا أتلجه في معني أولجه وضربه حتى أتكأه أى أوكأه فأما قوله * متلج كفيه فى قتره * فالبيت لامرىء القيس

---

(١) نسب العينى هذا البيت الى طرفة بن العبد البكرى . . وقدبحثت ديوانه فلم اجده فيه لكنى وجدت فى زيادات الديوان هذا البيت ثانى بيتين له يقولها لعمرو بن هند . والبيت الاول هو :

اعمرو بن هندماترى رأى صرمة لهـا سبب ترعى به الماء والشجر

والصرمة ـ بالكسر ـ القطعة من الابل واختلف فى تحديدها فقيل هى نحو الثلاثين كما فى الصحاح وقيل هى مابين العشرين الى الثلاثين اومابين الثلاثين الى الخمسين والاربعين فاذا بلغت الستين فهى الصدعة . وقيل مابين العشرة الى الاربعين اومابين العشرة الى بضع عشرة . كانها اذا بلغت هذا القدر تستقل بنفسها فيقطعها صاحبها عن معظم ابله . والقوافي جمع قافية وهى فى الاصل اللفظ الاخير من البيت الذى يكمل البيت وارادهنا القصيدة كلها كما تسمى القصيدة كلمة وقوله « يتلجن » معناه يدخلن من الولوج وهو الدخول ، والمواليج جمع موليج وهو مكان الولوج . والابر جمع ابرة وهى الخياط . ومحل الاستشهاد فى البيت قوله « يتلجن » وهو مضارع افتعل من الولوج واصله يوتلجن فقلب الواو تاء ثم ادغم التاء فى التاء

(٢) هذا البيت للاعشى ميمون بن قيس من قصيدته التى يهجو فيها علقمة بن علاثة لانه كان بين علقمة وعامر بن الطفيل منافرة وكان اشراف العرب يتحامون تنفير احدهما على الآخر لما كان كل منهما فجاء الاعشى فنفر عامرا على علقمة وقال من قصيدة .

علقم ماانت الى عامر الناقض الاوتار والواتر

فلما بلغت هذه القصيدة علقمة توعد الاعشى فى ذلك يقول الاعشى هذه الصادية التى منها هذا البيت الشاهد . . وبعده

قوافي امثالا يوسعن جلده كمازدن فى عرض القميص الدخارصا

أتوعدنى ان جاش بحر ابن عمكم وبحرك ساج لايوارى الدعامصا

وقوله « القوارصا » هو جمع قارصة وهى الكلمة المؤذية . والدخارص جمع دخريص . « وجاش بحر ابن عمكم » اى فاض ملؤه وزخر . وقوله « وبحرك ساج » اى ساكن . ولايوارى اى لايستر . والدعامص جمع دعموص وهى دويبة تغوص فى الماء . ومحل الاستشهاد فى هذا البيت قوله « تتعدنى ، وأتعدك » وهما مضارع افتعل من الوعد واصلهما « توتعدنى ، واوتعدك » فقلبت الفاء وهى الواو تاء ثم ادغمت التاء فى التاء

وأوله * رب رام من بني ثعل * (١) والشاهد فيه ابدال التاء من الواو في متلج لانه اسم فاعل من أتلجه ومتلج مدخل ومعناه أنه يدخل يديه في القترة لئلا يهرب الوحش والقترة ناموس الصاد وهذا القلب غير مطرد وقد جاء من ذلك الفاظ متعددة قالوا « تجاه » وهو فعال من الوجه وهو مستقبل كل شيء يقال فلان تجاه زيد أي قدامه وقالوا « تيقور » وهو فيعول من الوقار فالتاء أصلها الواو قال الشاعر * فان يكن أمسى البلى تيقورى (٢) * معناها أن البلى سكن حدته ووقره وقالوا « تكلان » وهو فعلان من وكلت أكل يقال رجل وكلة تكلة أي عاجز يكل أمره الى غيره فالتاء بدل من الواو ومنه الوكيل كأنه موكول اليه الاصل فيهما واحد وقالوا « تخمة » وهو داء كالهيضة التاء فيه بدل من الواو لانه من الوخامة والوخم وهو الوبأ وقالوا « تهمة » وهو فعلة من اتهمت أي ظننت والتاء بدل من الواو لانه من وهم القلب وقالوا « تقية وتقوى » فتقية فعيلة من وقيت وتقوى فعلي منه وتقاة فعلة منه وقالوا « تترى » وهو فعلى من المواترة وهى المتابعة وقال اللحيانى لاتكون مواترة الا وبينها فترة قال الله تعالى (ثم ارسلنا رسلنا تترى) وفيها لغتان التنوين وتركه ومن لم يصرف جعل ألفه للتأنيث ومن صرفه كانت الالف عنده للالحاق وقالوا توراة لاحد الكتب المنزلة التاء فيه بدل من الواو وأصله ووراة فوعلة من وورى الزند « وتولج » هو كناس الوحش الذى يلج فيه وتاؤه مبدلة من الواو وهو فوعل قال الراجز * متخذا في ضعوات تولجا * (٣) يصف ثورا في عضاه وقال البغداديون توراة تفعلة وتولج تفعل والصحيح الاول لان فوعلا أكثر من تفعل في الاسماء ولو لم يقلبوا الواو في توراة عندنا تاء لزم قلبها همزة لاجتماع الواوين على حد أواصل في جمع واصلة ولا يلزم ذلك عندهم لان التاء عندهم زائدة وليست بدلا وقالوا تراث المال الموروث قال الله تعالى (وتاكلون التراث اكلا لما) قال الشاعر

---

(١) ذكر الشارح العلامة ان هذا البيت لامرىء القيس لكن الذى في نسخة الديوان هكذا

رب رام من بنى ثعل مخرج كفيه من ستره

وهذه الرواية لاشاهد فيها لما نحن فيه ومعنى البيت عليها نقيض معنى رواية الشارح . وبعد هذا البيت قوله .

عارض زوراء من نشم غير باناة على وتره

قد اتته الوحش واردة فتمنى النزع في يسره

وقوله « ستره » فيما رويناه إما ان يكون بضمتين جمع ستر — بالكسر — وهو ما يستتر به واما ان يكون بالتحريك وهو الترس لانه يستتر به قال كثير بن مزرد * بين يديه ستر كالغربال * وقوله « عارض » معناه انه واضع قوسه عرضا . والنشم — بالتحريك — شجر تتخذ منه القسى وقوله « قد اتيته الوحش الخ » فسره الاصمعى فقال اراد بيسره حيال وجهه . وقيل تحرف لها بالنزع . وقيل انه حرك السين ضرورة . وقيل انه اراد اليسار فحذف الالف . وقيل انه جمع يساره . ويروى يسره بضمتين ويروى بضم ففتح جمع يسرى . وتمنى معناه تعطى وقد ذكر الشارح وجه الاستشهاد بالبيت .

(٢) هذا البيت للعجاج وتمامه * والمرء قد يصير للتصيير * بمعنى « فان يكن امسى البلا وقارى » وقيل كان في الاصل ويقورا فابدل الواو تاء حمله على فيعول ويقال حمله على تفعول مثل التذنوب ونحوه فكره الواو مع الواو فابدلها تاء لئلا يشتبه بفيعول فيخالف البناء (٣) هذا البيت لجرير يهجو البعيث المجاشعى وقبله كانه ذيخ اذا ما معجا * والذيخ — بالكسر — الذئب

فإنْ تَهْدِمُوا بالغَدْرِ داري فإنَّها تُرَاثُ كَرِيمٍ لا يُبالي العَواقِبا(١)

وأصله وراث فعال من الوراثة يقال ورث أرث وراثة وورثا وإرثاً قلبوا الواو همزة على حد وشاح وإشاح وقالوا « تلاد » المال القديم وهو الذى ولد عندك وهو خلاف الطارف والتليد الذي ولد ببلاد العجم ثم حمل صغيراً فنبت ببلاد الاسلام فتاؤه من الواو لانه من الولادة « وقد أبدات التاء منها لاماً قالوا أخت وبنت وهنت » فاما أخت فالتاء فيه بدل من الواو التى هى اللام فأصل أخت أخوة نقل من فعل الى فعل كقفل وبرد وكذلك ابن اصله بنو على زنة فعل بفتح الفاء والعين كقلم فنقل الى فعل كعدل وجذع فابدل من لاميهما التاء وليست التاء فيهما علم التأنيث يدل على ذلك سكون ماقبل التاء فيهما وتاء التأنيث لايكون ماقبلها الا مفتوحا لانها بمثابة اسم ضم الى اسم وركب معه فيفتح ماقبلها كفتح ماقبل الاسم الثاني من حضرموت وبعلبك وانما علم التأنيث فى بنت وأخت بناؤهما على هاتين الصيغتين ونقلهما عن بنائهما الاول ولذلك تتعاقب الصيغة وتاء التأنيث فيقال بنت وابنة فتكون الصيغة فى بنت

الجرىء باسان خولان . ومبج — من باب منع — اسرع في سيره . والضعوات جمع ضعة — بفتح الضاد — وهو شجر البادية . والتوج كناس الظبي او الوحش وتاؤه بدل من الواو

(١) هذا البيت لراشد بن ناشد بن رزام المازنى . وكان من حديثه انه قتل رجلا بالبصرة — وعلى قضائها بلال ابن ابى بردة بن ابى موسى الاشعرى في عهد هشام بن عبد الملك بن مروان — فطلب فلم يقدر عليه فهدم داره . فذلك حيث يقول

ساغسل عنى العار بالسيف جالبا على قضاء الله ما كان جالبا
واذهل عن دارى واجعل هدمها لعرضى من باقى المذمة حاجبا
ويصغر فى عينى تلادى اذا انثنت يمينى بادراك الذى كنت طالبا

فان تهدموا ... (البيت) وبعده .

أخى غمرات لايريد على الذى يهم به من مفظع الامر صاحبا

وقوله « ساغسل عنى الخ » العار السبة والعيب . وعيرته كذا وعيرته به قبحته عليه ونسبته اليه يتعدى بنفسه وبالباء والمختار ان يتعدى بنفسه قال السموءل بن عادياء * تعيرنا انا قليل وجارنا * وقال الآخر

تعيرنا البانها ولحومها وذلك عار — يا ابن ريطة — ظاهر

وقوله « واذهل عن دارى الخ » ذهل عن الشيء يذهل — بفتح الهاء فيهما — ذهولا وفي لغة ذهل يذهل — مثل تعب يتعب — غفل ونسى . وقد يتعدى بنفسه فيقال ذهلته والاكثر ان يتعدى بالالف فيقال اذهلنى فلان عن كذا . واصل الحاجب الجسم الساتر بين الشيئين ثم استعمل في المعانى فيقال المجز حاجب بين المرء ومراده . وباقى المذمة من اضافة الصفة الموصوف اى المذمة التى تبقى وتطول مدتها .. وقوله « ويصغر في عينى الخ » التلاد — بزنة كتاب — ومثله التليد — بزنة امير — والتالد هو ماقدم من المال أو ما ولد عندك ويقابله الطارف والطريف . وانثنت اى رجعت . وقوله « فان تهدموا بالغدر الخ » التراث اصل التاء فيه واو لان فعله ورث . تقول ورث فلان اباه يرثه وراثة وميراثا . قال الجوهرى الميراث اصله موراث انقلبت الواو ياء لكسرة ماقبلها . وفى المحكم « الورث والارث والتراث والميراث ماورث ، وقيل الورث والميراث في المال والارث في الحسب »

مقابلة لتاء التأنيث في ابنة وقد ذهب السيرافي الى ان التاء في بنت ونحوها علم التأنيث قال ولذلك تسقط في جمع السلامة في أخوات وبنات واما سكون ماقبلها فلانه أريد بها الالحاق واما « هنت » فالتاء فيه بدل من الواو ايضا لقولهم في الجمع هنوات قال الشاعر

أرَى ابنَ نِزَارٍ قدْ جَفَانِي ومَلَّنِي عَلَى هنواتٍ شأنُها متَتَابِعُ (٢)

والمراد بها ايضا الالحاق بفعل نحو بكر وعمرو واما « كلتا » في قولهم جاءتني المرأتان كلتاهما ومررت بهما كلتيهما فمذهب سيبويه انها فعلى بمنزلة ذكري وأصلها كلوا فأبدلت الواو تاءاً فهي عنده اسم مفرد يفيد معنى التثنية خلافا للكوفيين وليس من لفظ كل بل من معناه فقد تقدم ذلك فيما قبل « ومن الياء في نحو اتسر » وهو افتعل من اليسر أبدلوا من الياء تاءاً كما أبدلوها من الواو في نحو اتعد واتزن « ولاماً في استنوا » أي أجدبوا وهو من لفظ السنة على قول من يري ان لا ماواو لقولهم سنة سنواء واستأجرته مسانأة ومنهم من يقول التاء بدل من الواو التي هي لام ومنهم من يقول انها بدل من ياء وذلك ان الواو اذا وقعت رابعة تنقلب ياءاً علي حد أوعيت وأغزيت ثم أبدل من الياء التاء وهو أقيس واما « ثنتان » فالتاء فيه بدل من الياء والذي يدل انه من الياء أنه من ثنيت لان الاثنين قد ثني احدهما على الآخر وأصله ثني كقلم يدل على ذلك جمعهم اياه على أثناء بمنزلة أبناء وآخاء فنقلوه من فعل الى فعل كما فعلوا ذلك في بنت وأخت فأما التاء في « اثنتان » فتاء التأنيث بمنزلتها في قولك ابنتان تثنية ابنة وثنتان بمنزلة بنتان وقد ابدلوها من الياء في « كيت وكيت وذيت وذيت » وأصلهما كية وذية وقد جاء ذلك عن العرب فيما حكاه ابو عبيدة قالوا كان من الامر كيةوكية وذية وذية ثم حذفوا تاءالتأنيث وأبدلوامن الياء التي هي لام تاء على سبيل الالحاق كافعلوا ذلك بقولهم بنتان فقالوا كيت وذيت وفيهما ثلاث لغات منهم من يبنيهما على الفتح فيقول كيت وذيت ومنهم من يبنيهما على الكسر فيقول كيت وذيت ومنهم من يبنيهما على الضم فيقول كيت وذيت فاما كية وذية فليس فيهما مع الهاء الا وجه واحد وهوالبناء على الفتح « وان قيل » فهلا قلت ان التاء بدل من الواو وإن أصل كية كيوة فاجتمعت الواو والياء وقلبت الواو ياء على حد سيد وميت قيل لايجوز لانك كنت تصير الى مالا نظير له في كلامهم الا ترى انه ليس في كلامهم مثل حيوة مما عينه ياء ولامه واو فاعرفه « وقد ابدلوا التاء من السين في ست » وأصله سدس لانه من التسديس يدل على ذلك قولهم في تحقيره سديسة لكنهم قلبوا السين الاخيرة تاء لتقرب من الدال التي قبلها وهي مع ذلك مهموسة كما ان السين مهموسة فصار التقدير سدت فلما اجتمعت الدال والتاء وبينهما تقارب في المخرج أبدلوا الدال تاء لتوافقهما في الهمس ثم ادغموا التاء في التاء فقالوا ست

(٢) سبق شرح هذا البيت فانظر (ج ٥ ص ٣٨) ومحل الاستشهاد فيه هنا قوله « هنوات » في جمع هنت فانه لما رد الواو في الجمع دل على أن المحذوف من هن واو وعلى ان التاء في هنت بدل من الواو قال الزبيدي . « قيل اصل الهن هنو والذاهب منه واو والدليل على ان ذلك انه يصغر على هينو ه وقيل أصله هن بالتشديد فيصغر هنينا والجمع هنات ومن رد قال هنوات وانشد الجوهري ☆ ارى ابن نزار ... الخ ☆ فهنات على اللفظ وهنوات على الاصل قال ابن جني أما هنت فيدل على ان التاء فيها بدل من الواو قولهم هنوات » اه

واما قول الشاعر انشده احمد بن يحيى * ياقاتل الله الخ * (١) فانه أراد الناس وأكياس وانما ابدل من السين تاء لتوافقهما فى الهمس وأنهما من حروف الزيادة وهى مجاورة لها فى المخرج توسعاً في اللغة وقد أبدلوها منها فى « طست » وأصله طس لقولهم فى التصغير طسيس وفى التكسير طساس وقد ابدلوها من الصاد في « اص » وذلك انهم قالوا لص ولص ولصت وأصله الصاد والتاء مبدلة منها يدل على ذلك قولهم تلصص عليهم وهو بين اللصوصية وأرض ملصة ذات لصوص وقالوا في الجمع لصوص وربما قالوا الصوت قال الشاعر

فَتَرَكْنَ نَهْلاً عُيَّلاً أَبْنَاؤُها ... وَبَنِى كِنَانَةَ كَالصُّوتِ المُرَّدِ (٢)

ومن قال ذلك جعله لغة لانها مبدلة من الصاد واشتقاقه من اللصص وهو تضايق ما بين الاسنان كأن اللص يضايق نفسه ويصغرها لتلا يرى وقالوا « الذعاليب » بمعنى الذعاليب بالباء المعجمة من تحت وهي قطع الخرق والاخلاق قال الشاعر * منسرحا عنه ذعاليب الخرق * (٣) واحدها ذعلوب فالتاء بدل من الباء *

---

(١) جاء فى نوادر ابى زيد (ص ١٠٤) . وقال علباء بن ارقم * ياقبح الله بنى السعلات * اه (الابيات التى رواها مؤلف الكتاب) ✡ النات اراد الناس . واكيات اراد اكياس . قال ابو الحسن . هذا من قبيح البدل ، وانما ابدل التاء من السين لان في السين صفيرا فاستثقله فابدل منها التاء وهو من قبيح الضرورة .. وحدثنى شيخ لنا من البصريين عن ابى حاتم السجستانى عن الاصمعى قال . انشدت الخليل بن احمد قول السمؤل.

ينفع الطيب القليل من الرز ... ق ولاينفع الكثير الخبيث
ولكل من رزقه ماقضى الله ... ولوحك انفه المستميت

فقال لى. ما الخبيث ؟ فقلت : اراد الخبيث وهذه لغة لليهود يبدلون من الثاء تاء . قال . فلم لم تقل الكثير ؟ فلم يكن عندى فيه شىء » اه

(٢) قال فى القاموس وشرحه . « اللصت ـ بالفتح ؛ ويثلث ـ اللص عن الفراء في لغة طيء ؛ والجمع لصوت ؛ وعلى الفتح اقتصر الجوهرى وغيره وزاد ابن منظور وهم الذين يقولون للطس طست ؛ وانشد ابو عبيد

* فتركن نهدا . . الخ ✡ قال شيخنا البيت انشده ابن السكيت فى كتاب الابدال على ان اصله كاللصوص فابدلت الصاد تاء ونسبه لرجل من طيء لانها لغتهم كما قال الفراء ؛ ونقله ايضا فى كتاب المذكر والمؤنث له ؛ لكن عن بعض أهل اليمن . والصاغانى في عبابه نسب البيت الى عبد الاسود الطائى وقال ابن الحاجب فى اماليه على المفصل . « هؤلاء تركوا هذه القبيلة فقراء » .. ونهد قبيلة . والعيل جمع عائل كركع جمع راكع . ووقع في جمهرة ابن دريد ✡ فتركن جردا .. الخ * وهى ايضا قبيلة . ورواه ابن حنى في سر الصناعة * فتركت نهدا ... الخ * بضمير المتكلم . والمرد جمع مارد كراكع وركع وهو المتمرد . وفى الصحاح : قال الزبير بن عبد المطلب :

ولكنا خلقنا اذ خلقنا ... لنا الحبرات والمسك الفتيت
وصبر في المواطن كل يوم ... اذا خفت من الفزع البيوت
فاقسد بطن مكة بعد انس ... قراضبة كانهم اللصوت

(٣) هذا البيت لرؤبة بن العجاج ورواية الشارح العلامة له كرواية الجوهرى في الصحاح لكن جاء في التكملة ان الرواية هى * منسرحا الاذعاليب الخرق ✡ هذا وقبل البيت الشاهد قوله * كانه اذراح مسلوس الشمق * وقال

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والهاء أبدلت من الهمزة والالف والياء والتاء فابدالها من الهمزة في هرقت الماء وهرحت الدابة وهنرت الثوب وهردت الشيء عن اللحياني وهياك ولهنك وهما والله لقد كان كذا وهن فعلت فعلت في لغة طيء وفيما انشد ابو الحسن

وأتى صَوَاحِبُهَا فَقُلْنَ هَذَا الَّذِي ... مَنَحَ المَوَدَّةَ غَيْرَنَا وجفانا

أي اذا الذى ومن الالف في قوله ﴿ إن لم تروها فمه ﴿ وفي أنه وحيهله وتوله ﴿ وقد رابني قولها يا هناه ﴿ هي مبدلة من الالف المنقلبة عن الواو في هنوات ومن الياء في هذه أمة الله ومن التاء في طلحه وحمزه في الوقف وحكى قطرب ان في لغة طيء كيف البنون والبناه وكيف الاخوة والأخواه ﴾

قال الشارح : « قد أبدلت الهاء من الهمزة والالف والياء والتاء فاما ابدالها من الهمزة » فقد أبدلوها منها ابدالا صالحاً على سبيل التخفيف اذ الهمزة حرف شديد مستفل والهاء حرف مهموس خفيف ومخرجاهما متقاربان الا ان الهمزة أدخل منها في الحلق قالوا « هرقت الماء » أي أرقته فأبدلو الهاء من الهمزة الزائدة فاما اهرقت فالهاء زائدة كالعوض من ذهاب حركة العين على حد زيادتها في اسطاع وقالوا « هرحت الدابة » اى ارحتها « وهنرت الثوب » أي أنرته وهو أفعلت من النير وقالوا « هردت الشيء » أي أردته حكي ذلك أجمع ابن السكيت وقد ابدلوها منها وهي أصل قالوا « هياك » في اياك قال

فَهِيَّاكَ والأَمْرَ الَّذِي انْ تَوَسَّعَتْ ... مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ المَصَادِرُ (١)

هكذا أنشده ابو الحسن وقد قرئ (هياك نعبد وهياك نستعين) وعن قطرب ان بعضهم يقول أياك بفتح الهمزة ثم يبدل منها الهاء فيقول هياك وقالوا « لهنك قائم » والاصل لانك قال الشاعر

ألاَ ياسنا بَرْقٍ على قَلَلِ الحِمَى ... لَهِنَّكَ مِنْ بَرْقٍ علىَّ كَرِيمُ (٢)

في شرح القاموس . « والذعلبة طرف الثوب او ما تقطع منه فتعلق كالذعلوب فيهما والذعلب من الخرق القطع المشققة والذعلوب ايضا القطعة من الخرقة والذعاليب قطع الخرق قال رؤبة ﴿ كانه اذراح ... الخ ﴿ وقال ابو عمرو الذعاليب ما تقطع من الثياب واطراف القميص يقال لها الذعالب واحدها ذعلوب واكثر ما يستعمل ذلك جمعا انشد ابن الاعرابي لجرير

لقد اكون على الحاجات ذا لبث ... واحوذيا اذا انضم الذعاليب

واستعاره ذو الرمة لما تقطع من نسج العنكبوت قال .

فجاءت بنسج من صناع ضعيفة ... ينوس كاخلاق الشفوف ذعالبه

وقال في موضع آخر . « ومما يستدرك على صاحب القاموس ذعالب لغة في ذعالب ذكره في التهذيب في ترجمة ذعلب وانشد قول اعرابي من بني عوف بن سعد .

صفقة ذي ذعالب سمول ... بيع امرىء ليس بمستقبل

قال وقيل هو يريد الذعالب فينبغي ان يكون لغتين وغير بعيد ان تبدل التاء من الباء اذ قد ابدلت من الواو وهي شريكة الباء في الشفة . قال ابن جني والوجه ان تكون التاء بدلا من الباء لان التاء اكثر استعمالا » اه

(١) قد مضى شرح هذا البيت والقول على ما فيه مفصلا في (ج ٨ ص ١١٨) فارجع اليه هناك

(٢) سبق الاستشهاد بهذا البيت وشرحناه في (ج ٨ ص ٦٣) شرحا وافيا فلا حاجة بنا الى اعادة شيء منه فانظره هناك

وقالوا «هما والله لقد كان كذا» يريدون أما والله «وهن فعلت» يريدون إن وهي لغة طائية وانشد ابو الحسن * وأتى صواحبها الخ * (١) وهذا الابدال وإن كثر عنهم على ماذكر فانه نزر يسير بالنسبة الى مالم يبدل فلا يجوز القياس عليه فلا تقول في أحمد هحمد ولا في ابراهيم هبرهيم ولا في أترجة هترجة بل تتبع ماقالوا وتقف حيث انتهوا. واما ابدال الهاء من الالف فنحو قول الراجز

قدْ وردَتْ مِنْ أمْكِنَهْ مِنْ هٰهُنا ومِنْ هُنَهْ انْ لَمْ أروِّها فمَهْ (٢)

اى من هنا وقوله فمه يحتمل امرين (احدهما) ان يكون اراد فما والالف يكره الوقف عليها لخفائها فأبدل منها الهاء لتقاربهما في المخرج والمراد فما أصنع او نحو ذلك (ويجوز) ان يكون قوله فمه زجرا اى فمه يا انسان كانه يخاطب نفسه ويزجرها وأما قولهم «انه» في الوقف على ان فعلت فيجوز ان تكون الهاء بدلا من الالف وهو الأمثل لان الاكثر في الاستعمال انما هو أنا بالألف والهاء قليلة ويجوز أن تكون الهاء لبيان حركة النون في أن كالألف ولا تكون بدلا منها وقالوا «حيهل» وهو اسم للفعل وأصله حي هل ركبا كخمسة عشر والالف في حيهلا لبيان الحركة والهاء بدل من الالف وقد تقدم الكلام عليه مستقصى في المبنيات وأما قول امرئ القيس

وقدْ رابَنِي قولُها ياهنا ه ويْحَكَ ألْحَقْتَ شرًّا بِشَرْ (٣)

فهو مما اختص به النداء ولم يستعملوه في غير النداء كما قالوا يالكاع ويا خباث ولم يستعملوها في غير النداء وقد اختلف الناس في هائه الاخيرة والجيد فيها ان الهاء بدل من الواو التي هي لام الكلمة في

---

(١) انشد اللحياني هذا البيت عن الكسائي لجميل بن معمر العذري وقال. «اراد أذا الذي فابدل الهاء من الهمزة» اه وقال المجد الفيروزابادي: «الهاء من حروف المعجم على خمسة اوجه. الاول ضمير للغائب وتستعمل في موضع النصب والجر نحو (قال له صاحبه وهو يحاوره) الثاني: تكون حرفا للغيبة وهي الهاء في اياه (الثالث). هاء السكت وهي اللاحقة لبيان حركة او حرف نحو (ماهية. وهاهناه) واصلها ان يوقف عليها وربما وصلت بنية الوقف (الرابع) المبدلة من همزة الاستفهام قال * واتى صواحبها ... الخ * (الخامس) هاء التانيث نحو رحمه في الوقف» اه وقال الزبيدي في شرحه. «الرابع» الهاء المبدلة من الهمزة. قال ابن برى. ثلاثة أفعال ابدلوا من همزتها هاء وهي هرقت الماء وهنرت الثوب وهرحت الدابة. والعرب يبدلون همزة الاستفهام هاء وانشد الجوهري * واتى صواحبها ... الخ * اى أذا الذي. ووجد بخط الازهري في التهذيب.

واتت صواحبها فقلن هذ الذي رام القطيعة بعدنا وجفانا

وقال البدر القرافي. زعم بعضهم ان الاصل «هاذا الذي» فحذفت الالف للوزن» اه ونقول. غرض البدر القرافي من حكاية هذا القول بيان ان الهاء عند جمهرة العلماء حرف استفهام واصله الهمزة فاما صاحب هذا القيل فيرى ان الهاء غير منقلبة عن شيء وهي حرف تنبيه ... ومدخول الهاء عن كلا القولين هو «ذا» الاشارية التي يشار بها الى المفرد المذكر. وهذا جلي واضح ان شاء الله

(٢) سبق الاستشهاد بهذه الابيات في (ج ٣ ص ١٣٨) وفي (ج ٤ ص ٦) وشرحناها هناك شرحا وافيا وانظر (ج ٩ ص ٨١)

(٣) هذا البيت لامرئ القيس بن حجر الكندي من قصيدة له مطلعها.

هنوك وهنوات فى قوله * على هنوات شأنها متتابع * (١) كان اصلها هناو فعال منه فأبدلت الواو هاء وصاحب هذا الكتاب يشير الى ان الواو لما وقعت طرفا بعد الف زائدة قلبت الفا والهاء بدل من تلك الالف وذهب ابوزيد الى ان الهاء لحقت بعد الالف للوقف لخفاء الالف كما لحقت فى الندبة من نحو وازيداه وحركت تشبيهاً بالهاء الاصلية ويحكى هذا القول ايضا عن ابى الحسن والالف عندهما بدل من الواو التى هى لام الكلمة وهو قول واه من قبل ان هاء السكت انما تلحق فى الوقف فاذا صرت الي الوصل حذفتها البتة ولم توجد الا ساكنة لامتحركة ولذلك رد قول المتنبي

واحرَّ قلباهُ مِمَّنْ قلبُهُ شَبِمُ ومَنْ بِجِسْمى وحالى عِنْدَه سَقَمُ (٢)

لكونه أثبت هاء السكت وحركها وذهب آخرون الى ان الهاء فى هناه اصل وليست بدلا انما هى لام الكلمة كمضه وشفه وهو قول ضعيف لقلة باب سلس وقاق « وقد ابدلت الهاء من الياء فى هذه »

لاوابيك ابنة العامر ى لايحسب القوم انى افر

وقبل البيت المستشهد به .

فلما دنوت تسديتها فثوبا نسيت وثوبا أجر

ولم يرنا كالىء كاشح ولم يفش منالدى البيت سر

وقد رابنى قولها .. (البيت) وبعده .

وقد اغتدى ومعى القانصان فكل بمرباة مقتفر

قال الزبيدى . «ويقال ياهنه اقبل . تدخل فيه الهاء لبيان الحركة كما تقول له ومالهْ وسلطانيه . ولك ان تشبع الحركة فتقول ياهناه اقبل بضم الهاء وخفضها حكاها الفراء فمن ضم الهاء قدر انها آخر الاسم ومن كسرها فلاجتماع الساكنين . ويقال فى الاثنين على هذا المذهب ياهنانيه اقبلا قال الفراء كسر النون واتباعها الياء اكثر ويقال فى الجمع على هذا المذهب هنوناه اقبلوا .. ومن قال للذكر ياهناه قال للمؤنثة ياهنتاه اقبلى وللاثنين ياهنتانيه وياهنتاناه أقبلا وللجمع من النساء ياهناتاه كذا لابن الانبارى . وقال الجوهرى ياهناتوه وفى الصحاح ولك ان تقول وياهناه اقبل بهاء مضمومة وياهنانيه اقبلا وياهنانوه اقبلوا وحركة الهاء فيهن منكرة ولكن كهذا رواه الاخفش وانشد ابوزيد فى نوادره لامرىء القيس * وقد رابنى ... الخ * قال وهذه الهاء عند اهل الكوفة للوقف الاترى انه شبهها بحرف الاعراب فضمها وقال اهل البصرة هى بدل من الواو فى هنوك وهنوات فلذلك جاز ان تضمها . قال ابن برى ولكن حكى ابن السراج عن الاخفش ان الهاء فى هناه هاء السكت بدليل قولهم ياهنانيه واستبعد قول من زعم أنها بدل من الواو لانه يجب ان يقال ياهناهان فى التثنية والمشهور قولهم ياهنانيه .. ثم قال الجوهرى . وتقول فى الاضافة ياهنى اقبل وياهنى اقبلا بفتح النون وياهنى اقبلوا بكسر النون . وقال ابن سيده قال بعض النحويين فى قول امرىء القيس «ياهناه» اصله «هناو» فابدل الهاء من الواو فى هنوات وهنوك ولو قال قائل ان الهاء فى هناه بدل من الالف المنقلبة من الواو الواقعة بعد الف هنا — اذ اصله هناو ثم صار هناء ثم قلبت الالف الاخيرة هاء فقال واهناه — لكان قولا قويا» اه كلام الزبيدى وهو كلام فى غاية الجمع والاحاطة رحمه الله وجزاه احسن الجزاء

(١) سبق قريبا شرح هذا البيت

(٢) هذا البيت مطلع قصيدة لابى الطيب المتنبى يمدح فيها سيف الدولة الحمدانى ويعاتبه لما كان يلقى بحضرته من قوم يحسدونه ولاينكر عليهم ذلك . وبعد هذا البيت قوله .

والاصل هذي وذلك أن المذكر ذا والمؤنث تا وذى وليست الياء فى ذى للتأنيث انما هى عين الكلمة والتأنيث يفهم من نفس الصيغة كما قلنا فى بنت وأخت والذى يدل ان الياء هى الاصل والهاء مبدلة منها أنك تقول فى تحقير ذا ذيا وذى انما هى تأنيث ذا ومن لفظه فكما لانجد الهاء فى المذكر اصلا فكذلك هى ايضا فى المؤنث بدل غير اصل واذا ثبت ان الهاء بدل من الياء فكما ان الياء ليست للتأنيث كذلك الهاء التى هى بدل منها اذ لو كانت للتأنيث لكانت زائدة وهى ههنا بدل من عين الكلمة كما ان ميم فم بدل من الواو هذا نص سيبويه مع ان تاء التأنيث تكون فى الوصل تاء نحو حمزة وطلحة وقائمة وقاعدة وهذه هاء وصلا ووقفا (واعلم) ان من العرب من يسكن هذه الهاء وصلا ووقفا كما كانت الياء كذلك ومنهم من يشبهها بهاء الضمير لكونها متصلة باسم مبهم غير متمكن فيكسرها فى الوصل فيقول هذه هند وهذه جمل كما تقول مررت به ونظرت الى غلامه ويردفها بياء لبيان كسرة الهاء ومن يقول ذلك يقف على الهاء ساكنة ومما يدل ان الياء لبيان الحركة وأن الهاء ليست للتأنيث أنك لو سميت رجلا بذه لأعربت ونونت وقلت هـذا ذه ورأيت ذهاً ومررت بذه فتحذف الياء للاستغناء عنها بالحركات وتصرفه ولو كانت الهاء للتأنيث لم تصرفه كما لم تصرف حمزة وطلحة وهذا واضح « واما ابدالها من التاء فى نحو حمزة وطلحة » فاذا وقفت على هذه التاء أبدلت منها الهاء وقد تقدم الكلام عليها فى حروف الزيادة ومنهم من يجرى الوصل مجرى الوقف فيقول ثلاثه ار بعة ومنهم من يجرى الوقف مجرى الوصل فيقول * بل جوز تيهاء كظهر الحجفت *(١) « وحكي قطرب عن طيئ انهم يقولون كيف البنون والبناه وكيف الاخوة والاخواه فأبدلوا من تاء الجمع هاء فى الوقف كما يبدلونها من تاء التأنيث الخالصة وذلك شاذ وقد قالوا التابوه فى التابوت وهى لغة ووزنه فعلوت كرحموت فهو كالطاغوت وأصله توبوت فقلبوا الواو ألفاً والتابوه لغة الأنصار والتابوت لغة قريش وقال ابن معن لم يختلف الانصار وقريش فى شئ من القرآن الا فى التابوت ووقف بعضهم على (اللات) بالهاء فقال اللاه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ واللام أبدلت من النون والضاد فى قوله

وقفت فيها أصيلالا أسائلها * وقوله * مال الى أرطاة حقف فالطجع * ﴾

قال الشارح : « قد أبدلت اللام من النون في قوله * وقفت فيها أصيلالا أسائلها * الشعر للنابغة

مالى اكتم حباقد برى جسدى وتدعى حب سيف الدولة الامم
ان كان يجمعنا حب لغرته فليت انا بقدر الحب نقتسم
قد زرته وسيوف الهند مغمدة وقد نظرت اليه والسيوف دم
فكان احسن خلق الله كلهم وكان احسن ما فى الاحسن الشيم

والشبم ـ بفتح الشين وكسر الباء الموحدة ؛ فى بيت الشاهد ـ هو البارد. والاتيان بهذا البيت لبيان ان العلماء قد انكروا على الشاعر ابقاءه هاء السكت فى حال الوصل مع تحريكها. وقدمر القول فى هذه المسالة (ج ٩ ص ٤٦ و ٤٧) ومن شواهدها قوله * يامرحبا بحمار عفراء * وقوله * يامرحبا بحمارناجيه * وقوله * يارب يارباه اياك اسل * ويحسن ان ترجع الى الموضع الذى احلناك عليه

(١) سبق الاستشهاد بهذا البيت (ج ٥ ص ٨٩) شرحناه هناك فارجع اليه وانظر (ج ٩ ص ٨١)

الذبياني وتمامه * عيت جوابا وما بالربع من أحد * (١) والمراد أصيلانا تصغير أصيل على غير قياس وانما ابدلوا من اللام النون « فان قيل » لم زعمتم ان اللام بدل من النون وهلا كانت النون هي المبدلة من اللام واللام لام مكررة من الاولى كما كررت اللام في حندقوق ومنجنون قيل لايجوز ذلك لان اللام لو كانت اصلا لم تثبت الالف قبلها في التصغير ولا انقلبت على حد انقلابها في شملال وسربال وكنت تقول أصيليل كما تقول شميليل وسريبيل ولما لم يقل ذلك بل ثبتت دل ان اللام بدل والنون اصل وانها في حكم المنطوق بها ولذلك لو سميت بها رجلا لم تصرفه في المعرفة لان النون كالثابتة يدل على ذلك ثبات الالف قبلها كما كانت إرادة التأنيث في حمراء وصفراء بمنزلة ثبات الالف وكذلك كان هراق اذا سميت به بمنزلة أراق فكما ان هذه الاشياء في حكم ما انقلبت عنه كذلك اللام هنا في حكم النون وهو فيه أبين لما ذكرناه من ثبات الالف ويؤيد كون النون اصلا قولهم في تصغير عشية عشيان كأنه تصغير عشيان على زنة فعلان وقد ظهر فيه النون كذلك أصيلان وقد ذهب قوم الى انه جمع كأنهم جمعوا أصيلا على أصلان على حد رغيف ورغفان ثم صغروه فصار أصيلانا ثم ابدلوا اللام من النون وقالوا أصيلال وهو قول فاسد لان هذا الضرب من الجمع لايصغر وانما هو اسم مفرد اختص به التحقير كما اختص بعشيشة وأبينون ونحو ذلك من الاسماء التي لم تستعمل الا في التحقير « وقد ابدلوها من الضاد » في قول الراجز *

لمّا رأى أنْ لادَعهْ ولا شِبَعْ مال إلى أرْطاةِ حِقْفٍ فاطْجَعْ (٢)

والمراد اضطجع فأبدل من الضاد اللام ويروى فاضطجع على الاصل واطجع فأبدل من الضاد طاء ثم ادغمها في الطاء لاجتماعهما في الجهر والاطباق ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والطاء أبدلت من التاء في نحو اصطبر وفحصط برجلي﴾

قال الشارح : « قد أبدلت الطاء من التاء » ابدالا مطرداً وذلك اذا كانت فاء افتعل احد حروف الاطباق وهي اربعة الصاد والضاد والطاء والظاء نحو اصطبر يصطبر واضطرب يضطرب واطرد واظلم والاصل اصتبر واضترب واطترد واظتلم والعلة في هذا الابدال ان هذه الحروف مستعلية فيها اطباق

---

(١) شرحنا هذا البيت شرحا وافيا (ج ٩ ص ١٤٣) فلا نعود الى شيء منه خوف الاطالة فارجع الى المكان الذي احلناك عليه

(٢) سبق في القول على بعض ما في هذا البيت . وقال الجوهري . «وفي افتعل من ضجع لغتان . من العرب من يقلب التاء طاء ثم يظهر فيقول اضطجع ، ومنهم من يدغم فيقول اضجع فيظهر الاصلي » اه وقال المرتضى « قلت ادغم الضاد في التاء فجعلها ضادا شديدة على لغة من قال مصبر في مصطبر» اه وقال الجوهري ايضا : «ولا يقال اطجع لانهم لا يدغمون الضاد في الطاء» اه وقال المازني . «ان بعض العرب يكره الجمع بين حرفين مطبقين فيقول الطجع ويبدل مكان الضاد أقرب الحروف اليها وهي اللام » اه وقال في اللسان عما قاله المازني . «وهو شاذ» وقال الازهري . «وربما ابدلوا اللام ضادا كما ابدلوا الضاد لاما قال بعضهم الطراد واضطراد لطراد الخيل وانشد الصاغاني قول الراجز .

يارب أباز من العفر صدع تقبض الذئب اليه واجتمع
لما رأى ان لادعه ولاشبع مال الى أرطاة حقف فالطجع

والتاء حرف مهموس غير مستعل فكرهوا الاتيان بحرف بعد حرف يضاده وينافيه فابدلوا من التاء طاء لانهما من مخرج واحد ألا ترى انه لولا الاطباق فى الطاء لكانت دالا ولولا جهر الدال لكانت تاء فمخرج هذه الحروف واحد الا أن ثم أحوالا تفرق بينهن من الاطباق والجهر والهمس وفى الطاء اطباق واستعلاء يوافق ما قبلها فيتجانس الصوت ويكون العمل من وجه واحد فيكون أخف عليهم ومثله الامالة ليس الغرض منها الا تقريب صوت من صوت ونظائر ذلك كثيرة وهذا الابدال وقع لازما فلا يتكلم بالاصل كما أن أصل سيد وميت سيود وميوت ولا يتكلم بهما فكذلك اضترب افتعل من الضرب واظلم افتعل من الظلم ولا يتكلم بشىء من ذلك قال الشاعر * ويظلم أحيانا فيظلم(١)* قال أبو عثمان هذا هو الكلام الصحيح ومن العرب من يبدل التاء الى ما قبلها فيقول اصبر يصبر واضرب يضرب وقرىء (أن يصلحا) كان هؤلاء لما أرادوا تجانس الصوت وتشاكله قلبوا الحرف الثاني الى لفظ الاول وادغموه فيه لانه أبلغ فى الموافقة ومن العرب من اذا بنى مما فاؤه ظاء معجمة افتعل أبدل التاء طاء غير معجمة ثم يبدل من الطاء التى هى فاء طاء لما بينهما من المقاربة ثم يدغمها فى الطاء المبدلة من تاء افتعل فيقول اطهر حاجتي واطلم والاصل اظطهر واظطلم ولا يفعلون ذلك مع الصاد والضاد لئلا يذهب صفير الصاد وتفشي الضاد بالادغام والصحيح الأول لان المطرد اذا اريد الادغام قلب الحرف الاول الى لفظ الثانى فلذلك ضعف الوجه الثانى لان فيه قلب الثاني الى لفظ الاول فاذا الوجه الثالث أقيس من الوجه الثانى وان كان الثانى أكثر منه وينشد بيت زهير

هوَ الجَوادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نائِلَهُ عفْوًا وَيُظْلَمُ أحيانًا فَيَظْطَلِمُ (١)

ويروى فيظلم على حد اصبر على الوجه الثانى وهو قلب الثانى الى لفظ الاول وادغام الاول فى الثانى وهو شاذ فى القياس وان كان كثيرا في الاستعمال ويروى فيطلم بالطاء غير المعجمة على الوجه الثالث ويروي فينظلم بنون المطاوعة نحو كسر وانكسر ولا يجرى المنفصل فى ذلك مجرى المتصل لا تقول فى قبض تلك قبطلك ولا قبظلك لعدم لزومه وجواز الوقف على الاول وكذلك قبضت لا يلزم فيه ذلك لان التاء ضمير الفاعل وهو اسم قائم بنفسه غير الفعل حقيقة فلا تقول قبضط ولا قبظ ومن العرب من

---

(١) هذا البيت لزهير بن أبي سلمى المزنى من قصيدة له مطلعها .

قف بالديار التى لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم

وبعد بيت الشاهد .

وان اتاه خليل يوم مسغبة يقول لاغائب مالى ولاحرم

ولم يعفها اى لم يدرسها ولم يمح أثرها تقادم عهدها . والارواح جمع ريح ، والديم — بكسر الدال — الامطار الدائمة مع سكون . ونائله اى عطاؤه وقوله «عفوا» اى سهلا بلا مطل ولا تعب . والخليل الفقير . والحرم — بفتح الحاء وكسر الراء — المحروم الممنوع . والشاهد فيه قوله «فيظلم» واصله يظتلم وهو يفتعل من الظلم قلبت التاء طاء لمجاورتها الظاء فاذا ادغم فمنهم من يقلب الطاء ظاء ثم يدغم الظاء في الظاء فيصير «فيظلم» بظاء معجمة مشددة ، ومنهم من يقلب الظاء طاء ثم يدغم الطاء في الطاء فيصير «فيطلم» بطاء مهملة مشددة وهذا هو القياس . ويروى البيت على هذين الوجهين وعلى وجه ثالث بالاظهار اى «فيظتلم»

يشبه هذا التاء بتاء افتعل ويقول قبضط وقبط وهي لغة لبعض بني تميم قال الشاعر

وفي كلِّ حَيٍّ قدْ خبَطْتَ بِنعْمَةٍ فَحُقَّ لِشأْسٍ منْ ندَاكَ ذَنُوبُ (١)

وذلك لان الفاعل وان كان منفصلا من الفعل فقد أجرى مجرى بعض حروفه حكما الا ترى انهم سكنوا آخر الفعل عند اتصال ضمير الفاعل به نحو ضربت وكتبت لئلا يجتمع في كلمة اربع متحركات لوازم ولا يفعلون ذلك به عند اتصال ضمير المفعول نحو ضربك وشتمك ومن ذلك استقباحهم العطف على ضمير الفاعل من غير تأكيد ولم يستقبحوا ذلك في المفعول فلما كان الفاعل قد أجرى في هذه المواضع مجرى ماهو من الفعل أجروا التاء التي هي ضمير الفاعل مجرى التاء في افتعل فاذا الابدال في اضطرب ونظائره قياس مطرد وفي خصط ونحوه شاذ لا يقاس عليه فاعرفه *

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والدال ابدلت من التاء في ازدجر وازدان وفزد واذدكر غير مدغم فيما رواه ابو عمرو واجدمعوا واجدز في بعض اللغات قال * واجدزشيحا * وفي دولج ﴾

قال الشارح : متي كانت فاء افتعل زاء « قلبت التاء دالا وذلك نحو ازدجر واذدهى وازدان » وازدلف والاصل ازتجر وازتهى وازتان وازتلف لانه افتعل من الزجر والزهو والزينة والزلف فلما كانت الزاي مجهورة والتاء مهموسة وكانت الدال أخت التاء في المخرج وأخت الزاء في الجهر قربوا صوت احدهما من الآخر وأبدلوا التاء اشبه الحروف من موضعها بالزاء وهي الدال فقالوا ازدجر وازدان قال الشاعر *

إلاّ كَمَهْدِكُمُ بذِي بَقَرِ الحِمَى هَيْهاتَ ذُو بَقَرٍ مِنَ المُزْدَارِ (٢)

ومن كلام ذي الرمة في بعض اخباره «هل عندك من ناقة نزدار عليها ميا» وأنشد لرؤبة

---

(١) هذا البيت لعلقمة بن عبدة من كلمة مدح فيها الحرث بن أبي شمر واستعطفه لاخيه شاس . ويقال ان الحرث لما سمع هذا البيت قال . «نعم واذنبة» وكان قد اسر شاس بن عبدة يوم عين اباغ — واطلق الحرث لهذه القصيدة شاسا وسبعين من بني تميم . هذا ورواية الصحاح . «قد خبطت» قال المرتضى . «ووجدت في هامش الصحاح . والاجود ان يكتب خبط بغير تاء لان اصله خبطت فادغم . فطرح التاء من الكتابة اجود . قلت وكذلك يروى ايضا . وفي اللسان . ولو قال خبت — يريد خبطت — لكان اجود اللغتين واقيسهما لان هذه التاء ليست متصلة بما قبلها اتصال تاء افتعلت بمثالها الذي هي فيه ولكنه شبه تاء خبطت بتاء افتعل فقلبها طاء لوقوع الطاء قبلها كقوله اطردوا طلع . قال شيخنا . واراد بقوله «في كل حي» ان النابغة كان كلمه في اساري بني اسد وكانوا نيفا وثمانين فاطلقهم واستعار الذنوب لنصيبه من الحرث» اه كلامه وتقول خبط فلان فلانا اذا انعم عليه من غير معرفة بينهما ولا وسيلة ولا قرابة . وهو معنى مجازي

(٢) ذو بقر الحمى . هو واد بين اخيلة الحمى حمى الربذة . وفيه يقول الشاعر ☆ الا كمهدكم . . . الخ * وفيه يقول القحيف العقيلي .

فيا عجبا مني ومن طارق الكرى اذا منع العين الرقاد وسهدا

ومن عبرة جاءت شآبيب ان بدا بذي بقر آيات ربع تابدا

فيها ازدهاف أيما ازدهاف * (١) وهو من أبيات الكتاب والمراد بذلك كله تقريب الصوت بعضه من بعض على حدّ قولهم سبقت وصبقت وسويق وصويق وهذا ونحوه قياس مستمر وقد قلبت تاء افتعل دالا مع الجيم فى بعض اللغات قالوا « اجدمعوا » فى اجتمعوا « واجدز » فى اجتز وانشدوا

فَقُلْتُ لِصاحِبِي لا تَحْبِسانا ... بِنَزْعِ أُصولِهِ واجْدَزَّ شِيحا (٢)

واما « فزد » فالاصل فزت من الفوز ابدلوا من التاء دالا لمكان الزاي ولا يقاس ذلك بل يسمع فلا تقول فى اجترء اجدراء ولا اجترح فى اجدرح وقد حملهم طلب التجانس وتقريب الصوت بعضه من بعض على أن ابدلوا من التاء دالا في غير افتعل وذلك نحو قولهم « دولج » فى تولج كأنهم رأوا التاء مهموسة والواو مجهورة فابدلوا من التاء الدال لانها أختها فى المخرج وأخت الواو فى الجهر فتحصل المجانسة فى الصوت وهذا قليل شاذ فى الاستعمال وإن كان حسنا فى القياس ولقلة استعماله لا يقاس عليه واما إدكر واذكر فليس ذلك مما نحن بصدده انما هو ابدال ادغام وقد قلبوا تاء افتعل مع الذال بغير ادغام دالا حكى ابو عمرو عنهم اذكر وهو مذكر وانشدوا لأبي حكاك

تَنْحى على الشَّوْكِ جُرازًا مِقْضبا ... والهَرْم تُذْريهِ اذْدِراءً عجبَا (٣)

---

(١) سبق شرح هذا البيت شرحا وافيا

(٢) نسب ثعلب والكسائى هذا البيت ليزيد بن الطثرية وقال ابن برى انما هو لمضرس بن ربعى الاسدى وقبله .

وفتيان شويت لهم شواء ... سريع الشى كنت به نجيحا

فطرت بمنصلي في يعملات ... دوامى الايد يخبطن السريحا

والمنصل السيف . واليعملات النوق . والسريح خرق اوجلود تشد على اخفافها اذا دميت . يقول . لا تحبسانا عن شى اللحم لقلع اصول الشجر بل خذا ما تيسر من قضبانه وعيدانه واسرعا في شيه ويروى في مكان لصاحبى « لحاطبى » وفي البيت مخاطبة الواحد بخطاب الاثنين وقدمضى شرحه اثناء تعليقاتنا (ج ٩ ص ٨٩) وتقول جز الصوف والشعر والحشيش والنخل والزرع يجزه جزا وجزة — بفتحهما — وخص ابن دريد به الصوف والنخل — والشاهد في البيت هنا قوله « واجدز » واصله واجتز فهو افتعل من الجز فلما وقعت تاء الافتعال قبل الزاى قلبت دالا لافصار كما ترى

(٣) انشد ابو عمرو وهذا البيت مستشهدا به لقولهم اذدراء باظهار التضعيف وهو افتعال من ذرته الريح تذروه فقلبت تاء الافتعال دالا لوقوعها بعد الذال والا كثر ان يقلبوا الدال المهملة بعد ذلك ذالا معجمة ثم يدغموا الذال فى الذال او يقلبوا المعجمة مهملة ثم يدغموا الدال في الدال . وقد نسب الشارح المحقق البيت لابى حكاك . والهرم — بالفتح فالسكون — نبت ضعيف ترعاه الابل ، وقيل ضرب من الحمض فيه ملوحة ، وفي الاساس هو يبيس الشبرق وهو أذله واشده انبساطا على الأرض واستبطاحا قال زهير

ووطئتنا وطئا على حنق ... وط ء المقيد يابس الهرم

والواحدة هرمة ، وقيل هو شجر ، وقيل الهرمة البقلة الحمقاء . . وتنحى من انحيت السكين على حلقه اى عرضت . والجراز القاطع وكذلك المقضب . هذا والاذدراء مصدر جرى على غير فعله على حد قوله تعالى (وانبتها نباتا حسنا)

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والجيم أبدلت من الياء المشددة فى الوقف قال ابوعمرو قلت لرجل من بني حنظلة ممن انت فقال فقيمج فقلت من أيهم فقال موّ جٌّ وقد أجرى الوصل مجري الوقف من قال

خالى عُوَيْفٌ وأبوعلِجّ ... المُطْعِمانِ اللحْمَ بالعَشِجّ
وبالغداةِ كُتِلَ البَرْنِجّ ... يُقْلَعُ بالوَدِّ وبالصَّيْصِجّ

وانشد ابن الاعرابى

كأنَّ في أذْنابِهِنَّ الشُّوَّلِ ... مِنْ عَبَسِ الصَّيْفِ قُرُونَ الإجِّلِ

وقد ابدلت من غير المشددة فى قوله

لاهُمَّ انْ كُنْتَ قبِلْتَ حَجَّتِجْ ... فَلا يَزالُ شاحِجٌ يأتيكَ بِجْ
أقْمَرُ نَهّاتٌ يُنَزّى وفَرْتِجْ

وقوله * حتى اذا ماأمسجت وأمسجا *﴾

قال الشارح : « الجيم تبدل من الياء » لاغير لانهما اختان فى الجهر والمخرج الا ان الجيم شديدة ولولا شدتها لكانت ياء واذا شددت الياء صارت جيما قال يعقوب بعض العرب اذا شدد الياء صيرها جيما قال الشاعر * كان فى اذنابهن الخ * (١) يريد الإيل فلما شدد الياء جعلها جيما يقال إيل وهو فيعل من آل يؤول وإيل بكسر الهمزة وفتح الياء وبتشديدها وهو فعل منه وأصل هذا الابدال فى الوقف على الياء خلفائها وشبهها بالحركة « قال ابوعمرو قلت لرجل من بنى حنظلة ممن انت فقال فقيمج » أي فقيمى » فقلت من أيهم فقال مرج » اي مرى واما قول الراجز انشده الاصمعى قال انشدنى خلف الأحمر قال انشدنى رجل من أهل البادية * خالى عويف الخ * (٢) يريد ابوعلى والعشى والصيصى، والصيصى قرن يقلم به التمر والجمع الصياصى فانه أجرى الوصل مجري الوقف وقال الآخر أنشده الفراء * لاهم ان كنت قبلت الخ * (٣) ويروي شامخ يأتيك بيج يريد بعيرا مستكبرا فاما قوله * حتى اذا ماامسجت وامسجا * (٤) فقد قيل ان الجيم فيه بدل من الياء على ماتقدم وان الاصل أمسيت

---

(١) البيت لابى النجم . . والشول جمع شائل كركم فى جمع راكع وفى الصحاح « ناقة شائل بلاهاء هى التى تشول بذنبها للقاح ولا ابن لها اصلا والجمع شول كركع وانشد هذا البيت . والاجل — بكسر الهمزة وقد تفتح وتشديد الجيم مفتوحة — هو ذكر الاوعال وهذه لغة فى الايل وقال ابوعمرو بن العلاء . « بعض العرب يجعل الياء المشددة جيما وان كانت ايضا غير طرف » وقال المرتضى . « ضبط البيت بالوجهين (يريد فتح الهمزة وكسرها مع الابدال) ويروى ايضا بالياء بالكسر وبالفتح » اه

(٢) انظر (ج ٩ ص ٧٤) فقد كتبنا على هذا الشاهد مالا يحوج الى اعادة شىء

(٣) انظر (ج ٩ ص ٧٥) فهناك مايشفى الغلة

(٤) قال المرتضى : « وامسينا صرنا فى وقت المساء . وقول الشاعر * حتى اذا ماامسجت وامسجا * انما اراد امست وامسى فابدل مكان الياء حرفا جلدا شبيها بها لتصح له القافية والوزن » اه

فأبدل من الياء الجيم وقد قيل ان الجيم بدل من الف أمسى وصاغ ابدالها من الالف وان كانت الجيم لاتبدل من الالف لكن الذى سوغ ذلك هنا كون الالف مبدلة من الياء الا ترى ان الالف قد حذفت فى قوله تعالى (ياأبت) بالفتح والمراد ياأبتا حيث كانت بدلا من الياء التي للاضافة وهذا يدل ان حكم البدل كحكم المبدل منه وأن ماحذف لالتقاء الساكنين يكون فى حكم الثابت ولذلك أبدل الجيم من المحذوف لالتقاء الساكنين فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والسين اذا وقعت قبل غين أو خاء أو قاف أو طاء جاز إبدالها صادا كقولك : صالغ ، وأصبغ نعمه ، وصخر ، وصلخ ، ومس صقر ، ويصاقون ، وصقت ، وصبقت ، وصويق ، والصماق ، وصراط ، وصاطع ، ومصيطر ، ﴾ (١)

قال الشارح : « انما ساغ قلب السين صادا اذا وقعت قبل هذه الحروف » من قبل ان هذه الحروف

---

(١) اما « صالغ » فاصله سالغ ابدلت السين صادا ، وقيل الصالغ لغة في السالغ . قال الزبيدى « صلغت البقرة والشاة صلوغا لغة في سلغت بالسين وهى صالغ وسالغ . وقال ابن دريد : شاة صالغ وسالغ هي المسن من البقر . وزعم سيبويه ان الاصل السين والصاد مضارعة لمكان الغين وقيل الصالغ منها كالقارع من الخيل كذا في المحيط واللسان وفي الحديث (عليهم فيه الصالغ والقارح) قال ابو عبيد ليس بعد الصالغ في الظلف سن .. وولد البقرة اول سنة عجل ثم تبيع ثم جذع ثم ثنى ثم رباع ثم سديس ثم سالغ سنة وسالغ سنتين الى مازاد » اه واما قول المؤلف رحمه الله « واصبغ نعمه » فاصله اسبغ بالسين وهو معنى مجازى للكلمة : وليس تقييده بالنعم صحيحا فانه يقلب في غيرهذا أيضا تقول صبغت عضلته تصبغ صبوغا اى طالت واصله سبغت بالسين نص عليه في القاموس وشرحه وفي اللسان وتقول صبغ الثوب صبوغا اذا طال واتسع واصله سبغ ذكره المرتضى . وأما « صخر » فقال المرتضى : « والتصخير التسخير لغة فيه » اه واما « صلخ » فالذى ذكره الزبيدى قوله « أسود صالخ وسالخ لنوع من الحيات حكاه ابو حاتم بالصاد والسين . وقال غيره . اقتل مايكون من الحيات اذا صلخت جلدها » اه وأما « مس صقر » فقد جاء هذا اللفظ بالصاد كما قاله المصنف وبالسين على الاصل وبالزاى وهي لغة كلب يقلبون السين مع القاف خاصة زايا . وقد قلبت السين من سقر صادا في سقر الذى هو حر الشمس واذاه ، وفي سقر الذى هو الدبس ، وفي سقر اسم جهنم نعوذ بالله منها .. واما « يساقون » فقال المرتضى « الصوق اهمله الجوهرى وهو لغة في السوق بالسين وقد صاق الدابة يصوقها صوقا مثل صاقها يصوقها والصوق — بالضم — السوق نقله الفراء عن بنى العنبر ... والصاق الساق نقله الفراء عن بنى العنبر قال ابن سيده واراه ضربا من المضارعة لمكان القاف » اه واما « صبقت » فاصله « سبقت » ولم اقف له على نص : واما « الصويق » فقال المرتضى « والسويق كاميز وقد قيل بالصاد ايضا قال في الجمهرة واحسبها لغة لبنى تميم وهى لغة لبنى العنبر خاصة والجمع اسوقة » اه « واما صماق » فهو السماق وهو القاع الصفصف وقيل القفر الذى لانبات فيه ويقال هو الارض المستوية الجرداء وقيل هي الارض البعيدة الطويلة . وقال المرتضى . « والصاق محركة القاع الصفصف لغة في السين نقله الجوهرى » اه واما « الصراط » فانه بكسر الصاد الطريق وبالضم السيف الطويل . ويقال السراط بالسين على الاصل . وقال في القاموس وشرحه . « والسين لغة في الكل وقرأ يعقوب (اهدنا السراط المستقيم واصله سين قلبت مع الطاء صادا لقرب مخارجهما » اه واما « صاطع » فقال الزبيدى « وقالوا صاطع في ساطع ابدلوها مع الطاء كما ابدلوها مع القاف لانها في التصعد بمنزلتها » اه واما « مصيطر » فقد قال في القاموس وشرحه « الصطر ويحرك السطر الصاد لغة في السين ومصيطر بالصاد والسين واصله سين قلبت مع الطاء صادا لقرب مخارجهما ومن ذلك تصيطر لغة في تسيطر ... والسطر — محركة — العتود من المعز والصاد لغة فيه » اه

مجهورة مستعلية والسين مهموس مستفل فكرهوا الخروج منه الى المستعلى لان ذلك مما يثقل فأبدلوا من السين صادا لان الصاد توافق السين فى الهمس والصفير وتوافق هـذه الحروف فى الاستعلاء فيتجانس الصوت ولا يختلف وهـذا العمل شبيه بالامالة فى تقريب الصوت بعضه من بعض من غير ايجاب فان تأخرت السين عن هذه الحروف لم يسغ فيها من الابدال ماساغ فيها متقدمة لانها اذا كانت متأخرة كان المتكلم منحدراً بالصوت من عال ولا يثقل ذلك ثقل التصعيد من منخفض فلذلك لاتقول فى قست قصت ولا فى يخسر المتاع يخصر فاعرفه *

قال صاحب الكتاب ﴿ واذا وقعت قبـل الدال سا كنة أبدلت زايا خالصة كقولك فى يسدر يزدر وفي يسدل ثوبه يزدل قال سيبويه ولا تجوز المضارعة يعني إشراب صوت الزاى وفى لغة كلب تبدل زايا مع القاف خاصة يقولون (مس زقر) ﴾

قال الشارح : « اذا وقعت السين قبل الدال سا كنة أبدلت زايا خالصة نحو يزدر فى يسدر اذا تحير ويزدل فى يسدل ثوبه » اذا أرخاه والعـلة فى ذلك ان السين حرف مهموس والدال حرف مجهور فكرهوا الخروج من حرف الى حرف ينافيه ولم يمكن الادغام فقربوا احدهما من الاخر فابدلوا من السين زايا لانها من مخرجها وأختها في الصفير وتوافق الدال فى الجهر فيتجانس الصوتان وقوله « ولا تجوز المضارعة » يريد ان تشرب السين صوت الزاى كما كان كذلك في الصاد لان الصاد فيها إطباق فضارعوا لئلا يذهب الاطباق وليست السين كذلك *

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والصاد السا كنة اذا وقعت قبل الدال جاز ابدالها زايا خالصة فى لغة فصحاء من العرب ومنه « لم يحرم من فزدله » وقول حاتم هكذا فزدى أنه وقال الشاعر

ودعْ ذَا الْهَوَى قَبلَ القِلَى تَرْكُ ذِي الهوَى ... مَتِينَ القُوَى خَيْرٌ مِنَ الصُّرْمِ مُزْدَرِى (١)

وأن تضارع بها الزاى فان تحركت لم تبدل ولكنهم قد يضارعون بها الزاى فيقولون صدر وصدق والمصادر والصراط قال سيبويه والمضارعـة اكثر واعرب من الابدال والبيان اكثر ونحو الصاد فى المضارعة الجيم والشين تقول هو أجدر وأشدق ﴾

---

(١) انشد الصاغانى في التكملة هذا البيت ولم ينسبه وذكر قبله بيتين وهما .

اذا المرء لم يبذل لك الود مقبلا ... يدا الدهر لم يبذل لك الود مدبرا

فلا تطلبن الود بالالف مدبرا ... عليك وخذ من عفوه ماتيسرا

وقال في القاموس وشرحه : « ازدره لغـة في اصدره أهملها الجوهرى وقال الازهرى يحكى جاء فلان يضرب ازدريه واسدريه واصدريه أى جاء فارغا كذلك حكاه يعقوب بالزاى قال ابن سيده وعنـدى ان الزاى مضارعة وانما اصلها الصاد لان الاصدرين عرقان يضربان تحت الصـدغين لايفرد لهما واحد . وقرىء (ثم مثذيزدر الناس اشتاتا) وسائر القراء قرأ (يصدر) وهو الحق . قال شيخنا . اما اشمام صاده زايا فهى قراءة حمزة والكسائى واما قراءة الزاى الخالصة فلا اعرفها وان ثبتت فهى شاذة كما اشار اليه في الناموس . وعندى ان هذه المـادة لاتكاد تثبت على جهة الاصالة .. قلت وقد اطال الصاغانى فى البحث نقلا عن سيبويه وغيره في التكملة وانشد قول الشاعر * ودع ذا الهوى ... الخ * » اهـ

قال الشارح : « اذا وقعت الصاد ساكنة وبعدها الدال » جاز فيها ثلاثة اوجه (احدها) ان تجعلها صاداً خالصة وهو الاصل قال سيبويه وهو الاكثر (والثاني) ابدالها زايا خالصة (والثالث ان) يضارع بها الزاى ومعنى المضارعة أن تشرب الصاد شيئاً من صوت الزاى فتصير بين بين فمثال الثاني وهو الابدال قولهم فى مصدر مزدر وفى أصدرت أزدرت ومنه قولهم فى المثل « لم يحرم من فزد له » والمراد فصد فأسكنت الصاد تخفيفاً على حد قولهم فى ضرب ضرب وفى قبل قبل ثم قلبوا الصاد التى هى الاصل زايا ومعنى هذا المثل انه كان عادتهم اذا ورد على احدهم ضيف ولم يحضره قري عمد الي راحلته ففصدها وتلقى من دمها واشتووه له فيتبلغ به فقيل لم يحرم من فزد له يضرب ذلك لمن قصد امراً ونال بعضه ومن ذلك « قول حاتم » وقد عقر إبلا لضيف فقيل له هلا فصدتها فقال « هذا فزدى أنه » اى فصدى والهاء فى أنه إما للسكت وإما بدلا من الالف فى أنا فمن أبدل من الصاد زايا خالصة فحجته ان الصاد مطبقة مهموسة رخوة فقد جاورت الدال وهى مجهورة شديدة غير مطبقة فلما كان بين جرسيهما هذا التنافى نبت الدال عنها بعض نبوّ فقربوا بعضها من بعض ولم يمكن الادّغام ولم يجترئوا على ابدال الدال لانها ليست زائدة كالتاء فى افتعل نحو اصطبر فابدلوا من الصاد زايا خالصة فتناسبت الاصوات لانّ الزاى من مخرج الصاد وأختها فى الصفير وهى تناسب الدال فى الجهر فتلاءما وزال ذلك النبوّ قال سيبويه سمعنا العرب الفصحاء يجعلونها زايا خالصة واما « المضارعة » فأن تنحو بالصاد نحو الزاى فتصير حرفا مخرجه بين مخرج الصاد ومخرج الزاى ولم يبدلوها زايا كلوجه الذى قبله محافظة على الاطباق لئلا يذهب لفظ الصاد بالكلية فيذهب مافيها من الاطباق والاطباق فضلة فى الصاد فيكون إجحافا بها وليس كذلك السين فى يسدل ويسدر لانه لا إطباق فيها يذهبه القلب فلم يجز المضارعة لذلك قال « وإن تحركت الصاد امتنع البدل » لانه قد صار بين الصاد والدال حاجز وهو الحركة لان محل الحركة من الحرف بعده وهذا الابدال ههنا من قبيل الادّغام لان فيه تقريبا للصوت بعضه من بعض ولذلك يذكرونه مع الادّغام فكما ان الحركة تمنع الادغام فكذلك ههنا مع ان الحرف قد قوى بالحركة فلم يقلب لان الحرف لاينقلب الا بعد إبهانه بالسكون وجازت المضارعة لانها اضعف الوجهين من حيث ان فيها ملاحظة للصاد فلم تجر مجرى الادّغام فيقولون « صدر وصدق » وذلك مطرد مستمرّ ولا يجوز قلبها زايا الا فيما سمع من العرب وإن فصل بينهم اكثر من حركة لم تستمر الا فيما سمع من العرب نحو « المصادر والصراط » لانّ الطاء كالدال « قال سيبويه والمضارعة اعرب واكثر من الابدال يريد مع الصاد الساكنة والبيان اكثر » قال « ونحو الصاد في المضارعة الشين والجيم قالوا أشدق » فى أشدق فضارعوا بالشين نحو الزاى لانها وإن لم تكن من مخرج الزاى فانها قد استطالت حتى خالطت أعلى الشين فقربت من مخرجها وهى فى الهمس والرخاوة كالصاد فجاز ان تضارع بها الزاى كما تضارع بالصاد لانها من موضع قد قرب من الزاي وكذلك الجيم قربوها من الزاى لانها من مخرج الشين فقالوا فى « اجدر » اجدر ولا يجوز ابدالها زايا خالصة لانها ليست من مخرجها وجملة الامر ان هذا الابدال والمقاربة على ثلاثة أضرب : حرف يجوز فيه الابدال والمضارعة، وحرف لايجوز فيه الا الابدال، وحرف لايجوز فيه الا المضارعة، فاما الاول فما اجتمع فيه

سببان نحو الصاد مع الدال فالصاد حرف مهموس مطبق فضارعوا بالصاد نحو الزاى ولم يبدلوها زايا محافظة على الاطباق واما الابدال فيها فلقوة مناسبة الصاد الزاى لانها من مخرجها وأختها في الصفير، واما الثانى فالسين مع الدال ليس فيه الا البدل لان السين ليس فيها إطباق يحافظ عليه فتجوز المضارعة لأجله كما جازت في الصاد، واما الثالث فهو ماليس فيه الا المضارعة فالشين المعجمة مع الدال لانه مهموس جاور مجهورا وفيه تفش يتصل بتفشيه حتى يخالط موضع الزاى فاقتضى ذلك ان يضارع به الزاي فلا يبدل زايا لبعد مابينه وبين مخرج الزاى وكذلك الجيم مع الدال فاعرفه *

ومن اصناف المشترك الاعتلال

قال صاحب الكتاب ﴿ حروفه الالف والواو والياء وثلاثتها تقع في الاضرب الثلاثة كقولك مال وناب وسوط وبيض وقال وحاول وبايع ولا ولووكى الا ان الالف تكون في الاسماء والافعال زائدة او منقلبة عن الواو والياء لا اصلا وهى في الحروف اصل ليس الا لكونها جوامد غير متصرف فيها ﴾

قال الشارح : معنى الاعلال التغيير والعلة تغير المعلول عما هو عليه وسميت هذه الحروف حروف علة لكثرة تغيرها « وهذه الحروف تقع فى الاضرب الثلاثة الاسماء والافعال والحروف » فمن ذلك الالف تكون فى الاسماء والافعال والحروف فمثالها فى الاسماء مال وكتاب وفى الافعال قال وبايع ومثالها فى الحروف ما ولا ومن ذلك الواو وهى كذلك تكون فى الاسماء والافعال والحروف فالاسماء نحو حوض وجوهر والافعال نحو حاول وقاول والحروف نحو لو وأو والياء كذلك تكون فى الاسماء نحو بيت وبيض والافعال نحو بايع وبابن والحروف نحو كى وأى ولاشتراك الاسماء والافعال والحروف فيها ذكرها فى المشترك وهذه الحروف تكون اصلا وبدلا وزائدة فاما الالف من بينها فلا تكون اصلا في الاسماء المتمكنة ولا فى الافعال إنما هى زيادة او بدل مما هو أصل »وذلك لأنا استقرينا جميع الاسماء والافعال اوا كثرها فلم نجد الالف فيها الا كذلك فقضينا لها بهذا الحكم « فاما الحروف التي جاءت لمعنى فالالف اصل فيهن» وذلك لان الحروف غير مشتقة ولا متصرفة ولا يعرف لها اصل غير هذا الظاهر فوجب ان لا يعدل عنه الا بدليل فلا يقال فى الف ما ولا وحتي انها زيادة لعدم اشتقاق يفقد فيه الفها كما نجد لالف ضارب وقائل اشتقاقا يفقد فيه الفها وذلك نحو ضرب يضرب ولا يقال انها بدل لان البدل ضرب من التصرف ولا تصرف للحروف وايضا لو كانت الالف فى ما من الواو لوجب ان يقولوا مو كما يقولون لو وأو باقرارها على لفظها من غير إبدال وكذلك لو كانت من الياء لقالوا مى كما قالوا كى وأى لانها مبنية على السكون والواو والياء لاتقلبان الفا الا اذا تحركتا وانفتح ماقبلهما واذا بطل أن تكون زائدة في الحروف او منقلبة تعين أن تكون اصلا وكذلك الاسماء المبنية التى أوغلت فى شبه الحروف والاصوات المحكية والاسماء الاعجمية تجرى مجرى الحروف في انّ الفاتها اصول غير زوائد ولا منقلبة لأنا انما قضينا بذلك في الحروف لعدم الاشتقاق وهذا موجود فى هذه الاسماء فاعرفه *

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والواو والياء غير المزيدتين تتفقان فى مواقعهما وتختلفان فاتفاقهما إن وقعت كلتاهما فاء كوعد ويسر وعينا كقول وبيع ولاما كغزو ورمى وعينا ولاما معا كقوة وحيية

وان تقدمت كل واحدة على اختها فاء وعينا فى نحو ويل..ويوم واختلافهما ان تقدمت الواو على الياء فى وقيت وطويت ولم تتقدم الياء عليها واما الواو في الحيوان وحيوة فكواو جباوة فى كونها بدلا عن الياء والأصل حييان وحيية ﴾

قال الشارح : قد أخذ يريك مواقع هذه الحروف من الكلم،فاما الالف فقد تقدم امرها وأنها لاتكون اصلا فى الاسماء المتمكنة ولا فى الافعال وأما الواو والياء فقد تكونان أصلين وتقعان فاء وعينا ولاما فمثال كون الواو فاء وعل ووصل،ومثال كونها عينا نحو حوض وقاوم ومثال كونها لاما نحو غزو وغزوت ومثال كون الياء فاء نحو يسر ويبس والعين نحو بيت وبايع واللام نحو ظبي ورميت وقديجتمعان فى أول الكلمة فيكون احدهما فاء والآخر عينا نحو ويل ويوم وتقديم الواو أكثر فويل ووبح وويس أكثر من يوم ويوح كأنهم يكرهون الخروج من الياء الى ماهو اثقل منها وهو الواو وكذلك لم يات فى كلامهم مثل فعل بكسر الاول وضم الثانى فاستثقلوا الخروج من كسر الى ضم بناء لازما وفيه فعل مثل ضرب وقتل ولذلك قالوا « وقيت وطويت » فقدموا الواو على الياء ولم يأت عنهم مثل حيوة بتقديم الياء على الواو قال سيبويه ليس في كلامهم مثل « حيوة » اى ليس فى الكلام حيوة ولا ما يجرى مجراه مما عينه ياء ولامه واو فاما « الحيوان » فأصله حييان فأبدلوا من الياء الثانية واوا كراهية التضعيف هذا مذهب سيبويه والخليل الا اباعثمان فانه ذهب الى ان الحيوان غير مبدل الواو فأن الواو فيه أصل وان لم يكن منه فعل وشبه هذا بقولهم فاظ الميت يفيظ فوظا وفيظا ولم يستعمل من الفوظ فعل ومثله وبح وويس وويل كلها مصادر وان لم يستعمل منها فعل والمذهب مذهب سيبويه لانه لا يمتنع ان يكون فى الكلام مصدر عينه واو وفاؤه ولامه صحيحان مثل فوظ وصوغ وموت وأشباه ذلك فاما أن توجد فى الكلام كلمة عينها ياء ولامها واو فلا فحمله الحيوان على فوظ لايحسن وكذلك حيوة الأصل حيية لانه من حيي فأبدلوا من الياء الأخيرة واوا على غير قياس لضرب من التخفيف باختلاف الحرفين لانهم يستثقلون التضعيف وأن يكون الحرفان من لفظ واحد ولذلك شبهه « بجبيت الخراج جباوة » لان الاصل جباية لانه من الياء فأبدل منها الواو على غير قياس فاعرفه ﴿

قال صاحب الكتاب ﴾ وأن الياء وقعت فاء وعينا معا وفاء ولاما معا في بين اسم مكان وفى يديت ولم تقع الواو كذلك ومذهب ابى الحسن فى الواو ان تأليفها من الواوات فهى على قوله موافقة الياء في بيت وقد ذهب غيره الى ان الفها عن ياء فهى على هذا موافقتها فى يديت وقالوا ليس فى العربية كلمة فاؤها واو ولامها واو الا الواو ولذلك آثروا فى الوغى أن يكتب بالياء ﴾

قال الشارح : قد يكون التضعيف في الياء كما يكون فى سائر الحروف ومعنى التضعيف ان يتجاور المثلان فمن ذلك الفاء والعين ولم يأت الا فى كلمة واحدة قالوا « بين » فى اسم مكان وليس له في الاسماء نظير فهذا ككوكب ودان فى الصحيح وقد جاء التضعيف فى الفاء واللام مع الفصل بينهما وذلك نحو يد والاصل يدى بسكون الدال والذي يدل ان لامه ياء قولهم « يديت » عليه يدا ولم يقولوا يدوت وذلك اذا أوليته معروفا قال الشاعر

يَدَيْتُ على ابنِ حَسْحاسِ بنِ وهْبٍ بأسفلَ ذي الجِداةِ يدا لَكَريمِ (١)

وقالوا في التثنية يديان قال الشاعر

يَدَيانِ بَيْضاوانِ عند مُحلِّمٍ قد تَمْنعانِكَ أنْ تُضامَ وتُضْهَدَا (٢)

ويقال يدان وهو الاكثر للزوم الحذف والذى يدل على انه فعل ساكن العين قولهم فى تكسيره أيد وأصله أيدي على زنة أفعل نحو كلب وأكلب وكعب وأكعب فأبدلوا من ضمة الدال كسرة لتصح الياء كما قالوا بيض قال الله تعالى (بما كسبت أيديكم) ويؤكد ايضا كونه فعلا ساكن العين جمعهم إياه على فعيل نحو قوله * فان له عندى يديا وأنعما * (٣) وهذا النوع من الجمع إنما يكون من فعل ساكن العين نحو عبد وعبيد وكلب وكليب قال

والعِيسُ يَنْغُضْنَ بِكِيرَانِها كأنَّما يَنْهَشُهُنَّ الكَلِيب (٤)

---

(١) نسب الجوهرى هذا البيت لبعض بنى اسد ... وذكره ياقوت مهملا وذكر بعده .

قصرت له من الحماة لما شهدت وغاب عن دار الحميم
اخبره بان الجرح يشوى وانك فوق عجلزة جموم
ولو أنى اشاء لكنت منه مكان الفرقدين من النجوم
ذكرت تعلة الفتيان يوما والحاق الملامة بالمليم

والجداة — بالدال المهملة وبالذال المعجمة — موضع فى بلاد غطفان . ويديت اى اتخذت عنده يدا ومثله أيديت تقول يديته يديا ويديت اليه وأيديت عنده وانشد شمر لابن أحمر وفيه مثل الشاهد .

يد مايديت على سكين وعبد الله اذنهش الكفوف

والاستشهاد بالبيت فى قوله « يديت » فانه لما جاء بالياء حين الاسناد الى الضمير علم ان اليد المحذوف منها اللام واصلها يدى بالياء وذلك لان الاسناد الى الضمير يبين اصل الفعل كما ان الجمع والتثنية والتصغير يبين اصل الاسم

(٢) استشهد كثير من النحويين واللغويين بهذا البيت ولم ينسبوه . وقد وردت فيه روايات كثيرة منها رواية الشارح ورواه الجوهرى * يديان بيضاوان عند محرق ☆ قد تمنعانك منهما ان تهضما * وقال ابن برى . صوابه كما انشده السيرافي ☆ قد تمنعانك ان تضام وتضهدا ☆ وانظر (ج ٤ ص ١٥١) تجد شرح هذا البيت وافيا

(٣) هذا عجز بيت نسبه الجوهرى الى النابغة الذبيانى وذكر صدره * فان أشكر النعمان يوما بلاءه ☆ وقد وجدت فى ديوان النابغة بيتا مفردا صدره * فلن اذكر النعمان الا بصالح ☆ وعجزه مما استشهد به الشارح . وقال فى المحكم . قال الاعشى * فلن اذكر النعمان الا بصالح * ويروى * الا بنعمة ☆ والعجز هو شاهده . وقال ابن برى . البيت لضمرة بن ضمرة النهشلى وبعده .

تركت بنى ماء السماء وفعلهم واشبهت تيسا بالحجاز مزنما

والاستشهاد بالبيت فى قوله « يديا » قال الجوهرى . وتجمع اليد — بمعنى النعمة خاصة — على يدى ويدى مثل عصى وعصى . ويروى يديا بفتح الياء — وهى رواية ابى عبيد . وقال الجوهرى انما فتح الياء كراهة التوالى الكسرات وذلك ان تضمها . وقال ابن برى : « يدى جمع يد وهو فعيل مثل كاب وكليب ومعز ومعيز وعبد وعبيد . ولو كان يدى فى قول الشاعر * يديا وانعما ☆ فعولا لجاز فيه الضم والكسر وذلك غير مسموع » اهـ

(٤) أنشد الشارح العلامة هذا البيت لبيان أن يديا فى قول الاعشى او النابغة المتقدم فعيل ككلب وكليب فى هذا البيت

مع ان يعقوب قد حكى يدى فى يد وهـذا نص وقالوا « ييت » ياء حسنة أى كتبت ياء وليس فى الكلام كلمة حروفها كلها ياءات الا هذه هذا هو المسموع فيها وجملة الامر ان حروف المعجم ما دامت حروفا غير معطوفة ولا واقعة موقع الاسماء فانها ساكنة الاواخر مبنية على الوقف فى الادراج والوقف لانها اسماء للحروف الملفوظ بها فى صيغ الكلام بمنزلة اسماء الاعداد نحو ثلاثة اربعة خمسة فهذه كلها مسكنة الاواخر جارية مجرى الحروف والاصوات التى لاحظ لها فى الاعراب ويؤيد ما ذكرناه من كونها جارية مجرى الحروف ان منها ما هو على حرفين الثانى منهما حرف مد ولين نحو باتا ثا خا ولا نجد مثل ذلك فى الاسماء الظاهرة فتى أعربتها لزمك اذا أدخلت التنوين ان تحذف حرف المد لالتقاء الساكنين فيبقى الاسم الظاهر على حرف واحد وذلك معدوم لان العرب تبتدىء بالمتحرك وتقف على الساكن والحرف الواحد لا يكون متحركا ساكنا فى حال واحدة ولما وجد ذلك فى هذه الحروف نحو با وتا دل انها جارية مجرى الحروف نحو هل وبل وقد فاذا نقلت وسمى بها او أجريت مجرى الاسماء فى الاخبار عنها صارت اسماء مستحقة للاعراب نحو قولك هذه باء حسنة فتزيد على ألف با وتا ونحوهما الفا اخرى على حد قوله

لَيْتَ شِعْرِي وأَيْنَ مِنِّي لَيْتُ ... إنَّ لَيْتًا وإنَّ لَوًّا عَنَاه (١)

وهو جمع عزيز نادر . والعيس الابل . وكيرانها جمع كور — بالضم وكثير من الناس يفتح الكاف وهو خطأ — وهو رحل البعير او هو الرحل باداته . ونفضها تحركها فى اضطراب وارتجاف وبابه نصر وضرب . والكليب ومثله الكالب جماعة الكلاب . قال الزبيدى . « فالكليب جمع كلب كالعبيد والمعين وهو جمع عزيز أى قليل . قال يصف مفازة .

كان تجاوب اصـدائها ... مكاء المكلب يدعو الكليبا

قال شيخنا . وقد اختلفوا فيه هل هو جمع او اسم جمع وصححوا انه اذا ذكر كان اسم جمع كالحجيج ، اذا انث كان جمعا كالعبيد » اه

(١) هذا البيت لابى زبيد الطائى وتقدم بعض القول فيه . وقال المرتضى . « قال الجوهرى . ان جعلت لو اسما شددته فقلت قد اكثرت من اللو لان حروف المعانى والاسماء الناقصة اذا صيرت اسماء تامة بادخال الالف واللام عليها او باعرابها شددت منها ما هو على حرفين لانه يزاد فى آخره حرف من جنسه فيدغم ويصرف الا الالف فانك تزيد عليها مثلها فتمدها لانها تنقلب عند التحريك لاجتماع الساكنين همزة فتقول فى « لا » . كتبت لاءحسنة قال ابو زبيد

* ليت شعرى واين ... الخ * انتهى ... ومثله قول الفراء فيما روى عنه سلمة وانشد .

علقت لوا مكررة ... ان لوا ذاك اعيانا

وانشد غيره ..

وقد ما اهلكت لوكثيرا ... وقبل القوم عالجها قدار

أما الخليل فيهمز هذا النحو اذا سمى به كما يهمز النؤور » اه كلام المرتضى . قال ابو فوز . ومثل قول ابى زبيد وما انشده الفراء وغيره قول الشاعر .

الام على لو ولو كنت عالما ... باذناب لو لم تفتنى أوائله

وهو من شواهد سيبويه ولم ينسبه ولا نسبه الاعلم (ج ٢ ص ٣٣) قال الاعلم . « الشاهد فيه تضعيف لو لما جعلها اسما لان الاسم المفرد المتمكن لا يكون على اقل من حرفين متحركين والواو فى لو لا تتحرك فضوعفت لتكون كالاسماء المتمكنة . وتحتمل الواو بالتضعيف الحركة . واراد بلو هنا الوانى المتمنى فى نحو قولك لو اتيتنا لو اقمت عندنا » اه ومعنى بيت ابى زبيد ان اكثر المتمنى يكذب صاحبه ويعنيه ولا يبلغ فيه مراده . ومعنى البيت الذى زدناه انه قد تصدق

الا ترى ان العرب لما استعملوا لو استعمال الاسماء وأعربوها زادوا على واو لو واوا أخرى وجعلت الثانى من لفظ الاول اذ لا أصل لها ترجع اليه لتلحق بأبنية الاسماء الاصول فلذلك زدت على الف با وتا ونحوهما الفا اخرى كما فعلت العرب في لو لما أعربتها فصار با وتا بالفين ونحوهما فلما التقى ألفان ساكنان لم يكن بد من حذف احدهما او تحريكه فلم يمكن الحذف لان فيه نقضا للغرض بالعود الى القصر الذى هرب منه فوجب التحريك لالتقاء الساكنين فحركت الالف الثانية وكانت الثانية أولى بالتغيير لانك عندها ارتعدت وهى مع ذلك طرف والاطراف أولى بالتغيير من الحشو فلما حركت الثانية قلبتها همزة على حد قلبها فى كساء ورداء وحمراء وبيضاء ثم أعربوها وقالوا خططت ياء حسنة وقضى على الالف التي هى عين بانها من الواو وعلى الثانية بانها من الياء وإن لم تكونا فى الحقيقة كذلك فتصير الكلمة بعد تكملة صيغتها من باب شويت وطويت لانه اكثر من باب الهوة والقوة ومن باب حييت وعييت « فان قيل » ففى القضاء بذلك جمع بين اعلالين اعلال العين واللام وذلك لايجوز قيل الضرورة دفعت الى ذلك وقد جاء من ذلك أشياء قالوا ماء فألفه منقلبة عن ياء وهمزته منقلبة عن هاء لقولهم فى التكسير امواه وفى التصغير مويه وقالوا ماهت الركية تموه وقالوا شاه فى قول من قال شويهة وفى التكسير شياه فهو نظير ماء ومن قال شوى فى التكسير فهو من باب طويت ولويت فصارت شاه فى هذا القول كحاء وباء واذ كان قد ورد عنهم شىء من ذلك جاز أن يحمل عليه باء وياء وطاء واخواتهن فى إعلال عيناتها ولاماتها ويصير تركيبها ياء وباء ونحوهما بعد التسمية من ى وى ومن ب وى ولو اشتققت على هذا من هذه الحروف بعد التسمية فعلا على فعلت لقلت من الياء يوّيت ومن الباء بوّيت وكذلك سائرها كما تقول طوّيت وحوّيت هذا هو القياس واما المسموع المحكى عنهم ماذكرناه من قولهم في الياء ييت وفى التاء تيت وفى الحاء حييت فهذا القول منهم يقضى بانه من باب حيت وعييت وكأن الذى حملهم على ذلك سماعهم الامالة فى ألفاتهن قبل التسمية وبعدها فاعرف ذلك وقوله « ولم تقع الواو كذلك » يعنى ليس فى الكلام كلمة حروف تركيبها كلها واوات كما كانت الياء كذلك فى قولهم ييت ياء حسنة « فاما واو » فحمل ابو الحسن الفها على انها منقلبة من واو فهى على ذلك موافقة للياء فى ييت لان حروفها كلها واوات كما ان حروف ييت كلها ياءات واحتج لذلك بتفخيم العرب اياها وأنه لم يسمع فيها الامالة وقضى عليها بانها من الواو وذهب آخرون الى ان الالف فيها منقلبة من ياء واحتجوا لذلك بأن جعلها كلها لفظا واحدا غير موجود فى الكلام فوجب القضاء بانها من ياء لتختلف الحروف والوجه عندي هو الاول لانه كما يلزم من القضاء بان الالف من الواو أن تصير حروف الكلمة كلها واوات كذلك يلزم ايضا من القضاء بانها من الياء الا ترى انه ليس فى الكلام كلمة فاؤها ولامها واو الا قولنا واو فالكلمة عديمة النظير فى كلا الحالين وكان القضاء عليها بالواو أولى من قبل ان الالف اذا كانت فى

الامانى الاانى تركت منها لمكان اللوم مالو طلبته لادركت غايته ولكنى لم اعلم عاقبته فضيعت اوله . وضرب الاذناب مثلا للاواخر .. وتجد فى هذا المبحث كلاما طويلا لسيبويه فى باب تسمية الحروف والكلم التى تستعمل وليست ظروفا ولا اسماء غير ظروف ولا افعالا فانظره فى (ج ٢ ص ٣١ ومابعدها)

موضع العين فأن تكون منقلبة عن الواو اكثر والعمل انما هو على الاكثر وبذلك وصى سيبويه هذا مع ماحكاه ابو الحسن « وقد قالوا ليس فى الكلام مافاؤه واو ولامه واو الا قولهم واو ولذلك قضوا على الالف من الوغي بانها من الياء لئلا يصير الفاء واللام واوا وكذلك قضينا على الواو فى واخيته بانها مبدلة من الهمزة في آخيته ولم يقل انهما لغتان لان اللام فى أخ واو بدليل قولك فى التثنية أخوان فالقضاء على الفاء بانها واو يؤدى الى إثبات مثال قل نظيره فى الكلام فاعرفه *

القول فى الواو والياء قاءين

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ الواو تثبت صحيحة وتسقط وتقلب فثباتها على الصحة فى نحو وعد وولد والوعد والولدة وسقوطها فيما عينه مكسورة من مضارع فعل او فعل لفظا أو تقديرا فاللفظ فى يعد ويمق و التقدير في يضع ويسع لان الاصل فيهما الكسر والفتح لحرف الحلق وفى نحو العدة والمقة من المصادر والقلب فيما مر من الابدال ﴾

قال الشارح : اعلم ان الواو اذا كانت اصلا ووقعت فاءاً فلها احوال: حال تصح فيه وحال تسقط فيه وحال تقلب (فالاول) نحو « وعد ووزن وولد » الواو فى ذلك كله صحيحة لانه لم يوجد فيها مايوجب التغيير والحذف واما الوعدة والولدة فالمراد انه اذا بنى اسم على فعلة لايراد به المصدر فانه يتم لايحذف منه شيء كما يحذف منه إذا أريد به المصدر على ماسيوضح امره بعد ومن ذلك قوله تعالى (ولكل وجهة هو موليها) المراد به الاسم لاالمصدر ولو أريد المصدر لقيل جهة كعدة « واما الحال التي تسقط فيه فهي كانت الواو فاء الفعل وماضيه على فعل او فعل ومضارعه على يفعل بالكسر » ففاؤه التى هي الواو محذوفة نحو وعد يعد ووزن يزن والاصل يوعد ويوزن فحذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة فحذفت استخفافا وذلك ان الواو نفسها مستثقلة وقد اكتنفها ثقيلان الياء والكسرة والفعل اثقل من الاسم وما يعرض فيه اثقل مما يعرض فى الاسم فلما اجتمع هذا الثقل آثروا تخفيفه بحذف شيء منه ولم يجز حذف الياء لانه حرف المضارعة وحذفه إخلال مع كراهية الابتداء بالواو ولم يجز حذف الكسرة لانه بها يعرف وزن الكلمة فلم يبق الا الواو فحذفت وكان حذفها ابلغ فى التخفيف لكونها اثقل من الياء والكسرة مع انها ساكنة ضعيفة فقوى سبب حذفها وجعلوا سائر المضارع محمولا على يعد فقالوا تعد ونعد وأعد فحذفوا الواو وإن لم تقع بين ياء وكسرة لئلا يختلف بناء المضارع ويجرى فى تصريفه على طريقة واحدة مع مافى الحذف من التخفيف ومثله قولهم أكرم وأصله أأكرم بهمزتين فحذفوا الهمزة الثانية كراهية الجمع بين همزتين لثقل ذلك ثم أتبعوا ذلك سائر الباب فقالوا يكرم وتكرم فحذفوا الهمزة وان لم توجد العلة فيجري الباب على سنن واحد :وقال الكوفيون انما سقطت الواو فرقا بين مايتعدى من هذا الباب وبين مالا يتعدى فالمتعدى وعده يعده ووزنه يزنه ووقه يقمه اذا قهره ومالا يتعدى وحل يوحل ووجل يوجل وذلك فاسد لانه قد سقطت الواو من هذا الباب فى غير المتعدي كسقوطها من المتعدي الا تراهم قالوا وكف البيت يكف ووتم الذباب يتم اذا زرق ووخد البعير يخد فثبت بذلك ماقلناه: ومما يدل على ذلك ان من الافعال مايجيء المضارع منه على يفعل ويفعل بالكسر والفتح فتسقط الواو من يفعل وتثبت فى

يفعل وذلك في نحو وحر صدره يحر ووغر يغر و قالوا يوحر ويوغر فأثبتوا الواو فى المفتوح وحذفوها من المكسور فدل على صحة علتنا وبطلان علتهم (واعلم) ان ما كان فاؤه واوا من هذا القبيل وكان على زنة فعل فان مضارعه يلزم يفعل بكسر العين سواء فى ذلك اللازم والمتعدى ولا يجئ منه يفعل بضم العين كما جاء فى الصحيح نحو قتل يقتل وخرج يخرج كانهم أرادوا أن يجرى الباب على نهج واحد فى التخفيف بحذف الواو وهو إعلال ثان لحقه بأن منع ماجاز فى غيره من الصحيح قال سيبويه وقد قال ناس من العرب وجد يجد بضم الجيم في المستقبل وأنشد

لو شاء قد نقع الفؤاد بشربة تدع الحوائم لا يجدن غليلا (١)

---

(١) نسب الجوهرى هذا البيت للبيد بن ربيعة العامرى. وقال ابن عديس هذه لغة بنى عامر والبيت للبيد وهو عامرى» اه وقال ابن برى: «الشعر لجرير وليس للبيد كما زعم الجوهرى» اه ومثله في كتاب البصائر للمجد صاحب القاموس. قال ابو فوز. «والذى لا يقضى منه العجب ان البيت الشاهد من قصيدة معروفة لجرير بن عطية بن الخطفى يهجو فيها الفرزدق (ج ٢ ص ٦٠). وقبله وهو مطلع القصيدة.

لم ارمثلك يا امام خليلا آبى بحاجتنا واحسن قيلا

لو شئت قد نقع ... (البيت) وبعده.

بالعذب من رضف القلات مقيلة قبض الاباطح لا يزال ظليلا
انكرت عهدك غير انك عارف طللا بالوية العناب محيلا
لما تحايلت الحمول حسبتها دوما بيثرب ناعما ونخيلا

وقوله «لم ارمثلك» ففى التفعيلة الاولى الطى وهو حذف الرابع الساكن وفيها الاضمار وهو اسكان الثانى المتحرك واصل التفعيلة «متفاعلن» لان القصيدة من ثانى الكامل فسكنت التاء وحذفت الالف. وامام — بضم الهمزة — مرخم امامة وهو اسم امرأة. وآبى اى أشد اباء واكثر امتناعا عن قضاء حاجتنا ويروى فى مكانه «اناى» وهو أفعل من الناى وهو البعد. والقيل كالقال وهو القول. وقوله «ولو شئت قد نقع الخ» فان رواية الديوان «شئت» وهى بكسر التاء خطاب لامامة المذكورة قبله. وروى الشارح كغيره «شاء» على لفظ «اناى، واحسن» السابقين. ونقع ذهب عطشه وبل اوامه. والحوائم جمع حائم وهو العطشان. وقوله «لا يجدن» يروى بكسر الجيم وبضمه فاما الكسر فهو القياس، واما الضم فقال فى القاموس وشرحه. «وجد المطلوب كوعد وهذه هي اللغة المشهورة المتفق عليها ووجده مثل ورم غير مشهورة ولا تعرف فى الدواوين كذا قاله شيخنا وقد وجدت المصنف ذكرها فى البصائر فقال بعد ان ذكر المفتوح: ووجد — بالكسر — لغة. واورده الصاغانى فى التكملة فقال. وجد الشىء — بالكسر — لغة فى وجده — بالفتح — . والمضارع يجده ويجده — بكسر الجيم وضمها — قال شيخنا. ظاهره انه مضارع فى اللغتين السابقتين مع انه لا قائل به بل هاتان اللغتان فى مضارع وجد المفتوح فالكسر فيه على القياس لغة لجميع العرب والضم مع حذف الواو لغة لبنى عامر ابن صعصعة ولا نظير لها فى باب المثال كذا فى ديوان الادب للفارابى وزاد الفيومى. ووجه سقوط الواو على هذه اللغة وقوعها فى الاصل بين ياء مفتوحة وكسرة. ثم ضمت الجيم بعد سقوط الواو من غير اعادتها لعدم الاعتداد بالعارض .. وصرح الفراء بهذه اللغة ونقله القزاز عنه فى الجامع. وحكاها السيرافى ايضا فى كتاب الاقناع واللحيانى فى نوادره وقال الفراء. «ولم نسمع لها بنظير» زاد السيرافى. «ويروى يجدن بالكسر وهو القياس» قال سيبويه. «وقد قال ناس من العرب وجد يجد — اى بضم الجيم — كانهم حذفوها من يوجد وهذا لا يكاد يوجد فى الكلام» قلت. ويفهم

وانما قل ذلك لانهم كرهوا الضمة بعد الياء كما كرهوا بعدها الواو ولذلك قلّ نحو يوم ويوح على ماذكرناه فان انفتح مابعد الواو فى المضارع نحو وجل يوجل ووحل يوحل فان الواو تثبت ولاتحذف لزوال وصف من أوصاف العلة وهو الكسر نحو قولك يوعد ويوزن مما لم يسم فاعله قال الله تعالى (لم يلد ولم يولد) فحذفت الواو من يلد لانكسار مابعدها وثبتت فى يولد لأجل الفتحة فاما قولهم « يضع ويدع » فانما حذفت الواو منهما لان الاصل يوضع ويودع لما ذكرناه من أن فعل من هذا انما يأتى مضارعه على يفعل بالكسر وانما فتح في يضع ويدع لمكان حرف الحلق فالفتحة إذا عارضة والعارض لااعتداد به لانه كالمعدوم فحذفت الواو فيهما لان الكسرة فى حكم المنطوق به فلذلك قال « لفظا أو تقديراً » فاللفظ فى يعد لان الكسرة منطوق بها والتقدير فى يسع ويضع لان العين مكسورة فى الحكم وان كانت فى اللفظ مفتوحة فاما « عدة وزنة » اذا أريد بهما المصدر فالواو منهما محذوفة والاصل وعدة ووزنة والذى أوجب حذفهاههنا امران (أحدهما) كون الواو مكسورة والكسرة تستثقل على الواو (والآخر) كون فعله معتلا نحو يعد ويزن على ماذكرت والمصدر يعتل باعتلال الفعل ويصح بصحته الا تراك تقول قمت قياما ولذت لياذا والاصل قواما ولواذا فأعللتهما بالقلب لاعتلال الفعل ولو صح الفعل لم يعتل المصدر وذلك نحو قولك قاوم قواماً ولاوذ لواذا فيصح المصدر فيهما لصحة الفعل لان الافعال والمصادر تجرى مجرى المثال الواحد فاجتماع هذين الوصفين علة حذف الواو من المصدر فلو انفرد احد الوصفين لم تحذف له الواو وذلك نحو الوعد والوزن لما انفتحت الواو وزالت الكسرة لم يلزم الحذف وان كان الفعل معتلا فى يزن ويعد وقالوا واددته وداداً وواصلته وصالا فالواو ثابتة ههنا وإن كانت مكسورة لعدم اعتلال الفعل فعلمت ان مجموع الوصفين علة لحذف الواو من المصدر ولذلك لما أريد بهما فى وعدة وولدة الاسم لا المصدر لم تحذف الواو منهما (واعلم) ان اعلال نحو عدة وزنة انما هو بنقل كسرة الفاء التي هى الواو الى العين فلما سكنت الواو ولم يمكن الابتداء بالساكن الزموها الحذف لانهم لو جاءوا بهمزة الوصل مكسورة أدى ذلك الى قلب الواو ياء لانكسار ماقبلها وسكونها فكانوا يقولون إيعد بياء بين كسرتين وذلك مستثقل فصاروا الى الحذف فاذا القصد الاعلال بنقل الحركة والحذف وقع تبعا وقيل انه لما وجب اعلال عدة وزنة كان القصد حذف الواو كالفعل فنقلوا كسرة الواو الى العين لئلا تحذف فى المصدر واو متحركة فيزيد الاسم على الفعل فى الاعلال والاسم فرع على الفعل فى ذلك فاذا لم ينحط عن درجة الفعل فيساويه فاما أن يفوته فلا وفي الجملة أنه اعلال

من كلام سيبويه هذا أنه لغة فى وجد بجميع معانيه كما جزم به شراح الكتاب ونقله ابن هشام اللخمى فى شرح الفصيح . قال شيخنا وجعلها عامة هو الصواب .... وقال شيخنا . وقع في التسهيل ان لغة بنى عامر ضم العين فى مضارع المثال مطلقا بدون التقييد بلفظ وجد فضلا عن التقييد بهذا اللفظ في أحد معانيه اى فيقولون ولد يلد وعد يعد وورث يرث ونحوها بالضم في الكل وهو عجيب فان المعروف عند أئمة التصريف ضم عين مضارع وجد عندهم فقط حتى لقد خصص بعضهم ذلك ببعض معانيه وهو صنيع ابى عبيد في المصنف » اه كلامه باختصار مع بعض تغيير

اختص بفعله ولزمت تاء التأنيث كالعوض من المحذوف « واما القلب فقد تقدم الكلام عليه فى البدل» نحو ميزان وميعاد وتكأة وتخمة وأشباه ذلك بما أغنى عن اعادته *

قال صاحب الكتاب ﴿ والياء مثلها الا فى السقوط تقول ينع يينع ويسر ييسر فتثبتها حيث أسقطت الواو وقال بعضهم يئس ييئس كومق يمق فاجراها مجرى الواو وهو قليل وقلبها فى نحو اتسر ﴾

قال الشارح : يريد ان الياء تقع فى جميع مواقع الواو من الفاء والعين واللام على ما تقدم لافصل بينهما فى ذلك وليست كالالف التى لاتقع اولا ولا تكون أصلا فى الاسماء المعربة والافعال الا فى الحذف فان الياء تثبت حيث تحذف الواو تقول « ينعت الثمرة تينع ويسر ييسر » وهو قمار العرب بالأزلام والاسم الميسر ولا تحذف هذه الياء كما تحذف الواو فى يعد واخواته لخفة الياء وحكى سيبويه ان بعضهم قال يسر يسر فحذف الياء كما يحذف الواو وذلك من قبل ان الياء وان كانت اخف من الواو فانها تستثقل بالنسبة الى الالف فلذلك حذفها « فاما قلبها فقد تقدم الكلام فى نحو اتسر » ونظائره كثيرة كشنتين وكيت وذيت فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والذي فارق به قولهم وجع يوجع ووحل يوحل قولهم وسع يسع ووضع يضع حيث ثبتت الواو فى احدهما وسقطت فى الآخر وكلا القبيلين فيه حرف الحلق ان الفتحة فى يوجع أصلية بمنزلتها في يوجل وهى في يسع عارضة مجتلبة لاجل حرف الحلق فوزانهما وزان كسرتى الراءين فى التجارى والتجارب ﴾

قال الشارح : « كأنه ينبه على الفرق بين وجل يوجل ووجع يوجع وما كان منهما وبين قولهم وسع يسع » ووطىء يطأ فأثبتوا الواو في الاول وحذفوها من الثانى والعلة فى ذلك ان ما كان من نحو وجل يوجل الفتحة فيه أصل لانه من باب فعل يفعل بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المضارع فهو من باب علم يعلم وشرب يشرب فلم تقع الواو فيه بين ياء وكسرة فكانت ثابتة لذلك وأما نحو وسع يسع ووطئ يطأ فهو من باب حسب يحسب ونعم ينعم ومثله من المعتل ورث يرث وولى يلى والاصل يوطىء ويوسع وانما فتحوه لأجل حرف الحلق فكانت الفتحة عارضة والكسرة مرادة فحذفت الواو لذلك ولم يعتد بالفتحة اذ كانت كحركة التقاء الساكنين « وقد شبه الفتحة فى يسع ويضع بالكسرة فى التراسى والتجارى» وقياسهما التفاعل بالضم نحو التحاسد والتكاثر وكان الاصل التجارى فأبدلوا من الضمة كسرة لتصح الياء اذ لو وقعت الضمة قبل الياء المنطرفة لانقلبت واوا وكنت تصير إلي مثال لانظير له فى الاسماء العربية لانه ليس فى الاسماء اسم آخره واو قبلها ضمة فاذا أدي قياس الى ذلك غيركما فعلوا فى أدل وأحق جمع دلو وحقو فاما التجارب فليس مصدرا انما هو جمع تجربة فاذا الكسرة فى التجارى عارضة لما ذكرناه كالفتحة فى يسع ويضع فيضع أصله الكسر والفتحة فيه لمكان حرف الحلق فهو من باب ضرب يضرب والاصل في يسع الكسر ايضا والفتحة فيه عارضة وهو من باب حسب يحسب دل على ذلك حذف الواو والكسرة فى التجارب أصل كالفتحة فى يوحل ويوجع ولكون الكسرة فى التجارى والتراسى عارضة لم يعتد بالمثال في منع الصرف لانه فى الحكم تفاعل بضم العين وليس كذلك الكسر فى التجارب *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومن العرب من يقلب الواو والياء في مضارع افتعل الفا فيقول ياتعد وياتسر ويقول في ييبس وييأس يابس ويأس وفي مضارع وجل اربع لغات يوجل وياجل ويبجل ويبجل وليست الكسرة من لغة من يقول تعلم ﴾

قال الشارح : قوم من أهل الحجاز حملهم طلب التخفيف على ان قلبوا حرف العلة في مضارع افتعل ألفا واوا كانت اوياء وان كانت ساكنة قالوا ياتعد وياتزن وذلك من قبل ان اجتماع الياء مع الالف أخف عندهم من اجتماعها مع الواو فلذلك قالوا ياتعد فابدلوا من الواو الساكنة ألفا كما ابدلوها من الياء في ياتسر وقد جاء في مضارع فعل يفعل مما فاؤه واو نحو وجل يوجل ووحل يوحل اربع لغات قالوا « يوجل » (١) باثبات الواو وهي أجودها وهي لغة القرآن في نحو قوله تعالى (قالوا لاتوجل) لان الواو لم تقع بين ياء وكسرة فتثبت وقالوا «ياجل» بقلبوا الواو ألفا وان كانت ساكنة على حد قلبها في ياتعد وياتزن كأنهم كرهوا اجتماع الواو والياء ففروا الي الالف لانفتاح ماقبلها والثالثة قالوا « ييجل» فقلبت الواو ياء استثقالا لاجتماع الياء والواو وقد شبهوا ذلك بميت وسيد وان لم يكن مثله فوجه الشبه ان اجتماع الواو والياء مما يستثقلونه لاسيما اذا تقدمت الياء الواو ولذلك قل يوم ويوح واما المخالفة فلان السابق منهما في نحو ميت ساكن وفي يوجل متحرك فهذا وان لم يكن موجبا للقلب لكنه تعلل بعد السماع وأما الرابع فقالوا « يبجل » بكسر الياء كأنهم لما استثقلوا اجتماع الياء والواو كرهوا قلبها ياء كما قلبوها في ميت لحجز الحركة بينهما فكسروا الياء ليكون ذلك وسيلة الي قلب الواو ياء لان الواو إذا سكنت وانكسر ما قبلها قلبت ياء على حد ميزان وميعاد قال « وليست الكسرة من لغة من يقول تعلم » والذي يدل ان الكسرة كانت لما ذكرناه ان من يقول تعلم فيكسر حرف المضارعة لايكسر الياء فيقول يعلم لانهم يستثقلون الابتداء بالياء المكسورة ولذلك لم يوجد في الاسماء اسم أوله ياء مكسورة الا يسار اليد فاعرفه ●

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ واذا بنى افتعل من اكل وأمر فقيل ايتكل وايتمر لم تدغم الياء في الياء كما ادغمت في اتسر لان الياء هاهنا ليست بلازمة وقول من قال اتزر خطأ ﴾

قال الشارح : اذا بنيت افتعل مما فاؤه همزة نحو أمر وأكل وأمن قلت « إيتمر وإيتكل و إيتمن »

---

(١) نرى ان نذكر لك هنا ماذكره العلامة المرتضى في هذه اللغات الاربع وتعليلها فان فيه ايضاحا عما ذكره الشارح .. قال . «تقول وجل — كفرح — وفي الحديث (وجلت منها القلوب) وفي مستقبله اربع لغات . ياجل ، ويبجل . ويوجل . ويبجل بكسر اوله . وكذلك فيما اشبهه من باب المثال اذا كان لازما . فمن قال ياجل جعل الواو ألفا لفتحة ماقبلها ، ومن قال يبجل — بكسر الياء — فهي على لغة بني اسد فانهم يقولون انا ابجل ونحن نجل وانت تبجل كلها بالكسر ، وهم لايكسرون الياء في «يعلم» لاستثقالهم الكسر على الياء ، وانما يكسرون في يبجل لتقوى احدى الياءين بالاخرى — ومن قال يبجل — بفتح الياء الاولى — فقد بناه على هذه اللغة ولكنه فتح الياء كما فتحوها في يعلم كما في الصحاح . وقال ابن برى انما كسرت الياء من يبجل ليكون قلب الواو ياء بوجه صحيح ، فاما يبجل بفتح الياء فان قلب الواو فيه على غير قياس صحيح » اهـ

فتبدل من الهمزة التي هي فاء ياء لسكونها ووقوع همزة الوصل مكسورة قبلها على حد قلبها في بير وذيب ولا تدغم في الياء فتقول ائتكل وائتمر لانه لا يخلو إما ان تدغم الهمزة قبل قلبها ياء في التاء أو بعد قلبها ياء فلا يجوز الاول لان الهمزة لا تدغم في التاء ولا يجوز الثاني لان الياء ليست لازمة اذ كانت بدلا من الهمزة وليست اصلا فيجوز ان تصله بكلام قبله فتسقط همزة الوصل فتعود اليه همزة على الاصل للدرج وتبقى الهمزة الاصلية ساكنة فلو خففتها على هذا لقلبتها واوا لانضمام ماقبلها وكنت تقول يازيد وتكل ويا خالد وتمرو كذلك لو كان ماقبلها مفتوحا نحو كيف ائمنت وخففتها لقلبتها الفا واذ لم يكن لها اصل في الياء وتصير تارة ياء وتارة واوا وتارة الفا فلا وجه لأن تكون الياء لازمة « واذا لم تكن لازمة لم تدغم » وقد أجاز بعض البغداديين فيها الادغام قالوا لان البدل لازم لاجتماع الهمزتين ورووا (فليؤد الذي ئمن أمانته) والقياس مع أصحابنا لما ذكرناه

القول في الواو والياء عينين

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ لا تخلو ان من ان تعلا أو تحذفا او تسلما فالاعلال في قال وخاف وباع وهاب وباب وناب ورجل مال ولاع ونحوهما تحركتا فيه وانفتح ماقبلهما وفيما هو من هذه الافعال من مضارعاتها واسماء فاعليها ومفعوليها وما كان منها على مفعل ومفعلة ومفعل ومفعلة ومفعلة كمعاد ومقالة ومسير ومعيشة ومشورة وما كان نحو أقام واستقام من ذوات الزوائد التي لم يكن ماقبل حرف العلة فيها الفا أو واوا أو ياء نحو قاول وتقاولوا وزايل وتزايلوا وعوذ وتعوذوزين وتزين وما هو منها أعلت هذه الاشياء وإن لم تقم فيها علة الاعلال إتباعا لما قامت العلة فيه لكونها منها وضربها بعرق فيها ﴾

قال الشارح: لا يخلو حرف العلة اذا كان ثانيا عينا من احوال ثلاثة اما الاعتلال وهو تغيير لفظه واما ان تحذفه واما ان يسلم ولا يتغير والاول اكثر وانما كثر ذلك لكثرة استعمالهم اياه وكثرة دخوله في الكلام فآثروا اعلاله تخفيفا وذلك في الافعال والاسماء ولا يخلو حرف العلة من ان يكون واوا او ياء فاما الافعال الثلاثية فتأتي على ثلاثة أضرب فعل وفعل وفعل كما كان الصحيح كذلك « فما كان من الواو » فان « الاول منه وهو فعل يأتي » متعديا وغير متعد فالمتعدى نحو قال القول وعاد المريض وغير المتعدى نحو قام وطاف والاصل قول وعود وقوم وطوف « فان قيل » ومن أين زعمتم انها فعل بفتح العين قيل لا يجوز ان يكون فعل بالكسر لان المضارع منه على يفعل بالضم نحو يقول ويعود ويقوم ويطوف والاصل يقول ويقود ويقوم ويطوف فنقلوا الضمة من العين الى الفاء على ماسنذكر ويفعل بالضم لا يكون من فعل الا ماشذ من فضل يفضل ومتّ يموت والعمل انما هو على الاكثر ولا يكون فعل بالضم لوجهين احدهما ان فعل لا يكون متعديا والوجه الثاني انه لو كان على فعل بالضم لجاء الاسم منه على فعيل كما قالوا في ظرف ظريف وفي شرف شريف فلما لم يقل ذلك بل قيل قائم وعائذ دلّ انه فعل دون فعل « واما الثاني وهو فعل » فانه يأتي متعدياً وغير متعد فالمتعدى نحو خاف كقولك خفت زيدا وغير المتعدى نحو راح يومنا يراح ومال زيد اذا صار ذا مال والذي يدل انه من الواو ظهور الواو في قولهم الخوف وأموال ويدل انه فعل كون مضارعه على يفعل نحو يخاف ويمال وقولهم رجل مال ويوم راح كما قالوا حذر

فهو حذر وفرق فهو فرق « واما الثلاث وهو فعل » فنحو طال يطول اذا اردت خلاف القصير وهو غير متعد كما ان قصر كذلك وهذا فى المعتل نظير ظرف فى الصحيح الا ترى انهم قالوا فى الاسم منه طويل كما قالوا ظرف فهو ظريف « فان كانت العين ياء فيجيء على ضربين فعل وفعل » فالاول منه يكون متعديا وغير متعد فالمتعدى نحو عابه وباعه وغير المتعدي نحو عال وصار والذى يدل انه فعل بالفتح انه لو كان فعل لجاء مضارعه على يفعل بالفتح فلما قالوا فيه يبيع ويعيب ويصير دل ذلك على ان ماضيه فعل بالفتح « فان قيل » فهلا قلتم انه فعل بالكسر ويكون من قبيل حسب يحسب فالجواب ان الباب فى فعل بالكسر ان ياتى مضارعه على يفعل بالفتح هذا هوالقياس واما حسب يحسب فهوقليل شاذ والعمل انما هو على الاكثر مع ان جميع ما جاء من فعل يفعل بالكسر جاء فيه الامران حسب يحسب ويحسب ونعم ينعم وينعم ويئس ييأس ويبئس فلما اقتصروا فى مضارع هذا على يفعل بالكسر دون الفتح دل انه ليس منه وأما « الضرب الثانى مما عينه ياء وهو فعل بكسر العين » فيكون متعديا وغير متعد فالمتعدى نحو هبته ونلته وغير المتعدى نحو زال وحار طرفه فهذه الافعال عينها ياء ووزنها فعل مكسور العين والذى يدل على ذلك قولهم فى المصدر الهيبة والنيل فظهور الياء دليل على ماقلناه وقالوا زايلته فزال وزايلته فظهرت الياء فيه وأصله ان يكون لازما وانما بالتضعيف يتعدي وانما نقل الى حيز الافعال التى لا تستغنى بفاعل نحو كان ويدل انها فعل بكسر العين قولهم فى المضارع يفعل بالفتح نحو يهاب وينال ولا يزال ويحار طرفه ولم يأت من هذا فعل بالضم كانهم رفضوا هذا البناء فى هذا الباب لما يلزم من قلب الياء واوا فى المضارع كما رفضوا يفعل بالكسر من ذوات الواو لما يلزم فيه من قلب الواو ياء فهذه الافعال كلها معتلة تقلب الواو والياء فيها ألفين وذلك لتحركها وانفتاح ما قبلها وكذلك ما كان من الاسماء من نحو باب ودار وناب وعاب والاصل بوب ودور لقولك أبواب فى التكسير ودور والاصل فى ناب نيب وفى عاب عيب لقولك أنياب وعيب ومن ذلك رجل مال من قولهم مال يمال اذا صار ذا مال والاصل مول يمول فهو مول مثل حذر يحذر فهو حذر وقالوا رجل هاع لاع أى جبان وهو من الياء لقولهم هاع يهيع هيوعا اذا جبن وقالوا لاع يليع اذا جبن ايضا وحكي ابن السكيت لعت ألاع وهعت أهاع فعلى هذا يكون هاع لاع فعلا مثل حذر لافرق في ذلك بين الاسماء والافعال في وجوب الاعلال اذ المقتضى له موجود فيهما وهو تحرك حرف العلة وانفتاح ماقبله وليست الافعال أولى بذلك من الاسماء وإن كان الاعلال أقوى فى الافعال من الاسماء لان الافعال موضوعة للتنقل فى الازمنة والتصرف والاسماء سمات على المسميات ولذلك كان عامة ماشذ من ذلك فى الاسماء دون الافعال نحو الخونة والحوكة والقود ولم يشذ من ذلك شيء فى الافعال من نحو قام وباع فاما نحو استحوذ وإستنوق فاضعف الاعلال فيه اذ كان محمولا على غيره الا ترى انه لولا اعلال قام لالزم اعلال اقام وكذلك مضارع هذه الافعال كله معتل نحو يقول ويعود والاصل يقول ويعود بضم العين لان ما كان من الافعال على فعل بفتح العين معتلة فمضارعه يفعل نحو يقتل ولا يجيء على يفعل على ماعليه الصحيح لئلا ترجع ذوات الواو الى الياء فنقلوا الضمة من الواو فى يقول الى القاف وانما فعلوا ذلك مع سكون ماقبل الواو فيه لانهم أرادوا اعلاله حملا على الفعل الماضى

فى قال وعاد لان الافعال كلها جنس واحد والذي يدلّ ان الاعلال يسرى الى هذه الافعال من الماضى أنه اذا صح الماضى صح المضارع ألا ترى انهم لما قالوا عور وحول فصححوها قالوا يعور ويحول وعاور وحاول فصححوا هذه الامثلة لصحة الماضى وكما أعلوا المضارع لاعتلال الماضى أعلوا الماضى أيضا لاعتلال المضارع ألا تراهم قالوا أغزيت وأدعيت وأعطيت وأصلها الواو لانها من غزا يغزو ودعا يدعو وعطا يعطو فقلبوا الواو فيها ياء حملا على المضارع الذى هو يغزى ويدعى ويعطى طلباً لتماثل الالفاظ وتشاكلها من حيث انّ حكم كلها جنس واحد وكذلك ما كان من الياء نحو يبيع ويعيب الاصل يبيع ويعيب بكسر العين فنقلت الكسرة الى الفاء إعلالا له حملا على الماضى فى باع وعاب على ماذكرناه فى ذوات الواو وكذلك مضارع ما كان على فعل يفعل منهما نحو يخاف ويهاب الاصل يخوف ويهيب فأرادوا اعلاله على ماتقدم فنقلوا الفتحة الى الخاء والهاء ثم قلبوا الواو والياء الفاً لتحركهما فى الاصل وانفتاح ماقبلهما الآن ومن ذلك « اسماء الفاعلين » لما اعتلت عين فعل ووقعت بعد الف فاعل همزة نحو قائم وخائف وبائع وجميع مااعتل فعله ففاعل منه معتلّ وذلك لان العين كانت قد اعتلت فانقلبت فى قال وباع الفاً فلما جئت الى اسم الفاعل صارت قبل عينه الف فاعل والعين قد كانت الفاً فى الماضى فالتقى فى اسم الفاعل ألفان نحو قاام وذلك مما لايمكن النطق به فوجب حذف احدهما أو تحريكه فلم يجز الحذف لئلا يعود الى لفظ قام فحركت الثانية التى هى عين كما حركت راء ضارب فانقلبت همزة لان الالف اذا حركت صارت همزة فصار قائم وبائع كما ترى ووجه ثان انه لما كان بينه وبين الفعل مضارعة ومناسبة من حيث انه جار عليه فى حركاته وسكناته وعدد حروفه ويعمل عمله اعتل ايضا باعتلاله ولولا اعتلال فعله لما اعتل فلذلك قلت قائم وخائف وبائع والاصل قاوم وخاوف وبايع فأرادوا إعلالها لاعتلال أفعالها واعلالها إما بالحذف وإما بالقلب فلم يجز الحذف لانه يزيل صيغة الفاعل ويصير الى لفظ الفعل فيلتبس الاسم بالفعل « فان قيل » الاعراب يفصل بينهما قيل الاعراب لايكفى فارقاً لانه قد يطرأ عليه الوقف فيزيله فيبقى الالتباس على حاله فكانت الواو والياء بعد الف زائدة وهما مجاورتا الطرف فقلبتا همزة بعد قلبهما الفاً على حدّ قلبهما فى كساء ورداء ومثله أوائل كما قلبوا العين فى قيم وصيم لمجاورة الطرف على حدّ قلبهما فى عصى وحقى فان كان اسم الفاعل من أقال وأباع فاسم الفاعل منه مقيل ومبيع والاصل مقول ومبيع فنقلت الكسرة من العين الى الفاء ثم قلبت الواو إن كانت من ذوات الواو لسكونها وانكسار ماقبلها ونقلت الكسرة من الياء فى مبيع الى ماقبلها فصار فيما كان من ذوات الواو نقل وقلب وفى ذوات الياء نقل فقط وكذلك « اسم المفعول » يعتل باعتلال الفعل ايضا لانه فى حكم الجاري على الفعل وهو ملتبس به فكما قالوا يقال ويباع فأعلوهما بقلبهما الفاً والاصل يقول ويبيع فنقلوا الفتحة من العين الى ماقبلها ثم قلبوهما الفاً لتحركهما فى الاصل وانفتاح ماقبلهما الآن كما فعلوا فى أقام وأقال فكذلك قالوا فيما كان من الواو كلام مقول وخاتم مصوغ وفيما كان من الياء ثوب مبيع وطعام مكيل وكان الاصل مقوول ومصووغ فأعلوهما بنقل حركتهما الى ماقبلهما فسكنت العين والتقت ساكنة واو مفعول فحذفت احداهما لالتقاء الساكنين فاما سيبويه والخليل فانهما يزعمان ان المحذوف الواو لانها مزيدة وما قبلها أصل والمزيدة

أولى بالحذف من الاصل ودلّ تولهم مبيع ومكيل على انّ المحذوف الواو الزائدة اذ لو كان المحذوف الاصل لكان مبوعا ومكولا وكان ابو الحسن الاخفش يزعم ان المحذوف عين الفعل ووزن مقول ومكيل مفعول ومفعيل والاصل فى ذلك مكيول فطرحت حركة الياء على الكاف التى قبلها كما فعلنا فى يبيع فكانت حركة الياء من مكيول ضمة فانضمت الكاف وسكنت الياء فأبدلنا من الضمة كسرة لتصح الياء ولم تقلب ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين فصادفت الكسرة واو مفعول فقلبتها كما تقلب الكسرة واو ميزان وميعاد على حد صنيعهم فى بيض لان بيضا اصله فعل لأن أفعل الذى يكون نعتا ومؤنثه فعلاء يجمع على فعل كحمر وصفر هذا هو القياس فى بيض الا انهم أبدلوا من الضمة كسرة لتصح الياء وقد خالف ابو الحسن اصله فى ذلك لان من اصله ان لا يفعل ذلك الا فى الجمع لثقل الجمع لو بنيت من البياض نحو برد عنده لقال بوض خلافاً للخليل وسيبويه فانهما يقولان بيض كالجمع وكذلك « الاسماء المأخوذة من الافعال » وكانت على مثال الفعل وزيادتها ليست من زوائد الافعال فانها تعتل باعتلال الفعل إذا كانت على وزنه وزيادتها فى موضع زيادة الفعل كالمصادر التي تجرى على افعالها واسماء لأزمنة الفعل أو لمكانه من ذلك اذا بنيت مفعلا من القول والبيع وأردت به مذهب الفعل فانك تقول مقالا ومباعا لأنه « فى وزن أقال » وأباع والميم فى أوله كالهمزة في أول الفعل ولم تخف التباساً بالفعل لان الميم ليست من زوائد الافعال فاما نحو مزيد ومريم فان سيبويه وأباعثمان يجعلانه من قبيل الشاذ والقياس الاعلال عندهما وكان أبو العباس المبرد لا يجعله شاذا ويقول ان مفعلا انما يعتل إذا أريد به الزمان والمكان أو المصدر واما اذا أريد به الاسم فانه يصح فعلى هذا تقول مقول إذا أريد به الاسم لاماذ كرنا من الزمان والمكان و كذلك لو بنيت نحو « مفعل » بضم الميم لأعللته ايضاً وقلت مقام ومعاد كما تقول فى الفعل يقال ويعاد وكذلك « مفعلة » نحو مقالة ومفازة ومن ذلك « مفعل » بكسر العين نحو مسير ومصير مصادر سار وصار يقال بارك الله لك فى مسيرك ومصيرك ومن ذلك « مفعلة » من عشت أو بعت وما كان نحوهما فان لفظهما كلفظ مفعلة بالكسر عند الخليل وسيبويه فمعيشة عندهما يجوز أن يكون مفعلة بالضم ومفعلة بالكسر فاذا أريد مفعلة فالاصل معيشة بضم الياء فلما أريد اعلاله حملا على الفعل لما ذكرناه نقلوا الضمة الى العين فانضمت وبعدها الياء وأبدلوا من الضمة كسرة لتصح الياء فصار معيشة واذا أريد مفعلة بالكسر فانما نقل الكسرة الى العين فاستوي لفظهما لذلك وكان ابو الحسن يخالفهما فى ذلك ويقول فى مفعلة من العيش معوشة وفى مثال فعل منه عوش وكان يقول فى بيض انه فعل مضموم الفاء وانما أبدل من الضمة كسرة لأنه جمع والجمع ليس على مذهب الواحد لثقل الجمع وخالف هذا الاصل فى مكيل ومبيع وقد تقدم الكلام عليه فى مواضع من هذا الكتاب ومن ذلك « المشورة » بضم الشين وهو مفعلة من قولك شاورته فى الامر فأعلوه بنقل الضمة من العين الى الفاء وكان من ذوات الواو فسلمت الواو ومثله مثوبة ومعونة ولو كان من ذوات الياء لأبدل من الضمة كسرة لتسلم الياء وكنت تقول مسيرة كمعيشة ومن ذلك « أقام واستقام » وما كان نحو ذلك من ذوات الزيادة والاصل أقوم واستقوم فنقلوا الفتحة من الواو الى القاف لما ذكرناه من ارادة الاعلال لاعتلال الافعال

المجردة من الزيادة وهو قام فالاعلال فيه انما هو بنقل الحركة والانقلاب لتحركها وانفتاح ماقبلها واما « قاولت وقولت وتقاول وتقول » فان هذه الافعال تصح ولا تعتل أما قاول فلأن قبل الواو الفاً والالف لاتقبل الحركة ولا تنقل اليها الحركة وأما قول فان احدى الواوين زائدة وحين وجب يمكن النقل لانه يزول الادغام وكان يلزم قلب الواو ألفا فيزول البناء ويتغير عما وضع له وكذلك تقاول وتقول لا يعل لان التاء دخلت بعد ان صحا فلم يغيرا عما كانا عليه فلذلك احترز فقال « التي لم يكن ماقبل حرف العلة فيها ألفا ولا واوا ولا ياء » نحو قاول وتقاول وعوذ وتعوذ وزين وتزين وقوله « وما كان منها » يريد ما تصرف منها كالمضارع فانه يصح ايضا كما تصح هذه الافعال نحو يقاول ويعوذ ويزين والمصدر نحو القوال والعواذ فانهم صححوا الواو ولم يقولوا قيالا ولا عياذا لصحتها في الفعل فلما صحت الافعال صحت مصادرها فقالوا قوام حيث قالوا قاوم وقالوا قيام حيث قالوا قام قال الله تعالى (قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا) صحت الواو حيث صحت في لاوذ فهذا معنى قوله « وما هو منها » وقوله « أعلت هذه الاشياء وان لم يوجد فيها علة الاعتلال » يريد انها انما اعتلت بالحمل على الافعال المجردة من الزيادة لكونها مشتقة منها وقوله « وضربها بعرق فيها » يريد الاتصال بالاشتقاق كأنه مأخوذ من عروق الشجرة لامتدادها وانتشارها وقوله عليه السلام ليس لعرق ظالم حق المراد ان يغرس الرجل أو يزرع في أرض غيره ويقال في الشراب عرق من الماء وليس بالكثير فاعرفه ●

قال صاحب الكتاب ﴿ والحذف في قل وقلن وقلت ولم يقل ولم يقلن وبع وبعن وبعت ولم يبع ولم يبعن وما كان من هذا النحو في المزيد فيه في سيد وميت وكينونة وقيلولة وفي الاقامة والاستقامة ونحوهما مما التقى فيه ساكنان أو طلب تخفيف أو أضطر اعلال والسلامة فيما وراء ذلك مما فقدت فيه أسباب الاعلال والحذف أو وجدت خلافه اعترض مايصد عن امضاء حكمها كالذي اعترض في صورى وحيدى والجولان والحيكان والقوباء والخيلاء ﴾

قال الشارح : اعلم ان ما كان ثانيه حرف علة فانه قد يعتل بالحذف كما يعتل بالتغيير « والحذف يدخله على ثلاثة اضرب منها التقاء الساكنين والتخفيف او لضرورة الاعلال فالاول نحو قل وقلن » والاصل تقول فحذف حرف المضارعة اذ المواجهة تغني عن حرف خطاب ثم سكن لام الفعل للامر او لاتصال نون جماعة النساء به نحو قلن فالتقى حينئذ ساكنان اللام وحرف العلة فحذف حرف العلة لالتقاء الساكنين على القاعدة ومثله بع وبعن العلة في الحذف واحدة الا ان قل من الواو وبع من الياء وكذلك « لم يقل ولم يقلن » العين التي هي واو محذوفة لسكونها وسكون اللام بعدها الا ان سكون اللام في لم يقل للجازم وسكون اللام في لم يقلن للبناء عند اتصال نون جماعة النساء به وكذلك لم يبع ولم يبعن الحذف لالتقاء الساكنين لا للجزم وقوله « وما كان من هذا النحو في المزيد فيه » يريد نحو أقام وأباع واستقام فانك اذا أمرت منه قلت أقم وأبع وأقمن وابعن واستقم واستقمن لا فرق في ذلك بين المجرد من الزيادة والمزيد فيه اذ العلة واحدة وهي التقاء الساكنين « واما ما حذف لضرب من التخفيف نحو قولهم في سيد سيد وفي هين هين وكينونة وقيلولة » وقيدودة فالاصل سيود وميوت على زنة فيعل بكسر العين هذا مذهب

اصحابنا وقد تقدم الكلام عليه فأعلوها بأن قلبوا الواو ياء ولما أعلوا العين بالقلب ههنا أعلوها بالحذف أيضا تخفيفا لاجتماع ياءين وكسرة فقالوا سيد وميت وهين والذين قالوا ميت هم الذين قالوا ميت وليستا لغتين لقومين قال الشاعر

لَيْسَ مَنْ ماتَ فاسْتَراحَ بِمَيْتٍ ... إنَّما المَيْتُ مَيْتُ الأحْياءِ (١)

ومن ذلك كينونة وقيلولة تخفف بالحذف فصار كينونة وقيلولة وليس ذلك بفعلولة لانه كان يلزم ان

---

(١) هذا البيت لعدي بن الرعلاء . وبعده .

انما الميت من يعيش كئيبا ... كاسفا باله قليل الرجاء

فاناس يمصصون ثمارا ... وأناس حلوقهم في الماء

وتقول . مات يموت موتا ، وطيء يقولون مات يمات وقال الراجز

بنتي سيدة البنات ... عيشي ولا نامن أن تماتي

وفيه لغة ثالثة وهي مات يميت . قال المرتضى . «قال شيخنا وظاهر عبارة القاموس ان التثليث في مضارع مات مطلقا وليس كذلك فان الضم انما هو في الواوي مثل يقول من قال قولا والكسر انما هو في اليائي كيبيع من باع يبيعا وهي لغة مرجوحة انكرها جماعة ، والفتح انما هو في المكسور الماضي كعلم يعلم ونظيره من المعتل خاف يخاف» اه ومعنى ذلك ان «مات» إن قدرت هذه الالف منقلبة عن ياء واصله ميت فالمضارع يميت وهذه هي اللغة المرجوحة المنكرة ، وان قدرت الالف منقلبة عن واو مفتوحة واصلها موت فالمضارع يموت وان قدرتها منقلبة عن واو مكسورة فان المضارع يمات نظير خاف يخاف . ويقع الموت في كلام العرب على أنواع بحسب انواع الحياة . فمنها ما هو بازاء القوة النامية الموجودة في الحيوان والنبات كقوله تعالى (يحيي الارض بعد موتها) ومنها زوال القوة الحسية كقوله تعالى (ياليتني مت قبل هذا) ومنها زوال القوة العاقلة وهي الجهالة كقوله تعالى (او من كان ميتا فاحييناه) .(فانك لا تسمع الموتى) ومنه الحزن والخوف المكدر للحياة كقوله تعالى (ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت) ومنها المنام كقوله تعالى (والتي لم تمت في منامها) وقد قيل . المنام الموت الخفيف والموت النوم الثقيل . وقد يستعار الموت للاحوال الشاقة كالفقر والذل والهرم والمعصية والسؤال وغير ذلك ومنه الحديث (اول من مات ابليس) لانه أول من عصى ... ويقال في الصفة من هذه المعاني كلها ميت — بتشديد الياء — وميت — بسكونها مخففة — وقيل بل الميت — بالتخفيف — هو الذي مات بالفعل ، والميت — بالتشديد — ومثله المائت — بزنة فاعل — الذي لم يمت ولكنه بصدد أن يموت وهذا تفسير ابي عمرو ونقله عنه الخليل . وحكى الجوهري عن الفراء يقال لمن لم يمت انه مائت عن قليل وميت ولا يقال لمن مات هذا مائت . وقيل ان هذا خطأ فان ميتا يصلح لما قد مات ولما سيموت وهذا كله يفيد ان التخفيف والتشديد لغتان نطق بهما العرب وليس أحدهما اصلا تفرع عليه الثاني خلافا لما ذهب اليه الشارح رحمه الله . وادل عبارة على هذا الذي ذهبنا اليه قول المرتضى . «وقد جمع بين اللغتين عدي بن الرعلاء فقال * ليس من مات ... الخ * » اه ثم قال بعد كلام . «قال اهل التصريف ميت كان تصحيحه ميوت على فيعل ثم ادغموا الواو في الياء وقيل . ان كان كما قلتم فينبغي ان يكون ميت على فعل ، فقالوا قد علمنا ان قياسه هذا ولكنا تركنا فيه القياس مخافة الاشتباه فرددناه الى لفظ فعل لان ميتا على لفظ فعل . وقال آخرون انما كان في الاصل ميوت مثل سيد وسويد فادغمنا الياء في الواو ونقلناه فقلنا ميت . وقال الزجاج . الميت — مخففا — هو الميت — بالتشديد — الا انه يخفف يقال ميت وميت والمعنى واحد ويستوي فيه المذكر والمؤنث قال تعالى (لنحيي به بلدة ميتا) ولم يقل ميتة» اه وهذا كلام جيد جامع ولك فيه المكتفى ان شاء الله

يقولوا كونونة وقولولة لانه من ذوات الواو مع ان فعلولة ليس من أبنيتهم الا ان الحذف فى نحو كينونة وقيدودة لازم لكثرة حروف الكلمة ولما كان الحذف والتخفيف في مثل ميت وهين جائزا مع قلة الحروف كان فيما ذكرنا واجبا لكثرة الحروف وطولها وقد استغرب البغداديون بناء ميت وهين فذهب بعضهم الى انه فيعل بفتح العين نقل الى فيعل بكسرها وذهب الفراء منهم الى انه فعيل والاصل سويد وانما أعلوه لاعتلال فعله في ساد يسود ومات يموت فأخرت الواو وتقدمت الياء فصار سيود وقلبت الواو ياء قالوا ليس فى الكلام فيعل وان فعيلا الذي يعتل عينه انما يجيء على هذا المثال وان طويلا شاذ لم يجيء على قياس طال يطول واجاء لقالوا طيل كسيد واذا لم يكن جاريا على فعل معتل صح كسويق وحويل ونحوهما والمذهب الاول فانه قد يأتي فى المعتل أبنية ليست فى الصحيح وقد تقدم الكلام على ذلك « وأما الثالث فهو الحذف الذي اضطرنا اليه الاعلال » فنحو الاقامة والاستقامة والاصل اقوامه واستقوامة وكذلك اخافه وابانه فأرادوا ان يعلوا المصدر لاعتلال فعله وهو أقام واستقام فنقلوا الفتحة من الواو الى ما قبلها ثم قلبوها الفا وبعدها الف إفعالة فصار إقاالة واستقاالة فدعت الضرورة الى حذف إحداهما فذهب أبو الحسن الى أن المحذوف الالف الاولى التى هى العين وزعم الخليل وسيبويه ان المحذوف الثانية وهى الزائدة على ماتقدم من مذهبهما فى مقول ومبيع وقوله « مما التقى فيه ساكنان » يريد نحو قل وقلت ولم يقل وأضراب ذلك مما التقى فيه ساكنان وقوله « أو طلب تخفيف » يريد نحو هين ولين وقوله « أو اضطر إعلال » يريد الاقامة والاستقامة وقوله « والسلامة فيما وراء ذلك » يريد مالم يوجد فيه سبب من اسباب الاعلال نحو القول والبيع وما اشبههما وقوله « أو وجدت » يريد العلة المقتضية للقلب « الا انه لايثبت الحكم لمانع او معارض نحو صورى وهو موضع « وحيدى » للكثير الحيدان « والجولان والحيكان والقوباء والخيلاء » يريد ان صورى وحيدى قد وجد فيهما علة القلب ويخاف القلب لمانع وهو ان هذا الاعلال انما يكون فيما هو على مثال الافعال نحو باب ودار وهذه الاسماء قد تباعدت عن الافعال بما فى آخرها من علامة التأنيث التى لاتكون فى الافعال فصحت لذلك وأما « الجولان والحيكان » وهما مصدران فالحيكان مصدر حاك يحيك اذا مشى وحرك كتفيه والجولان مصدر جال يجول اذا طاف فانهما تباعدا عن الافعال بزيادة الالف والنون فى آخرهما وذلك لايكون فى الافعال مع أن الجولان والحيكان على بناء النزوان والغيلان وقد صح حرف العلة فيهما وهو لام واللام ضعيفة قابلة للتغيير فكان صحته في العين وهو أقوى منه أولى وأحرى اذ كان العين أقوي من اللام لتحصنه وكذلك « القوباء والخيلاء » لم يعلا لتباعدهما عن ابنية الافعال بما فى آخرهما من ألفى التأنيث مع انه لو لم يجيء فى آخره ألف التأنيث لكان بناؤه يوجب له التصحيح لبعده عن ابنية الفعل كما صح نحو العيبة ورجل سولة فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وابنية الفعل فى الواو على فعل يفعل نحو قال يقول وفعل يفعل نحو خاف يخاف وفعل يفعل نحو طال يطول وجاد يجود اذا صار طويلا وجوادا وفى الياء على فعل يفعل نحو باع يبيع وفعل يفعل نحو هاب يهاب ولم يجيء فى الواو يفعل بالكسر ولا فى الياء يفعل بالضم وزعم

الخليل

الخليل في طاح يطيح وتاه يتيه انهما فعل يفعل كحسب يحسب وهما من الواو لقولهم طوحت وتوهت وهو أطوح منه وأتوه ومن قال طيحت وتيهت فهما على باع يبيع ﴾

قال الشارح : اعلم ان الافعال الثلاثية المعتلة العينات تأتى على ثلاثة أضرب فعل وفعل وفعل كما كان الصحيح كذلك فما كان من ذوات الواو فانه يأتى على الاضرب الثلاثة الاول فعل نحو قال يقول وطاف يطوف ولم يأت من ذلك على يفعل بالكسر كما جاء فى الصحيح لئلا يصير الواو ياء فتلتبس ذوات الواو بذوات الياء الثانى وهو فعل بالكسر نحو خاف يخاف وراح يومنا يراح لانهما من الخوف والروح ولم يأت من هـذا يفعل بالكسر الا حرفان وهما « طاح يطيح وتاه يتيه فان الخليل زعم انهما من قبيل حسب يحسب وهو من الواو لقولك طوحت وتوهت وهو أطوح منـه وأتوه فظهور الواو يدل انهما من الواو واذا كانا من الواو كان ماضيه فعل مكسور العين لقولك طحت وتهت بكسر فائهما اذ لو كان ماضيه فعل لقيل طحت وتهت بالضم فلما لم يقل ذلك دل انهما من قبيل خفت وأيضا فان فعـل من ذوات الواو لايـكون مضارعه الا يفعل بالضم فلما قالوا يطيح ويتيه دل على ماقلناه وأصل يطيح ويتيه يطوح ويتوه فنقلت الكسرة من الواو الى ماقبلها فسكنت فكان ماقبلها مكسورا فانقلبت الواو ياء ومن قال طيحت وتيهت كانا من الياء وكانا فعل يفعل مثل باع يبيع وأما الثالث وهو فعل فقد قالوا طال يطول وهو غير متعد كما ان قصر كذلك فهذا فى المعتل نظير ظرف في الصحيح الا ترى انهم قالوا فى الاسم منه طويل كما قالوا ظريف فان كان العين ياء فانه يجىء على ضربين فعل وفعل ولم يجىء منه فعل فالاول يكون متعديا وغير متعد نحو باعه وعابه وعال وصار والذي يدل انه فعل مجىء مضارعه على يفعل بالكسر نحو يبيع ويعيب ويعيل ويصير « فان قيل » فهلا قلتم انه فعل ويكون من قبيل حسب يحسب قيل ان باب فعل يأتى مضارعه على يفعل بفتح العين هذا هو القياس واما حسب يحسب فهو قليل والعمل انما هو على الاكثر مع انّ جميع ماجاء من فعل يفعل بالكسر جاء فيه الامران نحو حسب يحسب ويحسب ونعم ينعم وينعم وبئس يبئس ويبأس فلما اقتصر فى مضارع هذا على يفعل بالكسر دون الفتح دلّ انه ليس منه وأما الضرب الثانى وهو فعل بكسر العين فيكون متعدياً وغير متعدّ نحو هبته ونلته وزال يزال وحار طرفه فهـذه الافعال عينها ياء ووزنها فعل بكسر العين والذى يدل انها من الياء قولهم الهيبة والنيل فظهور الياء دليل على ماقلناه وقالوا زيلته فزال فظهرت الياء وأصله أن يكون لازماً لكن زيلته كخرجته من خرج وزايلته كجالسته من جلس وانما نقل الى حيز الافعال التى لاتستغني بفاعلها ككان ويدل انها فعل بالكسر قولهم فى المضارع منها يفعل بالفتح نحو يهاب وينال ولا يزال ويحار طرفه ولم يأت من هـذا فعل بالضم كأنهم رفضوا هـذا البناء في هذا الباب لما يلزم من قلب الياء فى المضارع واواً ﴿

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد حوّلوا عند اتصال ضمير الفاعل فعل من الواو الى فعل ومن الياء الى فعل ثم نقلت الضمة والكسرة الى الفاء فقيل قلت وقلن وبعت وبعن ولم يحوّلوا فى غير الضمير الا ماجاء من قول ناس من العرب كيد يفعل كذا وما زيل يفعل ذاك ﴾

قال الشارح : الاصل فى كل كلمة تبتنى على حركة أن تقرّ على حركتها من غير تغيير ولا تزال عن

حركتها التى بنيت عليها فاما فعلت مما عينه واو أو ياء فانه في الاصل فعل نحو قام وباع فاذا اتصل به تاء المتكلم أو المخاطب ونحوها من ضمير فاعل يسكن له آخر الفعل من نحو قمنا وبعنا « فانك تنقل ما كان من ذوات الواو الى فعلت وما كان من ذوات الياء الي فعلت » ثم تحول حركة العين الى الفاء بعد زوال الحركة التي لها فى الاصل فقلت قمت وبعت وكان الاصل قومت وبيعت فلما نقلت عن العين حركتها الى الفاء سكنت وسكنت اللام من اجل التاء التى هى الفاعلة فصار قمت وبعت نقلوا فعل من الواو الى فعل لانّ الضمة من الواو ونقلوا فعل من الياء الى فعل بالكسر لان الكسرة من الياء وشبهوا ماعتلت عينه بما اعتلت لامه لان محل العين من الفاء كمحل اللام من العين فقالوا يغزو ألزموه الضم كما قالوا يرمى ألزموه الكسرة وكان ماقبل حرف العلة فى كل واحد من يغزو ويرمى حركة من جنسه فلذلك قالوا قمت وبعت فجعلوا ماقبل العين حركة من جنسها وانما فعلوا ماذكرناه من النقل والتحويل لانهم أرادوا أن يغيروا حركة الفاء عما كانت عليه ليكون ذلك دلالة على حذف العين وأمارة على التصرف ألا ترى أنّ ليس لما لم يريدوا فيها التصرف لم يغيروا حركة الفاء وقالوا لست فاذا رأيت القاف فى قلت مضمومة وفى بعت مكسورة بعد ان كانتا مفتوحتين في قال وباع دل ذلك ان الفعل متصرف وانه قد حدث فيه لأجل التصرف حدث وليس كالحرف الذى يلزم طريقا واحداً كليت ولا كليس الذى لايراد فيه التصرف ألا تري انك لو قلت قلت وبعت يجرى مجرى لست لم تعلم هل الفتحة هى الاصلية أم المنقولة من العين وأما خفت وهبت وطلت فلم يحتاجوا الى أن ينقلوا بناءها الى بناء آخر لان حركة العين جاءت مخالفة لحركة الفاء فى أصل الوضع لانّ اصل خفت خوفت وأصل هبت هيبت وأصل طلت طولت فنقلت الضمة والكسرة الاصليتان من العين الى فاء الفعل فلم تحتج الى تغيير البناء وزعم ابوعثمان المازنى انهم ينقلون باع وقام الي بيع وقوم كما ينقلونه فى بعت وقمت الا انهم لاينقلون حركة العين الى الفاء كما ينقلونها فى بعت وقمت وذلك من قبل انهم لو نقلوا حركتها الى الفاء لانضمت فى قام وانكسرت في باع وبعدها العين ساكنة فكان يلبس بفعل مالم يسم فاعله فى بيع زيد وفي قول القول على لغة من يقول ذلك لان هذا النقل انما يريدونه عند حذف العين للدلالة على المحذوف والفرق بين ذوات الواو والياء فاما اذا أسند الى ظاهر فالعين ثابتة ولا محذوف هناك يحتاج الى الدلالة وبعض العرب لايبالى الالتباس فيقول قد كيد زيد يفعل كذا وكذا وما زيل يفعل زيد يريدون كاد وزال قال الاصمعىّ سمعت من ينشد

وكِيدَ ضِباعُ القُفِّ يَأْكُلْنَ جُثَّتِى وكِيدَ خِراشٌ بعد ذلك يَيْتَمُ (١)

---

(١) البيت لابى خراش الهذلى . قال الزبيدى : « وحكى ابو الخطاب ان ناسا من العرب يقولون كيد زيد يفعل كذا ومازيل يفعل كذا يريدون كاد وزال وقد روى بيت ابى خراش * وكيد ضباع القف .. الخ * والمصدر الكود بالواو والكاد بالالف والكيد بالياء والمكاد والمكادة هكذا اسرد ابن سيده مصادره . وقال الليث . الكود مصدر كاد يكود كودا ومكادا ومكادة . وكدت افعل كذا اى هممت . ولغة بنى عدى بالضم وحكاه سيبويه عن بعض العرب . وفي الافعال لابن القطاع كاد يكاد كاد او كوداهم واكثر العرب على كدت — اى بالكسر — ومنهم من يقول كدت — اى بالضم —

فكاد فعل وكذلك زال يدل على ذلك قولهم فى المضارع يكاد ويزال فنقلوا الكسرة من العين الى الفاء بعد حذف حركة الفاء فصار كيد وزيل ولم يخافوا التباسه بفعل لانهما لازمان وفعل لايكون من اللازم والذى يدل ان زال من الياء قولهم زيلته فتزيل وأما كاد ففيها مذهبان للعرب قوم يجعلونها من الواو وقوم من الياء فقولوا كدت أكاد وقالوا كدت بالضم فمن قال كدت فهو من الواو لامحالة وإن لم يستعمل قال الاصمعى سمعت من العرب من قال لاأفعل ذلك ولا كوداً ومن قال كدت أكاد فيحتمل أن يكون من الواو مثل خفت أخاف ويحتمل أن يكون من الياء مثل هبت أهاب ويؤيده قولهم فى المصدر كيداً « فان قلت » فهلا زعمت أنّ اصل قام وقال فعل بضم العين وتستغنى عن كلفة التغيير قيل لايصح ذلك لانّ فعل لايجىء متعدّيا وأنت تقول عدت المريض وزرت الصديق فتجده متعدياً فاعرفه ❊

❊ فصل ❊ قال صاحب الكتاب ❊ وتقول فيما لم يسم فاعله قيل وبيع بالكسر وقيل وبيع بالاشمام

وأجمعوا على يكاد فى المستقبل ... ونقل شيخنا عن تصريف الميدانى انه قد جاء فيه فعل — اى بالضم — يفعل — بالفتح — على لغة من قال . كدت تكاد — بضم الكاف فى الماضى . قال شيخنا وقالوا هو مما شذ فى باب فعل — بالضم — فان مضارعه لايكون الا يفعل — بالضم — وشذ من ذلك لب» اه وفى موضع آخر .« وليس فعل — بالضم — يفعل — بالفتح — سوى لبيت — بالضم — تلب — بالفتح — فان القاعدة ان المضموم من الماضيات لايكون مضارعه الا مضموما وشذ هذا الحرف وحده لانظير له وهو الذى صرح به شراح اللامية والتسهيل وغيرهم . وحكاه الزجاج عن العرب والبزيدى ونقله ابن القطاع فى صرفه زاد . وحكى اليزيدى ايضا لبيت تلب — بكسر عين الماضى وضمها فى المستقبل — قال . وحكاه يونس بضمهما جميعا والاعم لبب — كفرح — وفى المصباح ان الضم وان كان فيهما معا قليل شاذ فى المضاعف . واقتصر فى لب على هذا الفعل وزاد عليه فى «دمم» حرفين آخرين . قال . «دم الرجل يدم من بابى ضرب وتعب ومن باب قرب لغة فيقال دمت تدم ومثله لبيت تلب وشررت تشر من الشر ولايكاد يوجد لها رابع » . وصرح غيره بان الثلاثة وردت بالضم فى الماضى والفتح فى المضارع على خلاف الاصل ولا رابع لها . وذكرها فى الاشباه والنظائر غير واحد . والاكثرون اقتصروا على لب وبعضهم عليه مع دمم وقالوا لاثالث لهما» اه ثم قال فى مكان آخر . « وقال الزمخشرى . قد حولوا عند اتصال ضمير الفاعل فعل من الواو الى فعل ومن الياء الى فعل ثم نقلت الضمة والكسرة الى الفاء فيقال قلت وزان وبعت وبعن ولم يحولوا فى غير الضمير الا ماجاء فى قول ناس من العرب كيد يفعل ومازيل .. قلت . واورد هذا البحث ابو جعفر الليث فى بغية الآمال والمحنا ببعضه فى التعريف بضرورى اللغة والتصريف» اه كلامه .. والقف — بضم القاف المثناة وتشديد الفاء الموحدة — اصله ما ارتفع من الارض وغلظ ولم يبلغ ان يكون جبلا . وقال ابن شميل . القف حجارة غاص بعضها ببعض ومترادف بعضها الى بعض حمر لايخالطها من اللين والسهولة شىء . وهو جبل غير انه ليس بطويل فى السماء فيه اشراف على ماحوله وما اشرف منه على الارض حجارة تحت تلك الحجارة أيضا حجارة ولاتلقى قفا الا وفيه حجارة متعلقة عظام مثل الابل البروك واعظم وصغار ورب قف حجارته فنادير امثال البيوت . ويكون فى القف رياض وقيعان فالروضة حينئذ من القف الذى هى فيه ولو ذهبت تحفر فيها لغلبتك كثرة حجارتها واذا رايتها رايتها طينا وهى تنبت وتعشب .. قال الازهرى وقفاف الصمان بهذه الصفة وهى بلاد عريضة واسعة فيها رياض وقيعان وسلقان كثيرة واذا اخصبت ربعت العرب جميعا بكثرة مراتعها وهى من حزون نجد ... وخراش — بكسر الخاء — هو ابن الشاعر . ويتيم اى يصير يتيما بلا اب .. يذكر انه وقع فى مهلكة كاد يموت فيها فيا كل الضباع لحمه ويصير ابنه بلا اب

وقول وبوع بالواو وكذلك اختير وانقيد له تكسر وتشم وتقول اختور وانقود له وفى فعلت من ذلك عدت يامريض واخترت يارجل بالكسر والضم الخالصين والاشمام وليس فيما قبل ياء أقيم واستقيم إلا الكسر الصريح ﴾

قال الشارح : « اذا بنيت فعل مما اعتلت عينه كسرت الفاء » لتحويلك حركة العين اليها كما فعلت ذلك في فعلت وذلك قولك خيف وبيع والاصل خوف وبيع لانهما بوزن ضرب فأرادوا أن يعلوا العين كما أعلوها فى خاف وباع فسلبوها الكسرة ونقلوها الى الفاء بعد اسكانها لاستحالة اجتماع الحركتين فيها فانقلبت العين فى ذوات الواو ياءاً نحو خيف وقيل لسكون العين وانكسار الفاء قبلها وبقى ما كان من الياء بحاله ياء فصار كله خيف وبيع وقيل هذه اللغة الجيدة « ومنهم من يشم الفاء شيئا من الضمة فيقول قيل وبيع » وقرأ الكسائى (اذا قيل لهم، وغيض الماء، وحيل، وسيق الذين كفروا » وذلك انهم أرادوا نقل حركة العين الي الفاء لما ذكرناه من ارادة اعلال الفعل والمحافظة على حركة الفاء الاصلية فلم يمكن الجمع بينهما فأشربوا ضمة الفاء شيئا من الكسرة فصارت حركة بين حركتين بين الضمة والكسرة نحو حركة الامالة فى جائر وكافر لانها بين الفتحة والكسرة ومنهم من يبقى الضمة الاصلية على حالها مبالغة فى البيان ويحذف حركة العين حذفا للاعلال ويبقى الواو ساكنة لانضمام ماقبلها نحو قول القول فان كان الفعل من ذوات الياء انقلبت ياؤه واوا لسكونها وانضمام ماقبلها نحو بوع المتاع وعوب زيد فهذه اللغة فى مقابلة اللغة الاولى لان فى الاولى ترجع ذوات الواو الى الياء وفى هذه اللغة ترجع ذوات الياء الى الواو « ومثله انقيد واختير » بمنزلة قيل وبيع ويجوز فيه الأوجه الثلاثة فتقول انقيد بالكسر وانقيد بالاشمام وأنقود بالاخلاص واوا وكذلك تقول اختير وأختير بالاشمام وأختور بالاخلاص واعلم ان الجماعة قد عبروا عن هذه الحركة بالاشمام وهى فى الحقيقة روم لان الروم حركة خفيفة والاشمام تهيئة العضو للنطق بالحركة من غير صوت « وأما أقيم وأستقيم ونحوهما فانه ليس فيما قبل الياء منه الا الكسر الخالص » لان الاصل فى القاف السكون فنقلت اليه الكسرة ولم يكن لها اصل فى الحركة فيحافظ عليها بالاشمام والاخلاص فاعرفه ﴿

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقالوا عور وصيد وازدوجوا واجتوروا فصححوا العين لانها في معني ما يجب فيه تصحيحها وهو افعال وتفاعلوا ومنهم من لم يصح الاصل فقال عار يعار قال

﴿ اعارت عينه أم لم تعارا ﴿ وما لحقته الزيادة من نحو عور فى حكمه تقول أعور الله عينه وأصيد بعيره ولو بنيت منه استفعلت لقلت استعورت وليس مسكنة من ليس كصيد كما قالوا علم فى علم لكنهم ألزموها الاسكان لانها لما لم تصرف تصرف اخواتها لم تجعل على لفظ صيد ولاهاب ولكن على لفظ ماليس من الفعل نحو ليت ولذلك لم ينقلوا حركة العين الى الفاء فى لست وقالوا فى التعجب ما أقوله وما أبيعه وقد شذ عن القياس نحو أجودت واستروح واستحوذ واستصوب وأطيبت وأغيلت وأخليت وأغيمت واستفيل ﴾

قال الشارح : قد ذكر فى هذا الفصل أشياء شذت عن القياس فصحت فمن ذلك قولهم « عور وصيد البعير » جاءوا بهما على الاصل لانهما فى معنى مالا بد من صحة الواو والياء فيه لان عور فى معنى اعور

فلما كان اعور لابد له من الصحة لسكون ماقبل الواو صحت العين فى عور وحول وصيد فصارت صحة العين فى عور أمارة على أنه فى معنى اعور واو لم ترد هذا المعنى لأعلانه وقلت عارت عينه وصاد البعير وقد قالوا عارت عينه تعار وهو قليل مسموع ولا يقال في حولت عينه حالت قال الشاعر

تسائِلُ بابْنِ أحْمَرَ مَنْ رآهُ أعارَتْ عَيْنُهُ أمْ لَمْ تَعارَا (١)

كانه تعارن بالنون الخفيفة المؤكدة وانما أبدل منها الف الوقف ومن ذلك اعتونوا « وازدوجوا واجتوروا » والمراد تعاونوا و تزاوجوا وتجاوروا فلما صحت فيما ذكرناه لوقوع الالف قبلها فلم يمكن نقل حركة العين اليها مع انك لو قلبت الواو لالتقت مع الالف قبلها فكان يؤدى الى حذف احداهما فيؤول اللفظ الى تعانوا وتزاجوا فيزول بناء تفاعلوا وهم يريدون معناه ثم صححوا ما كان فى معناه ليكون أمارة على ذلك كما قلنا فى عور وحول وكذلك اذا لحقته الزيادة نحو الهمزة للنقل فى قولهم « أعور الله عينه وأصيد بعيره » فانك لاتعله بقلبه الفا كما أعللته فى أقام وأباع انما اعتلا لاعتلال فعل منهما قبل النقل الا ترى ان الاصل قام وباع ثم نقلت الفعل بهمزة فقلت اقام وباع وأعور لم ينقل من عار فيجب اعلاله لاعتلال فعل منه بغير زيادة « ولو بنيت منه استفعلت لقلت استعورت » فكنت تصححه ولا تعله كما تعل استقمت لصحة عور واعتلال قام وأما ليس فانها مخففة من ليس مثل علم وانما قلنا ذلك لانها فعل اذا كان

---

(١) البيت لعمرو بن احمر الباهلى ويروى صدره هكذا * وربت سائل عنى حفى * ومحل الشاهد فيه قوله « عارت » فان هذه لغة قليلة نادرة مع أنها مقتضى قياس العربية وذلك لان الاصل عور — بوزان فرح — والواو اذا تحركت وانفتح ماقبلها على هذه الصفة انقلبت ألفا ولكنهم التزموا في عور وبعض حروف اخرى التصحيح ولم يعلوها . وللعلماء فى ذلك كلام . قال الزبيدى . « العور ذهاب حس احدى العينين وقد عور كفرح عورا وانما صحت العين في عور لانه في معنى مالابد من محته وعار يعار وعارت هى تعار الاخير ذكره ابن القطاع واعور واعوار — بتشديد الراء فيهما — كاحمر واحمار الاخيرة نقلها الصاغانى فهو اعور بين العور . وفى الصحاح عورت عينه واعورت اذا ذهب بصرها وانما صحت الواو فيه لصحتها في اصله وهو اعورت لسكون ماقبلها ثم حذفت الزوائد الالف والتشديد فبقى عور يدل على ان اصله ذلك مجيء اخواته على هذا اسود يسود واحمر يحمر ولا يقال في الالوان غيره .. قال : وكذلك قياسه فى العيوب اعرج واعمى — بتشديد الجيم من اعرج والياء من اعمى — في عرج وعمى وان لم يسمع » اه وقوله « عارت عينه » في البيت معناه سال دمعها قاله ابن برزج . وقوله « ام لم تعارا » كان القياس ان يقول « أم لم تعر » فيسكن الراء للجازم ويحذف الالف التى هى عين الفعل للتخلص من التقاء الساكنين لكنه فتح الراء وابقى الالف .. وتوجيه ذلك على الفصيح ان يقدر الفعل مؤكدا بالنون الخفيفة وهذه النون يفتح ماقبلها ابدا ولا يلزم حذف العين الساكنة لها ولو كان الفعل مجزوم المحل ثم ان هذه النون تقلب الفا عند الوقف .. وقد علمت تفصيل ذلك وشواهده التى تضارع هذا الشاهد فيما سبق فان شئت فارجع اليه (ج ٩ ص ٣٩) وقوله « وربت » هو رب التى اصلها الدلالة على التقليل وقد تستعمل فى التكثير كما هنا . « وحفى » صفة من حفى به — كرضى — حفاوة — بفتح الحاء ، وقد تكسر — اكثر السؤال عن حاله فهو حاف وحفى — كغنى — وبه فسر قوله تعالى (كانك حفى عنها) اى كانك اكثرت المسالة عنها وفي حديث على ان الاشعث سلم عليه فرد عليه بغير تحف اى مبالغة في الرد والسؤال

الضمير المرفوع يتصل بها على حد اتصاله بالافعال من نحو لست ولسنا ولستم فاذا ثبت انها فعل فلا يجوز ان تكون فعل بالفتح لان هذا لايجوز اسكانه لخفة الفتحة الا ترى ان من قال فى علم علم بسكون اللام وفي عضد عضد بسكون الضاد لم يقل فى مثل قتل قتل ولم تكن فعل بالضم لان هذا المثال لا يكون فى ذوات الياء واذا بطل هذا تعين ان تكون فعل كصيد البعير وأصله صيد بالكسر الا انك فى صيد تستعمل الاصل والفرع لانه متصرف وليس لما لم يريدوا فيها التصرف ألزموها السكون وأجروها مجري مالا تصرف له وهو ليت وقوله « لم يجعلوها على لفظ صيد ولا هاب » يعني لما لم يرد فى ليس التصرف لغلبة شبه حرف النفى عليه سلبوه ماللافعال من التصرف ونقل حركة العين الى الفاء كما فعلوا ذلك فى نحو هبت وكدت حتي سلبوه لفظ الفعل مبالغة في الايذان بقوة معني الحرفية عليه فلم يجعلوه كصيد ونحوه مما صح ولا كهاب ونحوه مما اعتل بل علي لفظ الحرف المحض كليت وقد بالغ في ذلك من منعه العمل وقال ليس الطيب الا المسك وقد « صحوا أفعل التعجب ايضا فى نحو قولهم ماأقومه وما أبيعه » وذلك حين أرادوا جموده وعدم تصرفه ولذلك لم يأتوا له بمضارع ولم يؤكدوه بمصدر حين تضمن مالم يكن له فى الاصل من معنى التعجب فلما جمد هذا الجمود ومنع التصرف أشبه الاسماء فصح كالاسماء وغلب عليه شبه الاسماء فلزم طريقة واحدة ولذلك من المعني صغر وإن كانت الافعال لايدخلها التصغير فقالوا ماأقومه وما أبيعه كما يقولون هو أقوم وأبيع من فلان وقد قالوا « أغيلت » المرأة « وأغيمت » السماء واستنوق الجمل « واستحوذ » يستحوذ قال الله تعالى (استحوذ عليهم الشيطان) وقرأ الحسن البصرى (حتى اذا أخذت الارض زخرفها وأزينت) على وزن أفعلت وقالوا « استصوب الامر وأجودت » وأطيبت وأطولت ومنه قول الشاعر

صَدَدْتِ فأطْوَلْتِ الصُّدُودَ وقَلَّما ... وصالٌ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ (١)

---

(١) اختلف في نسبة هذا البيت فقال جماعة هو لعمر بن أبي ربيعة ومنهم سيبويه رحمه الله . ونسبه قوم للعرار الفقعسى ومنهم الاعلم . وقدمر القول على بعض مافيه . والشاهد هنا قوله « فاطولت » قال الاعلم : « واجرى اطولت على الاصل ضرورة شبهه بما استعمل فى الكلام على اصله نحو استحوذ واعيلت المرأة وأخيلت السماء » اه وقال المرتضى : وفي الصحاح طلت اصله طولت بضم الواو لانك تقول طويل فنقلت الضمة الى الطاء وسقطت الواو لاجتماع الساكنين ولا يجوز ان تقول منه طلته لان فعل ـ اى المضموم العين ـ لايتعدى فان اردت ان تعديه قلت طولته ـ بالتضعيف ـ اواطلته واما قولك طاولنى فطلته فانما تعنى بذلك كنت اطول منه اه وقال سيبويه يقال طلت على فعلت لانك تقول طويل وطوال كما تقول قبح وهو قبيح . قال : ولا يكون طلته كما لايكون فعلته فى شيء . قال المازنى . طلت فعلت اصل واعتلت من فعلت غير محولة والدليل على ذلك طويل وطوال . واما طاولته فطلته فهى محولة كما حولت قلت وفاعلها طائل لايقال فيه طويل كما لايقال فى قائل قويل . ولم يؤخذ هذا الا عن الثقات .. وقالوا أطاله إطالة وأطوله إطوالا وطوله بتشديد الواو ـ اى جعله طويلا . قال ابن سيده . وكان الذين قالوا ذلك انما ارادوا ان ينبهوا على اصل الباب ولا يقاس هذا انما اتى للتنبيه على الاصل وانشد سيبويه * صددت فاطولت الصدود .... الخ * » اه وفي القاموس وشرحه اذا ارادوا ان السماء تغيمت قالوا أخالت فهى مخيلة ـ بضم الميم ـ واذا ارادوا السحابة نفسها قالوا هذه مخيلة ـ بفتح الميم ـ

فهذه

فهذه الالفاظ وان كانت متعددة فهى شاذة فى القياس قليلة بالنسبة الي مايعل جاءت تنبيهاً على أصل الباب ●

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ واعلال اسم الفاعل من نحو قال وباع أن تقلب عينه همزة كقولك قائل وبائع وربما حذفت كقولك شاك ومنهم من يقلب فيقول شاكي وفى جاء قولان احدهما انه مقلوب كانشاكى والهمزة لام الفعل وهو قول الخليل والثانى ان الاصل جائي فقلبت الثانية ياء والباقية هى نحو همزة قائم وقالوا فى عور وصيد علور وصايد كقاوم ومباين ﴾

قال الشارح : اسم الفاعل يعتل باعتلال فعله « تقول فى قام قائم وفى باع بائع » فتهمز العين وقد تقدم ذكر ذلك والعلة فيه واما « شاك » ففيه ثلاثة أوجه (احدها) شائك بالهمز على مقتضى القياس كقائم وبائع (والثانى) شاك على تأخير العين الى موضع اللام فيصير من قبيل المنقوص كقاض وغاز فتقول هذا شاك ومررت بشاك ورأيت شاكيا كما تقول رأيت قاضياً تدخله النصب وحده ومثله لاث العمامة على رأسه يلوثها فهو لاثٍ وهار من (جرف هار) أى هائر (والوجه الثالث) أن تحذف العين حذفا فتقول هذا شاك ولاث بالرفع ورأيت شاكا ولاثاً ومررت بشاك ولاث ووجه ذلك ان الماضي منه شاك ولاث فسكنت العين منهما بانقلابها الفاً وجاءت الف فاعل فالتقت الفان فحذفت الثانية لانه أبلغ فى الاعلال والتخفيف وتقول فى مستقبله يشاك فهو شائك وشاك بالقلب فتحذف العين وهو من الشوكة يقال شجرة شائكة وشاكة أى كثيرة الشوك والشوكة شدة البأس والحد والسلاح واما « جاء فيه قولان (احدهما) انه

وتقول اخيلنا واخلفنا شمنا سحابة مخيلة للمطر واخيلت السماء وتخيلت وخيلت تهيأت للمطر فرعدت وبرقت فاذا وقع المطر ذهب اسم ذلك » اه وفيه : « واغالت المرأة ولدها واغيلته سقته الغيل الذى هو لبن المرضعة اولبن الحبلى فهى مغيل بضم الميم وكسر الغين — ومغيل — بضم الميم وسكون الغين — والولد مغال ومغيل — بزنة اسم المفعول من الرباعى — قال امرؤ القيس .

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فالهبتها عن ذى تمائم مغيل

واغال فلان ولده اذا أتى امه وهى ترضعه » اه وفيه ايضا : « وغامت السماء واغيمت وغيمت — بالتضعيف — وتغيمت كله بمعنى اصابها الغيم وهو السحاب واغيم الرجل واغيم القوم اصابهم غيم » اه وتقول العرب استنوق الجمل ومعناه صار الجمل كالناقة فى ذلها ويضرب هذا مثلا للرجل يكون فى حديث اوصفة شئ ثم يخلطه بغيره وينتقل اليه . وقوله استنوق اخراج على الاصل وقال ابن سيده : « لا يستعمل الا مزيدا » قال ثعلب « ولا يقال استناق الجمل انما ذلك لان هذه الافعال المزيدة اعنى افعل واستفعل انما تعتل باعتلال افعالها الثلاثية البسيطة التى لا زيادة فيها كاستقام انما اعتل لاعتلال قام واستقال انما اعتل لاعتلال قال والافقد كان حكمه ان يصح لان فاء الفعل ساكنة » اه وفى المحكم . « قال النحويون استحوذ خرج على اصله فمن قال حاذ يحوذ لم يقل الا استحاذ ومن قال أحوذ فاخرجه على الاصل قال استحاذ » اه قال المرتضى . « قلت هو من الافعال الواردة على الاصل شذوذا مع فصاحتها وورود القرآن بها . وقال ابو زيد . هذا الباب كله يجوز ان يتكلم به على الاصل تقول العرب استصاب واستصوب واستجاب واستجوب وهو قياس مطرد عندهم » اه وقال . « وقد قالوا اجوده كما قالوا أطال واطول واطاب واطيب والان والين على النقصان والتمام » اه وقال . « واستصاب الراى كاستصوبه . وقال ثعلب استصبته قياس والعرب تقول استصوبت رايك » اه

مقلوب وهو قول الخليل والاصل جاء معتل العين مهموز اللام فاذا جئت منه باسم فاعل همزت عين الفعل على حد همزها فى قائل وبائع فاجتمع همزتان فالخليل كره اجتماع الهمزتين فقدم الهمزة الى موضع العين وأخر اللام فصار منقوصاً كشاك ولاث الا ان القلب فى شاك غير مطرد لانه لم يجتمع فيه همزتان بل أنت مخير بين الاصل والقلب وهو مطرد فى جاء لاجتماع الهمزتين وسيبويه يذهب الى انه لما اجتمع همزتان قلبت الثانية ياء لانكسار ماقبلها وكذلك يعتمد فى كل همزتين التقتا فى كلمة واحدة وكأن الخليل انما فر الى القول بالقلب كراهية توالى اعلالين وهو اعلال العين بقلبها همزة واعلال اللام بقلبها ياءاً لانكسار ماقبلها وعلى قوله اعلال واحد وهو تقديم اللام لاغير واما قولهم « عاور وصايد » ونحوهما فان العين صحيحة غير منقلبة همزة وذلك لصحتها فى الفعل فى نحو عور فهو عاور وصيد فهو صايد لان اسم الفاعل جار على فعله فى الصحة والاعتلال فأنت انما اعللت قائماً وبائعاً لاعتلاله فى قام وباع ولذلك صح مقاوم ومباين ونحوهما لصحة العين فى قاوم وباين فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وإعلال اسم المفعول منهما أن تسكن عينه ثم إن المحذوف منها ومن واو مفعول واو مفعول عند سيبويه وعند الاخفش العين ويزعم ان الياء فى مخيط منقلبة عن واو مفعول وقالوا مشيب بناء على شيب بالكسر ومهوب بناء على لغة من يقول هوب وقد شذ نحو مخيوط ومزيوت ومبيوع، وتفاحة مطيوبة، وقال * يوم رذاذ عليه الدجن مغيوم * ﴾

قال الشارح : « ويعتل اسم المفعول اذا كان فعله معتلا » وانما وجب اعلاله من حيث وجب اعلال اسم الفاعل اذ كان جارياً على الفعل جريان اسم الفاعل والفعل معتل فارادوا إعلاله ليكون العمل من وجه واحد فألزموا ماتصرف من الفعل الاعتلال واسم المفعول انما يبنى من فعل كما ان اسم الفاعل انما يبني من فعل فكما تقول قيل وبيع كذلك تقول مقول ومبيع وكما تقول قال وباع بالاعتلال كذلك تقول قائم وبائع وقد تقدم ذكر الحذف من مفعول من المعتل والخلاف فيه بما أغنى عن إعادته وقالوا ماء « مشيب » أى مخلوط قال الشاعر

سَيَكْفِيكَ ضَرْبَ القَوْمِ لَحْمٌ مُعَرَّضٌ وماءٌ قُدُورٍ فى القِصاعِ مَشِيبُ (١)

فجاء به على شيب فكما اعتل حين قلب العين ههنا ياء كذلك قلبها فى المفعول ياء وفى ذلك تقوية لمذهب الخليل وسيبويه فى انّ المحذوف الواو الزائدة الا ترى انه لو كانت الباقية الواو الزائدة لم يجز قلبها ياء الا ان يكون معها لام الفعل معتلة من نحو رمى فهو مرمى وقضى فهو مقضى لكنها لما كانت فى

(١) هذا البيت للسليك بن السلكة السعدى ومحل الاستشهاد فيه قوله « مشيب » بالياء وهو من شاب الشيء مشوبا اذا خلطه وتقول شبته أشوبه اى خلطته فهو مشوب . وانما بناه السليك على شيب الذى لم يسم فاعله . ومعناه انه مخلوط بالتوابل والصباغ . والضرب اللبن الحامض . ومعرض اى ملقى فى العرصة ليجف . ويروى فى مكانه « مغرض » بالغين المعجمة والضاد المعجمة ايضا من قولهم لحم غريض اى طرى ويروى ايضا « معرض » بالعين المهملة والضاد المعجمة اى لم ينضج بعد ولا صحة لما وقع فى نسخة الصحاح وبعض نسخ شرح القاموس من رواية « ضرب » بالمعجمة بدل المهملة فانه تصحيف

شوب عينا قلبها كما قلبت فى قوله * حورآء عيناء من العين الحير * (١) والاصل الحور لانه جمع حورآء كحمر وشقر واما مهوب من قول حميد

وتأوى إلى زُغْبٍ مَساكِينَ دُونَهُم فَلاً لا تَخَطّاهُ الرِّفاقُ مَهُوبُ (٢)

فانه جاء به على لغة من يقول فى مالم يسم فاعله قول القول وبوع المتاع فكأنه قال هوب زيد فهو مهوب وقيل فى لغة بنى تميم « مبيوع » وثوب « مخيوط ومزيوت » ولا يقولونه مع الواو لان الضمة لا تثقل على الياء ثقلها على الواو الا ترى انهم يفرون من الواو المضمومة الى الهمزة فيقولون أدؤر وأثؤب قال الراجز * اكل دهر قد لبست أثؤبا * (٣) فهمز وهو مطرد فى الواو اذا انضمت فاذا انضاف الى ذلك ان يكون بعدها واو كان أشد والياء اذا انضمت لم تهمز فدل انها اخف من الواو: وقال الاصمعى سمعت

---

(١) هذا البيت لمنظور بن مرثد الاسدى . وقبله .

هل تعرف الدار باعلى ذى القور قد درست غير رماد مكفور

مكتئب اللون مروح ممطور ازمان عيناء سرور المسرور

قال الفراء . « انما قيل الحير لمكان العين كما قالوا انى لآتيه بالغدايا والعشايا . والغداة لا تجمع غدايا وانما جمعت لما صحبت العشايا » ورواية قوم « من العين الحور » والقور جمع قارة وهو جبل صغير اى باعلى المكان ذى القور . ودرست ذهبت معالمها الا رمادا مكفورا وهو الذى سفت الريح التراب عليه فغطاه . ومكتئب اللون يريد انه يضرب الى السواد كما يكون وجه الكئيب . ومروح أصابته الريح . والممطور الذى اصابه المطر . وعيناء امرأة واضاف ازمان الى جملة « عيناء سرور المسرور » وقوله « عيناء حوراء » اى عيناء حوراء العين من العين اى البقر شبهها ببقرة الوحش . والحير جمع حوراء كسرت حاؤه وقلبت واوه ياء والاجود ان يكون حير لغة في حور وليس كما ذكروه من انه انما قيل « حير » لمكان العين لانه قد جاء حير في الشعر وليس معه العين . قال

الى السلف الماضى وآخر واقف الى ربرب حير حسان جآذره

والرواة هكذا ينشدون هذا البيت فتامل وانصف

(٢) نسب بعضهم هذا البيت لحميد بن ثور ولكن المشهور فى شعر حميد رواية الشطر الاول هكذا

* تغيث به زغبا مساكين دونهم * ومحل الاستشهاد في البيت قوله « مهوب » وتقول رجل مهوب ومكان مهوب ورجل مهاب ومكان مهاب اى مهول يهاب فيه وتقول كذلك رجل مهيب كمفيل فاما المهيب فوارد على القياس كمبيع واما المهاب فقد ورد منه قول امية بن ابى عائذ الهذلى .

الا يا لقوم لطيف الخيا ل ارق من نازح ذى دلال

أجاز الينا على بعده مهاوى خرق مهاب مهال

قال ابن برى . « مهاب اى موضع هيبة . ومهال اى موضع هول والمهاوى جمع مهوى لما بين الجبلين » وكذلك قال السكرى فى شرح اشعار الهذليين لكن في الصحاح . « رجل مهوب ومكان مهوب بنى على قولهم هوب الرجل مما لم يسم فاعله » قال ابن برى « والصواب في انشاد بيت حميد « وتاوى » بالتاء لانه يصف قطاة » اه

(٣) قد مضى شرح هذا الشاهد فانظره

ابا عمرو بن العلاء ينشد * وكأنها تفاحة مطيوبة * (١) وقال علقمة * يوم رذاذ عليه الدجن مغيوم (٢) *
وقالوا طعام مزيوت ورجل مدين ومديون وهو كثير *

قال صاحب الكتاب ﴿ قال سيبويه ولا نعلمهم أتموا في الواو لان الواوات أثقل عليهم من الياءات وقد روى بعضهم؛ ثوب مصوون ﴾

قال الشارح : قد ذكرنا ان « الضمة على الواو تستثقل » لاسيما وبعدها واو أخرى فلذلك «لا يتمون مفعولا من الواو» فلا يقولون مقوول هذا هو الأشهر وحكى سيبويه انهم يقولون ثوب «مصوون» وانشدوا

* والمسك في عنبره المدووف * والأشهر المصون والمدوف وأجاز ابو العباس إتمام مفعول من الواو وحكوا مريض معوود وفرس مقوود وقول مقوول قال وليس ذلك بأثقل من سرت سوورا وغار غوورا الآن في سوور وغوور واوين وضمتين وليس في مصوون مع الواوين الا ضمة واحدة، والوجه الاول ، لانه اذا كان القياس

---

(١) انشد ابن الاعرابي هذا الشاهد ولم ينسبه وقيل هو لرجل من بني تميم. ومحل الاستشهاد فيه قوله «مطيوبة» حيث جاءت على الاصل كمخيوط وهو ماخوذ من الثلاثي الذي هو طاب تقول طاب فلان الثوب اي طيبه واسم المفعول يطرد قياسا من الثلاثي على وزن مفعول ولا اعتداد بمن انكر هذا الاصل في هذه الكلمة ولكن الاستعمال جرى على اعلال مثلها كما في مبيع ولو ان قياسه مبيوع ومثل هذا الشاهد قول العباس بن مرداس

قد كان قومك يحسبونك سيدا واخال انك سيد معيون

والاستشهاد فيه عند قوله «معيون» على الاتمام الذي هو الاصل في اسم المفعول من الثلاثي مع ان الاستعمال قد جرى في المعتل على غير الاصل وهو من عنت الرجل بعيني فانا عائن وهو معين على ما جرى الاستعمال به ومعيون على الاتمام

(٢) هذا عجز بيت لعلقمة الفحل وصدره * حتى تذكر بيضات وهيجه * وقبل هذا البيت .

كانها خاضب زعر قوائمه أجنى له باللوى شرى وتنوم
يظل في الحنظل الخطبان ينقفه وما استطف من التنوم محذوم
فوه كشق العصى لا يانتينه اسك ما يسمع الاصوات مصلوم

حتى تذكر بيضات ... (البيت) وبعده .

ولا تزيده في مشيه نفق ولا الزفيف دوين العدو مسئوم

وقوله « كانها خاضب الخ» الخاضب الظليم الذي احمرت ساقاه او الذي قدا كل الربيع فاحمر ظنبوباه او اخضرا أو اصفرا قال ابو دواد .

لها ساق ظليم خا ضب فوجي مبالرعب

وقال ابو الدقيش الخاضب من النعام الذي اذا اغتلم في الربيع اخضرت ساقاه وذلك خاص بالذكر ولا يعرض للانثى . والشرى ـ بفتح فسكون ـ الحنظل او شجره او النخل ينبت من النواة . والتنوم ـ بزنة تنور ـ شجر من الاغلات فيه سواد وله ثمر تاكله النعام . وقال زهير .

أسك مصلم الاذنين اجنى له بالسبي تنوم وآه

والخطبان صفة للحنظل وهو الذي يصير له خطوط تضرب الى السواد ولم يدخله بياض ولا صفرة . وينقفه اي يستخرج حبه . وفوه اي فمه . وتشبيهه بشق العصا للصوقه وعدم انفتاحه . والاسك الذي لا يسمع . والمصلوم المقطوع الاذنين والرذاذ ـ كسحاب ـ المطر . والتزيد المشي في العنق . والنفق ـ ككتف ـ السريع الذهاب . والزفيف دون الشديد

فى نحو مغيوب ومزيوت الاعلال مع ان الياء دون الواو فى الثقل لانه لم يجتمع فيه الا ياء وواو وضمة ففعول من الواو أحرى ان لايجوز فيه التصحيح لثقله اذ كان فيه ضمة وواو وبعدها واو مفعول فيجتمع فيه واوان وضمة وهذا ظاهر فى العربية أن يحتمل امر واحد فاذا انضم اليه امر آخر لم يلزم احتماله ألا ترى انه اذا وجد فى الاسم سبب واحد من الاسباب المانعة للصرف احتمل ذلك القدر من الثقل ولم يؤثر فى منع الصرف فاذا انضم اليه سبب آخر تفاقم الثقل ولم يحتمل وأثر فى منع الصرف فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ورأى صاحب الكتاب فى كل ياء هى عين ساكنة مضموم ماقبلها أن تقلب الضمة كسرة لتسلم الياء فاذا بنى نحو برد من البياض قال بيض والاخفش يقول بوض ويقصر القلب على الجمع نحو بيض فى جمع أبيض ومعيشة عنده يجوز أن تكون مفعلة ومفعلة وعند الاخفش هى مفعلة ولو كانت مفعلة لقلت معوشة واذا بنى من البيع مثل ترتب قال تبيع وقال الاخفش تبوع والمضوفة فى قوله * وكنت اذا جارى دعا لمضوفة * كالقود والقصوى عنده وعند الاخفش قياس ﴾

قال الشارح : قد تقدم القول فى « أن مذهب سيبويه اذا كان عين الكلمة ياء ساكنة وقبلها ضمة فانه يبدل من الضمة كسرة لتصح الياء » يقول فى نحو فعل من البيع والبياض بيع وبيض فيبدل من ضمة العين كسرة لتصح الياء « وكان ابو الحسن الاخفش يخالفه فى هذا الاصل ويبدل من الياء الواو » ويقول فى مفعلة من العيش معوشة وفي نحو بيض من البياض بوض ويقول فى بيض انه فعل لكنه جمع والجمع أثقل من الواحد فأبدل من الضمة كسرة فيه لأن لايزداد ثقلا « ومعيشة عند سيبويه يجوز أن تكون مفعلة ومفعلة » فاذا كانت مفعلة نقلت حركة العين الى الفاء لاغير واذا كانت مفعلة ففيه نقل وقلب نقل الضمة الي الفاء وقلبها كسرة لتصح الياء « وعند الاخفش لاتكون الا مفعلة » بالكسر اذ لو كانت مفعلة لقيل معوشة وقد خالف هذا الاصل فى نحو معيب ومبيع فان المحذوف عنده عين الكلمة لانه أسبق الساكنين والاصل فيه مبيوع فنقلت الضمة الى الباء للاعلال ثم أبدل منها كسرة لتصح الياء ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين فوليت الواو كسرة الياء فانقلبت الواو ياء فصار اللفظ وزنه عنده مفيل وهذا يهدم ماأصله « ولو بنيت من البيع مثل ترتب لقلت على اصل سيبويه تبيع » كأنك تقلب ضمة الياء الى ماقبلها ثم ابدلت من الضمة كسرة لتصح الياء « وعلى قياس قول الاخفش لاتقول الا تبوع » تبدل الياء واوا لسكونها وانضمام ماقبلها على حدّ قلبها فى موسر وموقن لانه لايبدل من الضمة كسرة فيما كان واحدا ولولا قول العرب معيب ومبيع لكان قياسه صحيحاً شديدا لكنه أورد السماع ماأرغب عن قياسه واما قول الشاعر

وكُنْتُ إذا جارِي دعَى لمَضُوفَةٍ ... أشَمِّرُ حتَّى يَبْلُغَ السَّاقَ مِئْزَرِي(١)

(١) هذا البيت لابى جندب الهذلى . قال فى القاموس وشرحه فى مادة «ضوف» .«المضوفة أهمله الجوهرى هنا وذكره فى ضيف وفي العباب هو الهم والحاجة ويقال لى اليك مضوفة اى حاجة وقال الاصمعى المضوفة الامر يشفق منه وانشد لابى جندب الهذلى * وكنت اذا جارى دعا .... الخ * كما فى الصحاح .. قلت فاذن أصل المضوفة يائية . ونص الخليل وسيبويه على ان قياسه المضيفة فهى شاذة قياسا واستعمالا كما بسطوه فى شروح التسهيل والشافية وغيرها .

ففيه تقوية لمذهب ابى الحسن لانه جار على قياسه ومضوفة هنا من ضفت اذا نزلت عنده والمراد هنا ماينزل به من حوادث الدهر ونوائب الزمان أى اذا جارى دعانى لهذا الامر شمرت عن ساقي وقمت فى نصرته وهذا البيت عند سيبويه شاذ فى القياس والاستعمال « وهو فى الشذوذ كالقود والقصوى » لان القود شاذ والقياس قاد كباب والقصوى أيضا شاذ والقياس القصيا كالدنيا وكان القياس فى المضوفة المضيفة فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والاسماء الثلاثية المجردة انما يعل منها ماكان على مثال الفعل نحو و باب ودار وشجرة شاكة ورجل مال لانها على فعل او فعل وربما صح ذلك نحو القود والحوكة والخونة والجورة ورجل روع وحول وما ليس على مثاله ففيه التصحيح كالنومة واللومة والعيبة والعوض والعودة وانما أعلوا قيما لانه مصدر بمعنى القيام وصف به فى قوله تعالى (دينا قيما) ﴾

قال الشارح : قد تقدم القول ان الاعلال والتغيير انما هو للافعال لتصرفها باختلاف صيغها للدلالة على الزمان وغيره من المعانى المفادة منها من نحو الامر والنهى واعلال الاسماء انما كان بالحمل عليها « فباب ونحوه من قولك دار وساق » وما أشبههما مما هو على بناء الفعل فانما انقلبت عينه لانها متحركة قبلها فتحة فصارت فى الاسماء بمنزلة قال وباع فى الافعال والذى أوجب القلب فيها اجتماع المتشابهات لان حروف اللين مضارعة للحركات فكرهوا اجتماعها لذلك قلبوا نحو قال وباع وباب ودار الى حرف يؤمن معه الحركة البتة وهو الالف ولذلك كانت الالف عندهم بمنزلة حرف متحرك لانها غير قابلة للحركة كما ان الحرف المتحرك غير قابل لغير حركته « فان قال قائل » لم لم يجز نحو باب ودار على اصولها من التصحيح ليكون ذلك فرقا بينها وبين الافعال كما فعل فيما لحقته الزوائد قيل الفرق بينهما ان ماالحقته زائدة من الاسماء يبالغ به زنة الافعال فاذا سمى به لم ينصرف فيلتبس بالفعل لانه لايدخله خفض ولا تنوين وما كان على ثلاثة مجردا من الزيادة فالتنوين والخفض يفصل بينه وبين الفعل وقوله « لانها على فعل أو فعل » فالمراد ان باباً ودارا على فعل وشجرة شاكة ورجل مال على فعل بكسر العين « فان قيل » ولم قلت إن بابا ودارا أصلهما فعل وشجرة شاكة ورجل مال فعل قيل فعل بفتح العين نحو قلم وجبل أكثر فى الكلام من فعل وفعل نحو كتف وعضد فحمل على الاكثر وهو الفتح اذ لم تقم دلالة على خلافه واما قولهم « شجرة شاكة » فانه يقال شاك الرجل يشاك شوكا اذا ظهرت شوكته وحدته وكذلك

قال شيخنا . وقدوهم المصنف في ايرادها هنا وتركها في الياء فيها وهان طالما اعترض بما هو ادنى منها على من هو اعلم منه بما يورده عفا الله عنه قلت وكانه قلد الصاغانى حيث أورده في العباب هكذا ولم يورده في التكملة ولم يستدرك به وكانه بداله ماصوبه سيبويه والخليل فتامل ذلك . وقول شيخنا وتركها في الياء وهم فانه ذكره » اه ثم قال في مادة «ضيف» : «والمضيفة - بفتح الميم ويضم - الهم والحزن . هنا ذكره الجوهرى على الصواب ونقل عن الاصمعى قال . ومنه المضوفة وهو الامر يشفق منه وانشد لابى جندب الهذلى * وكنت اذا جارى دعا . . . . الخ * ثم قال . قال ابو سعيد . هذا البيت يروى على ثلاثة اوجه . على «مضوفة ، ومضيفة ، ومضافة» قلت . والاخير على انه مصدر بمعنى الاضافة كالكرم بمعنى الاكرام ثم تصف بالمصدر فتامل ذلك» اه

يقال مال الرجل يمال اذا كثر ماله فهما من باب فعل يفعل من نحو خاف يخاف فالاسم منهما فعل من نحو حذر يحذر فهو حذر ووجل يوجل فهو وجل فلذلك قلنا ان نحو شجرة شاكة ورجل مال من قبيل حذر ووجل « وقد شذت من ذلك الفاظ فصححت ولم تعل » كأنهم أخرجوها منبهة على اصل الباب نحو « القود والحوكة والخونة والجورة » فهذه الاشياء من باب مال ودار وقالوا «رجل روع وحول» فهما من باب شاكة ومال وقوله « وما ليس على مثاله ففيه التصحيح » يريد انهم لم يعلوه لانه ليس على وزان الفعل « كاللومة » وهو الكثير اللوم « والنومة » وهو الكثير النوم « والعيبة » الذى يعيب الناس كثيرا فصحت هذه الالفاظ وما كان نحوها لمباينتها الافعال باختلاف بنائهما فصار البناء فيها ذكرناه كالزيادة فى الجولان وصوري فى امتيازهما من الفعل بما لحقه فى آخره من الالف والنون والتنوين والف التأنيث وهذه زوائد مما يختص به الاسماء دون الافعال فجرى ماخالف الفعل فى البنية مجرى ماخالفه بالزيادة فكان بناؤه موجباً لتصحيحه لبعده عن شبه الفعل كما كانت الزيادة كذلك في آخره فصحح لمخالفته الفعل ومن ذلك « العوض والعودة والحول » والطول كل ذلك صح لمخالفة بنائها أبنية الافعال ومع ذلك لو أعللنا نحوها لم نصر الى حرف يؤمن معه الحركة لانا انما نصير الى الواو فى نحو العيبة واللومة لانضمام ماقبلها والى الياء فى نحو الحول والطول لانكسار ماقبلها خلاف نحو باب ودار لانا صرنا فيهما الى الالف وهو حرف يؤمن معه الحركة واما « قيما » من قوله تعالى (دينا قيما) فقد قرئ قَيِّماً وهو فيعل من القيام نحو سيد وميت ولا إشكال فى الوصف بذلك وقد تكرر فى الكتاب العزيز فى عدة مواضع نحو (الدين القيم، ودين القيمة، وكتب قيمة) وهو المستقيم وقرىء قيما بكسر القاف وتخفيف الياء وفتحها ووجهه أن يكون مصدرا كالصغر والكبر فأعلوه لاعتلال فعله ولولا ذلك لصح كما فى قوله تعالى (لا يبغون عنها حولا) لانهم لم يجروه على فعل ومثل ذلك لو بنيت من البيع والقول ونحوهما من المعتل على مثال لا يكون عليه الفعل نحو فعل لقلت بيع وقول وعليه قوله تعالى (حولا ولو كان جاريا على الفعل من نحو حال يحول لقلت حيلا باعتلال فعله فاعرفه *

قال صاحب الكتاب ﴿ والمصدر يعل باعلال الفعل وقولهم حال حولا كالقود وفعل ان كان من الواو سكنت عينه لاجتماع الضمتين والواو فيقال نور وعون في جمع نوار وعوان ويثقل في الشعر قال عدى بن زيد *وفى الأكف اللامعات سور * وان كان من الياء فهو كالصحيح ومن قال كتب ورسل قال غير وبيض فى جمع غيور وبيوض ومن قال كتب ورسل قال غير وبيض ﴾

قال الشارح : قد تقدم القول ان « المصادر تعل باعتلال افعالها » وتصح بصحتها الا تراك تقول قام قياماً ولاذ لياذا وتقول قاوم قواما ولاوذ لواذا لما بينهما من العلقة فأرادوا ان يكون العمل فيهما من وجه واحد «وقد جعل صاحب الكتاب حولا جاريا على الفعل» وأخرج صحته على الشذوذ من نحو القود والحوكة والوجه مابدأنا به لانه على القياس وأما « فعل » فيما اعتلت عينه فما كان منه من ذوات الواو فان « الواو تسكن فيه لاجتماع ضمتين والواو فجعلوا الاسكان فيه بمنزلة الهمزة فى الواو المضمومة فى نحو أدؤر وأثؤب فقالوا عوان عون وهى التى بين الصغر والكبر « ونوار ونور » وهى النافرة عدلوا الى

التخفيف بالاسكان كما عدلوا الى التماس التخفيف بقلبهم الواو المضمومة همزة قال سيبويه وألزموا هذا الاسكان اذ كانوا يسكنون عين الصحيح من نحو رسل وعضد لثقل الضمة عليها يريد انهم حملوا تخفيفهم نورا وعونا على تخفيفهم فى الصحيح واذا كان ذلك جائزا مع غير المعتل الذي لا يثقل عليه الحركات كان مع الواو لازما وقد جاء على الاصل في الشعر قال عدى بن زيد

عن مُبْرِقاتٍ بالبُرينَ فَيَبْـــدو بالأَكُفِّ اللامِعاتِ سُوُرْ (١)

يعنف نفسه على الولوع بالنساء بعد المشيب والكبر وقبله

قد حانَ لو صَحَوْتَ أنْ تُقْصِرا وقد أتى لِما عَهِدتَ عُصُرْ

الشاهد فيه تحريك الواو من سور بالضم وهو جمع سوار والمعنى قد حان ان تقصر عن طلبة مبرقات بالبرين والمبرقات من النساء التي تظهر حليها لينظر اليها الرجال فيميلوا اليها والبرون الخلاخل وأصله البرة فى أنف البعير وهى حلقة من صفر وكل حلقة من سوار وترط وخلخال وما أشبهها فهي برة والمراد بالاكف اللامعات أى أذرع الاكف لان السوار لا يكون الا فى الذراع لا فى الكف..وقال الآخر انشده ابوزيد عن الخليل

أغَرُّ الثَّنايا أحَمُّ اللِّثاتِ يُحسِّنُهُ سُوكُ الإسْحِلِ (٢)

---

(١) هذا البيت لعدى بن زيد العبادى وهو من شواهد سيبويه قال سيبويه (ج٢ ص ٣٦٨) «فاما فعل - بضمتين - فان الواو فيه تسكن لاجتماع الضمتين والواو فجعلوا الاسكان فيها نظيرا للهمزة في الواو في ادؤر وقؤول . وذلك قولهم عوان وعونا وتوارون تورا وقوول وقوم قول . والزموا هذا الاسكان اذ كانوا يسكنون غير المعتل نحو رسل وعضد واشباه ذلك ولذلك آثروا الاسكان فيها على الهمزة حيث كان مثالها يسكن للاستثقال ولم يكن لادؤر وقؤول مثال من غير المعتل يسكن فيشبه به .. ويجوز تثقيله فى الشعر كما يضعفون فيه مالا يضعف فى الكلام قال عدى بن زيد

* .. وفى الاكف اللامعات سور * واما فعل من بنات الياء فبمنزلة غير المعتل لان الياء وبعدها الواو اخف عليهم كما كانت الضمة اخف عليهم فيها . وذلك نحو غيور وغيرود وجاج بيض - بضمتين فيهما - ومن قال رسل فخفف قال بيض وغير - بكسر فسكون - كما يقولون فى فعل - بضم فسكون - من أبيض لانها تصير فعلا - بضم فسكون - » اهـ قال الاعلم . «الشاهد فى البيت تحريك الواو من سور بالضم على الاصل تشبيها المعتل بالصحيح عند الضرورة فالمستعمل فى هذا تسكين الثانى تخفيفا اذ كان ذلك جائزا في الصحيح فى مثل الحمر والرسل ونحوه فلما كان جائزا فى الصحيح مع خفته كان فى المعتل لازما لثقله . والسور جمع سوار واراد بالاكف المعاصم فسماها باسم القريب منها» اهـ وفى القاموس وشرحه . «والسوار - ككتاب وغراب - القلب - بضم فسكون - كالسوار - بالضم ونقل عن بعضهم الكسر ايضا كما حققه شيخنا - والكل معرب دستوار بالفارسية وقد استعملته العرب كما حققه المصنف فى البصائر ، وهو ما تستعمله المرأة فى يديها . والجمع اسورة والجمع اساور والاساورة جمع اسوار . والكثير سور بضم فسكون حكاه الجماهير ونقله ابن السيد فى الفرق وقال انه جمع سوار خاصة اى ككتاب وكتب وسكنوه لثقل حركة الواو . وانشد قول ذى الرمة

هجانا جعلن السور والعاج والبرى على مثل بردى البطاح النواعم

وكذا سؤور كقعود هكذا فى النسخ وعزوه لابن جنى ووجهه سيبويه على الضرورة» اهـ

(٢) هـذا البيت لعبد الرحمن بن حسان فيما حكاه ابو زيد عن الخليل قال فى القاموس وشرحه . «وساك فمه بالعود

واستعمال الاصل الذي هو الضم ههنا من ضرورات الشعر عند سيبويه وهو عند ابي العباس جائز في غير الشعر قال فان جئت به على الاصل فأردت ان تبدل من الواو همزة كان ذلك جائزا لانضمامها وقلما يبلغ به الاصل وهو جائز وأما « فعل من ذوات الياء » فان الياء تسلم فيه نحو قولك رجل صيود وقوم صيد ورجل غيور « ورجال غير » ودجاجة بيوض ودجاج « بيض » لانه فعل « ومن قال في رسل رسل قال في صيد صيد وفي بيض بيض لانه فعل » فيلزم فيه مايلزم في جمع أبيض لانه يصير فعلا مثله وقد ذكرنا الخلاف في ذلك مع ابي الحسن ●

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ واما الاسماء المزيد فيها فانما يعل منها ماوافق الفعل في وزنه وفارقه إما بزيادة لاتكون في الفعل كقولك مقال ومسير ومعونة وقد شذ نحو مكوزة ومزيد ومريم ومدين ومشورة ومصيدة والفكاهة مقودة الى الأذي وقرئ (لمثوبة من عند الله) وقولهم مقول محذوف من مقوال كمخيط من مخياط وإما بمثال لايكون فيه كبنائك مثال تحلئ من باع يبيع تقول تبيع بالاعلال لان تفعلا بكسر التاء ليس في أمثلة الفعل وما كان منها مماثلا للفعل صحح فرقا بينه وبينه كقولك أبيض وأسود وأدور وأعين وأخونة وأعينة وكذلك لو بنيت تفعل او تفعل من زاد يزيد لقلت تزيد وتزيد على التصحيح ﴾

قال الشارح : اعلم ان كل اسم كان على مثال الفعل وفيه زيادة ينفصل بها من الفعل إما بأن لاتكون من زوائد الافعال وإما ان تكون من زوائد الافعال الا انه ينفصل من الفعل بالبنية فانه يعل بقلب حرف اللين كما كان ذلك في الافعال اذ كان على وزنها فكانت زيادته في موضع زيادتها وهذا مستمر في كل

يسوكه سوكا وسوكه تسويكا واستاك استياكا وتسوك قال عدي بن زيد .

وكان طعم الزنجبيل ولذة صهباء ساك بها المسحر فاها

ولايذكر العود ولا الفم مع الاستياك والتسوك . والعود مسواك وسواك ـ بكسرهما ـ وهو مايدلك به الفم قال ابن دريد . وقد ذكر المسواك في الشعر الفصيح . وانشد .

اذا اخذت مسواكها ميحت به رضابا كطعم الزنجبيل المعسل

قلت والسواك جاء ذكره في الحديث « السواك مطهرة للفم » اى يطهر الفم . يؤنث ويذكر وظاهر ان التانيث اكثر وقد انكره الازهري على الليث . وقيل السواك تؤنثه العرب وفي الحديث « السواك مطهرة للفم » قال الازهري ماسمعت ان السواك يؤنث قال وهو عندي من غلط الليث والسواك مذكر . وقال الهروي . وهذا من اغاليط الليث القبيحة . وحكى في المحكم فيه الوجهين . وقال ابن دريد . المسواك تؤنثه العرب وتذكره . والتذكير اعلى .. والجمع سوك ككتب عن ابي زيد قال وانشدني الخليل لعبد الرحمن بن حسان ✡ اغر الثنايا احم اللثات ... الخ ✡ وقال ابو حنيفة وربما همز فقال سؤك . وفي التهذيب . رجل قؤول من قوم قول وقول مثل سوك وسوك ـ الاول منهما بضمتين والثاني بضم فسكون ـ » اه والاسحل ـ بكسر الهمزة والحاء المهملة بينهما سين مهملة ساكنة ـ شجر يستاك به . والثنايا جمع ثنية وهي من الاضراس الاربع التي في مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان من اسفل . والاحم الاسود من كل شيء . واللثات جمع لثة ـ كعدة ـ وهي ماحول الاسنان . وقيل مفرز الاسنان . والعرب تتمدح بسمرة اللثة يصف فم امرأة بانه جميل نظيف له ريح طيبة تماتستاك بالاسحل

ما كان على هذا الوزن مثال الاول قولك فى مفعل من القول والبيع « مقال ومباع » لانه في وزن أقال وأباع والميم فى أوله كالهمزة فى أول الفعل ولم تخف التباساً لان الميم لاتكون من زوائد الافعال وكذلك لو بنيت منه شيئا على مفعل وهو بناء المفعول لقلت مقال ومراد ومباع كما كنت تقول يقال ويرادويباع والمصادر واسماء الزمان والمكان بزيادة الميم فى أوائلها يكون لفظها كلفظ المفعول اذا جاوزت الثلاثة لانها مفعولات نحو قوله تعالى (أنزلني منزلا مباركا ، وبسم الله مجراها ومرساها) وكذلك لو بنيت منهما مفعلا لقلت مقيلا ومبيعاً ومثله المسير وأصل مقيل مقول بكسر الواو لانها بازاء العين في مفعل فأرادوا إعلاله لكونه على بنية الفعل ومنه فنقلوا كسرة الواو الى القاف قبلها فسكنت الواو وانكسر ماقبلها فقلبت ياء فصار مقيلا كما ترى « وأما مبيع ومسير » فأصلهما الياء فليس فيهما الا نقل الكسرة من العين الى ماقبلها وأما « معونة » فهو مفعلة من العون وأصله معونة بضم الواو فنقلت الضمة الي العين لما أرادوا من إعلالها لأنه على وزن الفعل من نحو يخرج ويقتل والميم فى مقابلة الياء والهاء زائدة للتأنيث بمنزلة اسم ضم الى اسم فلا اعتداد بها فى البناء « وقد شذ نحو مكوزة ومزيد ومريم ومدين » والقياس نحو مكازة ومزاد ومرام ومدان كما قالوا مقال ومقام وذلك انها أعلام فمكوزة من لفظ كوز وقد سموا بكوز من بنى ضبة ومزيد من زاد يزيد ومريم مفعل من رام يريم فمزيد ومريم اعلام الاناسى ومدين اسم مكان والاعلام قد كثر فيها التغيير نحو محبب وموهب ونظائرهما وقالوا فى غير العلم «مشورة» وهى مفعلة من الشورى ومنه شاورتهم في الامر يقال مشورة ومشورة فمشورة على القياس فى الاعلال بنقل الضمة إلى الشين ومشورة شاذ والقياس مشارة كمقالة ومعانة وقالوا وقع الصيد فى «مصيدتنا» وقرأ قتادة وأبو السماك (لمثوبة من عند الله) وهي مفعلة من الثواب يقال مثوبة كما قلنا فى مشورة والقياس مثابة وحكى ابو زيد هذا شيء مطيبة للنفس وهذا شراب مبولة وهذا فى الاسم كاستحوذ وأغيلت المرأة فى الفعل كانهم أخرجوا بعض المعتل على اصله تنبيها عليه ومحافظة على الاصول المغيرة وكان ابو العباس محمد ابن يزيد المبرد لايجعل ذلك من الشاذ لانه كان لايعل الا ما كان مصدراً جارياً على الفعل أو اسما لأزمنة الفعل والأمكنة الدالة على الفعل فاما ماصيغ منها اسما لاتريد به مكانا من الفعل ولا زمانا ولا مصدراً كمكوزة ومزيد ومقودة وجميع ما كان من ذلك فانك تخرجه على الاصل لبعده من الفعل ولو كان مريم مصدراً لقلت رمته مراماً وهذا مرامك اذا أردت الموضع الذى تروم والوجه الاول لانهم قد أعلوا نحو باب ودار فلا علقة بينه وبين الفعل وقالوا « مقول ومخيط » ومحول فلم يعلوه لانه منقوص من مقوال ومخياط ومحوال فكما لاتعله فى الاصل لوقوع الالف بعد حرف العلة التى هي العين كذلك لم يعلوا مقولا ومخيطا لانهما فى معناه ونظير ذلك قولهم عور وحول واجتوروا اذ كان فى معنى اعور واحول وتجاوروا « وأما الثانى وهو ماخالف الفعل فى البناء والمثال نحو بناتك على مثال تحلئ » وهو مايفسده السكين من الجلد عند القشر « من قولك باع فانك تقول تبيع بالاعلال » وهو انك تنقل الكسرة الى الباء لان تفعلا بكسر التاء ليس فى أمثلة الفعل وقيل ان نحو مقول ومخيط انما صح لانه ليس من أبنية الفعل فهو مخالف الافعال فى البنية فكان حكمهما حكم تحلئ ، « فاما ما كان مماثلا للفعل بالزيادة في أوله » فان كانت

الزيادة

الزيادة فى أوله زيادة الفعل والبناء كبناء الفعل فان ذلك الاسم يصحح ولا يعل وذلك لو بنيت من القول والبيع مثل يفعل بفتح العين نحو يعلم أو يفعل بالضم نحو يقتل أو يفعل بالكسر نحو يضرب لكنت تقول يقول ويقول ويبيع ويبيع من غير اعلال وذلك من قبل ان الزوائد زوائد الافعال والبناء بناء الافعال فلو أعلوه كاعلال الفعل لم يعلم أأسم هو أم فعل فصححوه فرقا بينه وبين الفعل «فان قيل» فأنتم تقولون باب ودار فتعلون هذه الاسماء وان كانت على وزن الفعل ولا تبالون التباسها بالفعل قيل انما أعل باب ودار ولم يصح للفرق بينه وبين الفعل لأنه ثلاثى منصرف والتنوين يدخله ففرق التنوين بينه وبين الفعل وغيره من ذوات الاربعة بالزيادة فى أوله اذا سمى به يفارقه التنوين لأنه يمتنع من الصرف فيشبه الفعل فصحح للفرق فباب ودار التنوين لازم له معرفة ونكرة وليس كذلك يفعل اذا سميت به رجلا فانك لو أعللته ثم سميت به وجعلته علما ازال التنوين والجر فكان يشبه الفعل بالاعلال وسقوط التنوين والجر فلذلك وجب تصحيح يفعل اسما من قام ونحوه فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد أعلوا نحو قيام وعياذ واحتياز وانقياد لاعلال أفعالها مع وقوع الكسرة قبل الواو والحرف المشبه للياء بعدها وهو الالف ونحو ديار ورياح وجياد تشبيها الاعلال وحدانها باعلال الفعل مع الكسرة والالف ونحو سياط وثياب ورياض لشبه الاعلال فى الواحد وهو كون الواو مينة ساكنة فيه بألف دار وياء ريح مع الكسرة والالف وقالوا تيار وديم لاعلال الواحد والكسرة وقالوا ثيرة لسكون الواو فى الواحد والكسرة وهذا قليل والكثير عودة وكوزة وزوجة وقالوا طوال لتحرك الواو فى الواحد وقوله * فان أعزاء الرجال طيالها * ليس بالأعرف وأما قولهم رواء مع سكونها فى ريان وانقلابها فلئلا يجمعوا بين إعلالين قلب الواو التي هى عين ياء وقلب الياء التى هى لام همزة ونواء ليس بنظيره لان الواو فى واحده صحيح وهو قولك ناو ﴾

قال الشارح : « أما ما كان من المصادر معتل العين بالواو من نحو حال حيالا وعاذ عياذا وقام قياماً فان الواو تقلب فيه ياء » وذلك لمجموع أمور ثلاثة (أحدها) انها قد اعتلت فى الفعل والمصدر يعتل باعتلال فعله لان كلّ واحد منهما يؤول الى صاحبه (والثانى) كون الكسرة قبلها والكسرة بعض الياء (والثالث) كون مابعدها الفا والالف تشبه الياء من جهة المد واللين وأنها تقلب فى مواضع فاجتماع هذه الامور موجب لقلبها ياءاً وشبهوها هنا بواو قبلها ياء ساكنة نحو سيد وميت فقلبوها كقلبها وكان ذلك أخف عليهم اذ كان العمل من وجه واحد والمراد من قولنا وجه واحد ان الخروج من الكسرة الى الياء ثم الى الالف التى تشبه الياء أخف عليهم من الخروج من الكسرة الى الواو ولذلك لم يأت فى أبنيتهم خروج من كسرة الى ضمة لازما وقل فى كلامهم نحو يوم ويوح لخروجهم من الياء الى الواو فاجتماع هذه الاسباب علة لقلب هذه الواو ياء الا ترى انه اذا صح الفعل لم يجب القلب نحو قاوم قواما وحاور حواراً وكذلك لوكان فى الواحد ولم يكن مصدرا نحو حوال وسواك لم يجز الاعلال وقيل انما وجب الاعلال هنا لان الفتحة فى الواو عارضة لاجل الالف اذ الالف لايكون ما قبلها الا مفتوحا فكانت الواو فى حكم الساكنة فقلبت ياء على حد قلبها فى ميزان وميعاد لانها فى الحكم مثلها « واما حوض وحياض وسوط

وسياط فانما قلبت واوه ياء حملا على دار وديار وريح ورياح » وذلك لانه جمع والجمع أثقل من الواحد وأن واو واحده ضعيفة ميتة لسكونها فكانت كالمعتلة فى دار وريح وأن قبل الواو كسرة كالكسرة فى رياح وديار وأن بعد الواو الفا والالف تشبه الياء وأن اللام منه صحيحة كصحة لام دار وريح اذ لو كانت اللام معتلة لم تعتل العين لانه لايتوالى عندهم إعلالان فى كلمة واحدة فلا بد من اجتماع هذه الاسباب حتى يصح الالحاق والحمل الا ترى انه لما تحركت الواو فى طويل لم تقلب الواو فى جمعه بل صحت نحو طوال « وقد قالوا عود عودة وزوج زوجة » فهذا قد اجتمع فيه سكون فى الواحد والكسرة التى قبل الواو وأنه جمع وصحة اللام الا انه لم يقع بعدها الف ومع ذلك قد صحت ولم تعتل وقالوا « تير وديم » فأعلوهما لاعتلال الواحد منهما فتير جمع تارة وديم جمع ديمة فلما اعتل الواحد اعلوا الجمع فاما قولهم « ثيرة » فى جمع ثور لهذا الحيوان فهو شاذ. قال ابو العباس المبرد ارادوا الفرق بين الثور من الحيوان والثور الذى هو الأقط وقد تقدم ذكر ذلك فى مواضع وقيل انهم شبهوا واو حوض وثوب لسكونها بالواو فى يقوم لسكونها فكما أعلوا مصدر هذا الفعل لاعتلال فعله أعلوا جمع هذا وقالوا « طوال فصححوا العين حين كانت متحركة فى طويل وربما قلبوها ياء » قال الشاعر

تبيَّن لى أنَّ القماءةَ ذِلةٌ وأنَّ أعِزاءَ الرِّجالِ طِيالُها (١)

وهو قليل واما قولهم « روآء فى جمع ريان » وطوآء في جمع طيان فانما صحت الواو فيهما مع سكونها فى الواحد لئلا يجمعوا بين إعلال اللام والعين اذ كانت اللام معتلة بقلبها همزة وأما « نوآء فى جمع ناو فليس من قبيل طوآء لان الواو لم تكن ساكنة فى الواحد ولا معتلة فصحت فى الجمع فاعرفه *

* فصل * قال صاحب الكتاب * ويمتنع الاسم من الاعلال بأن يسكن ماقبل واوه ويائه أو مابعدهما اذا لم يكن نحو الاقامة والاستقامة مما يعتل باعتلال فعله وذلك قولهم حول وعوّار ومشوار وتقوال وسووق وغوور وطويل ومقاوم وأهوناء وشيوخ وهيام وخيار ومعايش وأبيناء *

قال الشارح : لما كانت هذه الاسماء معتلة العينات وهى صفات مشتقة من الافعال والافعال بابها التغيير والاعلال فكأنه وجد فى هذه الاسماء سبب الاعلال الا انه تخلف اعلالها فنبه على المانع وهو سكون ماقبلها أو مابعدها فلو أسكنت هذه الحروف لالتقى ساكنان وكان يجب الحذف أو الحركة فكان يزول البناء وجملة الامر انها على ثلاثة اضرب منها ماصح لسكون ماقبله « نحو حول ومقاوم ومعايش وأبيناء » ومنها ماصح لسكون مابعده نحو « غوور وشيوخ وهيام وخيار » ومنها ماصح لسكون ماقبله وما بعده « نحو عوار ومشوار وتقول » وهو أبلغ في منع الاعلال مع ان هذه الاسماء لم تكن على أبنية الافعال وانما يعل ما كان على زنة الفعل فصحت هذه الاسماء لعدم شبهها بالافعال اذ لم تكن على زنتها ولا جارية عليها « فحول » المانع فيه ماقبله من الساكن يقال رجل حول تلب اذا كان ذا حنكة مجربا قال معاوية لابنته هند وهى تمرضه انك لتقلبين حولا قلبا أن يخامر هول المطلع مع انه ليس على زنة الفعل كباب ودار « وعوار » المانع لاعتلاله اكتناف الساكنين بحرف العلة فلو قلبت الفا لاجتمع

(١) لم نقف على نسبة هذا البيت مع وجوده فى كثير من كتب النحو واللغة وفى القاموس وشرحه « طال يطول طولا

ثلاث سواكن وذلك بمكان من الاحالة والعوار الرمد فى العين قالت الخنساء

* أقذى بعينك أم بالعين عوار * (١) وقيل هو طائر بعينه وقيل هو ضرب من الخطاطيف اسود طويل الجناحين « ومشوار » مما صحح لسكون ماقبل حرف العلة وما بعده والمشوار المكان تعرض فيه الدواب والمكان الذى يكون فيه العسل ويشار ومثله « مقوال » وهو الكثير القول الجيده يقال رجل مقوال وكذلك تجوال « وتقوال » تفعال من جولت وقولت بمنزلة التسيار للتكثير وسبيل ذلك كسبيل عوّار فى تأكيد الاسباب الموجبة للتصحيح وهو فوق السبب فى حوّل ومثله صوّام وقوام وبياع

— بالضم — اى امتد وكل ما امتد من زمن اولزم من هم ونحوه فقد طال كاستطال فهو طويل وطوال — كغراب — وقد انشد ابن برى لطفيل .

طوال الساعدين يهز لدنا يلوح سنانه مثل الشهاب

والمؤنثة طويلة وطوالة والجمع طوال . قال ابن جنى . هذا من الطول ضد القصر اذا كان لازما غير متعد وأما طاله متعديا فهو فعل — بفتحتين — ولا يكون فعل — بفتح فضم — لان فعل لا تتعدى وانما صحت الواو في طويل لانه لم يجىء على الفعل لانك لو بنيته على الفعل قلت طائل وانما هو كفعيل يعنى به مفعول وقد جاء على الاصل ما اعتل فعله نحو مخيوط فهذا اجدر اه وقال سيبويه . صحت الواو فى طوال لصحتها في طويل فصار طوال من طويل كجوار من جاورت . وحكى اللغويون في جمع طويل طوالا ولا يوجبه القياس لان الواو قد صحت في الواحد فحكمها ان تصح في الجمع . قال ابن جنى . لم تقلب الا في بيت شاذ وهو قوله * تبين لى ان القماءة ذله . الخ * اه كلام الزبيدى والنحويون يقولون ان اصل طال طول — بزنة كرم — استدلالا بالاسم منه اذ جاء على فعيل نحو طويل حملا على شرف فهو شريف وكرم فهو كريم . . والقماءة — بزنة سحابة — مصدر قمأ الرجل وغيره — كجمع وكرم — اذا ذل وصغر فهو قمىء — بزنة امير — اى ذليل . . ومحل الشاهد في البيت قوله « طيال » حيث قلب الواو ياء للكسرة التى قبلها وهو وان كان جائزا الا انهم رفضوه فى الاستعمال ولم يجيئوا به الا على التصحيح ولم يجىء معلا الا في هذا البيت وقد رواه القالى « طوالها » على الكثير الشائع الفصيح في الاستعمال

(١) هذا صدر بيت للخنساء وعجزه * ام اقفرت اذ خلت من اهلها الدار * وهذا البيت مطلع قصيدة لها ترثى فيها أخاها صخرا وهى من عيون شعر الخنساء ومن أجود ما قيل في الرثاء . وبعد البيت

كان عينى لذكراه اذا خطرت فيض يسيل على الخدين مدرار

تبكى لصخر هى العبرى وقد ولهت ودونه من جديد الترب استار

وقولها « اقذى بعينك الخ » فان هذه الهمزة للاستفهام وهى زيادة في الوزن وروى البيت بدونها . والقذى وجع في العين من رمد يصيبها . وقد روى البيت .

ماهاج حزنك ام بالعين عوار ام ذرفت ام خلت من اهلها الدار

والعوار ومثله العائر وجع في العين كالقذى . وذرفت اى قطرت قطرا متتابعا الا يبلغ ان يكون سيلا . ويقال قذيت العين تقذى — كرضيت ترضى — اذا سقط فيها القذى . والمعنى . اى شىء هاج حزنك عوار بعينك ام سالت الدموع لخلاء هذه الدار . وقوله « تبكى لصخر الخ » الوله — بفتحتين — ما يصيب الرجل والمراة من شدة الجزع عند المصيبة . والعبرى التى لا تجف عينها من الدموع وقيل لها عبرى لهملان دموعها . وجديد التراب ما اثير من باطن الارض وقد روى الشطر الاول من هذا البيت * فالعين تبكى على صخر وحق لها * ويروى الشطر الثانى منه * ودونه من تراب الارض اشبار * ومحل الاستشهاد في البيت « عوار » وقد اختلف فى معناه فقيل هو الرمص الذى

« وسووق » جمع ساق وقرأ ابن كثير فاستوى على سووقه « وغوور » مصدر غار الماء فى الارض غوورا وغورا سفل فى الارض ونحوه حال عن العهد حوولا « وشيوخ » جمع شيخ كل ذلك سبب تصحيحه سكون مابعد حرف العلة ومثله « الهيام » وهو شبيه بالجنون من شدة العشق يقال هام بها يهيم هيما وهيمانا « والخيار » الناقة الفارهة ورجل خيار من قوم خيار وأخيار وأما « معايش » فجمع معيشة من قوله تعالى (وجعلنا لكم فيها معايش) ومقاوم من قول الاخطل

وإنّى لَقَوّامٌ مَقاوِمَ لم يكن جَرِيرٌ ولا مَوْلَى جَرِيرٍ يَقُومُها (١)

فان الواو والياء تصحان لوقوعهما بعد ساكن فلم يجز قلبهما ألفين وأما امتناع همزة صحائف وعجائز فقد تقدم ذكره فاما أهوناء جمع هين وأبيناء جمع بين فانما صحت العينان فيهما لانهما على بناء الفعل والزيادة فى اولهما كالزيادة فى الفعل فأهون كأضرب فصححوه كما يصححون اذا بنوا من قام مثل أضرب فانك تقول أقوم ولا يعتدون بألف التأنيث فارقة لانها كالمنفصلة الا ترى انك لو صغرت مافيه ألف التأنيث لصغرت الصدر وجئت بالالف من بعد كقولك فى حمراء حميراء وفي خنفساء خنيفساء على انهم قد قالوا أعياء

فى الحدقة ؛ وقيل غمصة تمص العين ويقال عين عائرة اى ذات عوار ولا يقال فى هذا المعنى عارت وانما يقال عارت اذا عورت وجمع العوار عواوير وقد جاء فى الشعر بحذف الياء التى بعد الف الجمع قال ☆ وكحل العينين بالعواور ☆ والعوار ايضا ضرب من الخطاطيف اسود طويل الجناحين واقتصر الجوهرى على انه الخطاف وهو قصور ومنه قوله ☆ كما انقض تحت الصيق عوار ☆ والصيق الغبار . ولا يذهب عليك ان هذا المعنى لا تصح ارادته فى بيت الخنساء . والعوار ايضا اللحم الذى ينزع من العين بعد ما يذر عليه الذرور

(١) البيت للاخطل التغلبى من كلمة يهجو بها جريرا . والاستشهاد فيه بقوله « مقاوم » وهو جمع مقامة واصلها مجلس القوم . قال فى القاموس وشرحه . « والمقامة المجلس ومقامات الناس مجالسهم وانشد ابن برى للعباس بن مرداس

فابى ماوأيك كان شرا يقيد الى المقامة لا يراها

ومن المجاز اطلاق المقامة على القوم يجتمعون فى المجلس ومنه قول لبيد

ومقامة غلب الرقاب كانهم جن لدى باب الحصير قيام

والجمع مقامات وانشد ابن برى لزهير .

وفيهم مقامات حسان وجوهها وانديةٌ ينتابها القول والفعل

والمقامة ـ بضم الميم ـ الاقامة يقال أقام اقامة ومقامة ومثلها المقام ـ بالفتح والضم ـ وقد يكونان للموضع » اه قال ابو فوز . ومثل « مقاوم » ـ وهي التى جاء بها المؤلف ـ اقاوم واقاويم وهما جمع الجمع لقوم . قال ابو صخر الهذلى وقد انشده يعقوب .

فان يعذر القلب العشية فى الصبا فؤادك لا يعذرك فيه الاقاوم

ويروى « الاقاويم » وعنى بالقلب العقل وانشد بن برى لخزز بن لوزان

من مبلغ عمرو بن لأى حيث كان من الاقاوم

صحت الواو فى الاقاوم والاقاويم ـ مع كسرها ـ لوقوعها بعد ساكن . وقال ابن السكيت . « يقال اقاوم واقائم . كذا فى الصحاح » اه

فى أعياء وأبناء فى أبيناء فتلقى كسرة الياء على ماقبلها وتعل كأنهم كرهوا الكسرة على الياء كما كرهوا الضمة فى فعل فتسكنها نحو قوله * وبالا كف اللامعات سور (١) * وسهل ذلك ان الفصل بينه وبين الفعل قد حصل باتصال الف التأنيث فاما الاقامة والاستقامة فانما أعللناهما كما أعللنا أفعالهما لان لزوم الافعال والاستفعال لأفعل واستفعل كلزوم يفعل ويستفعل لمضارعهما ولو كانتا تفارقان كما تفارق بنات الثلاثة التي لازيادة فيها مصادرها فتأتى على ضروب لتمت كما يتم فعول منها نحو النور والحول فاعرفه *

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب﴿ واذا اكتنفت الف الجمع الذى بعده حرفان واوان أو ياءان او واو وياء قلبت الثانية همزة كقولك فى أول أوائل وفى خير خيائر وفى سيقة سيائق وفى فوعلة من البيع بوائع وقولهم ضياون شاذ كالقود واذا كان الجمع بعد الفه ثلاثة أحرف فلا قلب كقولهم عواوير وطواويس وقوله * وكحل العينين بالعواور * انما صح لان الياء مرادة وعكسه قوله * فيها عيائيل أسود ونمر * لان الياء مزيدة للاشباع كياء الصياريف ومن ذلك إعلال صيم وقيم للقرب من الطرف مع تصحيح صوّام وقوام وقولهم فلان من صيابة قومه وقوله * فما أرق النيام الا سلامها * شاذ ﴾

قال الشارح : اعلم ان « الف الجمع في مفاعل وفواعل متى اكتنفتها واوان » كانت الثانية مجاورة للطرف ليس بينه وبين الطرف حاجز « فانهم يقلبون الواو الثانية همزة نحو قولهم أوائل » والاصل أواول لان الواحد أول أفعل مما فاؤه وعينه واو وهم يكرهون اجتماع الواوين والالف من جنسهما فشبهوا اجتماعهما هنا باجتماعهما فى أول الكلمة فكما يقلبون في واصلة وواصل كذلك يقلبون ههنا الا ان القلب ههنا وقع ثابتاً لقربه من الطرف وهم كثيرا مايعطون الجار حكم مجاوره فلذلك قدّروا الواو في أواول طرفا اذ كانت مجاورة للطرف فهمزوها كما همزوا فى كساء ورداء « وإن اكتنفها » ياءان أو ياء وواو فالخليل وسيبويه يريان همزها ويقلبان ذلك على الواوين لمشابهة الواو والياء والاصل الواوان وأبو الحسن لايرى الهمز الا فى الواوين لثقلهما ولا يهمز فى اليائين ولا مع الواو والياء وقياس قوله ان اجتماع اليائين فى أول الكلمة أو الواو والياء لايوجب همز أحدهما فاجتماع اليائين في قولهم بين اسم موضع والياء والواو فى قولهم يوم فكما لايهمز هناك كذلك لايهمز ههنا واحتج بقول العرب فى جمع ضيون وهو ذكر السنانير ضياون من غير همز والمذهب الاول لما ذكرناه من أن الهمز فيه بالحمل على كساء ورداء وشبهه بهمن جهة قربه من الطرف ووقوعه بعد الالف الزائدة لافرق بين الواو والياء فكذلك ههنا وإن كان فى الواو أظهر « وأما ضياون فشاذ كالقود » والحوكة مع انه لما صح فى الواحد صح فى الجمع يقال ضياون كما قالوا ضيون والقياس ضين وعكس ذلك قولهم ديمة وديم أعلوا الجمع لاعتلال الواحد ولولا اعتلاله فى الواحد لم يعتل فى الجمع قال أبو عثمان سألت الاصمعى كيف تكسر العرب عيلا فقال يهمزون كما يهمزون في الواوين وهذا نص الخليل وسيبويه فان بعدت هذه الحروف عن الطرف بأن فصل بينها وبينه ياء أو غيره لم تهمز نحو طاووس « وطواويس » وناووس ونواويس لان الموجب للقلب الثقل مع القرب من الطرف فلما فقد أحد وصفى العلة وهو مجاورة الطرف لم يثبت الحكم فاما قوله

(١) سبق قريباجداشرح هذا البيت فلاتغفل

* وكحل العينين بالعواور * (١) فان الواو لم تهمز وان جاورت الطرف في اللفظ وذلك من قبل انها في الحكم والتقدير متباعدة لان ثم ياء مقدرة فاصلة بينها وبين الطرف والتقدير عوارير كطواويس لانه جمع عوار وحرف العلة اذا وقع رابعا في المفرد لم يحذف في الجمع بل يقلب ياء ان كان غيرها نحو حملاق وحمالق وجرموق وجراميق فان كان ياء بقي على حاله كمنديل ومناديل وانما حذف الشاعر للضرورة وما حذف للضرورة فهو كالمنطوق به في الحكم فلذلك لم تهمز وأما قول الآخر

فيها عيائيل أسود ونمر * (٢) فهو عكس عوار لأن في عوار نقص حرف وهو الياء وهو مراد في الحكم وعيائيل

---

(١) هذا البيت لجندل بن المثنى الطهوي . وقبله .

غرك ان تقاربت اباعري وان رأيت الدهر ذا الدوائر حني عظامي وأراه ثاغري

وقوله «ان تقاربت اباعري» يريد ان ابله تقاربت اي قربت من الدناءة تقول شيء مقارب اذا كان دونا وكذلك تقول رجل مقارب . وقيل انما المعنى قرب بعضها من بعض . وقوله «حني عظامي» اي جعلها متقوسة . وقوله «ثاغري» هو بالثاء المثلثة والغين المعجمة من ثغرته اذا كسرت ثغرته . وقوله «وكحل العينين بالعواور» اي جعل فيهما ما يقوم مقام الكحل لها وهذا على المجاز والاتساع . والعواور جمع عوار وقد مضى تفسيره واختلاف العلماء فيه قريبا جدا . . والاستشهاد بالبيت في قوله «بالعواور» فان اصله بالعواوير ومن أجل ان اصله ذلك صحت الواو لبعدها عن الطرف ولو كانت الواو قريبة لكان بصدد أن يصير همزة فتقول العوائر لكنه لما كان الاصل بالياء جاء به بعد حذفها على الاصل بتقدير انها موجودة لان حذفها عارض والعارض لا بقاء له . هذا وقد قيل في قوله تعالى (ما ان مفاتحه لتنوء .. الآية) ان المفاتح جمع مفتاح وكان حقه ان يجمع على مفاتيح لكن هذه الياء قد تحذف كما انهم قد يجتلبون ياء في الجمع الذي لا ياء فيه وسيأتي بعد هذا الشاهد مثال لذلك . وقيل ان مفاتحه في الآية جمع مفتح فلا حذف فيه

(١) هذا البيت لحكيم بن معية الربعي يصف قناة نبتت في موضع محفوف بالجبال والشجر وقبله

حفت باطواد جبال وسمر في اشب الغيطان ملتف الخطر

والجوهري يروي البيت الشاهد * فيها تمائيل أسود ونمر * لكن رواية الجوهري لم تصح قال ابن السيرافي عيائيل جمع عيال وهو المتبختر وقال ابو محمد الاسود صحف ابن السيرافي والصواب غيابيل جمع غيل على غير قياس كما نبه عليه الصاغاني . والنمر جمع نمر — بزنة كتف — وقد اختلف فيه فقيل اصله نمور — كستور في جمع ستر — فحذفت الواو وقيل لم يحذف منه شيء .. قال في شرح القاموس : «النمر ككتف والنمر بالكسر لغتان سبع معروف اخبث من الاسد سمي بذلك للنمر التي فيه وذلك انه من الوان مختلفة والجمع انمر كافلس وانمار ونمر بضمتين — ونمر — بضم فسكون — ونمار ونمارة — بكسرهما — ونمور — بالضم — واكثر ما جاء في كلام العرب نمر بضم فسكون قال ثعلب . من قال نمر رده الى انمر : ونمار عنده جمع نمر كذئب وذئاب وكذلك نمور عنده جمع نمر كستر وستور ولم يحك سيبويه نمرا في جمع نمر قال الجوهري . وقد جاء في الشعر وهو شاذ ولعله مقصور منه .. وقال ابن سيده . اراد الشاعر على مذهبه ونمر — بضم فسكون — ثم وقف على قول من يقول البكر» اه والعيائيل قيل هي جمع عيال — كشداد — وهو المتبختر في مشيه وكانه قد قال فيها متبخترات اسود ونمر وهو قول ابن السيرافي واشرنا اليه في صدر الكلام . وانكره ابو محمد الاسود وذكرنا قوله . والذي عليه الجماعة انه جمع عيل وهو — بفتح العين المهملة وتشديد الياء المثناة مكسورة — من الذئاب والاسود الملتمس الباحث عن غذائه واصله عيايل فزيدت الياء كما في قوله * نفى الدراهم تنقاد الصيارف * وهم ربما زادوا ياء كما رأيت وربما حذفوها كما في قوله تعالى في احد وجهين (ما ان مفاتحه) والسمر جمع سمرة وهي الشجرة العظيمة . والاشب المكان الذي التف نبته وتداخل . والغيطان جمع غائط وهو المنخفض من الارض . والخطر — بضم الخاء

فيه زيادة ياء وليس بمراد وانما هو اشباع حدث عن كسرة الهمزة تشبه بالياء في الصياريف والدراهيم فلم يكن به اعتداد وصارت الياء في الحكم مجاورة للطرف فهمزت لذلك ومن ذلك قولهم « صيم وقيم » في جمع صائم وقائم وفي هذا الجمع وجهان أجودهما صوم وقوم باثبات الواو على الاصل والوجه الآخر صيم وقيم بقلب الواو ياء والعلة في جواز القلب في هذا الجمع ان واحده قد أعلت عينه نحو صائم وقائم والجمع اثقل من الواحد وجاورت الواو الطرف فقلبوا الواو ياء كما قلبوها في عصى وعتي وربما قالوا صيم وقيم بكسر اوله كما قالوا عصى وحتى قال الشاعر

فَبَاتَ عَذُوبًا لِلسَّمَاءِ كَأَنَّمَا ... يُوَائِمُ رَهْطًا لِلعَرُوبَةِ صِيَّمَا (١)

فهذا الابدال في صيم وقيم نظير الهمز في أوائل وعيائل في كون الاعلال فيهما للقرب من الطرف والذي يدل ان القلب في صيم للمجاورة أن حرف العلة اذا تباعد عن الطرف لم يجز القلب نحو صوام وربما قلبوا مع تباعده من الطرف قال ذو الرمة

أَلَا طَرَقَتْنَا مَيَّةُ ابْنَةُ مُنْذِرٍ ... فَمَا أَرَّقَ النُّيَّامَ إِلَّا سَلَامُهَا (٢)

المهملة والظاء المعجمة — جمع حظيرة .. وانظر (ج ٥ ص ١٨) فقد وعدناك هناك بان نشرح لك هذا البيت وكان قد سقط من بعض نسخ الشرح في ذلك الموضع

(١) لم اقف على نسبة هذا البيت . ومحل الاستشهاد فيه قوله « صيما » بكسر الصاد وفتح الياء المثناة مشددة في جمع صائم ، هذا ويجمع صائم على عدة جموع . (الاول) صوام — بضم الصاد المهملة وتشديد الواو مفتوحة — (الثاني) صيام — كالاولى وبدل الواو ياء — (الثالث) صوم — بضم الصاد وتشديد الواو مفتوحة ، بزنة ركع — وهذا يفترق عن الاول بان في الاول ألفا بعد الواو المشددة (الرابع) صيم — كالذي قبله مع قلب الواو ياء لقربها من الطرف — والفرق بين هذا والثاني كالفرق بين الاول والثالث (الخامس) صيم — بكسر الصاد المهملة مع تشديد الياء — وهذا عن سيبويه وانما كسروا الصاد لمكان الياء (السادس) صيام — بزنة كتاب — (السابع) صيامى — بزنة سكارى — وهذا الجمع نادر ... وقوله « فبات عذوبا » العذوب — بزنة صبور — ومثله العاذب هو الذي يترك الاكل من شدة العطش فهو لا صائم ولا مفطر ويقال للفرس وغيره .. « بات عذوبا » اذا لم ياكل شيئا ولم يشرب وقال ثعلب . « العذوب من الدواب وغيرها القائم الذي لا يرفع رأسه فلا ياكل ولا يشرب وكذلك العاذب وجمع العذوب عذب بضمتين » وقيل العاذب الذي يبيت ليلة لا يطعم شيئا . والمراد بالسماء في البيت الماء فانه يطلق عليه قال الشاعر .

اذا نزل السماء بارض قوم ... رعيناه وان كانوا غضابا

وقوله « يوائم » هو من قولهم وأم فلان فلانا — من باب منع — اذا وافقه ويقال فلانة توائم صواحباتها اذا كانت تتكلف ما يتكلفن من الزينة وقال المرار .

يتواءمن بنومات الضحى ... حسنات الدل والانس الخفر

(٢) نسب الشارح العلامة هذا البيت لذي الرمة وقال العيني . « قائله هو ابو الغمر الكلابي » اه وقال ابن سيده بعد ان انشد البيت كما انشده الشارح . « كذا سمع من ابي الغمر » ولم اجد فيما لدي من التراجم واسماء الشعراء ممن يسمى بابي الغمر . وكل ما لدي قول صاحب القاموس . « وغمر رجل من العرب » واذا صحت ظنوني فان ابا الغمر هذا احد الاعراب الذين سمع عنهم الرواة كابي العميثل واخيه ويكون معنى كلمة ابن سيده ظاهرا فان رواية البيت سمعت هكذا عن ابي

هكذا انشده ابن الاعرابي النيام وقالوا « فلان من صيابة قومه » حكاه الفراء اى من صميم قومه والصيابة الخيار من كل شيء والاصل صوابة لانه من صاب يصوب اذا نزل كان عرقه قد ساخ فيهم فقلبوا الواو ياء وكلاهما شاذ من جهة القياس والاستعمال أما الاستعمال فظاهر القلة واما القياس فلانه اذا ضعف القلب مع المجاورة في نحو صيم وقيم كان مع التباعد أضعف *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ونحو سيد وميت وديار وقيام وقيوم قلبت فيها الواو ياء ولم يفعل ذلك فى سوير وبويع وتسوير وتبويع لئلا يختلطا بفعل وتفعّل ﴾

قال الشارح : اعلم ان الواو والياء يجريان مجري المثلين لاجتماعهما فى المد ولذلك اجتمعا في القافية المردفة نحو قوله (٣)

تَرَكْنا الخَيْلَ عاكِفَةً عليه مُقَلَّدَةً أَعِنَّتُها صُفُونا

بعد قوله

وسَيِّدِ مَعْشَرٍ قد تَوَّجُوهُ بِتاجِ المُلْكِ يَحْمِي المُحْجَرِينا

فلما كان بينهما من المماثلة والمقاربة ماذكر وان تباعد مخرجاهما قلبوا الواو ياء وادغموها فى الثانية ليكون العمل من وجه واحد ويتجانس الاصوات واشترط سكون الاول لان من شرط الادغام سكون الاول لانه اذا كان الاول متحركا فصل الحركة بين الحرفين وانما جعل الانقلاب الى الياء لوجهين (احدهما) ان الياء من حروف الفم والادغام في حروف الفم اكثر منه فى حروف الطرفين (الثانى) ان الياء أخف من الواو فهربوا اليها لخفتها فقالوا سيد وميت وجيد والاصل سيود لانه من ساد يسود والموت والجودة « فان قيل » اجتماع المتقاربين مما يسوغ الادغام من نحو قولك قد سمع الله وود فى وتدغما بالكم أوجبتموه في سيد وميت قيل عنه جوابان (احدهما) ان الواو والياء ليس تناسبهما من جهة القرب فى المخرج لكن من وصف فيهما أنفسهما وهو المد وسعة المخرج فجريا لذلك مجرى المثلين (والثاني) انه اجتمع فيهما المقاربة كمقاربة الدال والسين والتاء والدال وثقل اجتماع الواو والياء وليس فى اجتماع المتقاربين من الصحيح ذلك

الغمر وليس هو قائله ويكون العينى رحمه الله قد اغتر بمثل كلمة ابن سيده فحسب البيت له . وقوله « طرقتنا » هو الطروق وهو الاتيان ليلا . وارق اى اسهرهم ونفى عنهم النوم . والاستشهاد به في قوله « النيام » قال العينى . « واصله النيوام قلبت الياء واوا وادغمت الواو في الواو فصار النوام وقلب الواو ياء وادغام الياء في الياء شاذ » اهوفى القاموس وشرحه . « والجمع نيام — بكسر اوله وتخفيف الياء — ونوم كركع بالواو وعلى الاصل ونيم على اللفظ قلبوا الواو ياء لقربها من الطرف ونيم بالكسر عن سيبويه لمكان الياء ونوام كرمان بالواو ونيام بالياء وهذه نادرة لبعدها من الطرف » اه

(٣) اعلم ان القوافي المردفة هي التى اشتملت على الردف وهو حرف لين قبيل الروى . وحرف اللين هذا اما ان يكون ألفا كما في قول امرىء القيس الكندى .

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان وربع عفت آياته منذ ازمان

وقوله ايضا

الا عم صباحا ايها الطلل البالى وهل يعمن من كان في العصر الخالى

النقل فافترق حالاها لاجتماع سببين يجوز بانفراد كل واحد منهما الحكم فلما اجتمعا لزم وقد اختلف العلماء « فى وزن سيد وميت » ونحوهما فذهب المحققون من أهل البصرة الى أن أصله سيود وميوت على زنة فيعل بكسر العين وأن ذلك بناء اختص به المعتل كاختصاص جمع فاعل منه بفعلة كقضاة ورماة وغزاة ودعاة فى جمع قاض ورام وغاز وداع واختصاصه أيضا بفعلولة نحو كينونة وقيدودة والاصل كونونة وقودودة وذهب البغداديون الى أنه فيعل بفتح العين نقل الى فيعل بكسرها قالوا وذلك لانا لم نر فى الصحيح ماهو على فيعل انما هو فيعل كصيقم وصيرف وهذا لايلزم لان المعتل قد يأتى فيه مالا يأتى في الصحيح لانه نوع على انفراده ولو أرادوا بميت فيعل بالفتح لقالوا ميت بالفتح كما قالوا هيبان وتيحان حين أرادوا فيعلان وقال بعضهم * مابال عينى كالشعيب العين * (١) فأبقاه على الفتح حين أرادوا الفتح وذهب الفراء الى انه فعيل أعلت عين الفعل منه فى مات يموت وصاب يصوب بأن قدموا الياء الزائدة وأخرت العين فصار فيعل كما قلتم الا انه منقول محوّل من فعيل ثم قلبت الواو ياء كما ذكروذلك لقرابة البناء وأنه ليس فى الصحيح ماهو على فيعل وزعم ان فعيلا الذى يعتل عينه انما يأتى على هذا البناء وأن طويلا شاذ لم يجئ على قياس طال يطول وكان ينبغى لو جاء على قياس طال يطول أن يقال

واما ان يكون الردف واوا قبلها ضمة اوياء قبلها كسرة وتسمى الواو والياء حينئذ حرف مدولين كقول علقمة بن عبدة

طحابك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب

تكلفنى ليلى وقد شط وليها وعادت عواد بيننا وخطوب

واعلم انه يجوز من غير قبح وقوع الواو ردفا في بعض أبيات القصيدة الواحدة والياء في بعضها الآخر وان كان الاتفاق احسن ومن شواهد الاختلاف ماروياه لعلقمة ومارواه الشارح العلامة وهما بيتان من معلقة عمرو بن كلثوم وفيها غيرهما كثير وقول السموءل اليهودى في لاميته :

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

وان هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس الى حسن الثناء سبيل

ثم يقول فيها .

وماضر من كانت بقاياه مثلنا شباب تسامى للعلا وكهول

والشواهد على ذلك لايمكن ان تحصى بل لاتكاد تجد قصيدة مردفة باحدهما الا وفيها ذلك ولكن يشترط ان يكون كل واحد من الواو والياء حرف مدولين اذا بنيت القصيدة على ذلك او حرف لين فقط . اما الالف فلا يجوز معها غيرها من حروف الردف

(١) قال في القاموس وشرحه . « وسقاء عين ككيس — اى بفتح المهملة وتشديد الياء المثناة مكسورة — وتفتح ياؤه والكسر اكثر قال شيخنا . وعده ائمة الصرف من الافراد وقالوا لم يجيء فيعل بفتح العين معتلا من الصفة المشبهة غير هذا . وكذلك سقاء متعين اذا سال ماؤه عن اللحيانى وقال الراغب . ومن سيلان الماء في الجارحة اشتق قولهم سقاء عين ومتعين اذا سال منه الماء . وكذلك يقال عين — بالفتح والكسر في الياء المشددة — اى جديد طائية قال الطرماح.

قد اخضل منها كل بال وعين وجف الروايا بالملا المتباطن

وكذلك قربة عين اى جديدة طائية قال * مابال عينى كالشعيب العين * قال . وحمل سيبويه عينا على انه فيعل

طيل كسيد واذا لم يكن فعيلا معتلا صحّ نحو سويق وعويل وحويل وأما قضاة ونحوه عنده فأصله قضي على فعل مضاعف العين كشاهد وشهد وجائم وجثم فاستثقلوا التشديد على عين الفعل فخففوه بحذف احدى العينين وعوّضوا عنها الهاء كما قالوا عدة وزنة فحذفوا الفاء وعوّضوا الهاء أخيرا فلما كينونة فأصلها عنده كونونة بالضم على زنة بهلول وصندوق ففتحوه لان أكثر مايجئ من هذه المصادر مصادر ذوات الياء نحو صيرورة وسيرورة فلو أبقوا الضمة قبل الياء لصارت واوا ففتحوه لتسلم الياء ثم حملوا عليه ذوات الواو والصواب مابدأنا به وهو مذهب سيبويه وقالوا ماباله الدار « ديار » أى أحد وأصله ديوار فيعال من الدار وأصل « قيام » قيوام من قام يقوم قلبوا الواو ياء لوقوع الياء قبلها ساكنة على حدّ سيد وميت ولو كان ديار وقيام على زنة فعال لقالوا قوّام ودوّار لانه من الواو ويجوز أن يكون من لفظ الدير فانه يقال تديرت ديرا ويمكن أن يكون الدير من الواو وأصله دير مثل سيد وانما خفف وقالوا « قيوم » وهو فيعول من القيام وأصله قيووم فأبدل من الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء وليس على زنة فعول لانه كان يلزم أن يقال قوّوم لان عين الفعل واو « قال ولم يفعل ذلك بسوير وبويع وتسوير وتبويع » يعنى لم يقلبوا الواو ياء وادغموها فيما بعدها من الياء وذلك لأمرين أحدهما ان هذه الواو لاتثبت واوا وانما هى الف ساير وتساير وبايع وتبايع لكن لما بنى لما لم يسم فاعله وجب ضم أوله علامة لما لم يسم فاعله فانقلبت الالف واوا للضمة قبلها اتباعا وجعلت على حكم الالف مدّة فلم تدّغم في الياء بعدها كما كانت الالف كذلك وكذلك تسوير وتبويع الاصل تساير وتبايع فلما بني لما لم يسم فاعله ضم أوله وثانيه علامة كما قيل تدحرج فلما ضممت الحرف الثانى انقلبت الالف واوا وجعلت ايضا مدة على حكم الالف كما كانت فى سوير كذلك وصارت الواو فى تبويع كالالف فى تبايع ومثل ذلك قولهم رؤية ونؤى اذا خففت الهمزة قلبتها واوا لسكونها وانضمام ماقبلها فتقول روية ونوي بواو خالصة ولا تدغمها في الياء التي بعدها لانها همزة فى النية وكذلك سوير لما كانت الواو الفا فى النية لم تدّغم فيما بعدها وربما قالوا رية فادغموا فى الواو المنقلبة عن الهمزة وينزلها منزلة ماهو أصل ومن قال كذلك لم يقل في سوير سير ولا فى تسوير تسير محافظة على مدّ الالف لئلا يذهب بالادغام والوجه الثانى انهم لو قلبوا فى سوير الواو ياء وادّغموها التبس بناء فوعل ببناء فعل فلذلك لم تدّغم *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتقول فى جمع مقامة ومعونة ومعيشة مقاوم ومعاون ومعايش مصرحا بالواو والياء ولا تهمز كما همزت رسائل وعجائز وصحائف ونحوها مما الالف والواو والياء فى وحدانه مدّات لاأصل لهن في الحركة ﴾

قال الشارح : اذا « جمعت نحو مقامة ومباعة ومقام ومباع وكذلك معاش ومعونة » لم تعل الواو

مما عينه ياء وقد يمكن ان يكون فوعلا وفعولا من لفظ العين ولو حكم باحد هذين المثالين لحمل على مالوف غير منكر الا ترى ان فعولا وفوعلا لامانع لكل واحد منهما ان يكون فى المعتل كما يكون فى الصحيح واما فيعل بفتح العين مما عينه ياء فعزيز .. وتقول تعين السقاء اذا رق من القدم وقال الفراء . التعين ان يكون فى الجلد دوائر رقيقة . قال القطامى .

ولكن الاديم اذا تفرى بلى وتعينا غلب الصناعا اه كلامه

والياء بقلبهما همزة كما قلبت الف رسالة وواو عجوز وياء صحيفة فقلت رسائل وعجائز وصحائف بالهمزة في جمع فتقول « مقامه مقاوم وفي جمع مباعه مبايع وفي جمع معيشة معايش » كل ذلك بغير همزة وان كان الواحد معتلا قال الشاعر

وإنّي لَقَوّامٌ مَقاوِمَ لم يكن جَرِيرٌ ولا مَوْلَى جَرِيرٍ يَقُومُها (١)

الوذلك لانهم انما أعلوا الواحد لانهم شبهوه بيفعل فلما جمعوه ذهب شبهه فردوه الى أصله ووجه شبه مقام ومباع بيفعل ان اصلهما مقوم ومبيع فجريا مجرى يخاف ويهاب اللذين اصلهما يخوف ويهيب فأعلوهما لانهما جاريان على الفعل وهما بزنته وقد تقدم بيان ذلك فلما جمعا بعدا عن الفعل لان الفعل لا يجمع وزال البناء الذي ضارع به الفعل فصح فظهرت ياؤه وواوه فقيل مقاوم ومبايع وقوله « انما الالف والواو والياء في وحدانه مدات لا أصل لهن في الحركة » يريد ان ألف رسالة وواو عجوز وياء صحيفة زوائد المد لاحظ لهن في الحركة بخلاف ماتقدم من مقامة ومعونة ومعيشة فان حروف العلة فيهن عينات وأصلهن الحركة فلما احتيج الى تحريكهن في الجمع ردت الى أصلها واحتملت الحركة لانها كانت قوية في الواحد بالحركة فاما قراءة اهل المدينة (معائش) بالهمز فهي ضعيفة وانما أخذت عن نافع ولم يكن قبا في العربية وقالت العرب مصائب بالهمزة قال الجوهري كل العرب تهمزه لانهم توهموا أن مصيبة فعيلة فهمزوها حين جمعوها كما همزوا جمع سفينة فقالوا سفائن أو يكونون شبهوا الياء في مصيبة بياء صحيفة اذ كانت مبدلة من الواو وهي غير أصل كما ان ياء صحيفة غير أصل والقياس مصاوب لان أصلها الحركة وكان ابو اسحاق الزجاج يذهب الى ان الهمزة في مصائب منقلبة عن الواو المكسورة في مصاوب على حد قلبها في وشاح وإشاح ولا ينفك من ضعف لان الواو المكسورة لاتصير همزة اذا كانت حشوا وانما جاز ذلك فيها اذا كانت أولا ●

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وفعلى من الياء اذا كانت اسما قلبت ياؤها واوا كالطوبى والكوسى من الطيب والكيس ولا تقلب في الصفة كقولك مشية حيكى (وقسمة ضيزى) ﴾

قال الشارح : هذا الفصل اعتمدوا فيه الفصل بين الاسم والصفة وذلك « ان فعلى اذا كان اسما وهو معتل العين بالياء فانهم يقلبون الياء واوا لانضمام ماقبلها نحو طوبى وكوسى » فهذه وان كان أصلها الصفة الا انها جارية مجري الاسماء لانها لاتكون وصفا بغير الف ولام فاجريت مجرى الاسماء التي لاتكون صفات فطوبى اصلها طيبى لانها من الطيبة وكذلك الكوسى اصلها الكيسى لانها من الكيس فقلبوا الياء فيهما واوا للضمة قبلها شبهوا الاسم هنا في قلب الياء فيه واوا لسكونها وانضمام ما قبلها بموسر وموقن وقالوا في الصفة امرأة « حيكي » وهي التي تحيك في مشيها اى تحرك منكبيها يقال حاك في مشيه يحيك حيكانا وقالوا « قسمة ضيزي » اى جائرة من قولهم ضازه حقه يضيزه اذا بخسه وجار عليه فيه والاصل حيكى وضيزي بالضم لانه ليس في الصفات فعلى بالكسر وفيها فعلى بالضم نحو حبلى فابدلوا من الضمة كسرة

(١) هذا البيت للاخطل التغلبي وقد سبق شرحه قريبا فلا تغفل

لتصح الياء على حد فعلهم فى بيض وأصله بيض مثل حمر ولم يقلبوا الياء هنا واوا كما فعلوا فى الكوسى والطوبي للفرق بين الاسم والصفة وخصوا الاسم بالقلب للفرق لان الاسم أخف من الصفة والصفة أثقل لانها فى معني الفعل والافعال اثقل من الاسماء والواو اثقل من الياء فجعلوها فى الاسم الذي هو خفيف ولم تجعل في الصفة لئلا تزداد ثقلا وقد اعتمدوا الفرق بين الاسم والصفة فى فعلى مفتوح الفاء مما اعتلت لامه بالياء قالوا فى الاسم شروى وتقوى وأصلهما الياء لان شروي بمعني مثل من شريت وتقوى من وقيت وقالوا فى الصفة صديا وخزيا فصار فعلى مضموم الفاء كفعلى مفتوح الفاء مما اعتلت لامه بالياء قال سيبويه عقيب ذكر الفرق بين الاسم والصفة فى الكوسى والحيكى فانما فرقوا بين الاسم والنعت فى هذا كما فرقوا بين فعلى اسما وبين فعلى صفة فى بنات الياء التى الياء فيهن لام فشبهت تفرقتهم بين الاسم والنعت والعين ياء فى فعلى بتفرقتهم بين الاسم والنعت واللام ياء فى فعلى وصار فعلى اذا كانت عينه ياء كفعلى اذا كانت لامه ياء فى القلب والتغيير فعلوا ذلك تعويضا للياء من كثرة دخول الواو عليها فى مواضع متعددة ، وقد كان ابو عثمان يستطرف هذا الموضع ويقصره على السماع ولا يقيسه فان كانت فعلى بفتح الفاء عين الفعل منها ياء لم يغيروا اياها في اسم ولا صفة لان الفتحة اذا كانت بعدها ياء ساكنة لم يجب قلبها ولا تغييرها بخلاف الضمة فاعرفه *

القول فى الواو والياء لامين

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ حكمهما ان تعلا او تحذفا او تسلما ، فاعلالهما إما قلبالهما الى الالف اذا تحركتا وانفتح ماقبلهما ولم يقع بعدهما ساكن نحو غزا ورمى وعصا ورحى ، او لاحديهما الى صاحبتها كأغزيت والغازى ودعى ورضى ﴾

قال الشارح : اعلم ان اللام اذا كانت واوا او ياء كانت اشد اعتلالا منهما اذا كانتا عينات وأضعف حالا لانهما حروف اعراب تتغير بحركات الاعراب وتلحقها ياء الاضافة وهى تكسر ما قبلها وتدخلها ياء النسب وعلامة التثنية وكل ذلك يوجب تغييرها فهي اذا كانت لاما اضعف منها اذا كانت عينا واذا كانت عينا فهى اضعف منها اذا كانت فاء فكلما بعدت عن الطرف كان أقوى لها وكلما قربت من الطرف كان الاعلال لها ألزم وفى الاعلال ضرب من التخفيف ولذلك كان اخف عليهم من استعمال الاصل واذا وقعت الواو والياء طرفا آخرا فلا يخلو امرهما من احوال ثلاث : اما الأعلال وذلك يكون بتغيير الحركات او بقلبها الى لفظ آخر ، واما بحذفها لسا كن يلقاها او لضرب من التخفيف ، الثالث ان تسلم وتصح (فالاول) وهو القلب نحو قولك في الفعل غزا ورمى والاصل غزو ورمى ونظير ذلك فى الاسم عصا ورحى والاصل عصو ورحى لقولك عصوان ورحيان وقد تقدم الكلام فى علة قلب الواو والياء الفا اذا تحركتا وانفتح ماقبلهما بما أغنى عن اعادته هنا وقوله « ان لم يقع بعدهما ساكن » كانه تحرز من مثل الغليان والنزوان وغزوا ورميا لأنه لو اعلا والحالة هذه لأدي الى إسقاط احدهما فكان يلبس وقد تقدم ذلك أجمع وقوله « او لاحداهما الى صاحبتها كأغزيت والغازى ودعى ورضى » فاما اغزيت فاصلها أغزوت وانما قلبوها ياء لوقوعها رابعة والواو اذا وقعت رابعة فصاعدا قلبت ياء وانما قلبوها ياء

حملا لها على مضارعها فى يغزى وانما قلبت في المضارع لوقوعها طرفا بعد مكسور وكذلك فيما ذكر من نحو الغازي والداعى ودعى ورضى كل ذلك لوقوعها طرفا بعد كسرة لان الطرف ضعيف يتطرق اليه التغيير مع انه بعرضية ان يوقف عليه فيسكن والواو متى سكنت وانكسر ماقبلها قلبت ياء نحو ميزان وميعاد ●

قال صاحب الكتاب ﴿ وكالبقوى والشروي والجباوة او إسكانا كيغزو ويرمى وهذا الغازى ورامي ك ،وحذفهما في نحو لاترم ولا تغز واغز وارم وفى يدودم، وسلامتهما فى نحوالغزو والرمى ويغزوان ويرميان وغزوا ورميا ﴾

قال الشارح : اما « البقوى والشروى » فقد تقدم الكلام عليه وسيوضح امره فيما بعد واما الواو والياء فى « الغزو والرمي » فانما صحتا ولم تعلا لانه لم يوجد فيهما مايوجب التغيير والاعلال فبقيت صحيحة على الاصل واما « يغزوان ويرميان وغزوا ورميا » فانما صحت الواو والياء لوقوع الالف الساكنة بعدهما فلو أخذت تقلب الواو والياء الفاً لاجتمع ألفان وكان يلزم حذف احداهما أو تحريكها فتقلبت همزة ويؤدى الى توالى اعلالين وذلك مكروه عندهم أو يلبس ألا ترى انك لو قلبت الواو فى غزوا والياء فى رميا ثم حذفت احداهما لالتبس التثنية بالواحد مع ان في يغزوان ويرميان قبل الواو مضموم وقبل الياء مكسور ولا يلزم من ذلك قلبهما الفا وأقرّا لذلك على حالهما ●

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتجريان فى تحمل حركات الاعراب مجرى الحروف الصحاح اذا سكن ماقبلهما فى نحو دلو وظبي وعدو وعدي وواو وزاى وآي واذا تحرك ماقبلهما لم تتحملا الا النصب نحو لن يغزو ولن يرمى وأريد أن تستقى وتستدعى ورأيت الرامى والعمى والمضوضى ﴾

قال الشارح : انما « أجروهما مجري الحروف الصحاح » من قبل ان اصل الاعتلال فيهما انما هو شبههما بالالف وانما تكونان كذلك اذا سكنتا وكان قبل الياء كسرة وقبل الواو ضمة فتصير ان كالالف لسكونهما وكون ماقبل كلّ واحدة منهما حركة من جنسهما كما ان الالف كذلك فهى ساكنة وقبلها فتحة والفتحة من جنس الالف فاذا سكن ماقبلهما خرجتا من شبه الالف لان الالف لايكون ماقبلها الا مفتوحا فلذلك يقولون « ظبي وغزو » ومثل ذلك « عدو وعدى » من جهة ان الحرف المشدد ابدا حرفان من جنس واحد الاول منهما ساكن فالواو الأولى والياء الاولى ساكنتان فيهما بمنزلة الباء من ظبي والحاء من نحى وكذلك « واو وزاى وآى » الواو والياء فى هذه الكلم صحيحة غير معتلة لان الواو والياء اذا وقعتا طرفاً فانهما لاتعتلان الا اذا وقعتا بعد الف زائدة نحو كساء ورداء فأما اذا وقعتا بعد الف منقلبة عن حرف أصلى فانهما لاتعتلان لئلا يتوالى في الكلمة إعلالان إعلال العين واللام فاما الالف فى واو فذهب أبوالحسن الى انها منقلبة من واو واستدل على ذلك بتفخيم العرب اياها وأنه لم يسمع فيها الامالة فقضى لذلك انها من الواو وجعل حروف الكلمة كلها واوات وذهب غيره الى ان الالف فيها منقلبة من ياء واحتج بأنه ان جعلها من الواو كانت الفاء والعين واللام كلها لفظا واحدا قال وهذا غير موجود فعدل الى القضاء بأنها من ياء والوجه الاول وذلك ان انقلاب العين عن

الواو أكثر من انقلابها عن الياء والعمل انما هو على الاكثر وبذلك وصى سيبويه واما «زاى» فللعرب فيها مذهبان منهم من يجعلها ثلاثية ويقول زاى ومنهم من يجعلها ثنائية ويقول زى فمن جعلها ثلاثية فينبغى أن يكون الفها منقلبة عن واو ويكون لامها ياء فهو من لفظ زويت الا ان عينه اعتلت وسلمت لامه والقياس أن يعتل اللام ويصح العين كقولك هوى ونوي وشوى ولوى لكنه ألحق بباب ثاية وغاية فى الشذوذ والثاية مأوى الابل والغنم والغاية مدى الشيء والعلم ايضا فهذه متى جعلت اسما للحرف أعربت فقلت هذه زاى حسنة وكتبت زايا حسنة فان هذه الالف ملحقة فى الاعلال بثاى وغاى والفه منقلبة عن واو على ماتقدم واذا كانت حرف هجاء فألفه غير منقلبة لانه مادام حرفا فهو غير متصرف والفه غير مقضى عليها بالانقلاب وأما من قال زى وأجراها مجرى كى فانه اذا سمى بها زاد عليها ياء ثانية وقال هذا زيٌّ كما انه اذا سمى بكى زاد عليها ياء أخرى وقال هذا كيّ ورأيت كيا وأما من قال زاء فهمز فهو ضعيف وهى لغة قليلة جدا ووجهها انه يشبه ههنا الالف بالزائدة اذ لم تكن منقلبة وأما «آى» فهو جمع آية على حد تمرة وتمر ولم يعلوا الياء وان وقعت طرفا بعد الف لان الالف عين الكلمة وهى منقلبة عن ياء فلو أعلوها لوالوا على الكلمة اعلالين وذلك مكروه عندهم ووزن آية فعلة كشجرة فقلبوا العين الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها وذهب آخرون الى انها فعلة بسكون العين فقلبوا الياء الاولى الفا لانفتاح ماقبلها على حد قولهم فى طيّ طائيّ وفى النسب الى الحيرة حاريّ حكي ذلك سيبويه عن غير الخليل وهو مذهب الفراء كأنه نظر الى كثرة فعلة فحمل على الاكثر وانما قلبوا الياء الفا مع سكونها لاجتماع الياءين لانهما تكرهان كما تكره الواوان فأبدلوا من الاولي الالف كما قالوا الحيوان وكما قالوا أواصل فى جمع واصلة والوجه الاول أنه على فعلة وقوله «اذا تحرك ماقبلهما» يريد بالحركة التي يسوغ ان يحرك بها وذلك بأن يكون قبل الواو ضمة وذلك انما يكون فى الافعال نحو يغزو ويدعو ولا يكون مثله فى الاسماء ويكون قبل الياء كسرة وذلك يقع فى الاسماء والافعال فالاسماء نحو القاضى والرامى والافعال نحو يرمى ويسقى وذلك انه اذا انفتح ماقبلهما قلبتا الفين نحو عصا ورحى واذا انضم ماقبل الياء انقلبت واوا على حدّ موسر وموقن واذا انكسر ماقبل الواو قلبت ياء ولا يقع قبل الواو الا الضمة ولا يقع قبل الياء الا الكسرة فاذا كانت الواو والياء على الشرط المذكور لم تتحملا من حركات الاعراب الا الفتح لخفة الفتحة وتسكنان فى موضع الرفع وذلك استثقالا للضمة عليهما «فتقول هو يغزو ويرمى ولن يغزو ولن يرمى» فتثبت الفتحة لخفتها وتسقط الضمة لثقلها وتقول فى الاسم هذا «الرامى والعمى والمضوضى» وانما حذفوا الضمة لثقلها على الياء المكسور ماقبلها وتقول فى النصب رأيت الرامى والعمى والمضوضى بالنصب وقد تقدم الكلام على ذلك وانما كرر الكلام على حسب ماقتضاه الشرح *

قال صاحب الكتاب *وقد جاء الاسكان فى قوله * أبى الله أن أسمو بأم ولا أب * وقول الأعشى

فآليتُ لا أرثي لها من كَلالةٍ ولا مِنْ حَفًى حتَّى تُلاقِي مُحَمَّدَا

وقوله * يادار هند عفت إلا أثافيها * وفى المثل «أعط القوس باريها» وهما في حال الرفع ساكنتان وقد شذ التحريك فى قوله * موالى ككباش العوس سحاح * ولا يقع فى المجرور الا الياء لانه ليس فى

الاسماء المتمكنة ما آخره واو قبلها حركة وحكم الياء فى الجر حكمها فى الرفع وقد روى لجرير

فَيَوْمًا يُجَازِينَ الهَوَى غَيْرَ ماضِيٍ ... وَيَوْمًا تَرَى مِنْهُنَّ غُولاً تَغَوَّلُ

وقال ابن قيس الرقيات

لا بارَكَ اللهُ فى الغَوانِى هَلْ ... يُصْبِحْنَ إلاَّ لَهُنَّ مُطَّلَبُ

وقال آخر

ما إنْ رأيتُ ولا أرَى فى مُدَّتِى ... كَجَوارِيٍ يَلْعَبْنَ فِي الصَّحْرَاءِ

قال الشارح : اعلم ان من العرب من يشبه الياء والواو بالالف لقربهما منها فيسكنهما فى حال النصب ويستوى لفظ المرفوع والمنصوب فمن ذلك ما انشده وهو قوله * ابى الله اسمو بأم ولا أب * (١) واوله *وما لى أم غيرها ان تركتها * البيت لعامر بن الطفيل وقبله

وإنِّى وإنْ كُنْتُ ابنَ سَيِّدِ عامِرٍ ... وفارِسَها المَشْهُورَ فِي كُلِّ مَوْكِبِ

فَما سَوَّدَتْنِى عامِرٌ عَنْ وِراثَةٍ ... أبِي اللهُ أنْ أسمُو بأمٍّ ولا أبِ

هكذا روي ايضا الشاهد فيه اسكان الواو فى أسمو وهو منصوب بأن فمنهم من يجعل ذلك لغة ومنهم من يجعله ضرورة قال المبرد انه من الضرورات المستحسنة ومن ذلك قول الاعشى

---

(١) هذا عجز بيت لعامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامرى الجعدى .. والرواية الاولى التى ذكرها المصنف من ان أول البيت ومالى ام الخ خلاف المشهور والمتعارف لانه صدر بيت آخر للمتلمس أجرير بن عبد العزى — ويقال ابن عبد المسيح — ابن عبد الله. وبيت المتلمس باكمله هو.

ومالى ام غيرها ان تركتها ... أبى الله الا ان اكون لها ابنما

بل الحق ان بيت عامر كما انشده فى الرواية الثانية وهو

فما سودتنى عامر عن وراثة ... أبى الله ان اسمو .... الخ

وهذا البيت من قصيدة طويلة لعامر ومطلعها

تقول ابنة العمرى مالك بعدما ... اراك صحيحا كالسليم المعذب

فقلت لها همى الذى تعرفينه ... من الثأر فى حى زبيد وارحب

وبعد البيت الشاهد .

ولكننى أحمى حماها واتقى ... اذاها وارمى من رماها بمنكب

وقد ذكر الشارح رحمه الله هذا الذى قلناه ولكنه زعم ان الاول رواية اخرى ولم أجد من ذكره ـ ذا والسليم اللديغ . وزبيد — بضم الزاى المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة — قبيلة وارحب — بالحاء المهملة قبيلة — أيضا . وسودتنى من السيادة . وان اسمو من السمو وهو العلو والارتفاع وقوله «بمنكب» معناه ارمى من رماها بجماعة رؤساء من الفوارس . ومحل الاستشهاد فى البيت قوله «ان اسمو» حيث سكن الشاعر الواو مع وجود الناصب والقياس ان يفتح الواو استيفاء لعمل الناصب لان الفتحة لا تستثقل على الواو غير انه لما اضطر لاقامة الوزن سكنها وجعلها كالالف فى تقدير الحركات كلها عليها

* فآليت لاأرثى الخ * (١) الشاهد فيه اسكان الياء فى تلاقى وهو منصوب بحتى ويجوز ان يخاطب الناقة وتكون التاء لخطابها لالالغيبة وهو جائز الخروج الى الخطاب بعد الغيبة نحو قوله تعالى (إياك نعبد) بعد قوله (الحمد لله رب العالمين) ويروى «حتى تزور» ولا شاهد فيه على ذلك المعني انه لايرق لها من الاعياء والكلال فيرفق بها حتى تصل الى محمد ﷺ وكان الاعشي أتى مكة بعد ظهور رسول الله ﷺ وكان قد سمع بخبره فى الكتب فأتاه وهو ضرير فأنشده هذه القصيدة وأولها

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا وَبِتَّ كما باتَ السَّلِيمُ مُسَهَّدَا

وقد جاء ذلك فى الاسماء قال الشاعر * يادار هند عفت الأثافيها(٢)* البيت والشاهد فيه اسكان اثافيها وهو منصوب لانه استثناء من موجب ضرورة ويجوز أن يكون أثافيها مرفوعا من قبيل الحمل

---

(١) هذا البيت من قصيدة الاعشى ميمون بن قيس التى كان هو قد أعدها ليمدح بها سيدنا رسول الله صلوات الله عليه وسلامه فلما علم بها رجال قريش تلقوه في مقدمه الى الرسول فصدوه عنه وقد ذكرنا كثيرا من ابياتها فى ابواب نون التوكيد ومحل الشاهد فى البيت قوله «حتى تلاقى» فانه سكن الياء مع وجود عامل النصب وهو ان المصدرية المضمرة بعد حتى وكان من حق الكلام ان يقول «تلاقى» باظهار الفتحة على الياء من قبل ان الفتحة خفيفة لاثقل فيها ولكنه حينما اضطر لاقامة الوزن عامل الياء كما يعامل الالف فقدر عليها الفتحة كما يقدرها على الالف . ومثل هذا البيت قول حندج ابن حندج المرى .

ما اقدر الله ان يدنى على شحط من داره الحزن ممن داره صول

فقد اثبت الياء فى «يدنى» ساكنة مع وجود الناصب وهو «ان» ومثله ايضا قول كعب بن زهير .

ارجو وآمل ان تدنو مودتها وما اخال لدينا منك تنويل

وقول ابن قيس الرقيات .

ليتنى القى رقية في خلوة غير ماانس
كى لتقضينى رقية ما وعدتنى غير مختلس

(٢) هذا صدر بيت وعجزه * بين الطوى فصارات فواديها * والاثافي جمع اثفية بالضم والكسر واقتصر الجوهرى والجماعة على الضم لكن حكى المجد الفير وزبادى فيه الوجهين وقد نقل عن ابى عبيد والفراء واختلفوا في زنة هذه الكلمة فقيل هى افعولة قال الازهرى افعولة من ثفيت كادحية من دحيت وهى مبيض النعام . وقال الليث هى فعلوية من اثفيت . ونقل عن الزمخشرى انها ذات وجهين تكون افعولة وتكون فعلوية . والياء مشددة في الواحد والمفرد وربما قالوا اثاف فخففوا بحذف احدى الياءين والبيت الذى معنا شاهد على التخفيف .. والطوى - بفتح الطاء المهملة وكسر الواو وتشديد الياء - أصله البئر المطوية بالحجارة وجمعه اطواء ، وهو جبل وبئر في ديار محارب ويقال للجبل «قرن الطوى» وقد ذكره زهير وعنترة فى شعرهما وقال الزبير بن أبى بكر «الطوى» بئر حفرها عبد شمس بن عبد مناف وهى التى باعلى مكة عند البيضاء وفيها تقول سبيعة بنت عبد شمس .

ان الطوى اذا ذكرتم ماءها صوب السحاب عذوبة وصفاء

اه .. وصارات في الاصل جمع صارة وهى رأس الجبل ثم سمى بها جبل . وقد ذكر الشارح رحمه الله وجه الاستشهاد بالبيت

على المعنى كانه قال لم يبق الا اثافيها ونظيره قوله * لم يدع * من المال الا مسحتاً أو مجلف * (١) كأنه قال بقي مجلف ، يصف داراً عفت ودرست ولم يبق من آثارها الا الأثافي وهي مواقد النار الواحد أثفية قال الاخفش أثاف لم يسمع من العرب بالتثقيل وقال الكسائي سمع فيها التثقيل وانشد

* أثافي سفعا في معرس مرجل * والاثفية فعلية عند من قال أثفت القدر ومن قال ثفيتها فهو أفعولة نحو أمنية وأمانيّ وقد قرئ (الا أمانى، وليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب) الياء في كله خفيفة ومن ذلك قول الراجز

سَوَّى مَساحِيهِنَّ تَقْطِيطَ الحُقَقْ تَفْلِيلُ ما قارَعْنَ من سم الطُّرَقْ (٢)

يريد مساحيهنّ فأسكن ومن ذلك

كَفَى بالنَّأْيِ منْ أَسْماءَ كافِي وليْسَ لُحِبِّها إذْ طالَ شافِي (٣)

ومن ذلك المثل «أعط القوس باريها» وهذا الاسكان في الياء لقربها من الالف والواو محمولة عليها وقوم من العرب يجرون هذه الياء مجرى الصحيح ويحركونها بحركات الاعراب فتقول هذا قاضي ورأيت قاضياً ومررت بقاضي ومن ذلك قول الشاعر * موالى كبكباش العوس سحاح * (٤) الشاهد فيه رفع موالى ضرورة والعوس ضرب من الغنم يقال كبش عوسى وقيل العوس موضع ينسب اليه الكباش

---

(١) هذه قطعة من بيت للفرزدق وهو بتمامه :

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال الا مسحتا أو مجلف

ويروى على وجهين الاول * الا مسحت او مجلف * برفعهما معا ومن رواه على هذا جعل «لم يدع» بمعنى «لم يتقار» والوجه الثاني * الا مسحتا او مجلف * بنصب مسحت ورفع ما بعده فما نصب الاول فعلى ان «لم يدع» بمعنى «لم يترك» واما رفع مجلف فباضمار كانه قال أو هو مجلف او بقي مجلف او نحو هذين قال الازهري وهذا قول الكسائي .. وارجع الى باب الاستثناء

(٢) هذا البيت لرؤبة بن العجاج من كلمة له يصف فيها اتنا وحمارا وارادبالمساحي حوافرهن ونصب «تقطيط الحقق» على المصدر المشبه به لان معنى سوى وقطط واحد . وتفليل فاعل سوى اى سوى مساحيهن تكسير ما قارعت من سم الطرق والطرق جمع طرقة وهي حجارة بعضها فوق بعض . وتقطيط الحقق قطعها وتسويتها وكان في الاصل «من سمر الطرق» والتصحيح عن ابن برى

(٣) محل الشاهد في البيت قوله «كافي» حيث قدر الفتحة على الياء مع خفة الفتحة عليها والياء في قوله «بالناى» زائدة في فاعل «كفى» كافي قوله تعالى (كفى بالله شهيدا) وقوله «كاف» هو حال ومن حقه ان يكون منصوبا ولو كانت هذه الياء الفالقدرت الفتحة عليها لان الالف يتعذر تحريكها باى حركة وقد عامل الشاعر الياء معاملة الالف وقد تقدم شرح هذا البيت

(٤) لم اجد احدا نسب هذا الشاهد أو ذكر له تتمة والموالى جمع مولى وله عدة معان منها السيد المطاع في قومه . والعوس — بضم العين المهملة — ضرب من الغنم وفي التهذيب : العوس الكباش البيض . وسحاح — بضم السين المهملة مع تشديد الحاء — جمع ساحة وهي الشاة الممتلئة سمنا وقد جاء هذا الجمع على القياس في جمع فاعل انثى . وقد ذكر بعض اهل اللغة هذا الجمع وانظر تاج العروس في مادة (مسح) والاستشهاد بهذا في قوله «موالى» باظهار الضمة على الياء مع ثقلها وهذا نادر شاذ

وسحاح بالحاء غير المعجمة ممان يقال شاء سحاح كأنها تسح الودك أي تصبه ، ومن ذلك قول الا خر * ماان رأيت الخ * (١) فبعضهم يجعل ذلك ضرورة وعلى هذا يكون قدجمع بين ضرورتين احداهما انه قد كسر الياء فى حال الجر والثانية انه صرف وقد ينشد هـذا البيت بالهمزة ولا يقع فى المجرور الا الياء لان الجر انما يكون فى الاسماء المتمكنة وليس فى الاسماء المتمكنة ما اخره واو قبلها حركة لان الحركة إن كانت فتحة صيرتها الفاً كعصاً ورحى وإن كانت كسرة قلبتها ياء كالداعى والغازى وليس فى الاسماء اسم آخره واو قبلها ضمة انما ذلك فى الافعال نحو يغزو ويدعو وسيوضح امر ذلك وعلته فيما بعد وقد روى لجرير * فيوما يجازين الخ * (٢) وذلك على لغة من يقول هـذا قاضى ورأيت قاضياً ومررت بقاضى وهو يمضى ويغزو فاعرفه *

قال صاحب الكتاب ﴿ وتسقطان فى الجزم سقوط الحركة وقد ثبتتا فى قوله

هَجَوْتَ زَبَّانَ ثُمَّ جِئْتَ مُعْتَذِرًا ... مِن هَجْوِ زَبَّانَ لم تَهْجُو ولم تَدَعِ

وقوله

أَلَمْ يَأْتِيكَ والأَنْباءُ تَنْمِي ... بما لاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيادِ

وفى بعض الروايات عن ابن (كثير انه من يتق ويصبر) وأما الالف فتثبت ساكنة ابدا الا فى حال الجزم فانها تسقط سقوطهما نحو لم يخش ولم يدع وقد أثبتها من قال

* كأن لم ترى قبلى أسيرا يمانياً * ونحوه

ما أنْسَ لا أنْساهُ آخِرَ عِيشَتِي ... ما لاحَ بالمَعْزاءِ رَيْمُ سَرابِ

ومنه * ولا ترضاها ولا تملق * ﴾

قال الشارح: اعلم ان الواو والياء تسقطان فى الجزم لانهما قد نزلتا منزلة الضمة من حيث كان سكونهما علامة للرفع فحذفوهما للجزم كما تحذف وقد تقدم الكلام على ذلك مستوفى وربما اثبتوهما في موضع

---

(١) لم اقف على نسبة هذا البيت ولا وجدت احدا ذكره سابقا ولا لاحقا والاستشهاد به فى قوله «كجوارى» باظهار الكسرة على الياء . ومثل هذا البيت قول الآخر

اذا قلت عل القلب يسلو فيضت ... هو اجس لاتنفك تغريه بالوجد

بضم الواو من «يسلو» وكذا قول الآخر :

فعوضنى عنها غنای ولم تكن ... تساوى عندى غير خمس دراهم

(٢) هذا البيت لجرير من قصيدة مطلعها .

احبك لا يصحو الفؤاد المعلل ... وقد لاح من شيب عذار ومسحل

ويجازين فى بيت الشاهد من المجازاة ويروى «يجارين» بالراء المهملة ويروى «يوافين» ومحل الاستشهاد قوله «ماضى» باظهار الكسرة على الياء مع ثقلها . ويروى «غير ماصبا» بالصاد المهملة المكسورة والباء الموحدة وما زائدة ولعل الرواية المستشهد بها من عمل النحاة

الجزم » من ذلك قوله * هجوت زبان الخ *(١) وقول الآخر * ألم يأتيك الخ * (٢) ووجه ذلك انه قدر فى الرفع ضمة منوية فحذفها وأسكن الواو كما يفعل فى الصحيح وهو فى الياء اسهل منه فى الواو لان الواو المضمومة اثقل من الياء المضمومة . فاما البيت الاول فانه يقول لم تهج لانك اعتذرت ولم تترك الهجو لانك هجوت . وبعد البيت الثانى

ومَحْبَسُها على القُرَشِيِّ تُشْرَى ... بأذْرُعٍ وأسْيافٍ حِدادِ

يقول ألم يأتيك نبأ لبون بني زياد ودل عليه قوله والأنباء تنمى ويحتمل ان تكون الباء مزيدة مع الفاعل على حد (كفى بالله شهيدا) وحسن زيادة الباء اذ كان المعنى ألم تسمع بما لاقت وبنو زياد الربيع بن زياد العبسى واخوته وهم الكملة أولاد فاطمة بنت الخرشب والشعر لقيس بن زهير وسبب هذا الشعر ان الربيع طلب من قيس درعا وبينما هو يخاطبه والدرع مع قيس اذ اخذها الربيع وذهب

---

(١) كثر استشهاد النحاة بهذا البيت ومع هذا فلم يذكر احد منهم له نسبة ولم يزد المرتضى عن قوله « وانشدنا الشيوخ » وزبان اسم رجل ماخوذ من الزبب وهو طول الشعر وكثرته . والاستشهاد بالبيت فى قوله « لم تهجو » حيث اثبت الشاعر الواو مع الجازم وقد تقرر ان الواو والياء والالف اللائى يقعن فى آخر المضارع يحذفن عند الجازم نحو لم يغز ولم يخش ولم يرم واثباتهن معه شاذ لا يرتكب الا فى حال الضرورة

(٢) هذا البيت اول كلمة لقيس بن زهير العبسى احد شعراء الجاهلية وبعده البيت الذى ذكره الشارح العلامة وبعده .

كما لاقيت من حمل بن بدر ... واخوته على ذات الاصاد
فهم فخروا على بغير فخر ... وردوا دون غايته جوادى
وكنت اذا منيت بخصم سوء ... دلفت له بداهية نآدى

وكان احيحة بن الجلاح قد وهب لقيس بن زهير درعا يقال لها ذات الحواشى فاخذها منه الربيع بن زياد وأبى ان يردها عليه فاغار قيس على ابل الربيع بن زياد واخذ له اربعمائة ناقة وقتل رعائها وهرب الى مكة فباعها من حرب بن امية وهشام ابن المغيرة بخيل وسلاح ويقال بل باعها من عبد الله بن جدعان . . والانباء جمع نبا وهو الخبر . وتنمى — بفتح التاء المثناة — من نميت الحديث انميه اذا نقلته على وجه الاصلاح وطلب الخير فاذا بلغته على جهة الافساد قلت نميته بالتضعيف . والقلوص — بفتح القاف وضم اللام — وهى الناقة الشابة ويقال لا تزال قلوصا حتى تصير بازلا وتجمع على قلاص وقلائص . وهذه غير رواية صاحب الكتاب . واللبون — فى روايته — هو — بفتح اللام — الناقة ذات اللبن ويسمى ابنها ابن اللبون . وقوله « ومحبسها على القرشى الخ » اراد حبسها واراد بالقرشى حرب بن أمية او عبد الله بن جدعان . والادراع جمع درع . والاسياف جمع سيف . وحداد — بكسر الحاء المهملة — جمع حديد ماخوذ من حد السيف يحد حدة . . والاصاد — بزنة كتاب — قال الجوهرى . « ذات الاصاد هو الموضع الذى كان فيه غاية الرهان بين داحس فرس قيس بن زهير العبسى والغبراء فرس حذيفة بن بدر الفزارى . . والاصاد كمة كثيرة الحجارة بين اجيل » ومنيت — بضم الميم وكسر النون — اى ابتليت . ودلفت — بالدال المهملة واللام — اى تقدمت ويقال دلفت الكتيبة فى الحرب اذا تقدمت . ونآدى — بفتح النون وبالهمزة ممدودة — هى الداهية وذكرها للتاكيد . والاستشهاد بالبيت فى قوله « ألم يأتيك » حيث اثبت الشاعر الياء مع الجازم . وفى سر الصناعة لابن جنى . « رواه بعض اصحابنا * الم يأتك * على ظاهر الجزم » وحينئذ فلا شاهد فيه وروى عن الاصمعى * وهل أتاك والانباء تنمى * ولا شاهد فيه ايضا

فاتى قيس أم الربيع فاطمة فأمرها ليرتهنها على رد الدرع فقالت له ياقيس اين عزب عنك عقلك أترى بنى زياد مصالحيك وقد أخذت أمهم فذهبت بها وقد قال الناس ماقالوا فخلي عنها وأخذ ابل الربيع وساقها الى مكة فاشترى بها من عبدالله بن جدعان سلاحا وعني باللبون هنا جماعة النوق التى لها لبن ومن ذلك قراءة ابن كثير (من يتقى ويصبر) على جزم الضمة المقدرة في يتقى وأثبت الياء ساكنة ويجوز أن تكون من هنا موصولة لاشرطا ويتقى مرفوع لانه الصلة ويصبر عطف عليه الا انه جزمه لان من وان كانت بمعنى الذى ففيها معنى الشرط ولذلك تدخل الفاء فى خبرها اذا كان صلتها فعلا فعطف على المعنى فجزم كما قال تعالى (فأصدق وأكن من الصالحين) لانه بمعني أخرنى أصدق وأكن وبعضهم يجعل الواو في يهجو إشباعا حدث عن الضمة قبلها والياء فى ألم يأتيك إشباعا حدث عن الكسرة فعلى هذا يكون وزن يهجو ويأتيك هنا يفعو ويفعيك وقد انحذفت اللام للجزم وذلك على حد

* تنقاد الصياريف * (١) ونحو قوله * أدنو فأنظور * (٢) وقد شبه بعضهم الالف بالياء فى موضع الجزم كما شبهوا الياء بالالف حين أسكنت فى موضع النصب من ذلك ماانشده ابوزيد

اذا العَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلِّقِ ولا تَرَضّاها ولا تَمَلَّقِ (٣)

ومن ذلك قول عبد يغوث

---

(١) هذه قطعة من بيت للفرزدق وهو بتمامه .

تنفى يداها الحصى فى كل هاجرة نفى الدراهم تنقاد الصياريف

قال سيبويه . «وربما مدوا مثل مساجد ومنابر فيقولون مساجيد ومنابير شبهوه بما جمع على غير واحده في الكلام كما قال الفرزدق * تنفى يداها ... الخ * » اه قال الاعلم . «زاد الياء فى الصياريف ضرورة تشبيها لها بما جمع في الكلام على غير واحده نحو ذكر وذكارى وسمح ومسامح . وصف ناقة بسرعة السير في الهاجرة فيقول ان يديها لشدة وقعهما في الحصى تنفيانه فيقرع بعضه بعضا ويسمع له صليل كصليل الدنانير اذا انتقدها الصيرف فنفى رديئها عن جيدها . وخص الهاجرة لتعذر السير فيها» اه

(٢) هذه قطعة من بيت وهو بتمامه .

وانى حوثما يثنى الهوى بصرى من حوثما سلكوا ادنو فانظور

وقد انشد الفراء هذا البيت ولم ينسبه وذكر قبله بيتا آخر وهو .

الله يعلم انا في تلفتنا يوم الفراق الى احبابنا صور

ويروى «الى اخواننا» بدل «الى احبابنا» . والصور جمع اصور وهو — بالصاد المهملة — المائل من الشوق . وحوث ظرف مكان لغة في حيث والثاء فيهما مثلثة . والاستشهاد في البيت بقوله «انظور» على ان الواو حادثة من اشباع ضمة الظاء

(٣) البيتان لرؤبة بن العجاج وبعدهما ،

واعمد لاخرى ذات دل مونق لينة المس كس الخرنق اذا نفت فيه السياط المشق

والمعنى اذا غضبت العجوز وخاصمتك فطلقها ولا ترفق بها واقصد لغيرها من ذوات الدلال الانيقة والخرنق — بكسر الخاء وسكون الراء وكسر النون — هو ولد الارنب والاستشهاد بالبيت في قوله «ولا ترضاها» حيث اثبت الالف مع الجازم وهو «لا» الناهية . وقد قال ابن جنى . «وقد روى على الوجه الاعرف * ولا ترضها ولا تملق * » اه فلا

وتَضْحَكُ مِنِّى شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كأنْ لم تَرَى قبلى أسيرًا يمانيا (١)

ومثله * ماأنس لاأنساه الخ * (٢) ومنهم من يقدر الحركة فى الالف فى موضع النصب والرفع فحذفها للجزم وفيه بعد لان الالف لايمكن حركتها ولكن على التشبيه بالياء وقد ذهب ابن جني فى * كأن لم ترى قبلى * (١) الى انه قد جاء مخففاً على كأن لم ترأ ثم ان الراء لما جاورت الهمزة وهى متحركة صارت الحركة كأنها في التقدير قبل الهمزة واللفظ بها كأن لم تراْ ثم أبدل الهمزة ألفاً لسكونها وانفتاح ماقبلها على حد راس وفاس فصارت ترى فالالف على هذا التقدير بدل من الهمزة التى هى عين الفعل واللام محذوفة للجزم على مذهب التخفيف وعلى القول الاول هى لام الكلمة والعين التى هى الهمزة محذوفة وما في البيت الآخر المجازاة وهى جازمة ولا أنساه الجواب وأثبت الالف لماذكرناه والربع بالفتح الفضل والزيادة فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ولرفضهم في الاسماء المتمكنة أن تتطرف الواو بعد متحرك قالوا فى جمع دلو وحقو على أفعل وجمع عرقوة وقلنسوة على حد تمرة وتمر أدل وأحق وعرق وقلنس قال

لا صَبْرَ حتّى تَلْحَقِي بِعَنَسِ أهْـلِ الرِّياطِ البِيضِ والقَلَنْسِ

فأبدلوا من الضمة الواقعة قبل الواو كسرة لتنقلب ياء مثلها فى ميزان وميقات وقالوا قلنسوة وقحدوة وأفعوان وعنفوان حيث لم تتطرف ونظير ذلك الاعلال فى نحو الكساء والرداء وتركه فى نحو النهاية والعظاية والصلاية والشقاوة والابوة والأخوة والثنايين والمذروين وسأل سيبويه الخليل عن قولهم صلاءة وعباءة وعظاءة فقال انما جاءوا بالواحد على قولهم صلاء وعباء وعظاء وأما من قال صلاية وعباية فانه لم يجىء بالواحد على الصلاء والعباء كما انه اذا قال خصيان فلم يثنه على الواحد المستعمل فى الكلام ﴾

شاهد فيه حينئذ . وقد قال قوم . ان «لا» في قوله «لاترضاها» نافية وليست بجازمة والواو للحال والتقدير فطلقها حال كونك غير مسترض لها ويكون قوله «ولاتملق» جملة نهى معطوفة على جملة الامر وهى قوله «فطلق» ولايمكن ان يقال كيف عطف النهى على الامر لان هذا الخلاف في جوازه» اهـ

(١) قد سبق شرح هذا البيت والشاهد فيه هنا قوله «لم ترى» حيث اثبت الالف مع الجازم . وقد خرج على وجهين (الاول) انه «ترى» بياء المؤنثة المخاطبة وقد استوفى الجازم عمله بحذف النون واصله «ترين» ولاشىء في هذا غير انه التفت من الغيبة في قوله «وتضحك منى الخ» الى الخطاب في قوله «كان لم ترى» والالتفات لاشىء فيه بل هو فن من فنون البلاغة وضرب من جمال العبارة . (الوجه الثانى) ان اصله «ترأى» فلما دخل الجازم حذف الالف فصار «لم ترأ» فخفف هذه الهمزة وجعلها الفا ونقل حركتها الى الساكن قبلها ولاشىء فى ذلك لان التخفيف بعد استيفاء الجازم عمله قياسى لاشذوذ فيه اصلا .

(٢) استشهد بهذا البيت كثير من النحاة واللغويين ولم ينسبوه وربع السراب قيل هو اضطرابه والسراب مايخيل للمسافر في الصحراء وقت الهاجرة انه ماء وليس بماء . وقيل الربع الفضل والزيادة . والمعزاء ارض ذات حجارة . . وماشرطية . وانس فعل الشرط مجزوم بحذف الالف . ولاانساه : لانافية وانسى جواب الشرط وكان يجب حذف هذه الالف للجازم لكنه اثبتها ضرورة لاقامة الوزن على انه لو قال «لاانسه آخر عيشتى» على الوجه الاعرف القياسى لم يختل الوزن الا انه يثقل مع تجويز العروضيين له

قال الشارح : قد تقدم القول انه ليس فى الاسماء المتمكنة اسم آخره واو قبلها ضمة فاذا أدى قياس الى مثل ذلك رفض وعدل الى بناء غيره وذلك « اذا جمعت نحو دلو وحقو » على أفعل للقلة على حد كلب وأكلب فالقياس أن يقال أدلو وأحقو الا انهم كرهوا مصيرهم الي بناء لانظير له فى الاسماء المعربة فابدلوا من الضمة كسرة ومن الواو ياء فيقولون « أدل وأحق » فيصير من قبيل المنقوص نحو قاض وداع اذ لو جروا فيه على مقتضى القياس لصاروا الى مالا نظير له فى الاسماء الظاهرة وكذلك لو جمعت نحو « عرقوة وقلنسوة » باسقاط التاء على حد تمرة وتمر لوقعت الواو حرف اعراب فجرى عليها ماجرى على واو دلو بأن أبدلوا من الضمة كسرة ومن الواو ياء فصار « عرق وقلنس » ومنه قول الشاعر انشده الاصمعى عن عيسى بن عمر * لاصبر حتى تلحق الخ * (١) فعنس قبيلة من اليمن والرياط جمع ريطة وهى الملاءة اذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين وقال الآخر * حتى تفضى عرقي الدلى * (٢) فابدل من

---

(١) انشد سيبويه هذا البيت ولم ينسبه ويروى * لامهل حتى تلحقى بعنس * وعنس لقب زيد بن مالك بن ادد ابن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ومالك لقبه مذحج ابو قبيلة من اليمن . ومخلاف عنس مضاف اليه ومن هؤلاء جماعة نزلوا بالشام بداريا ومن الصحابة عمار بن ياسر رضى الله عنه . والاسود الكذاب المتنبى لعنه الله منهم . وروى * لارى حتى تلحقى بعبس * بالباء الموحدة التحتية بدل النون الموحدة الفوقية وهى قبيلة ايضا . والرياط جمع ريطة وهى الملاءة مالم تكن لفقين ويروى فى مكانه «ذوى الملاء» ويروى المصراع الثانى هكذا

* بيض بهاليل طوال القلنس * والقلنس جمع قلنسوة بحذف الواو . واصله قلنسوة الا انهم رفضوا الواو لانه ليس فى الاسماء اسم آخره حرف علة وقبلها ضمة فاذا أدى الى ذلك قياس وجب ان يرفض ويبدل من الضمة كسرة فصار آخره ياء مكسور ماقبلها فكان ذلك موجبا كونه كقاض وغاز فى التنوين وكذلك القول فى أحق وأدل وأجر جمع حقو ودلو وجرو واشباه ذلك قال الشاعر وسبق شرحه فى باب الجمع من القسم الاول

ليث هزبر مدل عند خيسته بالرقمتين له اجر واعراس

فان قوله «اجر» جمع جرو واصله «اجرو» بضم الراء على حد افلس واكعب ونحوهما ففعل به مافعل بقلنس وانظر (ج ٥ ص ٣٥ و ج ١٠ ص ٢٣)

(٢) لم اجد من نسب هذا البيت . وقال المرتضى : «وعرقوة الدلو ـ بفتح العين كعرقوة ولا يضم اولها ـ قال الجوهرى . وانما تضم فعلوة اذا كان ثانيها نونا مثل عنصوة .. وكذا عرقاتها ـ بفتح فسكون ـ بمعنى واحد ، وهى الخشبة المعروضة عليها وشاهد الاخير قول الشاعر .

احذر على عينك والمشافر عرقاة دلو كالعقاب الكاسر

شبهها بالعقاب فى ثقلها وقيل فى سرعة هويها . والعرقوتان خشبتان يعرضان عليها اى على الدلو كالصليب نقله الاصمعى وايضا هما خشبتان تضمان مابين واسط الرحل والمؤخرة . قال الليث للقتب عرقوتان وهما خشبتان على عضديه من جانبيه والجمع العراقى قال رؤبة

سجلك سجل مترع الآفاق رحب الفروغ مكرب العراقى

وقال عدى بن زيد العبادى .

فهى كالدلو بكف المستقى خذلت منها العراقى فانجذم

اراد بقوله «منها» الدلو وبقوله «انجذم» السجل لان السجل والدلو واحد . وفى الحديث «رايت كان دلوا دلى من

ضمة القاف كسرة وجعلوا ذلك طريقا الى ابدال الواو ياء لان الواو اذا سكنت وانكسر ماقبلها فانها تقلب ياء على حد ميزان وميعاد(واعلم)ان نحو عرق وقلنس قليل لان هذا الجمع باسقاط تاء التأنيث انما يكون في الخلق من نحو تمرة وتمر وقمحة وقمح فاما ما كان مصنوعا فهو قليل لم يأت منه الا اليسير نحو سفينة وسفين وقالوا « قلنسوة وقمحدوة وعنفوان وأنفوان » فساغ ذلك لان الواو لم تقع طرفا حرف اعراب والمكروه وقوع الواو طرفا لما يلزم حرف الاعراب من التغيير والكسر فاذا صارت حشواً صحت لانها قد أمنت أن تكسر أو يأتى بعدها الياء قال ونظير ذلك « الشقاوة » والاداوة « والنهاية » والنكاية لولا الهاء لوجب قلب الواو والياء همزة كما تقلب فى رداء وكساء اذ قد قويت حيث لم تكن طرفا حرف اعراب وكذلك « أبوة وأخوة » لايقلب الواو فيهما ياء من يقول عتى ومشى فالأبوة والاخوة مصدران جاءا على فعولة بمنزلة الحكومة والخصومة «فان قيل» فقد قالوا أرض مسنوة ومسنية وعيشة مرضية فقلبوا الواو ياء مع ان بعدها هاء فهلا قالوا على هذا أبوة وأبية وأخوة وأخية قيل له الهاء فى مسنية ومرضية انما دخلت للتأنيث بعد ان لزم المذكر القلب فبقى بعد مجىء الهاء بحاله وأبوة وأخوة لم يلحقهما الهاء بعد ان كان يقال في المذكر أبى وأخى وانما الهاء لازمة لها فى اول احوال بنائهما على هذه الصيغة فهو بمنزلة عقلته بثنايين ومذروين فى كونهما بنيا على التثنية ولم يريدوا تثنية ثناء ولامذرى وكالشقاوة والعناية فى كونهما بنيا على التأنيث « قال سيبويه وسألت الخليل عن عظاءة وصلاءة وعباءة» فقال جاؤا بها على العظاء والعباء والصلاء كما قالوا مسنية ومرضية فجاؤا بهما على مسنى ومرضى يريدان العباء والصلاء ونحوهما انما همزت وان كانت الياء حرف الاعراب فلم تجر مجرى النهاية والاداوة لان الهاء لحقت العباء والصلاء بعد أن وجب فيهما الهمز لان الاعراب جرى على الياء التي الهمزة بدل منها ثم دخلت الهاء بعد ذلك فجرت مجرى الهاء فى مسنية ومرضية التي لحقت ماجاز قلبه قبل دخول الهاء فاذا من قال عظاءة وعباءة فانما ألحق تاء التأنيث بعد قولهم عظاء وعباء ومن قال عظاية وعباية من غير همز فانه يبني الكلم على التأنيث ولم يجىء بها على العظاء والعباء كما انه اذا قال « خصيان » لم يثنه على خصية المستعمل الا ترى انه لو بناه على واحده لقال خصيتان وانما جاء به على خصى وان لم يستعمل *

السماء فاخذ ابو بكر بعراقيها فشرب» قال الجوهرى وان جمعت بحذف الهاء قلت عرق واصله عرقو الا انه فعل به مافعل بثلاثة احق في جمع حقو . وفي اللسان . الا انه ليس في الكلام اسم آخره واو قبلها حرف مضموم انما تخص بهذا الضرب الافعال نحو . سرو ، وبهو ، ودهو ، هذا مذهب سيبويه وغيره من النحويين فاذا أدى قياس الى مثل هذا في الاسماء رفض فعدلوا الى ابدال الواو ياء فكانهم حولوا عرقوا الى عرقى ثم كرهوا الكسرة على الياء فاسكنوها وبعدها النون — التى هى التنوين — ساكنة فالتقى ساكنان فحذفوا الياء وبقيت الكسرة دالة عليها واثبتت النون اشعارا بالصرف فاذا لم يلتق ساكنان رد وا الياء — اى في حالة النصب لان الياء تتحرك بالفتحة فاما حالتا الرفع والجر فان التقاء الساكنين متحقق من قبل ماعرفت من ان الياء كالواو تظهر عليهما الفتحة لخفتها وتقدر عليهما الكسرة والضمة لثقلها — فتقول رأيت عرقيها كما يفعلون في هذا الضرب من التصريف انشد سيبويه * حتى تفضى ... الخ * » اه مع ايضاح وبعض زيادة : . والدلى جمع دلو

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقالوا عتى وجثى وعصى ففعلوا بالواو المتطرفة بعد الضمة فى فعول مع حجز المدة بينهما مافعلوا بها فى أدل وقلنس كما فعلوا فى الكساء نحو فعلهم فى العصا وهذا الصنيع مستمر فيما كان جمعاً الا ماشذ من قول بعضهم انك لتنظر فى نحو كثيرة ولم يستمر فيما ليس بجمع قالوا عتو ومغزو وقد قالوا عتى ومغزى قال

وقد علمت عرسى مليكة أننى أنا الليث معديًا عليه وعاديا

وقالوا أرض مسنية ومرضى وقالوا مرضو على القياس قال سيبويه والوجه فى هذا النحو الواو والاخرى عربية كثيرة والوجه فى الجمع الياء ﴾

قال الشارح : « اعلم ان كل جمع كان على فعول فان الواو تقلب ياء تخفيفاً » وانما قلبوها ياء لامرين (احدهما) كون الكلمة جمعاً والجمع مستثقل (والثانى) ان الواو الاولى مدة زائدة ولم يعتد بها حاجزا فصارت الواو التى هى لام الكلمة كانها وليت الضمة وصارت فى التقدير عصو فقلبت الواو ياء على حد قلبها فى أحق وأدل ثم اجتمعت هذه الياء المنقلبة مع الواو فقلبت الواو ياء على حد قلبها فى سيد وميت وكسروا العين فى نحو عصي كما كسروها فى أدل وأحق ثم منهم من يتبع ضمة الفاء العين فيكسرها ويقول عصى بكسر العين والصاد ليكون العمل من وجه واحد ومنهم من يبقيها على حالها مضمومة فيقول عصى بضم الفاء « ومثل ذلك كساء ورداء » لما كانت الالف زائدة للمدلم يعتد بها وقلبوا الواو والياء الفا لتحركهما وانفتاح ماقبلهما على حد قلبهما فى عصا ورحى ثم قلبوهما همزتين لاجتماعهما مع الالف الزائدة قبلها فقالوا كساء ورداء وهذا معنى قوله « ففعلوا بالواو المتطرفة بعد الضمة فى فعول مع حجز المدة بينهما مافعلوا بها في أدل وقلنس » يعنى انهم نزلوا الواو الحاجزة منزلة المعدومة لزيادتها وسكونها فأعلوا الواو بعدها للضمة قبلها كما فعلوا ذلك اذا لم يكن حاجز نحو أدل وهذا الصنيع ههنا نحو من صنيعهم فى كساء حيث نزلوا الالف الزائدة منزلة المعدومة ثم قلبوا الواو ألفا كما لو لم يكن ثم حاجز نحو عصا ورحى ولو صار نحو عصو اسما واحدا غير جمع لم يجب القلب لخفة الواحد الا تراك تقول « مغزو وعتو » مصدر عتا يعتو من قوله تعالى (وعتوا عتوا كبيرا) فتقر الواو هذا هو الوجه والقلب جائز نحو مدعى ومغزى فاما قوله * وقد علمت عرسى الخ * (١) انشده ابو عثمان « معدوا » بالواو على الاصل ويروى « معديا » فاما الجمع من نحو حقى وعصى فلا يجوز فيه الا القلب لما ذكرناه الا ماشذ من قولهم « انكم لتنظرون فى نحو كثيرة » اي فى جهات وقالوا نحو وبهو وأبو وأخو فالنحو جمع نحو وهو من السحاب اول ماينشأ والبهو جمع بهو وهو الصدر وأبو جمع أب وأخو جمع أخ وذلك كله شاذ كانه خرج منبها على الاصل كالقود والحوكة وقالوا « مسنية » وهو من سنوت الارض اي سقيتها وارض مسنية اى مسقية وقالوا « مرضى » وهو من الرضوان والوجه فيما كان واحدا الواو والاخرى عربية كثيرة وانما جاز القلب فى الواحد تشبيها بأدل وان لم يكن مثله فلولا السماع لم يجز ذلك مع ان الواو قد انقلبت فى رضى وسنيت الارض فهذا يقوى وجه

(١) البيت لعبد يغوث بن وقاص وقد سبق شرح هذا البيت والاستشهاد به مرارا فارجع الى (ج ١٠ ص ٢٢)

القلب والوجه فيما كان جمعا الياء فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والمقلوب بعد الالف يشترط فيه أن تكون الالف مزيدة مثلها فى كساء ورداء وان كانت اصلية لم تقلب كقولك واو وزاي وآية وثاية ﴾

قال الشارح : يريد ان المقلوب من الواو والياء بعد الالف لا تكون الالف فيه الا زائدة وذلك لامرين (احدهما) ان الحرف اذا كان زائدا جاز ان يقدر ساقطا فيصير حرف العلة كانه قد ولى الفتحة فيعامل فى القلب والاعلال معاملة عصا ورحى « واما اذا كانت اصلا فلا يسوغ فيها هذا التقدير » (والامر الثاني) انه اذا كانت الالف اصلا كانت منقلبة عن غيرها فاذا أخذت تقلب الواو والياء التى هى لام واليت بين اعلالين وذلك إجحاف وقد بالغ أبو عثمان فى الاحتياط فاشترط أن تكون الالف التى تهمز الواو والياء معها زائدة ثالثة فقوله ثالثة تحرز من زاى وآى وان كان قوله زائدة كافياً فى الاحتراز الا انه أكده بقوله ثالثة وقد تقدم الكلام على الف واو وزاي وثاية بما أغنى عن اعادته *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والواو المكسور ماقبلها مقلوبة لامحالة نحو غازية ومحنيـة واذا كانوا ممن يقلبها وبينها وبين الكسرة حاجز في نحو قنية وهو ابن عمى دنيا فهم لها بغير حاجز أقلب ﴾

قال الشارح : « انما قلبوا الواو والياء فى نحو غازية ومحنية » لانكسار ماقبلها وهى مع ذلك لام واللام ضعيفة لتطرفها واذا كانوا قد قلبوا العين فى مثل ثور وثيرة والقيام والثياب مع انها عين والعين اقوى من اللام كان قلب اللام التى هى اضعف للكسرة قبلها اولى مع انهم قد قالوا قنية وصبية وهو ابن عمي دنيا فقلبوا اللام التى هى واو مع الحاجز للكسرة فلأن يقلبوها مع غير حاجز أولى فالقنية من الواو لقولهم قنوت وقالوا فيها قنوة ايضا والصبية من صبا يصبو والدنيا من الدنو فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وما كان فعلى من الياء قلبت ياؤه واوا فى الاسماء كالتقوى والبقوى والرعوي والشروى والعوى لانها من عويت والطغوى لانها من الطغيان ولم تقلب فى الصفات نحو خزيا وصديا وريا ﴾

قال الشارح : قد تقدم الكلام على طرف من هـذا الفصل وجملة الامر ان فعلى اذا كان اسما ولامه ياء فانهم يبدلون من الياء الواو ولا يفعلون ذلك فى الصفة كانهم أرادوا التفرقة بين الاسم والصفة وقد اعتمدوا ذلك فى مواضع فقالوا فى الاسم « الشروى والتقوي والبقوى والرعوى والعوى والطغوى » فهذه كلها اسماء وأصلها الياء فالشروى المثل يقال هذا شروى هذا أى مثله وهو من شريت والتقوي التقية والورع يقال اتقاه يتقيه اتقاء وتقاه يتقيه تقية وتقاء وتقى وهو من الياء لقولهم وقيت وتقيت أي انتظرت والرعوى والرعيا من الحفاظ والرعاية فهو من رعيت والعوي كوكب يقال انه ورك الأسد وذكر أبو على فى الشيرازيات زعم ابو اسحاق انها سميت بذلك للانعطاف الذى فيها كأنها الف معطوفة الذنب وهو من عويت الحبل اذا فتلته والطغوى من الطغيان يقال طغوان وطغيان وطغوى بمعنى واحد وهو مجاوزة الحدّ فى العصيان « ولم يقلبوا فى الصفات نحو خزيا وصديا وريا » فان اردت الاسم قلت روى فعلوا ذلك لضرب من التعويض من كثرة دخول الياء على الواو واختصوا بذلك اللام دون الفاء

والعين لضعفها وتأخرها والضعيف مطموع فيه « فان قيل » فهلا كان ذلك فى الصفة دون الاسم حيث أرادوا الفرق والتعويض قيل الواو مستثقلة والصفة اثقل من الاسم اذ كانت فى معنى الفعل فلم تزد ثقلا بالواو وحيث كان الاسم أخف عليهم جعلوه بالواو ليعادل ثقل الواو ثقل الصفة *

قال صاحب الكتاب ﴿ ولا يفرق فيما كان من الواو نحو دعوى وعدوي وشهوى ونشوى ﴾

قال الشارح : يريد انه « لايلزم الفرق بين الاسم والصفة فيما كان من ذوات الواو كما لزم فى ذوات الياء انما ذلك مقصور على ما كان من الياء فيستوى الاسم والصفة وتقول دعوي وعدوى وهى المعونة وفى الصفة « شهوى ونشوى » فيكون الجميع بالواو فلا يغير الاسم والصفة تبقى على حالها كما كانت فى صديا وخزيا كذلك غير مغيرة واذا كانوا قد قلبوا الياء واوا فى شروى ورعوى لانهما اسمان فأن يقروا الواو فيما هى فيه أصل أجدر *

قال صاحب الكتاب ﴿ وفعلى تقلب واوها ياء فى الاسم دون الصفة فالاسم نحو الدنيا والعليا والقصيا وقد شذ القصوى وحزوى والصفة قولك اذا بنيت فعلى من غزوت غزوى ﴾

قال الشارح : وقد فصلوا هنا بين الاسم والصفة الا ان التغيير هنا مخالف للتغيير في فعلى لانك هنا قلبت واوه ياء وفى فعلى قلبت ياءه واوا وذلك لضرب من التعادل وقد مثل الاسم « بالدنيا والعليا والقصيا » وهى فى الحقيقة صفات الا انها جرت مجرى الاسماء لكثرة استعمالها مجردة من الموصوفين فهى كالأجرع والأبطح ولذلك قالوا فى جمعه الاباطح والاجارع كما قالوا أحمد وأحامد وأبدلوا الواو فى فعلى بضم الفاء كما أبدلوها بفتح الفاء « ولم تغير الصفة نحو غزوى » كما لم تغير فى فعلى نحو خزيا وقد « شذ القصوى » وكان القياس القصيا كما قالوا الدنيا ولا ينكر أن يشذ من هذا شيء لان أصله الصفة فجاز أن يخرج بعض ذلك على الاصل فيكون منبهة على ان أصله الصفة وقد قالوا « حزوى » فى العلم وهو اسم مكان (١) والاعلام قد يكثر فيها الخروج على الاصل نحو مكوزة ومحبب وحيوة ونحوها فاعرفه *

---

(١) حزوى — بضم الحاء المهملة وسكون الزاى وفتح الواو مقصورا — موضع بنجد في ديار تميم . وقال الازهرى . هو جبل من جبال الدهناء مررت به . وقال محمد بن ادريس بن أبى حفصة . حزوى باليمامة وهى نخل بحذاء قرية بنى سدوس . وقال ايضا . حزوى من رمال الدهناء . وانشد لذى الرمة .

خليلى عوجا من صدور الرواحل ... بجمهور حزوى فابكيا فى المنازل

لعل انحدار الدمع يعقب راحة ... الى القلب أو يشفى نجى البلابل

ذكر هذا ياقوت فى معجمه . وقال المرتضى . «حزوى كقصوى وحزواء كحمراء وحزوزى مواضع فاما حزوى فموضع بنجد فى ديار تميم من طريق حاج الكوفة قاله نصر . وقال الازهرى . جبل من جبال الدهناء وقد نزلت به . وقال الجوهرى . اسم عجمة من عجم الدهناء وهى جمهور عظيم تعلو تلك الجماهير قال ذو الرمة .

نبت عيناك عن طلل بحزوى ... عفته الريح وامتنح القطارا

قال الجوهرى والنسبة الى حزوى حزاوى وانشد لذى الرمة

حزاوية او عوهج معقلية ... ترود باعطاف الرمال الحرائر اه كلامه

قال صاحب الكتاب ﴿ ولا يفرق فى فعلي من الياء نحو الفتيا والقضيا فى بناء فعلى من قضيت واما فعلى فحقها أن تنساق على الاصل صفة واسما ﴾

قال الشارح : « أما فعلى بالضم من الياء » فلا يغير كما يغير فعلى من الواو لانهم اذا كانوا قد قلبوا ذوات الواو الى الياء فى نحو الدنيا فلأن يقروا الياء على حالها كان ذلك أحري واذا كانوا قد أقروا الواو فى فعلى نحو الدعوى والعدوى على حالها مع ثقل الواو فأن يقروا الياء مع خفتها كان ذلك أجدر واما « فعلى فلا نعلمهم غيروه بل أتوا به على الاصل » والشيء إذا جاء على أصله فلا علة له ولا كلام أكثر من استصحاب الحال وأما إذا خرج عن أصله فيسأل عن العلة الموجبة لذلك فاعرفه ●

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وإذا وقعت بعد الف الجمع الذى بعده حرفان همزة عارضة فى الجمع وياء قلبوا الياء الفا والهمزة ياء وذلك قولهم مطايا وركايا والاصل مطائى وركائى على حد صحائف ورسائل وكذلك شوايا وحوايا فى جمع شاوية وحاوية فاعلتين من شويت وحويت والاصل شواوى وحواوى ثم شوائى وحوائى على حد أوائل ثم شواياوحوايا وقد قال بعضهم هداوى فى جمع هدية وهو شاذ واما نحو إداوة وعلاوة وهراوة فقد ألزموا فى جمعه الواو بدل الهمزة فقالوا أداوى وعلاوى وهراوى كانهم أرادوا مشاكلة الواحد الجمع في وقوع واو بعد الف واذا لم تمكن الهمزة عارضة فى الجمع كهمزة جواء وسواء جمع جائية وسائية فاعلتين من جاء وساء لم تقلب ﴾

قال الشارح : اعلم ان مطية وركية وزنهما فعيلة كصحيفة وسفينة والاصل مطيوة وركيوة فالياء زائدة للمد كألف رسالة والواو لام الكلمة لانه من مطوت والركوة فلما اجتمعت الواو والياء وقد سبق الأول منهما بالسكون قلبوا الواو ياء على حد سيد وميت فاذا جمعتهما على الزيادة كان حكمهما حكم الرباعى كجعافر وسلاهب فقلت مطائى وركائى فهمزت الياء فيهما لانها مدة لاحظ لها فى الحركة فلما وقعت موقع المتحرك قلبت همزة على حد صحائف ورسائل فأبدلوا من الكسرة فتحة تخفيفاً كما أبدلوها فى مدارى ومعايا لانه أخف ولا يلبس ببناء آخر فصارا مطاءاً وركاءاً وكذلك لو كانت اللام همزة أصلية نحو خطيئة ورزيئة وجمعته هذا الجمع لقلت خطايا ورزايا بالياء الخالصة والاصل خطاءى ورزاءى فاجتمع همزتان الاولى مكسورة فقلبوا الثانية ياء لاجتماع الهمزتين وانكسار الاولى فأبدلوا من الكسرة فتحة فصار خطاءى ورزاءى بالياء الخالصة فقلبوا الياء الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها فصارت خطاءا ورزاءا وتقديره خطاعا ورزاعا والهمزة قريبة من الالف فصار كانك قد جمعت بين ثلاث الفات فأبدلوا من الهمزة ياء فصار خطايا ورزايا « ولا يعتمدون ذلك الا فيما كانت همزته عارضة في الجمع فاما اذا كانت الهمزة موجودة فى الواحد عينا » فانها تبقى على اصلها فتقول فى جمع « جائية » اسم فاعل من جاى عليه جأيا اى عض « وشائية » من شاه اذا سبقه « جواء وشواء » كما تقول غواش وجوار فرقا بين ماهمزته أصلية ثابتة فى الواحد وبين العارضة هذا مذهب اكثر النحويين فأما الخليل فأنه كان يذهب الى أن خطايا ورزايا وما كان نحوهما قد قلبت لامه التي هي همزة الى موضع ياء فعيلة فكانت فى التقدير خطايئ بياء قبل الهمزة ثم تقلب الى خطاء ثم أبدل من الكسرة فتحة وعمل فيه ماعمله عامة النحويين والقول هو

الاول لانه قد حكى عنهم غفر الله خطائه بهمزتين وحكى ابوزيد دريئة ودرائئ بهمزتين كما ذهب اليه الجماعة غير الخليل فقالوا « شوايا وحوايا فى جمع شاوية وحاوية » فالواو فيهما وان كانت عينا غير مدة تقبل الحركة بخلاف ماتقدم وذلك انك لما جمعته قلبت الفه واوا على حد قلبها فى ضوارب وقوائم ووقعت الف الجمع بعدها فاكتنفت الالف واوان احدهما المنقلبة عن الالف والاخرى عين الجمع فقلبت الثانية همزة لوقوعها بعد الف زائدة قريبة من الطرف على حد صنيعهم في أوائل فصار حواءى وشواءي ثم أبدلوا من كسرة الهمزة فتحة فصار تقديره شواءا وحواءا فأبدلوا من الهمزة ياء وقالوا شوايا وحوايا فاعرفه وقالوا هدية « وهداوى » ومطية ومطاوى وشهية وشهاوى بالواو (١) وهو شاذ والقياس الجيد هدايا ومطايا وشهايا واما « اداوة وأداوى وعلاوة وعلاوى وهراوة وهراوى » ونحوها مما الواو في واحده ظاهرة نحو شقاوة وغباوة فانك اذا جمعته على هذا الحد فانك تزيد الف الجمع ثالثة فتقع الالف بعدها التي كانت فى الواحد وهو موضع يكسر فيه الحرف فتقلب حينئذ همزة مكسورة فتصير فى هذه الصورة أداء وبمنزلة اداعو فتقلب الواو ياء لانكسار ما قبلها فتصير أداءى ثم عمل فيها ماعمل فى خطاءي من تغيير الحركة والقلب ثم انهم راعوا فى الجمع حكم الواحد فأرادوا ان يظهر الواو فى التكسير كما كانت ظاهرة فى الواحد فلم يمكنهم ذلك فأبدلوا من الهمزة الواو فاذا ليست هذه الواو الواوالتي كانت فى الواحد انما هى بدل من الهمزة المبدلة من الف إداوة والالف بدل من ياء هى مبدلة من واو اداوة ووزن أداوى على هذا فعاول على منهاج فعالل وانما يفعلون ذلك اذا كانت الواو لاما لاعينا وذلك لان اللام اذا كانت واوا رابعة فصاعدا كثر قلبهم اياها الي الياء نحو أغزيت واستدعيت ومغزيان وغازية ومحنية فأظهروا الواو فى اداوة ونحوها ليعلموا ان الواو فى اداوة وإن كانت رابعة صحيحة غير منقلبة واذا كانوا قد راعوا الزائد في الجمع نحو ياء خطيئة فقالوا خطايا فهم بمراعاة الاصلى أجدر *

---

(١) اما هدية فقد قال في القاموس وشرحه . « ومن المجاز الهدية – كغنية – ماتحف به قال شيخنا وربما اشعر اشتراط الاتحاف ماشرطه بعض من الاكرام . وفي الاساس سميت هدية لانها تقدم امام الحاجة والجمع هدايا على القياس اصلها هدايى ثم كرهت الضمة على الياء فقيل هداى ثم قلبت الياء الفا استخفافا فالمكان الجمع فقيل هداءا ثم كرهوا همزة بين الفين فصوروها ثلاث همزات فابدلوا من الهمزة ياء لخفتها ومن قال هداوى أبدل من الهمزة واوا هذا كله مذهب سيبويه . وتكسر الواو وهو نادر واما هداو فعلى انهم حذفوا الياء من هداوى حذفا ثم عوض منها التنوين . وقال ابو زيد . الهداوى لغة علياء معدو سفلاها الهدايا » . واما مطية فلم اجد نصا في جمعها على مطاوى وقال المرتضى . « والمطية الدابة تمطو في سيرها واحد وجمع قال الجوهرى قال ابو العميثل المطية تذكر وتؤنث وقيل المطية الناقة يركب مطاها او البعير الذى يمتطى ظهره والجمع مطايا ومطى . ومن ابيات الكتاب

متى انام لايؤرقني الكرى ليلا ولا اسمع اجراس المطى

قال الجوهرى . « والمطايا فعالى واصله فعائل الا انه فعل به مافعل بخطايا » اه . . . واما شهية فان الذى وجدته شهاوى جمع الشهى كغنى وشهوى وقال في القاموس وشرحه . « ورجل شهى كغنى وشهوان وشهوانى اذا كان شديد الشهوة ومنه قول رابعة (ياشهوانى) وهى شهوى والجمع شهاوى كسكارى يقال قوم شهاوى أى ذوو شهوة شديدة للاكل وقال العجاج * فهى شهاوى وهو شهوانى * » اه

﴿فصل﴾ قال صاحب ﴿ الكتاب وكل واو وقعت رابعة فصاعدا ولم ينضم ماقبلها قلبت ياء نحو أغزيت وغازيت ورجيت وترجيت واسترشيت ومضارعتها ومضارعة غزي ورضي وشأى فى قولك يغزيان ويرضيان ويشأيان وكذلك ملهيان ومصطفيان ومعليان ومستدعيان ﴾

قال الشارح : « الواو اذا وقعت رابعة فصاعدا قلبت ياء » وانما قلبوها ياء حملا على المضارع وانما قلبت فى المضارع للكسرة قبلها على حد قلبها فى ميزان و ميعاد فلما قالوا يغزى فقلبوا كرهوا ان يقولوا أغزوت لان الافعال جنس واحد فأرادوا المماثلة وأن يكون لفظ الماضى والمضارع واحداً فأعلوا الماضى لاعلال المضارع كما أعلوا المضارع نحو يقول ويبيع لاعلال قال وباع الا ترى أنه لولا اعلال الماضى لم يلزم اعلال المضارع وقوله « ولم ينضم ماقبلها » احترز به من يغزو ويدعو من الافعال ومن نحو ترقوة وعرقوة من الاسماء « فان قيل » فأنت تقول ترجيت وتغازيت بقلبها ياء مع انك لاتكسر ماقبل اللام فى المضارع لانك تقول يترجى ويتغازى فهلا قلت ترجوت وتغازوت فتصحح الواو تصحيحها في غزوت لصحتها فى يغزو قيل ترجيت مطاوع رجيت وتغازيت مطاوع غازيت فلما كانت الواو تقلب فى الاصل لانكسار ماقبل لامه فى المضارع نحو يرجى ويغازى بقيت على حالها بعد دخول تاء المطاوعة فالالف فى ترجى وتغازى بدل من ياء هى بدل من الواو التى هى لام فى الاصل وقالوا في مضارع غزى ورضى « يغزيان ويرضيان » فقلبوا الواو ياء وان لم ينكسر ماقبل اللام حملا المضارع على الماضي لان الماضى قد وجدت فيه علة تقتضى القلب وهو انكسار ماقبل الواو نحو غزى ورضى ولم يوجد فى المضارع علة تقتضى القلب فكرهوا أن يختلف الباب فهذا نظير أغزيت يغزى الا أن أغزيت حمل ماضيه على مضارعه وهنا حمل المضارع على الماضى واذا كانوا قد أعلوا اسم الفاعل لاعتلال الفعل مع اختلاف جنسهما فاعلال الماضى للمضارع والمضارع للماضى كان ذلك أجدر « واما يشأيان » فقد قلبوا الواو ياء مع انها لم تقلب فى الماضى لانك تقول شأوت ولم ينكسر ما قبل الواو فى المضارع وذلك من قبل ان الماضى فعل بالفتح وفعل مفتوح العين لايأتي مضارعه على يفعل بالفتح وانما فتح لمكان حرف الحلق فصار الفتح عارضاً فعومل على الاصل ونظيره يسع ويطأ فتحوا العين لمكان حرف الحلق وتركوا الفاء التى هي الواو محذوفة على الاصل اذ كانت الفتحة عارضة وقال ابو الحسن الاخفش لما قالوا فى المضارع يشأى ففتحوا أشبه ماماضيه فعل بالكسر لان يفعل باب ماضيه فعل فجرى مجرى رضى وشقى فقالوا يشأيان كما قالوا يرضيان ويشقيان وقالوا « ملهيان » في تثنية ملهى وهو من الواو لكنهم قلبوا الواو ياء حملا على الماضى وهو لهيت عن الامر وكذلك « مصطفيان » فقلبوا اللام ياء حملا على يصطفى ومعليان لانه مفعول من على يعلى والواو منقلبة فى يعلى وكذلك « مستدعيان » فاعرفه ﴿

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد أجروا نحو حيي وعيي مجرى بقي وقضي فلم يعلوه وأكثرهم يدغم فيقول حي وعي بفتح الفاء وكسرها كما قيل لى ولى فى جمع ألوى قال الله تعالى (ويحيى من حى عن بينة) قال عبيد

عَيُّوا بِأَمْرِهِمِ كما عَيَّتْ بِبَيْضَتِهَا الحَمامَةْ ﴾

قال الشارح : اذا اجتمع فى آخر الفعل حرفا علة لم يمكن اعلالهما معا لانه اجحاف وربما أدى الى حذف او تغيير وانما يعل أحدهما والاولى بالاعلال الاخير الذى هو اللام على نحو شوى وذوى فاما « حيي وعيي » ونحوهما من مضاعف الياء فالقياس هنا ان تقلب الياء الاولى الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها وان يصير اللفظ الى حاى وعاى فيعتل العين وقد اعتلت هذه اللام فى المضارع بقلبها الفا وسكونها فى حال الرفع وحذفها فى حال الجزم والافعال كلها جنس واحد فكرهوا ان يجمعوا عليه اعتلال عينه ولامه فنزلوا الاول منزلة الصحيح وأقروه على لفظه فى الماضى ووفوه مايستحقه من الحركات ولحق الثانى القلب والتغيير والسكون وذلك نحو حى يحيى وعى يعيى فهذا معنى قوله « أجروا حيي وعيي مجرى بقى وفنى » يعني اجروا الياء الاولى مجرى النون فى فنى والقاف فى بقى ولم يغيروها مع وجود مقتضى التغيير كما لم يغيروا الصحيح فيما ذكرناه « وا كثر العرب يدغم العين فى اللام اذا تحركت اللام نحو حى وعى » أجروه في ذلك مجرى نحو شدّ والاظهار جائز وانما جاز الاظهار لان هذه اللام قد تعتل وتسكن فى الرفع وتحذف فى الجزم نحو هو يحيا ولم يحى فلما لم تلزمها الحركة انفصلت من دال شد لانها متحركة فى الرفع ولا تحذف على وجه فاذا أظهرت فقلت قد حيي زيد قلت فى الجمع قد حيوا كما تقول قد عموا قال الشاعر

وكُنَّا حَسِبْناهم فَوارِسَ كَهْمَسٍ حَيُوا بعد ماماتُوا مِنَ الدَّهْرِ أعْصُرا (١)

والمعنى حسبت حالهم بعد سوء قد صلحت وكهمس الذى ذكره رجل من بنى تميم مشهور بالفروسية والشجاعة والشاهد فيه قوله حيوا وبناؤه على بناء خشوا وفنوا لازحيي اذا ضوعفت الياء ولم تدغم بمنزلة خشي وفني واذا لحقها واو الجمع لحقها من الاعلال والحذف مالحق خشى اذا كانت للجمع ومن قال حى فلان فادغم ثم جمع قال حيوا لان الياء اذا سكن ماقبلها فى مثل هذا جرت مجرى الصحيح ولم ينقل عليها الضمة وعليه انشد الاصمعي لعبيد * عيوا بامرهم الخ * (٢) وبعده

---

(١) لم اقف على نسبة هذا البيت . وتقول حيي ـ كرضى ـ حياة وفي لغة اخرى حى ـ بالادغام ـ فهو حى قال الجوهرى . «والادغام اكثر لان الحركة لازمة فاذا لم تكن الحركة لازمة لم تدغم كقوله تعالى (أليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى) ويقرأ (ويحيى من حى عن بينة) اه وقال الفراء . «كتابتها على الادغام بياء واحدة وهى اكثر قراءة القراء وقرأ بعضهم (من حيي عن بينة) باظهارها ... وانما أدغموا الياء مع الياء وكان يلزم ألا يفعلوا لان الياء الاخيرة لزمها النصب في فعل فادغموها التقى حرفان متحركان من جنس واحد .. ويجوز الادغام للاثنين في الحركة اللازمة للياء الاخيرة فتقول حيا وحييتا وينبغى للجمع ان لا يدغم الا بياء لان ياءها نصيبها الرفع وماقبلها مكسور فينبغى لها ان تسكن فيسقط بواو الجمع . وربما اظهرت العرب الادغام في الجمع ارادة تاليف الافعال وان يكون كلها مشددة فقالوا في حييت حيوا ـــ بالتضعيف ـــ وفي عييت عيوا .. وأجمعت العرب على ادغام التحتية بحركة الياء الاخيرة كما استحبوا ادغام حى وعى للحركة اللازمة فيها فاما اذا سكنت الياء الاخيرة فلا يجوز الادغام من يحيي ويعيي . وقد جاء فى الشعر الادغام وليس بالوجه . وانكر البصريون الادغام فى هذا الموضع» اه

(٢) هذا البيت لعبيد بن الابرص وكان لحجر أبى امرىء القيس اثاوة في كل سنة على بنى اسد فعمر ذلك دهرا ثم بعث

وضعتْ لها عُودَيْنِ من ضَعَةٍ وآخرَ من ثمامَهْ

الشاهد فيه قوله عيوا وعيت وإجراؤهما مجرى ظنوا وظنت ونحوهما من الصحيح ولذلك سلم من الاعتلال والحذف لما لحقه من الادغام وصف قوماً يخرقون فى أمورهم ويعجزون عن القيام بها وضرب لهم المثل فى ذلك بخرق الحمامة وتفريطها فى التمهيد لبيضها لانها لاتتخذ عشها الا من كسار الأعواد وربما طارت عنها العيدان فتفرق عشها وسقطت البيضة ولذلك قالوا فى المثل أخرق من حمامة وقد بين خرقها فى البيت بعده أى جعلت لها مهادا من هذين الصنفين من الشجر ولم يرد عودين فقط ولا ثلاثة كما ظن بعضهم *

قال صاحب الكتاب * وكذلك أحى واستحى وحوى فى أحيى واستحيي وحويى وكل ماحركته لازمة ولم يدغموا فيما لم تلزم حركته نحو ان يحيى ولن يستحيي ولن يحايى *

قال الشارح : « وكذلك كل فعل سالم يسم فاعله نحو حى فى هذا المكان واستحي وحوى » فحى مبنى للمفعول من حيى بالجار والمجرور ليصح بناؤه لما لم يسم فاعله اذ كان لازماً فيقوم الجار والمجرور مقام الفاعل وأنت مخير فى ضم الحاء وكسرها والكسر أكثر لأنه أخف فالضم على الاصل والكسر لضرب من التخفيف لان الحرف المشدد قد ينزل فى بعض المواضع منزلة الحرف الواحد نحو دابة وشابة فان الياء المشددة قد تتنزل عندهم منزلة الحرف الواحد المتحرك ولولا ذلك لما جاز أن تجامع الالف الساكنة وذلك ان اللسان تنبو عنه نبوة واحدة فكما امتنع أن تقع ياء فى الطرف وقبلها ضمة

اليهم جابيه الذى كان يجبيهم فمنعوه ذلك وحجروا مثذبتهامه وضربوا رسله وضرجوهم ضرجا شديدا قبيحا فبلغ ذلك حجرا فسار اليهم بجند من ربيعة وجند من جنداخيه من قيس وكنانة فقاتلهم فاخذ سراتهم فجعل يقتلهم بالعصا فسموا عبيد العصا واباح الاموال وصيرهم الى تهامة وآلى بالله ألا يساكنوهم فى بلد ابدا وحبس منهم عمرو بن مسعود الاسدى وكان سيدا وعبيد بن الابرص الشاعر فسارت بنو اسد ثلاثا ثم ان عبيد بن الابرص قام فقال . ايها الملك اسمع مقالتى .

ياعين فابكى مابنى اسد فهم اهل الندامة
اهل القباب الحمر والـ نعم المؤبل والمدامه

فى أبيات عدتها اثنا عشر بيتا منها البيت الشاهد . ويروى أبو الفرج بيت الشاهد هكذا .

برمت بنو اسد كما برمت ببيضتها النعامة

ولاشاهد فيه على ذلك .وقوله « فابكى مابنى » فان مازائدة والنعم الابل .والمؤبل من قولهم ابل الابل — بتضعيف العين — اذا اتخذها أو كثرها . وقوله «عيوا» فى رواية الشارح وكذا قوله «عيت» فهو بتضعيف العين وهى الياء مدغمة ويقال عى الرجل بالامر بالادغام وعيى كرضى بفك الادغام اذا عجز به ولا يقال اعيا به قال الجوهرى «والادغام اكثر» وتقول على فك الادغام عيوا كما تقول رضوا فتحذف اللام لان الواو تحتاج الى ضم ماقبلها فاذا أبقيت اللام وهى ياء كانت مضمومة والضمة عليها ثقيلة ولهذا اذا كان الضمير التى يتصل بالفعل تاء الفاعل لم تحذف الياء الا ترى قول ابى فراس الحمدانى يخاطب ابنته وقد حضرته الوفاة

قولى اذا حدثتنى فعيت عن رد الجواب

وتقول من المدغم عيوا بتشديد الياء لانها لما ادغمت فى مثلها تحصنت من الحذف

فكذلك قل الضم هنا وليس بممتنع ومثله قولهم قرن الوى وقرون لى يجوز فيه الضم والكسر والكسر أكثر فقلة الضم توازى امتناع أدلو وأظبي واما أحى فهو مبني من أحيا والحاء مكسورة لاغير لانها حركة الياء المدغمة تقلب الى الحاء الساكنة على حد يشد ويمد وكذلك «استحى» العمل واحد والاصل استحيي وفيه لغتان احداهما استحييت والاخرى استحيت فاما استحييت بياءين فهى لغة اهل الحجاز على ماينبغى من القياس لانهم صححوا الياء الاولى وهى عين الفعل واعلوا الثانية وهى لام الفعل فقالوا استحيي يستحيي واستحييت واما استحيت فهى لغة بنى تميم ووزنها استفلت والعين محذوفة واختلف العلماء فى كيفية الحذف فذهب الخليل الى ان حذف العين لالتقاء الساكنين وهو الذى حكاه سيبويه وذلك ان استحييت استفعلت وعين الفعل منه معتلة كانه فى الاصل قبل دخول السين والتاء حاى كقولك باع باعلال العين ثم دخلت السين والتاء على حاى فصار استحاى كما تقول استباع ثم دخلت تاء المتكلم فسكنت الياء وقبلها الالف ساكنة فحذفت لالتقاء الساكنين والقول الثانى ان استحيت أصله استحييت فاستثقلوا اجتماع ياءين فالقوا الاولى منهما تخفيفا والقوا حركتها على الحاء والزموها الحذف تخفيفا في لغة بنى تميم كما ألزمت العرب الحذف فى يري ويرى تخفيفا وألقوا حركتها على الفاء وهو رأى المازني ايضا قال ابو عثمان لو كان الحذف لالتقاء الساكنين ازدت فى المضارع وكنت تقول يستحيي ولم يفعلوا ذلك فاذا بنيت لما لم يسم فاعله من الاول قلت استحى والاصل استحيي فادغم الاول فى الثانى لانه متحرك وبعد اسكانه تنقل حركته الى الحاء والاظهار جائز وان بنيته من اللغة الثانية قلت استحى لاغير واما «حويى» فهو من حايا يحايى فلما بنيته لما لم يسم فاعله قلت حويى على الاصل وان شئت ادغمت وقلت حوي لان حركة آخره لازمة ومن قال حى وأحى فادغم لم يقل يحى فيدغم لان هذه الافعال لايدخلها ضم بحال لان اللام فيها تعاقب الضمة ولاتجتمع معها وكذلك لو نصبت فقلت لن «يحيي» فانك لاتدغم لان الفتحة عارضة لانها حركة اعراب لاتلزم اذ قد تزول فى حال الرفع والجزم *

قال صاحب الكتاب * وقالوا فى جمع حياء وعيى أحية وأحياء وأحيية وأعياء وقوى مثل حيى فى ترك الاعلال ولم يجىء فيه الادغام اذ لم يلتق فيه مثلان لقلب الكسرة الواو الثانية ياء *

قال الشارح : اما احية وأحياء فى جمع حياء الناقة فهذا يجوز فيه الوجهان الاظهار والادغام فالاظهار قولك أحيية على أفعلة وأحيياء على أفعلاء وانما جاز الاظهار لان الجمع فرع على الواحد واللام فى الواحد غير ثابتة وانما هى مبدلة على حد إبدالها فى وراء وسقاء فلم يلتفت الي اظهاره لان الياء لم تكن ثابتة فى الواحد وأما الادغام نحو أحية وأحياء فلاجتماع الياءين ولزوم تحرك الثانية واما «عيى وأعيية وأعييا ء» فالادغام فيه أوجب منه فى أحية لان اللام لاتثبت فى واحد أحية بل تبدل همزة فلم يلزم اللام التحريك وانما لزم الهمزة التى هى بدل منها وأما أعياء وأعية فاللام ثابتة فى واحده متحركة نحو عيى فقويت فيها الحركة لوجودها فى الجمع والواحد وقوى وجه الادغام قال أبو عثمان وسمعنا من العرب من يقول أعيياء وأعيية فيبين قال وأكثر العرب يخفى ولا يدغم وانما كثر الاخفاء لانه وسيط بين الاظهار والادغام فعدلوا اليه لاعتداله اذ فيه محافظة على الجانبين وهو شبه الهمزة بين

بين « وأما قوى » فهو من مضاعف الواو ، والعين واللام واو يدل على ذلك قولهم فى المصدر القوة ولم يعلوا الواو بقلبها الفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها لاعتلال اللام فى المضارع نحو يقوى فلم يكونوا يجمعون عليه اعلال العين واللام كما قلنا فى عيى وحيى ولا يجوز الادغام كما جاز في حى وعى لاختلاف الحرفين ولم يكونا مثلين لانقلاب الواو الثانية ياء فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومضاعف الواو مختص بفعلت دون فعلت وفعلت لانهم لو بنوا من القوة نحو غزوت ومروت للزمهم أن يقولوا قووت وقووت وهم لاجتماع الواوين أكره منهم لاجتماع الياءين وفى بناء نحو شقيت تنقلب الواو ياءاً وأما القوة والصوة والبو والحو فمحتملات للادغام ﴾

قال الشارح : « اعلم أن ما كان من مضاعف الواو ماضياً فانه يكون على فعلت » بكسر العين فلا يأتى منه فعلت ولا فعلت « فلم يقولوا قووت ولا قووت » لانهم اذا استثقلوا الواو الواحدة فبنوا الماضى على فعلت لتقلب ياء نحو ياءشقيت ورضيت فهم باستثقال الواوين والضمة أجدر وكنت تقول فى المضارع يقوو فاستثقلوا اجتماع الواوين كما استثقلوا اجتماع الهمزتين فعدلوا الى بناء فعلت لتنقلب الواو ياء ويزول الثقل باختلاف الحرفين على حد صنيعهم فى حيوان والاصل حييان وإذا كانوا قد قلبوا الأخف الى الاثقل ليخف اللفظ بزوال التضعيف فقلبهم الاثقل الى الاخف لزوال التضعيف أجدر فلذلك قالوا قويت وخويت والاصل قووت وخووت فانقلبت اللام التى هى واو ياء لانكسار ماقبلها وصحت العين فى قويت وخويت لاعتلال اللام وجرى ذلك مجري ما لامه ياء نحو لويت ورويت كما اجروا أغزيت مجرى بنات الياء هذا اذا كان اصل العين التحريك فأما اذا سكنت العين أو انفتحت فلايلزم قلب اللام ياء نحو التوى وهو الهلاك وهو من مضاعف الواو يدل على ذلك قولهم التو الفرد ومنه الحديث الطواف تو والاستجمار تو فهو من معناه ولفظه لان الهلاك أكثر ما يكون مع الواحد وكذلك اذا كان أصلها السكون فان الواو تثبت ولا تقلب نحو « القوة والصوة » وهو مختلف الريح « والحوو البو » وهو جلد الحوار يحشى اذا مات ولد الناقة لتعطف عليه والقو وهو اسم مكان والجو وهو ما بين السماء والارض وقيل فى قوله * خلا لك الجو فبيضى واصفري * (١) قال هو ما اتسع من الاودية جعلوه اذ سكن ماقبل

---

(١) يروى هذا البيت فى ابيات من الرجز لكليب وائل بن ربيعة وكان قد حمى حمى لايطؤه انسان ولا بهيمة فدخل فيه يوما فطارت قنبرة بين يديه فقال

يالك من قبرة بمعمر ... لاترهبى خوفا ولاتستكرى
قد ذهب الصياد عنك فابشرى ... ورفع الفخ فماذا تحذرى
خلا لك الجو فبيضى واصفرى ... وانقرى ماشئت ان تنقرى
فانت جارى من صروف الحذر ... الى بلوغ يومك المقدر

ويروى البيت الشاهد وبعض هذه الابيات فى كلمة لطرفة بن العبد البكرى وكان قد خرج مع عمه فى سفر فنصب فخاخا فلما اعتزم الرحيل قال :

الواو الاخيرة مثل غزو وعدو وقوله « فمحتملات » يريد انه احتمل ههنا ثقل التضعيف لسكون ماقبل الواو والادغام وكون اللسان تنبو بهما دفعة واحدة فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقالوا فى افعال من الحوة احواوى فقلبوا الواو الثانية الفا ولم يدغموا لان الادغام كان يصيرهم الى مارفضوه من تحريك الواو بالضم فى نحو يغزو ويسرو لو قالوا احواو يحواو وتقول في مصدره احويواء واحو ياء ومن قال اشهباب قال احو واء ومن ادغم اقتتالا فقال قتال قال حواء ﴾

قال الشارح : تقول فى افعال مثل احمار من الحوة والقوة « احواوى » واقواوى والاصل احواوو واقواوو فوقعت الواو طرفا متحركة وقبلها فتحة فقلبوها الفا ولم يدغموا لاختلاف الحرفين وخروجهما بانقلاب الواوالثانية ألفا عن ان يكونا مثلين وقوله « لان الادغام كان يصيرهم الى ما رفضوه من تحريك الواو بالضم فى نحو يغزو ويسرو لو قالوا احواو يحواو » ليس بصحيح لان الواو المشددة لاتثقل عليها حركات الاعراب نحو هذا عدو وعتو « وتقول فى مصدره احوياء » هذا هو الوجه الذى ذكره سيبويه والاصل احويواو مثل احميرار واشهيباب وانما قلبوا الواو الوسطى ياء لوقوع الياء ساكنة قبلها على حد سيد وميت وهذه الياء مبدلة من الالف المكسرة قبلها وقلبت الواو الاخيرة همزة لوقوعها طرفا بعد الف زائدة على القاعدة نحو كساء ورداء « وقال بعضهم احويراء » فلم يدغم كما لم يدغم فى سوير اذ كانت الواو بدلا من الف ساير وقد قالوا اشهباب فحذفوا الياء تخفيفا لطول الاسم ومن قال ذلك قال فى مصدر احراوى « احرواء » فلم يدغم لتوسط الواوين كما لم يدغم فى اقتتال لان التائين وان كانتا مثلين فقدقويتا بكونهما حشوا ولم تجعلا كالدال من شد ومد لتطرفهما وقد قال بعضهم قتال فادغم التاء فى التاء بعد نقل حركة التاء الاولى الى القاف ولما تحركت القاف استغنى عن همزة الوصل فقال قتال ومن قال ذلك قال « حواء » فادغم الواو فى الواو ونقل حركة الواو الاولى الى الحاء قبلها فاستغنى عن همزة الوصل فاعرفه *

﴿ ومن أصناف المشترك الادغام ﴾

يالك من قبرة بمعمر خلالك الجو فبيضى واصفرى
ونقرى ماشئت أن تنقرى قدرفع الفخ فماذا تحذرى
لابديوما ان تصادى فاحذرى

وتجد فى عبارة الزبيدى فى شرح القاموس مايؤيد نسبة بيت الشاهد الى طرفة قال . « الجو الهواء قال ذو الرمة * والشمس حيرى لها فى الجو تدويم * وفى الصحاح الجو ما بين السماء والارض وقوله تعالى (مسخرات فى جو السماء) قال قتادة . « فى كبد السماء » والجو ما انخفض من الارض كما فى المحكم وفى الصحاح قال ابو عمرو وفى قول طرفة * خلالك الجو ... الخ * هو ما اتسع من الاودية » اه والقبرة — بضم القاف وتشديد الباء الموحدة مفتوحة — طائر قال الجوهرى . « ولاتقل قنبرة كقنفذة أوهى لغيه » والمعمر المنزل . ومن نسب الابيات لكليب قال المعمر اسم حمى كليب

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ثقل التقاء المتجانسين على ألسنتهم فعمدوا بالادغام الى ضرب من الخفة والتقاؤهما على ثلاثة أضرب (احدها) أن يسكن الاول ويتحرك الثانى فيجب الادغام ضرورة كقولك لم يرح حاتم ولم أقل لك (والثانى) ان يتحرك الاول ويسكن الثاني فيمتنع الادغام كقولك ظلت ورسول الحسن (والثالث) ان يتحركا وهو على ثلاثة أوجه: ما الادغام فيه واجب وذلك ان يلتقيا في كلمة وليس احدهما الالحاق نحو رد يرد، وما هو فيه جائز وذلك ان ينفصلا وما قبلهما متحرك او مدة نحو انعت تلك والمال لزيد وثوب بكر او يكونا فى حكم الانفصال نحو اقتتل لان تاء الافتعال لا يلزمها وقوع تاء بعدها فهى شبيهة بتاء تلك ﴾

قال الشارح: اعلم ان معني الادغام إدخال شيء فى شيء يقال أدغمت اللجام في فم الدابة أى أدخلته فى فيها وأدغمت الثياب فى الوعاء أدخلتها فيه ومنه قولهم حمار أدغم وهو الذى يسميه العجم ديزج وذلك اذا لم تصدق خضرته ولا زرقته فكأنهما لونان قد امتزجا والادغام بالتشديد من ألفاظ البصريين والادغام بالتخفيف من الفاظ الكوفيين ومعناه فى الكلام أن تصل حرفا ساكنا بحرف مثله متحرك من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف فيصيران لشدة اتصالها كحرف واحد ترتفع اللسان عنهما رفعة واحدة شديدة فيصير الحرف الأول كالمستهلك لا على حقيقة التداخل والادغام وذلك نحو شدّ ومدّ ونحوهما والغرض بذلك طلب التخفيف لأنه ثقل عليهم التكرير والعود الي حرف بعد النطق به وصار ذلك ضيقاً فى الكلام بمنزلة الضيق فى الخطو علي المقيد لانه اذا منعه القيد من توسيع الخطو صار كأنه انما يقيد قدمه الى موضعها الذى نقلها منه فثقل ذلك عليه فلما كان تكرير الحرف كذلك فى الثقل حاولوا تخفيفه بأن يدغموا أحدهما في الآخر فيضعوا ألسنتهم على مخرج الحرف المكرر وضعة واحدة ويرفعوها بالحرفين رفعة واحدة لئلا ينطقوا بالحرف ثم يعودوا اليه وهذا المراد من قوله « ثقل التقاء المتجانسين على السنتهم » اي المثلين اللذين من جنس واحد فاذا اسكنوا الاول منهما ادغموا فيتصل بالثاني واذا حركوه لم يتصل به لان الحركة تحول بينهما لان محل الحركة من الحرف بعده ولذلك تمتنع ادغام المتحرك والمدغم ابدا حرفان الاول منهما ساكن والثانى متحرك وجميع الحروف تدغم ويدغم فيها الا الالف لانها ساكنة ابدا فلا يمكن ادغام ماقبلها فيها ولا يمكن ادغامها لان الحرف انما يدغم فى مثله وليس الالف مثل متحرك فيصح الادغام فيها واعلم « ان التقاء الساكنين على ثلاثة اضرب (احدها) ان يسكن الاول ويتحرك الثانى » وهذا شرط المدغم فيحصل الادغام ضرورة سواء أريد او لم يرد اذ لا حاجز بينهما من حركة ولا غيرها « نحو لم يرح حاتم ولم أقل لك » فالادغام حصل فيهما ضرورة لان الاول اتصل بالثاني من غير ارادة لذلك الا ترى ان اسكان الاول لم يكن للادغام بل للجازم فوجد شرط الادغام بحكم الاتفاق من غير قصد وذلك بان اعتمد اللسان عليهما اعتمادة واحدة لان المخرج واحد ولا فصل (« واما الثاني) وهو ان يكون المثل الاول متحركا والثانى ساكنا نحو ظلت ورسول الحسن » وما كان كذلك فان الادغام يمتنع فيه لامرين احدهما تحرك الاول والحرف الاول متي تحرك امتنع الادغام لان حركة الحرف الاول قد فصلت بين المتجانسين فتعذر الاتصال والامر الثانى سكون الحرف الثانى والادغام

لا يحصل فى ساكن لان الاول لايكون الا ساكنا فلو أسكن الثانى لاجتمع ساكنان على غير شرطه وذلك لايجوز («وأما الثالث) وهو ان يتحركا معا وهما سواء فى كلمة واحدة » ولم يكن الحرف ملحقا قد جاوز الثلاثة ولا البناء مخالفا لبناء الفعل فانه يجب أن يدّغم بان يسكن المتحرك الأول لتزول الحركة الحاجزة فيرتفع اللسان بهما ارتفاعة واحدة فيخف اللفظ وليس فيه نقض معنى ولا لبس وذلك نحو ردّ يرد وشدّ يشد فكل العرب يدّغم ذلك « فان كان المثلان من كلمتين منفصلتين كنت مخيرا » في الادغام وتركه وذلك نحو قولك « أنعت تلك والمال لزيدو ثوب بكر » فاذا اردت الادغام اسكنت الاول منهما لانهما مثلان فارادوا ان يرتفع اللسان بهما رفعة واحدة فيكون اللفظ بهما اخف وكلما كثرت الحركات حسن الادغام وذلك نحو قوله تعالي (وجعل لك) بالادغام فان شئت قلت وجعل لك من غير ادغام وانما كان ترك الادغام جائزا فى المنفصلين ولم يجز فى المتصلين لان الكلمة الثانية لاتلزم الاولى وانما وجب فى المتصلين للزوم الحرفين قال الله تعالى (ارأيت الذي يكذب بالدين) على ماذكرت لك واما « اقتتل » فيجوز فيه الوجهان الادغام والاظهار فالادغام لاجتماع المثلين في كلمة واحدة واذا أدغمت ففيه وجهان فتح القاف وكسرها فالفتح لانه لما كره ظهور تائين فى كلمة أسكن الحرف الاول ونقل حركتها الى القاف فاستغنى عن همزة الوصل فحذفوها وقالوا قتل بفتح القاف وتشديد التاء ومن كسر وقال قتل فانه حذف حركة التاء حذفا ولم ينقلها الى ماقبلها ثم كسر القاف لالتقاء الساكنين وأما الوجه الثانى وهو الاظهار فلان التاءين فى حكم منفصلين من جهة أن تاء الافتعال لايلزم أن يقع بعدها مثلها بل قد يقع بعدها غير تاء نحو اقتصر واقترب وابتدع وارتوى فصارا لذلك كالمنفصلين وقوله « فهى شبيهة بتاء تلك » يريد فى قوله أنعت تلك أي هى كالمنفصلة وهذا موضع جمل وسيوضح ذلك مفصلا ●

قال صاحب الكتاب ﴿ وما هو ممتنع فيه وهو على ثلاثة أضرب (أحدها) أن يكون أحدهما للالحاق نحو قردد وجلبب (والثانى) أن يؤدى فيه الادغام الى لبس مثال بمثال نحو سرر وطلل وجدد (والثالث) أن ينفصلا ويكون ماقبل الاول حرفا ساكنا غير مدة نحو قرم مالك وعدو وليد ويقع الادغام فى المتقاربين كما يقع فى المتماثلين فلا بدّ من ذكر مخارج الحروف لتعرف متقاربتها من متباعدتها ﴾

قال الشارح : قد تقدم قولنا ان الادغام انما جيء به لضرب من التخفيف فاذا أدى ذلك الى فساد عدل عنه الى الاصل «وكان احتمال الثقيل أسهل عندهم وذلك على ثلاثة أضرب (أحدها) أن يكون الحرف الثانى من المثلين مزيداً للالحاق نحو قولهم فى الفعل جلبب » وشملل فالحرف الثانى من المثلين كرر ليلحق ببناء دحرج فلو أدغمت لزم أن تقول جلبّ وشملّ فتسكن المثل الاول وتنقل حركته الى الساكن قبله فيخرج عن أن يكون موازنا لدحرج فيبطل غرض الالحاق والاحكام الموضوعة للتخفيف اذا أدت الى نقض أغراض مقصودة تركت ومثله فى الاسم مهدد « وقردد » وقعدد ورمدد (١) فمهدد علم من أسماء النساء وهو فعلل قال سيبويه الميم فيه من نفس الكلمة ولو كانت زائدة لادغمت مثل مفر

(١) أما مهدد فهو ـ بزنة جعفر ـ اسم من اسماء النساء قال * تناسيت قبل اليوم خلة مهددا * وقد قال ابن سيده «وإنما قضيت على ميم مهدد انها أصل لانها لو كانت زائدة لم تكن الكلمة متمكنة وكانت مدغمة كمد

ومردّ فثبت أن الدال ملحقة والملحق لايدغم وكذلك قعدد ملحق ببرثن ورمدد ملحق بزبرج وكذلك عفنجج وألندد ملحقان بسفرجل فى الخماسى (« والضرب الثانى) أن يؤدي الادغام الى لبس نحو سرر وطلل وجدد » فانه لايدغم المثلان هنا وان كانا أصلين مثلهما في شدد ومدد من قبل ان الادغام فيها يحدث لبساً واشتباه بناء ببناء اذ لو أدغمت لم يعلم المقصود منها ألا ترى انك لو أدغمت فقلت طل وسر وجد لم يعلم أن طللا فعل وقد ادّغم لان فى الاسماء ماهو على زنة فعل ساكن العين نحو صدّ وجد ولو ادّغم نحو سرر فقيل سر لم يعلم هل هو فعل مثل طنب وقد ادغم أو هو على فعل اصلا نحو جبّ ودر وكذلك جدد ولم يكن مثل هذا اللبس فى نحو شد ومد لانه ليس فى زنة الافعال الثلاثية ماهو على زنة فعل ساكن العين فيلتبس به (« واما الضرب الثالث ») فهو ان يلتقى المثلان من كلمتين وما قبل الاول حرف صحيح ساكن نحو « قرم مالك » فانك لو ادغمت ههنا الميم فى الميم لاجتمع ساكنان لاعلى شرطه وهو الراء والميم الاولى وذلك لايجوز فاما مايحكي من الادغام الكبير لابى عمرو من (نحن نقص) فليس بادغام عندنا وانما يقول به الفراء وانما هو عندنا على اختلاس الحركة وضعفها لا على اذهابها بالكلية ولما كان الادغام انما هو تقريب صوت من صوت فقد يقع في المتقاربين كما قد يقع فى المثلين واذا كان كذلك « فلا بد من معرفة مخارج الحروف حتى يعرف المتقاربان من المتباينين » *

* فصل * قال صاحب الكتاب * ومخارجها ستة عشر: فللهمزة والهاء والالف أقصى الحلق، وللعين والحاء اوسطه، وللغين والخاء ادناه، وللقاف اقصى اللسان وما فوقه من الحنك، وللكاف من اللسان والحنك

ومردوهو فعلل » اه وقال سيبويه . « الميم في مهدد من نفس الكلمة ولو كانت زائدة لادغم الحرف مثل مفر ومقر ومرد فثبت ان الدال ملحقة والملحق لايدغم » اه ... واما قردد ففى ايضا بزنة جعفر وهو اسم جبل وهو ما ارتفع من الارض وغلظ ايضا وقال سيبويه . « دال قردد ملحقة لجعفر وليس مثل معدلان ذلك مبنى على فعل — بتشديد اللام — من اول وهلة ولو كان قرددكمعد لم يظهر فيه المثلان لان ما اصله الادغام لايفك الا في ضرورة الشعر » اه وقال الجوهرى . « وانما اظهر لانه ملحق بفعلل والملحق لايدغم » اه وقد قال الشاعر .

متى ماتزرنا آخر الدهر تلقنا بقرقرة ملساء ليست بقردد

واما قعدد فقد اثبته الاخفش بضم القاف وفتح الدال المهملة الاولى وهو عند سيبويه بضمهما جميعا قال . « قعدد ملحق بجحمش ولذلك ظهر فيه المثلان » اه وهو القريب الآباء من الجد الاكبر والبعيد الآباء منه فهو من الاضداد ويمدح به من وجه لان الولاء للكبير ويذم به من وجه لانه من اولاد الهرمى وينسب الى الضعف وهو أيضا الخامل واللئيم حسبه والذى يقعد به انسابه . وقد قال الشاعر

قرنبى تسوف قفامقرف لئيم ماثره قمدد

وقال الآخر :

دعانى اخى والخيل بينى وبينه فلما عانى لم يجدنى بقعدد

واما رمدد فهو بكسر الراء المهملة وفى داله الاولى الكسر كزبرج والفتح كدرهم والاخير من الشواذ وهو مخفف من المكسور كما صرح به جماعة من علماء الصرف . وقال سيبويه : « انما ظهر المثلان في رمدد لانه ملحق بزهلق » اه وتقول رماد أرمد ورمدد ورمديدا ى كثير جدا

مايلى مخرج القاف، والجيم والشين والياء وسط اللسان وما يحاذيه من وسط الحنك، والضاد اول حافة اللسان وما يليها من الاضراس، واللام مادون أول حافة اللسان الي منتهى طرفه وما يحاذى ذلك من الحنك الأعلي فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية، والنون ما بين طرف اللسان وفويق الثنايا، والراء ماهو أدخل فى ظهر اللسان قليلا من مخرج النون، والطاء والدال والتاء ما بين طرف اللسان وأصول الثنايا والصاد والزاى والسين ما بين الثنايا وطرف اللسان، والظاء والذال والثاء مابين طرف اللسان وأطراف الثنايا، والفاء باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى، والباء والميم والواو ما بين الشفتين ﴾

قال الشارح : لما كان الغرض من الادغام تقريب الاصوات بعضها من بعض وتداخلها والحرف انما هو صوت مقروع في مخرج معلوم وجب معرفة مخارج الحروف ليعلم المتقارب من المتباعد « وجملة مخارج الحروف ستة عشر مخرجا » والمخرج هو المقطع الذى ينتهى الصوت عنده فمن ذلك « الحلق » وفيه ثلاثة مخارج فأقصاها من اسفله الى ما يلى الصدر مخرج الهمزة ولذلك ثقل اخراجها لتباعدها ثم الهاء وبعدها الالف هكذا يقول سيبويه وزعم ابو الحسن ان ترتيبها الهمزة ثم الهاء ومخرج الهاء هو مخرج الالف لا قبله ولا بعده والذى يدل على فساده اننا متى حركنا الالف انقلبت الى أقرب الحروف اليها وهى الهمزة ولو كانت الهاء من مخرجها لكانت اقرب اليها من الهمزة فكان ينبغى اذا حركتها أن تصير هاء « ثم العين والحاء من وسط الحلق » وروى الليث عن الخليل ان الالف والواو والياء والهمزة جوف لانها تخرج من الجوف ولا تقع فى مدرجة من مدارج الحلق ولا اللهاة ولا اللسان انما هى هواء وكان الخليل يقول الالف والواو والياء هوائية اى انها فى الهواء وأقصى الحروف العين ثم الحاء ثم الهاء فلولابحة فى الحاء لكانت كالعين ولولا هبة فى الهاء لكانت كالحاء لقربها منها فهذه الثلاثة فى حيز واحد بعضها ارفع من بعض « والغين والخاء أدنى الحلق » فالخاء أقرب الي الفم من الغين « والقاف والكاف » فى حيز واحد فالكاف ارفع من القاف وأدنى الى مقدم الفم وهما لهويتان لان مبدأهما من اللهاة ثم « الجيم والشين والياء » ولها حيز واحد وهو وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك وهى شجرية والشجر مفرج الفم لان مبدأها من شجر الفم يقال اشتجر الرجل اذا وضع يده تحت شجره على حنكه قال الشاعر

نام الخَلِيُّ ونِمْتُ اللَّيلَ مُشْتَجِرًا كأنَّ عَيْنِيَ فيها الصَّابُ مَذْبُوحُ (١)

---

(١) هذا البيت لابى ذؤيب الهذلى . وقد اختلف فى تفسير قوله « مشتجرا » فقال جماعة هو من قولهم اشتجر الرجل اذا وضع يده تحت ذقنه واتكا على المرفق ولم يضع جنبه على الفرش ؛ اومن اشتجر بمعنى وضع يده على حنكه . وقيل معنى « بات مشتجرا » اعتمد بشجره على كفه . والشجر هو الذقن وعزا هذا التفسير الصاغانى الى الاصمعى وقيل الشجر هو مفرج الفم اومؤخره أوما انفتح من منطبق الفم أوملتقى اللهزمتين اومابين اللحيين والاخير عن ابى عمرو وقيل هو مجتمع اللحيين تحت الصفقة وبه فسر حديث بعض التابعين « تفقد فى طهارتك كذا وكذا والشاكل والشجر » وكذا حديث عائشة رضى الله عنها فى احدى الروايات « قبض رسول الله ﷺ بين شجرى ونحرى » . والصاب جمع صابة وهو شجر مر وقال الاصمعى الصاب والسلم ضربان من الشجر مر ان. قال صاحب القاموس : « ووهم الجوهرى فى قوله ان الصاب عصارة شجر مر » اه قال الصاغانى . « وانما اخذه من كتاب الليث أليس انه يقال

« والضاد » من حيز الجيم والشين والياء ولها حيز واحد لانها تقرب من اول حافة اللسان وما يليها من الاضراس الا انك ان شئت تكلفتها من الجانب الايمن وان شئت من الجانب الايسر « واللام والنون والراء » من حيز واحد وبعضها ارفع من بعض فاللام من حافة اللسان من آخرها الى منتهى طرف اللسان من بينها وبين مايليها من الحنك الاعلى مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية ومن خلف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا مخرج النون ومن مخرجه غير انه أدخل فى ظهر اللسان قليلا لانحرافه الى اللام مخرج الراء وهي ذلقية يقال حرف أذلق وذلق كل شيء تحديد طرفه وكذلك ذولقه « والطاء والدال والتاء » من حيز واحد وهو ما بين طرف اللسان واصول الثنايا وهى نطعية لان مبدأها من نطع الغار الاعلى وهو وسطه يظهر فيه كالتحزيز ثم « الصاد والسين والزاى » من حيز واحد وهو ما بين الثنايا وطرف اللسان وهى أسلية لان مبدأها من أسلة اللسان وهومستدق طرف اللسان وهى حروف الصفير « والظاء والذال والثاء » من حيز واحد وهو ما بين طرف اللسان واصول الثنايا وبعضها أرفع من بعض وهى لثوية لان مبدأها من اللثة « والفاء والباء والميم » من حيز واحد وهى الشفة ويقال لها لذلك شفهية وشفوية فالفاء من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى ومما بين الشفتين مخرج الميم والباء الا ان الميم ترجع الى الخياشيم بما فيها من الغنة فلذلك تسمعها كالنون لان النون المتحركة مشربة غنة والغنة من الخياشيم والواو ايضا فيها غنة الا ان الواو من الجوف لانها تهوى من الفم لما فيها من اللين حتى تتصل بمخرج الالف كما ان الشين تتفشى فى الفم حتى تتصل بمخرج اللام وهذه الاتصالات تقرب بعض الحروف من بعض وان تراخت مخارجها فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويرتقى عدد الحروف الى ثلاثة واربعين فحروف العربية الاصول تلك التسعة والعشرون ويتفرغ منها ستة مأخوذ بها في القرآن وكل كلام فصيح وهى النون الساكنة التي هى غنة فى الخيشوم نحو عنك وتسمى النون الخفية والخفيفة،والفا الامالة والتفخيم نحو عالم والصلاة،والشين التي كالجيم نحو أشدق،والصاد التى كالزاى نحو مصدر، والهمزة بين بين والبواقى حروف مستهجنة وهى الكاف التي كالجيم،والجيم التى كالكاف،والجيم التى كالشين،والضاد الضعيفة،والصاد

---

* ... فيها الصاب مذبوح * اى مشقوق والعصارة لاتذبح وانما تذبح الشجرة فتخرج منها العصارة » اه وقال المرتضى . « قلت . وذكر ابن سيده الوجهين ففى المحكم الصاب عصارة شجر مر وقيل هو عصارة الصبر وقيل هو شجر اذا اعتصر خرج منه كهيئة اللبن فربما نزت منه نزية اى قطرة فتقع فى العين فكانها شهاب نار وربما اضعف البصر .. وانشد قول ابى ذؤيب . قال . والمشتجر الذى يضع يده تحت حنكه يتذكر شدة همه . وقال ابن جنى . عين الصاب واو قياسا واشتقاقا اما القياس فلانها عين والاكثر ان تكون واوا واما الاشتقاق فلان الصاب شجر اذا اصاب العين حلبها وهو ايضا شجر اذا شق سال منها الماء وكلاهما من معنى صاب يصوب اذا انحدر » اه ومعنى البيت انه بات ليلته مهموما محزون النفس يتذكر بلواه وتعاوده الاحزان مما ألم به من هم العشق أو الحزن على فائت كان يرجوه فى حين أن الخليين وهم اللذين لم يطرقهم الهوى قد باتوا ليلهم فى هناءة وسرور .. هذا وقد روى الجوهرى صدر البيت هكذا

* انى ارقت فبت الليل مشتجرا * وانكر الصاغانى هذه الرواية وقال . « والرواية فى البيت

* نام الخلى وبت الليل .. الخ * » وهى رواية العلامة الشارح

التى كالسين والطاء التى كالتاء والظاء التى كالثاء والباء التى كالفاء ﴾

قال الشارح : « اعلم ان اصل حروف المعجم عند الجماعة تسعة وعشرون حرفا على ماهو المشهور من عددها اولها الهمزة ويقال لها الالف وانما سموها الفا لانها تصور بصورة الالف فلفظها مختلف وصورتها وصورة الالف اللينة واحدة كالباء والتاء والثاء والجيم والحاء والخاء لفظها كلها مختلف وصورتها واحدة وكان ابو العباس المبرد يعدها ثمانية وعشرين حرفا اولها الباء وآخرها الياء ويدع الهمزة من أولها ويقول الهمزة لاصورة لها وانما تكتب تارة واوا وتارة ياءً وتارة الفا فلا اعدها مع التى أشكالها محفوظة معروفة فهى جارية على الالسن موجودة فى اللفظ ويستدل عليها بالعلامات فى الخط لانه لا صورة لها والصواب ما ذكره سيبويه وأصحابه من ان حروف المعجم تسعة وعشرون حرفا اولها الهمزة وهى الالف التى فى اول حروف المعجم وهذه الالف هى صورتها على الحقيقة وانما كتبت تارة واوا وياء اخرى على مذهب اهل الحجاز فى التخفيف ولو اريد تحقيقها لم تكن الا الفا على الاصل الا ترى انها اذا وقعت موقعا لاتكون فيه الا محققة لايمكن فيه تخفيفها وذلك اذا وقعت اولا لا تكتب الا الفا نحو أعلم أذهب أخرج وفي الاسماء أحمد ابرهيم اترجة وذلك لما وقعت اولا لم يمكن تخفيفها لقربها من الساكن فكما لايبتدأ بساكن كذلك لايبتدأ بما قرب منه وأمر آخر يدل ان صورة الهمزة صورة الالف ان كل حرف سميته ففى اول حروف تسميته لفظه بعينه الا ترى انك اذا قلت ياء ففى اول حروفه ياء واذا قلت تاء ففى اول حروفه تاء وكذلك جيم ودال وسائر حروف المعجم فكذلك اذا قلت ألف فاول الحروف التي نطقت بها همزة فدل ذلك ان صورتها صورة الالف فاما الألف اللينة التي فى نحو قال وباع فانها مدة لاتكون الا ساكنة فلم يمكن تسميتها على منهاج أخواتها لانه لايمكن النطق بها فى أول الاسم كما أمكن النطق بالجيم والدال وغيرهما فنطقوا بها البتة ولم يمكن النطق بها منفردة فدعموها باللام ليصح النطق بها كما صح بسائر الحروف غيرها » وقد يلحق هذه الحروف التسعة والعشرين ستة أخرى » تتفرع منها فتصير خمسة وثلاثين حرفا فهذه الستة فصيحة يؤخذ بها فى القرآن وفصيح الكلام « وهى النون الخفيفة ويقال الخفية والهمزة المخففة وهى همزة بين بين والف التفخيم والف الامالة والشين التى كالجيم والصاد التى كالزاى » وانما كانت هذه الحروف فروعا لانهن الحروف التي ذكرناها لاغيرهن ولكن أزلن عن معتمدهن فتغيرت جروسهن والمراد بها ماذكرنا فالنون الخفيفة فالمراد بها الساكنة فى نحو منك وعنك فهذه النون مخرجها من الخيشوم وانما يكون مخرجها من الخيشوم مع خمسة عشر حرفا من حروف الفم وهى القاف والكاف والجيم والشين والصاد والضاد والسين والزاي والطاء والظاء والدال والتاء والذال والثاء والفاء فهى متي سكنت وكان بعدها حرف من هذه الحروف فمخرجها من الخيشوم لاعلاج على الفم فى اخراجها ولو نطق بها الناطق مع أحد هذه الحروف وأمسك أنفه لبان اختلالها وان كانت ساكنة وبعدها حرف من حروف الحلق الستة فمخرجها من الفم من موضع الراء واللام وكانت بينة غير خفية وذلك من قبل أن النون الخفية انما تخرج من حرف الأنف الذى يحدث الى داخل الفم لامن المنخر فلذلك خفيت مع حروف الفم لانهن يخالطنها وتبينت عند حروف الحلق لبعدهن عن الحرف

الذي يخرج منه الغنة فاذا لم يكن بعدها حرف البتة كانت من الفم و بطلت الغنة كقولك من وعن ونحوهما مما يوقف عليه فاما « همزة بين بين » فهى الهمزة التى تجعل بين الهمزة وبين الحرف الذى منه حركتها فاذا كانت مكسورة كانت بين الهمزة وبين الياء واذا كانت مضمومة فهى بين الهمزة والواو واذا كانت مفتوحة فهى بين الهمزة والالف وقد تقدم بعض ذلك فى همزة بين بين وأما « الف التفخيم » فأن ينحى بها نحو الواو فكتبوا الصلاة والزكاة والحياة بالواو على هذه اللغة وأما « الف الامالة » فتسمى الف الترخيم لان الترخيم تليين الصوت ونقصان الجهر فيه وهى بالضد من الف التفخيم لأنك تنحو بها نحو الياء والف التفخيم تنحو بها نحو الواو وأما « الشين التي كالجيم » فقولك فى أشدق أجدق لان الدال حرف مجهور شديد والجيم مجهور شديد والشين مهموس رخو فهى ضد الدال بالهمس والرخاوة تقربوها من لفظ الجيم لان الجيم قريبة من مخرجها موافقة الدال فى الشدة والجهر وكذلك «الصاد التى كالزاي » نحو قولهم فى مصدر مصدر وفى يصدق يصدق وقد قرئ الصراط المستقيم باشمام الصاد الزاى وهى قراءة حمزة وعن ابى عمرو فيها اربع قراءات منها الصراط بين الصاد و الزاى رواها عريان بن ابى شيبان قال سمعت أبا عمرو يقرأ الصراط بين الصاد والزاى كأنه أشرب الصاد صوت الزاى حتى توافق الطاء فى الجهر لان الصاد مهموسة والطاء والدال مجهورتان فبينهن تناف وتنافر فأشربوا الصاد صوت الزاى لانها اختها فى الصفير والمخرج وموافقة الطاء والدال فى الجهر فيتقارب الصوتان ولا يختلفان ... ويتفرع منها ايضا « ثمانية احرف غير مستحسنة وهى الكاف التى كالجيم والجيم التي كالكاف والجيم التى كالشين والضاد الضعيفة والصاد التي كالسين والطاء التي كالتاء والظاء التى كالثاء والباء التى كالفاء » فهذه حروف مسترذلة غير مأخوذ بها فى القرآن العزيز ولا فى كلام فصيح «فاما الكاف التي بين الجيم والكاف» فقال ابن دريد هى لغة فى اليمن يقولون فى جمل كمل وفي رجل ركل وهى فى عوام أهل بغداد فاشية شبيهة باللثغة والجيم التى كالكاف كذلك وهما جميعاً شىء واحد الا أن أصل احداهما الجيم وأصل الاخرى الكاف ثم يقلبونهما الى هذا الحرف الذي بينهما وأما « الجيم التى كالشين فهى تكثر فى الجيم الساكنة إذا كان بعدها دال أو تاء نحو قولهم فى اجتمعوا والاجدر اشتمعوا والأشدر فتقرب الجيم من الشين لانهما من مخرج واحد إلا أن الشين أبين وأفشى « فان قيل » فما الفرق بين الشين التى كالجيم حتى جعلت فى الحروف المستحسنة وبين الجيم التى كالشين حتى جعلت فى الحروف المستهجنة قيل أن الاول كره فيه الجمع بين الشين والدال لما بينهما من التباين الذى ذكرناه وأما اذا كانت الجيم مقدمة كالأجدر واجتمعوا فليس بين الجيم والدال من التنافى والتباعد ما بين الشين والدال فلذلك حسن الاول وضعف الثاني «وأما الطاء التى كالتاء » فانها تسمع من عجم أهل العراق كثيرا نحو قولهم فى طالب تالب لان الطاء ليست من لغتهم فاذا احتاجوا الى النطق بشىء من العربية فيه طاء تكلفوا ماليس فى لغتهم فضعف لفظهم بها « والضاد الضعيفة » من لغة قوم اعتاصت عليهم فربما أخرجوها طاء وذلك انهم يخرجونها من طرف اللسان وأطراف الثنايا وربما راموا اخراجها من مخرجها فلم يتأت لهم فخرجت بين

الضاد والظاء ومثال «الصاد كالسين» قولهم في صبغ سبغ وليس في حسن ابدال الصاد من السين لان الصاد أصفى في السمع من السين وأصفر في الفم «ومثال الظاء كالثاء» قولهم في ظلم ثلم ومثال «الباء كالفاء» قولهم في بور فور وهي كثيرة في لغة الفرس وكان الذين تكلموا بهذه الحروف المسترذلة قوم من العرب خالطوا العجم فتكلموا بلغاتهم فاعرفه ۞

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وتنقسم الى المجهورة والمهموسة والشديدة والرخوة وما بين الشديدة والرخوة والمطبقة والمنفتحة والمستعلية والمنخفضة وحروف القلقلة وحروف الصفير وحروف الذلاقة والمصمتة واللينة والى المنحرف والمكرر والهاوى والمهتوت﴾ فالمجهورة ماعدا المجموعة في قولك ستشحثك خصفه وهي المهموسة والجهر اشباع الاعتماد في مخرج الحرف ومنع النفس أن يجرى معه والهمس بخلافه والذى يتعرف به تباينهما انك اذا كررت القاف فقلت قفق وجدت النفس محصورا لاتحس معها بشيء منه وتردد الكاف فتجد النفس مقاوداً لها ومساوقا لصوتها والشديدة مافي قولك أجدت طبقك أو أجدك قطبت والرخوة ماعداها وعدا مطى قولك لم يروعنا أو لم يرعونا وهي التي بين الشديدة والرخوة والشدة أن ينحصر صوت الحرف في مخرجه فلا يجري والرخاوة بخلافها ويتعرف تباينهما بأن تقف على الجيم والشين فتقول الحج والطش فانك تجد صوت الجيم را كدا محصورا لاتقدر على مده وصوت الشين جاريا تمده إن شئت والكون بين الشدة والرخاوة أن لايتم لصوته الانحصار ولا الجرى كوقفك على العين وإحساسك في صوتها بشبه الانسلال من مخرجها الى مخرج الحاء والمطبقة الضاد والطاء والصاد والظاء والمنفتحة ماعداها والاطباق أن تطبق على مخرج الحرف من اللسان ماحاذاه من الحنك والانفتاح بخلافه والمستعلية الاربعة المطبقة والخاء والغين والقاف والمنخفضة ماعداها والاستعلاء ارتفاع اللسان الى الحنك أطبقت أو لم تطبق والانخفاض بخلافه وحروف القلقلة مافي قولك قد طبج والقلقلة ماتحس به اذا وقفت عليها من شدة الصوت المتصعد من الصدر مع الحفز والضغط وحروف الصفير الصاد والزاي والسين لانها يصفر بها وحروف الذلاقة مافي قولك مربنفل والمصمتة ماعداها والذلاقة الاعتماد بها على ذلق اللسان وهو طرفه والاصمات انه لايكاد يبنى منها كلمة رباعية أو خماسية معراة من حروف الذلاقة فكأنه قد صمت عنها واللينة حروف اللين والمنحرف اللام قال سيبويه هو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت والمكرر الراء لانك اذا وقفت عليه تعثر طرف اللسان بما فيه من التكرير والهاوى الالف لان مخرجه اتسع لهواء الصوت اشد من اتساع مخرج الياء والواو والمهتوت التاء لضعفها وخفائها وصاحب العين يسمى القاف والكاف لهويتين لان مبدأهما من اللهاة والجيم والشين والضاد شجرية لان مبدأها من شجر الفم وهو مفرجه والصاد والسين والزاى أسلية لان مبدأها من أسلة اللسان والطاء والدال والتاء نطعية لان مبدأها من نطع الغار الاعلى والظاء والذال والثاء لثوية لان مبدأها من اللثة والراء واللام والنون ذولقية لان مبدأها من ذولق اللسان والواو والفاء والباء والميم شفوية او شفهية وحروف المد واللين جوفا ﴾

قال الشارح : اعلم اننا قد ذكرنا عدة الحروف اصولها وفروعها ولها انقسامات بعد ذلك نحن نذكرها فمن ذلك انقسامها الى الجهر والهمس فالمهموسة عشرة احرف وهى الهاء والحاء والخاء والكاف والسين والصاد والتاء والشين والثاء والفاء وتجمعها فى اللفظ «ستشحثك خصفه» وباقى الحروف الاخر تسمى مجهورة» لان الهمس الصوت الخفى فضعف الاعتماد فيها وجري النفس مع ترديد الحرف لضعفه وضبطنا المهموسة بما ذكرنا من قولنا ستشحثك خصفه ليسهل ضبطها لقلة من يصل اليها لانها فى آخر كتب النحو والحروف أقسام أخر «الى الشدة والرخاوة وما بينهما» فالشديدة ثمانية احرف وهى الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والدال والتاء والباء وتجمعها في اللفظ «اجدت طبقك او اجدك قطبت» والحروف التى بين الشديدة والرخوة ثمانية ايضا وهى الالف والعين والياء واللام والنون والراء والميم والواو وتجمعها فى اللفظ لم يروعنا وان شئت قلت «لم يرعونا» وما سوى هذه الحروف والتي قبلها هي الرخوة ومعنى الشديد انه الحرف الذى يمنع الصوت ان يجري فيه وذلك انك لو قلت الحج ومددت صوتك لم يجز وكذلك لو قلت الحق والشط ثم رمت مد صوتك فى القاف والطاء لكان ممتنعا والرخو هو الذي يجرى فيه الصوت الا ترى انك تقول هو المس والرش والسح ونحو ذلك فتجد الصوت جاريا مع السين والشين والحاء والفرق بين المجهورة والشديدة ان المجهورة يقوى الاعتماد فيها والشديدة يشتد الاعتماد فيها بلزومها موضعها لا بشدة الوقع وهو ماذكرناه من الضغط الا تري ان الذال والظاء مجهورتان غير مضغوطتين فتقول اذا ظ فيجرى معها صوت ما والفرق بين المهموسة والرخوة ان المهموسة هى التى تردد فى اللسان بنفسها أو بحرف اللين الذي معها ولا يمتنع النفس والصوت الذي يخرج معها نفس وليس من الصدر وأما الرخوة فهى التى يجرى النفس فيها من غير ترديد وهو صوت من الصدر واما التى بين الرخوة والشديدة فهى شديدة فى الاصل وانما يجرى النفس معها لاستعانتها بصوت ماجاور من الرخوة كالعين التى يستعين المتكلم عند لفظه بها بصوت الحاء وكاللام التى يجرى فيها الصوت لانحرافها واتصالها بما قدمنا ذكره من الحروف كالنون التي تستعين بصوت الخياشيم لما فيها من الغنة وكحروف المد واللين التى يجري فيها الصوت لليونها ومن أقسامها «المطبقة والمنفتحة» فأما المطبقة فأربعة أحرف الصاد والضاد والطاء والظاء وما سوى ذلك فمنفتح غير مطبق والاطباق ان ترفع ظهر لسانك الى الحنك الاعلى مطبقا له ولولا الاطباق لصارت الطاء دالا والصاد سيناً والظاء ذالا ولخرجت الضاد من الكلام لانه ليس من موضعها شيء غيرها فتزول الضاد اذا عدمت الاطباق البتة واما «المستعلية والمنخفضة» فمعني الاستعلاء أن تتصعد فى الحنك الاعلى فأربعة منها مع استعلائها إطباق وقد ذكرناها وثلاثة لا اطباق مع استعلائها وهى الخاء والغين والقاف وما عداها فمنخفض وأما «حروف القلقلة» فهى خمسة القاف والجيم والطاء والدال والباء ويجمعها «قد طبج» وهى حروف تخفى فى الوقف وتضغط في مواضعها فيسمع عند الوقف على الحرف منها نبرة تتبعه واذا شددت ذلك وجدته فمنها القاف تقول الحق ومنها الكاف الا انها دون القاف لان حصر القاف أشد وانما تظهر هذه النبرة فى الوقف فان وصلت لم يكن ذلك الصوت لأنك أخرجت اللسان عنها الى صوت آخر فحلت بينه وبين

الاستقرار وهذه القلقلة بعضها أشد حصرا من بعض كما ذكرنا في القاف وسميت حروف القلقلة لانك لاتستطيع الوقوف عليها الا بصوت وذلك لشدة الحصر والضغط نحو الحق اذهب اخلط اخرج وبعض العرب أشد تصويتا من بعض ومن ذلك « حروف الصفير » وهي الصاد والزاى والسين لأن صوتها كالصفير لانها تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان فينحصر الصوت هناك ويصفر به ومن ذلك « حروف الذلاقة (١) وهي ما في مر بنفل » وقيل لها ذلك لأنها تخرج من ذولق اللسان وهو صدره وطرفه ولا تكاد تجد اسما رباعياً أو خماسياً حروفه كلها أصول عاريا من شيء من هذه الحروف الستة وأما « المصمتة » (٢) فما عدا حروف الذلاقة وقيل لها مصمتة كانه صمت عنها أن يبنى منها كلمة رباعية أو خماسية معراة من حروف الذلاقة كأنها أصمتت عن ذلك أى أسكتت وقيل انما قيل لها مصمته لاعتياصها على اللسان « ومنها الحروف اللينة » وهي الالف والياء والواو وهي حروف المد واللين وقيل لها ذلك لاتساع مخرجها والمقطع اذا اتسع انتشر الصوت ولان واذا ضاق انضغط فيه الصوت وصلب الا ان الالف أشد امتدادا واستطالة اذ كان أوسع مخرجاً وهي الحرف الهاوي وقد ذكرت قبل ومنها « المنحرف وهو اللام » لان اللسان ينحرف فيه مع الصوت وتتجافى ناحيتا مستدق اللسان عن اعتراضهما على الصوت فيخرج الصوت من تينك الناحيتين ومما فوقهما قال سيبويه وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت ومن ذلك « المكرر وهو الراء » وذلك اذا وقفت عليه رأيت اللسان يتعثر بما فيه من التكرير ولذلك احتسب في الامالة بحرفين « والهاوى الالف » ويقال له الجرسي لأنه صوت لامعتمد له في الحلق والجرس الصوت وهو حرف اتسع مخرجه لهواء الصوت أشد من اتساع مخرج الواو والياء لانك تضم شفتيك في الواو وترفع لسانك الى الحنك في الياء واما الالف فتجد الفم والحلق منفتحين غير معترضين على الصوت بضغط ولا حصر وهذه الثلاثة أخفى

---

(١) قال المرتضى . « ومن المجاز الحروف الذلق — بالضم — وهي حروف طرف اللسان والشفة والواحد من هذه الحروف أذلق . وهي ستة ثلاثة ذولقية وهي اللام والراء والنون وثلاثة شفهية وهي الباء والفاء والميم وانما سميت هذه الحروف ذلقا لان الذلاقة في المنطق انما هي بطرف اسلة اللسان والشفتين وهما مدرجتا هذه الحروف الستة نقله الصاغاني وابن سيده وزاد الاخير وقيل لانه يعتمد عليها بذولق اللسان وهو صدره وطرفه . قال ابن جني وفي هذه الحروف مر ظريف ينتفع به في اللغة وذلك أنه متى رايت اسما رباعيا او خماسيا غير ذى زوائد فلا بد فيه من حرف من هذه الستة او حرفين وربما كان فيه ثلاثة وذلك نحو جعفر فيه الراء والفاء وقعضب فيه الباء وسلهب فيه اللام والباء وسفرجل فيه الفاء والراء واللام وفرزدق فيه الفاء والراء وهمرجل فيه الميم والراء واللام وقرطعب فيه الراء والباء وهكذا عامة هذا الباب فمتى وجدت كلمة رباعية او خماسية معراة من بعض هذه الحروف الستة فاقض بانه دخيل في كلام العرب وليس منه ولذلك سميت الحروف غير هذه الستة المصمتة اى صمت عنها اى يبنى منها كلمة رباعية او خماسية معراة من حروف الذلاقة » اه

(٢) قال المرتضى . « والحروف المصمتة ماعدا حروف الذلاقة وهي الحروف التي يجمعها قولك مر بنفل وايضا قولك فر من لب والاصمات أنه لا يكاد يبنى منها كلمة رباعية او خماسية معراة من حروف الذلاقة فكانه قد صمت عنها وفيما ذكرناه في الكلمة التي قبل هذه مايرشدك ويغنيك

الحروف لاتساع مخرجها وأخفاهن وأوسعهن مخرجا الالف ومنها « الهتوت وهو التاء » وذلك لما فيه من الضعف والخفاء من قولهم رجل مهت وهتات (١) اى خفيف كثير الكلام « وكان الخليل يسمى القاف والكاف لهويتين » لان مبدأهما من اللهاة واللهاة اقصى سقف الفم المطبق على الفم والجم اللها والجيم والشين والضاد « شجرية » لان مبدأها من شجر الفم والشجر مابين الحيين والصاد والسين والزاي « أسلية » لان مبدأها من أسلة اللسان والظاء والذال والثاء « لثوية » لان مبدأها من اللثة والراء والنون واللام « ذولقية » لان مبدأها من ذولق اللسان والطاء والدال والتاء « نطعية » لان مبدأها من نطع الفم وقد ذكرنا ذلك أول وانما أعدناه هاهنا ليعرف مايحسن فيه الادغام ومالا يحسن وما يجوز فيه وما لايجوز على ماسيأتى فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ واذا ريم ادغام الحرف فى مقاربه فلا بدّ من تقدمة قلبه الى لفظه ليصير مثلا له لان محاولة ادغامه فيه كما هو محال فاذا رمت ادغام الدال فى السين من قوله عزوجل (يكاد سنا برقه) فاقلب الدال أولا سينا ثم ادغمها فى السين فقل يكاسنا برقه وكذلك التاء فى الطاء من قوله تعالى (وقالت طائفة) ﴾

قال الشارح : الحروف المتقاربة فى الادغام كالامثال لان العلة الموجبة للادغام فى المثلين موجودة فى المتقاربين اذ قربت منها وذلك لان اعادة اللسان الي موضع قريب مما رفعته عنه كاعادته الى نفس الموضع الذى رفع عنه ولذلك شبه بمشى المقيد لانه يرفع رجله ويضعها فى موضعها الذى كانت فيه أو قريباً منه فيثقل ذلك عليه كذلك اللسان إذا رفعته عن مكان وأعدته اليه أو الى قريب منه ثقل ذلك فلذلك وجب الادغام الا انك اذا ادغمت المثلين المتحركين عملت شيئين أسكنت الاول وأدغمته فى الثانى مثل جعل لك وجعل لهم فان كان الاول ساكنا قبل الادغام عملت شيئا واحدا وهو الادغام مثل قل له واجعل له واذا أدغمت المتقاربين المتحركين عملت ثلاثة أشياء أسكنت الاول منهما وقلبت الحرف الاول الى لفظ الثانى وأدغمت نحو بيت طائفة وان كان أحد المتقاربين ساكنا في أصله مثل لام المعرفة فليس الا عملان قلب الاول وادغامه مثل الرجل والذاهب لان لام المعرفة فى اللفظ من لفظ الحرف الذى بعدها وهى لام فى الخط فاذا التقى حرفان متقاربان أدغم الاول منهما فى الثانى ولا يمكن ادغامه حتى يقلب الى لفظ الثانى فلو اخذت في ادغام المقارب فى مقاربه من غير قلب استحال لان الادغام أن تجعل الحرفين كحرف واحد ترفع اللسان بهما رفعة واحدة وذلك لا يتأتى مع اختلاف الحرفين لان الحرفين وان تقارب مخرجاهما فهما مختلفان فى الحقيقة فيستحيل ان يقع عليهما رفعة واحدة فلذلك وجب قلبه الى لفظ الثاني وهذا معني قوله « اذا ريم ادغام الحرف في مقاربه » اي اذا قصد وطلب فعلى هذا لا يصح الادغام على الحقيقة الا فى المثلين « من ذلك قوله عز وجل يكاد سنا برقه » فاذا أردت ادغام الدال في السين لتقارب مخرجيهما أبدلت من الدال سيناً ثم أدغمت السين فى السين وقلت يكادسنا

(١) قال في القاموس وشرحه « رجل مهت — بكسر ففتح — وهتات وهتهات مهذار خفيف كثير الكلام وعن ابن الاعرابى قولهم اسرع من المهتهتة يقال هتهت في كلامه اذا اسرع » اه

برقه وكذلك قوله تعالى (وقالت طائفة) تبدل من التاء طاء ثم تدغمها حينئذ وهذا الابدال انما يكون فى المنفصلين بسكون الحرف الأول لانه لام ولا يخل ببناء الكلمة وهذا القلب والادغام على ثلاثة اضرب ضرب يقلب الاول الى لفظ الثانى ثم يدغم فيه وهذا حق الادغام وضرب يقلب فيه الثانى الى لفظ الاول فيماثل الحرفان فيدغم الاول فى الثانى وضرب يبدل الحرفان معاً فيه مما يقاربهما ثم يدغم احدهما الى الآخر وسيوضح ذلك مفصلا ان شاء الله تعالى *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ولا يخلو المتقاربان من أن يلتقيا فى كلمة او كلمتين فان التقيا فى كلمة نظر فان كان ادغامهما يؤدى الى لبس لم يجز نحو وتد وعتد ووتد يتد وكنية وشاة زنماء وغنم زنم ولذلك قالوا في مصدر وطد ووتد طدة وتدة وكرهوا وطدا ووتدا لانهم من بيانه وادغامه بين ثقل ولبس وفى وتد يتد مانع آخر وهو أداء الادغام إلى اعلالين وهما حذف الفاء فى المضارع والادغام ومن ثم لم يبنوا نحو وددت بالفتح لان مضارعه كان يكون فيه إعلالان وهو قولك يدّ وان لم يلبس جاز نحو إمحى وهمرش وأصلهما إنمحى وهنمرش لان افعل وفعللا ليس فى أبنيتهم فأمن الإلباس وان التقيا في كلمتين بعد متحرك أو مدة فالادغام جائز لانه لالبس فيه ولا تغيير صيغة ﴾

قال الشارح : اعلم ان الحروف المتقاربة تجرى مجرى الحروف المتماثلة فى الادغام لان المتقاربين كالمتماثلين لانهما من حيز واحد فالعلة الموجبة للادغام في المثلين قريب منها فى المتقاربين لان اعادة اللسان الى موضع قريب مما رفعته عنه كاعادته الى نفس الموضع الذى رفعته عنه ولذلك شبه بمشى المقيد فاذا التقى حرفان متقاربان ادغم الاول منهما فى الثانى ولا يمكن ادغامه حتى يقلب الي لفظ الثانى فعلى هذا لا يصح الادغام الا فى مثلين اذ لو تركته على أصله من لفظه لم يجز ادغامه لما فيهما من الخلاف لان رفع اللسان بهما رفعة واحدة مع اختلاف الحرفين محال لان لكل حرف منهما مخرجا غير الآخر ولا يمتنع ذلك فى المتماثلين لان المخرج واحد يمكن أن يجمعهما فى العمل فيقع اللسان عليهما وقعاً واحداً من حيث لا يفصل بينهما زمان فالادغام فى المتقاربة على التشبيه بالامثال فكلما كانت أشد تقاربا كان الادغام فيهما أقوى وكلما كان التقارب أقل كان الادغام أبعد والحروف المتقاربة كالمتماثلة فى انها تكون منفصلة أو متصلة فالمنفصلة ما كان من كلمتين والمتصلة ما كان فى كلمة واحدة « فما كان من ذلك متصلا عن كلمة واحدة نظر فان كان الاول متحركا لم يدغم لضعف الادغام فى المتقاربين لان الادغام لما كان فى المتماثلين هو الاصل أسكن الاول منهما وأدغم فى الثانى كقولك شد ومد ويشد ويمد ولا يفعل مثل ذلك فى المتقاربين اذا كان الاول متحركا لأنه يصير كاعلالين الاسكان والقلب فان أسكنت الحرف الاول من المتقاربين تخفيفاً على حد الاسكان فى كتف ونحذ لأجل الادغام جاز حينئذ الادغام فتقول فى وتد وعتد وتد وعتد بالاسكان للتخفيف ثم تقول ود وعد بالادغام والاكثر فى هذا أن لا يدغم للالباس بالمضاعف فلذلك لم يقولوا فى الفعل من نحو وتد يتد ود يد لئلا يتوهم انه فعل من تركيب ودد « مع انهم لو قالوا يد فى يتد لتوالى اعلالان حذف الواو التى هى فاء وقلب التاء الى الدال وكذلك كرهوا الادغام فى كنية وشاة زناء » وهى التي يتدلى فى حلقها شبه اللحية ولا يكون ذلك الا في المعز

وقالوا «غنم زنم» فلم يدغموا فيقولوا كية وزماء وزم ومثله قنواء وقنية أظهروا في ذلك كله ولم يدغموا كراهية الالباس فيصير كأنه من المضاعف لان هذه الامثلة قد تكون فى كلامهم مضاعفا الا ترى انهم قد قالوا «إمحى» الشيء فادغموا حين أمنوا الالباس لان هذا المثال لايضاعف فيه الميم قال سيبويه وسمعت الخليل يقول فى انفعل من وجل إوجل كما قالوا امحى لانها نون زيدت فى مثال لايضاعف فيه الواو وقالوا «همرش» (١) فى هنمرش فادغموا حيث لم يخافوا الالباس لانه لم يأت من بنات الاربعة مضاعف العين والهمرش العجوز المسنة وهو خماسى مثل جحمرش وقوله «ومن ثم لم يبنوا من نحو وددت فعلت بالفتح» يريد انهم قالوا وددت أود من المودة فبنوا الفعل فى الماضى على فعلت بالكسر ليكون المضارع على يفعل مثل يوجل ولا يلزم فيه حذف الفاء التى هى الواو ولو بني على فعلت بالفتح لزم المضارع يفعل بالكسر وكنت تحذف الواو على حد حذفها فى يعد ثم تدغم الدال فى الدال بعد إسكانها فيتوالى إعلالان فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وليس بمطلق أن كل متقاربين فى المخرج يدغم أحدهما في الآخر ولا ان كل متباعدين يمتنع ذلك فيهما فقد يعرض للمتقارب من الموانع مايحرمه الادغام ويتفق للمباعد من الخواص مايسوغ ادغامه ومن ثم لم يدغموا حروف ضوى مشفر فيما يقاربها وما كان من حروف الحلق أدخل فى الفم فى الادخل فى الحلق وادغموا النون فى الميم وحروف طرف اللسان فى الضاد والشين وأنا أفصل لك شأن الحروف واحداً فواحداً وما لبعضها مع بعض في الادغام لأقفك على حد ذلك عن تحقق واستبصار بتوفيق الله وعونه﴾

قال الشارح . اعلم ان اجتماع المتقاربين سبب مقتض للادغام كما كان كذلك فى المثلين الا انه قد «يعرض مانع يمنع من الادغام» فامتناع الادغام ما كان لعدم المقتضى بل لوجود المانع فمن ذلك الضاد والميم والراء والفاء والشين ويجمعها ضم شفر وكذلك كل حرف فيه زيادة صوت لايدغم فيما هو انقص صوتا منه فهذه الحروف لاتدغم فى مقاربها ويدغم مقاربها فيها فلا تدغم الميم في الباء نحو أكرم بكراً وتدغم فيها الباء نحو إصحب مطرا ولا تدغم الشين فى الجيم وتدغم الجيم فى الشين ولا تدغم الفاء فى الباء نحو إعرف بكرا وتدغم الباء فى الفاء نحو إذهب فى ذلك ولا تدغم الراء فى اللام نحو إختر له وتدغم اللام فى الراء نحو (قل رب اغفر) وذلك لان هذه الحروف فيها زيادة على مقاربها فى الصوت فادغامها يؤدي الى الاجحاف بها وابطال مالها من الفضل على مقاربها فالميم فيها غنة ليست في الباء فاذا أدغمتها

---

(١) في القاموس ونشرحه . «الهمرش ـ كجحمرش ـ العجوز الكبيرة نقله الجوهرى وقيل هى المضطربة الخلق وقال الليث عجوز همرش في اضطراب خلقها وتشيخ جلدها قال ابن سيده جعلها سيبويه مرة فنعللا ومرة فعللا ورد أبو على ان يكون فنعللا وقال لو كان كذلك لظهرت النون في الميم لان ادغام النون في الميم من الكلمة لايجوز . والهمرش الناقة الغزيرة نقله الجوهرى والهمرش كلبة وانشد الجوهرى قول الراجز

ان الجراء تحترش في بطن ام الهمرش

قال الاخفش . همرش من بنات الخمسة والميم الاولى نون مثال جحمرش لانه لم يجىء شىء من بنات الاربعة على هذا البناء . وانما لم تتبين النون لانه ليس له مثال يلتبس به فيفصل بينهما» اه

فى الباء فأنت تقلبها الى الباء وتستهلك مافيها من زيادة الصوت والغنة وفى الشين تفش واسترخاء في الفم ليس فى الجيم وفى الفاء تأفيف والتأفيف هو الصوت الذى يخرج من الفم عقيب النطق بالفاء ليس فى الباء وفى الراء تكرير ليس فى اللام وفى الضاد استطالة ليست لشيء من الحروف فلم يدغموها فى مقاربها شحا على أصواتها لئلا تذهب وادغم فيها مقاربها اذ لم يكن فى ذلك نقص ولا اجحاف وكذلك « ما كان من حروف الحلق » مما يجوز ادغامه لان من حروف الحلق ما لايدغم ولا يدغم فيه وهى الهمزة والالف وسائرها تدغم ويدغم فيها فما كان منها أدخل فى الحلق لم يدغم فيه الا دخل فى الفم فالهاء تدغم في الحاء نحو اجبه حملا لان الهاء ادخل فى الحلق والحاء اقرب الى الفم فلذلك ادغمت الهاء فى الحاء ولم يدغم الحاء في الهاء نحو امدح هلالا ولا تدغم العين فى الحاء لان العين أقرب الى الفم وذلك من قبل ان الحرف اذا كان ادخل فى الحلق وادغم فيما بعده كان فى ذلك تصعد فى الحلق الى الفم واذا عكس ذلك كان ذلك بمنزلة الهوى بعد الصعود والرجوع عكسا « واما مايدغم احدهما فى الآخر مع التباعد » فأن تقاربا في الصفة وان تباعدا مخرجا نحو الواو والياء فهما متفقان فى صفة المد والاستطالة ومخرجاهما متباعدان فاحدهما من الشفة والآخر من وسط الفم فاذا التقيا وكان الاول منهما ساكنا قلبت الواو ياء وادغمت فى الياء وكذلك « النون تدغم فى الميم » نحو من معك لانهما وان اختلفا من جهة اللسان والشفة فقد اجتمعا في صفة الغنة الحاصلة فيهما من جهة الخيشوم وكذلك حروف طرف اللسان وهي النون والراء والثاء والذال والصاد والظاء والزاى والسين والظاء والذال والثاء « تدغم فى الضاد والشين » وذلك لانها وان لم تكن من مخرجها الا انها تخالطها لان الضاد استطالت لرخاوتها والشين لما فيها من التفشى فالتحقت بحروف طرف اللسان فلما خالطتها ساغ ادغامهن فيها الا حروف الصفير وسيأتى الكلام على الحروف مفصلا حرفا حرفا ان شاء الله تعالى *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ فالهمزة لاتدغم فى مثلها الا في نحو قولك سأال ورأاس والدأاث فى اسم واد فيمن يرى تحقيق الهمزتين قال سيبويه فاما الهمزتان فليس فيهما ادغام من قولك قرأ أبوك وأقرىء أباك قال وزعموا ان ابن ابى اسحق كان يحقق الهمزتين وناس معه وهى رديئة فقد يجوز الادغام فى قول هؤلاء ولا تدغم فى غيرها ولا غيرها فيها ﴾

قال الشارح : اعلم ان الهمزة هى التى تسمى فى أول حروف المعجم ألفا وانما سموها الفا لانها تصور بصورة الالف وهى فى الحقيقة نبرة تخرج من أقصى الحلق ولذلك ثقلت عندهم وقد تقدم الكلام عليها فى تخفيف الهمزة واذا كانت قد استثقلت فهي مع مثلها أثقل فلذلك اذا التقت همزتان فى غير موضع العين فلا ادغام فيهما ولهما باب فى التخفيف هو أولى بهما من الادغام فلا تدغم الهمزة الا أن تلين الى الواو أو الى الياء فتصادف ماتدغم الواو والياء فيه فحينئذ يجوز ادغامها على انها ياء أو واو كقولنا فى رؤية رية اذا خففوا فيجوز الادغام وتركه فمن لم يدغم فلأن الواو ينوى بها الهمزة ومن أدغم فلانه واو ساكنة بعدها ياء كقولهم طويته طياً وأصله طويا فلا تدغم فى مثلها إلا أن يكون عيناً مضاعفة وذلك فى فعال وفعل وما أشبههما مما عينه همزة نحو « سأال ورأاس » وجأار من الجؤار وهو

الصوت

الصوت ولو جمعت سائلا وجائرا على فعل لادغمت وقلت سول وجور قال الهذلى المتنخل

لوْ أنّه جاءنى جَوْعانُ مُهْتَلِكٌ من بُئْسِ النَّاسِ عَنْهُ الخَيْرُ مَحْجوزُ (١)

قوله بيس جمع بائس فهذا فى كلمة واحدة فاما اذا التقت همزتان فى غير موضع العين فلا ادغام فاذا قلت « قرأ أبوك » فقد اجتمع همزتان وان كان التخفيف لاحداهما لازما غير ان سيبويه حكى « ان ابن ابي اسحق كان يحقق الهمزتين وانها لغة رديئة » لناس من العرب وأجاز الادغام على قول هؤلاء لكن ضعفه فقال « وقد يجوز الادغام في قول هؤلاء » يعنى يجوز ادغام الهمزتين اذا التقتا فى قول هؤلاء وان لم تكن مضاعفة نحو قرأ أبوك وأقرىء اباك وقد ذكرنا احكام الهمزتين اذا التقتا فى فصل الهمزة « ولا تدغم في غيرها ولا غيرها فيها » لانها لا تدغم فى مثلها فادغامها فيما قاربها ابعد واعلم ان الادغام فى حروف الفم واللسان هو الاصل لانها اكثر فى الكلام فالثقل فيها اذا تجاورت وتقاربت اظهر والتخفيف لها الزم وحروف الحلق وحروف الشفة أبعد من الادغام لانها أقل فى الكلام وأشق على المتكلم وما أدغم منها

---

(١) المتنخل الهذلى هو مالك بن عويمر بن عثمان من بنى لحيان بن هذيل . ويكنى ابا أثيلة بابن له قتل في غزوة غزاها فقال المتنخل يرثيه .

مابال عينك أمست دمعها خضل كماوهى سرب الاحزاب منبزل

لاتفنا الدهر من سح باربعة كان انسانها بالصاب مكتحل

والمتنخل من شعراء هـذيل المعدودين ومقاولهم الفحول وفصحائهم اللسن قال الاصمعى . « اجود طائية قالتها العرب قصيدة المتنخل

عرفت باجدث فنعاف عرق علامات كتحبير النباط

كان مزاحف الحيات فيها قبيل الصبح آثار السياط

والجوعان — في بيت الشاهد — الجائع والجيعان خطا والانثى جائعة وجوعى والجمع جياع — بكسر الجيم — وجوع — بزنة ركع — وربما قلبوا الواو ياء . والمهتلك الذى يبتاب الناس ابتغاء معروفهم لسوء حاله . وقال الزمخشرى الهلاك والمهتلكون الصعاليك . وقيل هم المنتجعون الذين ضلوا الطريق وشاهد المهتلك بيت المتنخل الذى معنا وشاهد الهلاك قول جميل

ابيت مع الهلاك ضيفا لاهلها واهلى قريب موسعون ذوو فضل

وقيل الاهتلاك والانهلاك رميك نفسك في تهلكة ومنه القطاة تهتلك من خوف البازى أى ترمى بنفسها فى المهالك قال زهير

يركضن عند الذنابى وهي جاهدة يكاد يخطفها طورا وتهتلك

وقال الليث « المهتلك والهالك الذى لا هم له الا ان يتضيفه الناس يظل نهاره فاذا جاء الليل اسرع الى من يكفله خوف الهلاك لا يتهالك دونه . وانشد لابى خراش

الى بيته يأوى الغريب اذا شتا ومهتلك بالى الدريسين عائل

وقال ابن فارس . « المهتلك الذى يهتلك أبدا الى من يكفله وهو مجاز » اه هذا وقد روى الشارح في بيت الشاهد

* من بيس الناس .. * واصله بؤس بزنة ركع بضم الباء وتشديد الهمزة مفتوحة وهو جمع بائس ورواية غيره من بؤس الناس عنه الخير محجوز * على الاصل ولعل رواية الشارح من صنع النحاة

فلمقاربة حروف الفم واللسان فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والالف لاتدغم البتة لافى مثلها ولا فى مقاربها ولا يسطاع أن تكون مدغما فيها ﴾

قال الشارح : « الالف لاتدغم فى مثلها » ولا فيما يقاربها اذ لو أدغمت فى مثلها لصارتا غير الفين لان الثانى من المدغم لايكون الامتحركا والالف لاتحرك فتحريكها يؤدي الى قلبها همزة والاول لايكون إلا كالثانى وإن كان ساكنا فامتنع فيها مع ماقاربها ماامتنع فيها مع مثلها وان شئت أن تقول لاتدغم في مثلها لان الادغام لايكون الا فى متحرك ولا يصح تحريك الالف ولا تدغم فى مقارب لئلا يزول مافيها من زيادة المد والاستطالة فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والهاء تدغم فى الحاء وقعت قبلها او بعدها كقولك فى اجبه حاتما واذبح هذه اجبحاتما واذبحاذه ولا يدغم فيها الا مثلها نحو اجبه هلالا ﴾

قال الشارح : « اما الهاء فانها تدغم فى الحاء سواء » وقعت قبلها أو بعدها مثال وقوعها قبلها « اجبه حاتما » ومثال وقوعها بعدها « اذبح هذه » فتقول فيها اجبحاتما واذبحاذه وذلك لانهما متقاربان لان الحاء من وسط الحلق والهاء من أوله ليس بينهما الا العين وهما مهموستان رخوتان فالحاء اقرب الى الفم ولذلك لاتدغم الحاء فى الهاء والبيان في هذا احسن من الادغام لان حروف الحلق ليست باصل للادغام لبعدها من مخرج الحروف وقلتها ولكن ان شئت قلبت الهاء حاء اذا كانت بعد الحاء وادغمت ليكون الادغام فيما قرب من الفم وذلك قولك أصلح حيثما في اصلح هيثما فاما ان تدغمها بان تقلبها هاء فلا « ولا لايدغم فيها الا هاء مثلها » ولا يدغم فيها مقارب لانه ليس قبلها فى المخرج الا الهمزة والالف وليس واحدة منهما مما يصح ادغامه والذي بعدها مما يلى الفم لايدغم فيها لانها أدخل فى الحلق والادخل فى الحلق لا يدغم فيه ما كان اقرب الى الفم فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والعين تدغم فى مثلها كقولك ارفع علبا وكقوله تعالى (من ذا الذى يشفع عنده) وفى الحاء وقعت بعدها او قبلها كقولك في ارفع حاتما واذبح عتودا ارفحاتما واذبحتودا وقد روى اليزيدى عن ابى عمرو فمن زحزح عن النار بادغام الحاء فى العين ولا يدغم فيها الا مثلها واذا اجتمع العين والهاء جاز قلبهما حائين وادغامهما نحو قولك فى معهم وأجبه عتبة محم واجبحتبة ﴾

قال الشارح : « اما العين فانها تدغم فى مثلها نحو قولك ارفع علبا وقرى من ذا الذى يشفع عنده » وكذلك قوله عز وجل (أنى لا أضيع عمل عامل) « وقد تدغم فى الحاء سواء وقعت قبلها او بعدها مثال كونها قبل الحاء ارفحاتما » ومثال وقوعها بعدها أصلحا مرا في أصلح عامرا فاما قلبهاحاء اذاوقعت قبل الحاء فهو حسن لان باب الادغام ان تدغم الى الثانى وتحول على لفظه واما قلب العين الى الحاء اذا كانت بعدها فهو جائز وليس في حسن الاول ولا يدغم فى العين الا مثلها ولا يدغم فيها مقارب فاما ما روى عن ابى عمرو في قوله « فمن زحزح عن النار » بادغام الحاء فى العين فهو ضعيف عند سيبويه

لان الحاء اقرب الى الفم ولا تدغم الا في الادخل في الحلق ووجهه انه راعى التقارب في المخرج والقياس ما قدمناه ولا يدغم فيها ما قبلها لانه ليس قبلها في المخرج ما يصح ادغامه الا الهاء والهاء لا تدغم في العين ولا العين في الهاء فاما ترك ادغامها في الهاء فلقرب العين من الفم وبعد الهاء عنه وأما ترك ادغام الهاء فيها فان العين وان قاربتها في المخرج فقد خالفتها من جهة التجنيس فالعين مجهورة والهاء مهموسة والهاء رخوة والعين ليست كذلك فلما تباعد ما بينهما من جهة تجنيس الحروف وان تقاربا في المخرج امتنعا من الادغام الا بمعدل يتوسط بينهما وهو الحاء لانها موافقة الهاء بالهمس والرخاوة والعين بالمخرج فلذلك لايجوز في اقطع هلالا ادغام العين في الهاء لهذه العلة التي بينهما ولكن يجوز قلبهما الى الحاء فتقول إقطحلالا « واجبحتبة » وحكي عن بني تميم « محم في معهم » ومحاؤلاء في مع هؤلاء وذلك لقرب العين من الهاء وهي كثيرة في كلام بني تميم وذلك لان اجتماع الحاءين أخف عندهم من اجتماع العينين والهاءين وأدني الى الفم فاعرفه ●

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والحاء تدغم في مثلها نحو اذبح حملا وقوله تعالى (لا أبرح حتى) وتدغم فيها الهاء والعين ﴾

قال الشارح : « الحاء تدغم في مثلها نحو اذبح حملا وقوله تعالى (لا ابرح حتي) » وقوله (عقدة النكاح حتى) ولا اشكل في ذلك لان ادغام الحاء في الحاء كادغام العين في العين نحو (من ذا الذى يشفع عنده) « وتدغم فيها الهاء والعين » اذ لا مانع من ذلك لانهما أدخل في الحلق والعين أقرب الي الفم فلذلك تدغمان فيها ولا تدغم فيهما لان الابعد لا يدغم في الاقرب فاعرفه ●

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والغين والخاء تدغم كل واحدة منهما في مثلها وفي أختها كقراءة أبي عمرو (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً) وقولك لا تمسخ خلقك وادمغ خلفا واسلخ غنمك ﴾

قال الشارح : الخاء والغين من المخرج الثالث من مخارج الحلق وهو أدنى المخارج الى اللسان ولذلك يقول بعض العرب منخل ومنغل فيخفي النون عندها كما يخفيها مع حروف اللسان والفم لقرب هذا المخرج من اللسان فيجوز ادغام كل واحدة منهما في مثلها ولا اشكال في ذلك لاتحاد المخرج وعدم المانع فمثال ادغام الغين في الغين قوله تعالى (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً) ولم يلتق في القرآن غينان غيرهما ومثال ادغام الخاء في الخاء « لا تمسخ خلقك » ولم يصخ خالد ولم يلتق في القرآن خاءان وتدغم كل واحدة منهما في صاحبتها للتقارب فانه ليس بينهما الا الشدة والرخاوة فتقول في ادغام الغين في الخاء « ادمغ خلفا » تدغم الغين في الخاء قال سيبويه البيان أحسن والادغام حسن ويدل على حسن البيان عزتهما في باب رددت لانهم لا يكادون يضعفون ما يستثقلون قال أبو العباس المبرد الادغام أحق من البيان والبيان حسن وفي الجملة هو أحسن من ادغام الخاء في الغين نحو « اسلخ غنمك » لان الخاء أقرب الى الفم وعلى كل حال هو جائز لان هذين الحرفين اخر مخارج الحلق والبيان أحسن لأمرين (أحدهما) ان الغين قبل الخاء في المخرج والباب في الادغام أن يدغم الاقرب في الابعد (والثاني) ان الغين مجهورة والخاء مهموسة والتقاء المهموسين أخف من التقاء المجهورين والجميع جائز حسن وقد أجاز بعضهم

ادغام العين والحاء فيهما لقربهما من الفم والذى عليه الاكثر المنع من ذلك لان الغين والخاء قد قربا من الفم شديدا فبعدت عن الحاء والعين فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والقاف والكاف كالغين والخاء قال الله تعالى (فلما أفاق قال) وقال (كى نسبحك كثيراً ونذكرك كثيرا) وقال(خلق كل دابة) وقال (فاذا خرجوا من عندك قالوا) ﴾

قال الشارح : لما انتهى الكلام على حروف الحلق أخذ فى الكلام على حروف الفم لانها تليهاوهى حيز على حدة فاول مخارج الفم مما يلي حروف الحلق مخرج « القاف والكاف » فالقاف أدنى حروف الفم الى الحلق والكاف تليها وكل واحدة منهما تدغم فى مثلها وفى صاحبتها ولا تدغم فى غير صاحبتها فاما ادغامهما في مثلهما فلا إشكال فيه نحو قوله تعالى (فلما أفاق قال) وقوله(حتي اذا أدركه الغرق قال آمنت)وقوله (ويتخذماينفق قربات)ومثال ادغام الكاف فى الكاف « كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا» و(انك كنت)ومثال ادغام القاف فى الكاف أطلق كونرا والحق كلمة وقوله تعالى « خلق كل دابة » فتدغم لقرب المخرجين وهما شديدتان ومن حروف اللسان ولان الكاف أدنى الى حروف الفم من القاف وهى مهموسة والادغام حسن لاخراج القاف الى الاقرب الى حروف الفم التى هى أقوى فى الادغام والبيان أحسن لان مخرجهما أقرب مخارج الحلق الى الفم الا ان ادغام القاف فى الكاف أقيس من عكسه لان القاف أقرب الى حروف الحلق والكاف أبعد منها فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والجيم تدغم في مثلها نحو أخرج جابرا وفى الشين نحو أخرج شبثا قال الله تعالى(أخرج شطأه) وروي اليزيدى عن ابى عمرو ادغامها فى التاء فى قوله تعالى (ذى المعارج تعرج) وتدغم فيها الطاء والدال والتاء والظاء والذال والثاء نحو اربط جملا واحمد جابرا ووجبت جنوبها واحفظ جارك واذ جاءوكم ولم يلبث جالساً ﴾

قال الشارح : « وأما الجيم فانها تدغم فى مثلها » نحو أخرج جملك ولا اشكال فى ذلك لاتحاد المخرج وعدم مايمنع من ذلك ولم يلتق فى القرآن جيمان « وتدغم فى الشين نحو أخرج شبثا قال الله تعالى(كزرع أخرج شطأه)» وذلك لقرب مخرجيهما ولم يذكر سيبويه ادغامها في غير هذين الحرفين وروى اليزيدى « عن أبى عمرو ادغامها فى التاء فى قوله تعالى(ذى المعارج تعرج)» لانها وان لم تقارب الجيم التاء فان الجيم أخت الشين فى المخرج والشين فيها تفش يصل الى مخرج التاء فلذلك ساغ ادغامها فيها ولا يجوز ادغام الشين فى الجيم لانها أفضل منها بالتفشى « وتدغم فيها ستة أحرف » من غير مخرجها وهى الطاء والدال والتاء والظاء والذال والثاء وانما جاز ادغام هذه الحروف فى الجيم وان لم تقاربها لان هذه الحروف من طرف اللسان والثنايا ومخرج الجيم من وسط اللسان فكان بينهما تباعد وأجريت فى ذلك مجرى أختها وهى الشين وذلك أن الشين وان كانت من مخرج الجيم فان فيها تفشياً يتصل بهذه الحروف فلذلك من الاتصال جاز أن يدغمن فى الجيم ولا يدغم الجيم فيها كما لاتدغم الشين لانها أجريت مجراها فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والشين لاتدغم الا فى مثلها كقولك أفش شيحاً ويدغم فيها

مايدغم فى الجيم والجيم واللام كقولك لاتخالط شراولم يرد شيئا وأصابت شربا ولم يحفظ شعرا ولم يتخذ شريكا ولم يرث شسعا ودنا الشاسع ﴾

قال الشارح : « الشين تدغم فى مثلها وذلك نحو اقمش شيحا » واخمش شيبة ولم يلتق فى القرآن شينان ولا تدغم فى شىء مما يقاربها لما فيها من زيادة التفشى وقد روى عن ابى عمرو ادغامها فى السين من قوله تعالى (الى ذى العرش سبيلا) كما روى عنه ادغام السين فيها من نحو (واشتعل الرأس شيبا) لانهما متواخيتان فى الهمس والرخاوة والصوت وليس هذا مذهب البصريين لان للشين فضل استطالة فى التفشى وزيادة صوت على السين فاعرفه ﴿

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والياء تدغم في مثلها متصلة كقولك حى وعى وشبيهة بالمتصلة كقولك قاضى ورامى ومنفصلة اذا انفتح ماقبلها كقولك اخشى ياسرا وان كانت حركة ماقبلها من جنسها كقولك اظلمى ياسرا لم تدغم ويدغم فيها مثلها والواو نحو طي والنون نحو من يعلم ﴾

قال الشارح : اعلم ان « الياء » وان كانت من مخرج الجيم والشين فانها من حروف المد ولها فضيلة على غيرها بما فيها من المد واللين فهى تباين سائر الحروف اللاتى من مخرجها المقاربة لها فى المخرج فلذلك لا تدغم فى الجيم وان كانت من مخرجها لما فيها من المد واللين لئلا تخرج الى ماليس فيه مد ولا لين من الحروف الصحاح « والياء تدغم فى مثلها اذا كانت متصلة » بان كانتا فى كلمة واحدة فمثالها فى الكلمة الواحدة قولك « حى وعى » فى حيى وعيى وكذلك تقول فيما هو فى حكم الكلمة الواحدة نحو قاضى ورامى واما « المنفصل » وهو الذى يكون المثلان فيه من كلمتين فان كانت الياء الاولى قبلها فتحة جاز الادغام نحو اخشى ياسرا وارضى يسارا فان انكسر ماقبلها لم تدغم كقولك « اظلمى ياسرا » والفرق بينهما ان الكسرة اذا كانت قبلها كمل المد فيها فتصير بمنزلة الالف لان الالف لايكون ماقبلها الا منها فلا يدغم كما ان الالف لا تدغم لانك لو ادغمتها مع انكسار ماقبلها لذهب المد الذى فيها بالادغام فيجتمع سببان أحدهما ذهاب المد والآخر ضعف الادغام في المنفصل وانما ضعف الادغام فى المنفصل لان المنفصل لايلزم الحرف ان يكون بعد مثله ويصلح ان يوقف عليه وليس كذلك المتصل فى كلمة واحدة « وتدغم فيها ثلاثة أحرف مثلها والواو والنون » فاما ادغام مثلها فيها فلا اشكال فيه لاجتماعهما فى المخرج والمد وكذلك الواو من « طويته طيا » وشويته شيا وذلك ان الواو والياء وان تباعد مخرجهما فقد اجتمعا فى المد فصارا كالمثلين فادغمت الواو فيها بعد قلبها ياء مع ان الواو تخرج من الشفة ثم تهوى الى الفم حتى تنقطع عند مخرج الالف والياء فهما على هذا متجاورتان فاذا التقتا في كلمة والاولى منهما ساكنة ادغمت احداهما فى الاخرى وذلك نحو لية من لويت يده وشى من شويته وأصله لوية وشوى وكذلك لو كانت الثانية واوا قلبتها ياء ثم ادغمت الياء فيها لان الواو تقلب الى الياء ولا تقلب الياء اليها لان الياء اخف والادغام انما هو نقل الاثقل الى الاخف من ذلك أيام في جمع يوم والاصل أيوام ومثله سيد وميت وأصله سيود وميوت وقد تقدم الكلام على ذلك قبل « وأما النون فانما جاز ادغامها فى الياء » وان لم يكن فيها لين من قبل ان فيها غنة وهى مخرج من الخيشوم ولذلك

أجريت مجرى حروف المد واللين فى الاعراب بها كما يعرب بحروف المد واللين في نحو يذهبان وتذهبان ويذهبون وتذهبين ويبدل من التنوين التابع للاعراب الف فى حال النصب فى نحو رأيت زيدا فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والضاد لاتدغم الا فى مثلها كقولك اقبض ضعفها وأما مارواه أبوشعيب السوسى عن اليزيدى أن أباعمرو كان يدغمها فى الشين فى قوله تعالى(لبعض شأنهم) فما برئت عن عيب رواية أبى شعيب ويدغم فيها مايدغم فى الشين الا الجيم كقولك حط ضمانك وزد ضحكا وشدت ضفائرها واحفظ ضأنك ولم يلبث ضاربا وهو الضاحك ﴾

قال الشارح : « الضاد تدغم فى مثلها فقط » كقولك أدحض ضرمة ولا تدغم فى غيرها لما فيهامن الاستطالة التى يذهبها الادغام « وقد روى عن ابى عمرو ادغام الضاد فى الشين فى قوله تعالى(لبعض شأنهم) »قال ابن مجاهد لم يرو عنه هذا الا أبوشعيب السوسى وهو خلاف قول سيبويه ووجهه ان الشين أشد استطالة من الضاد وفيها تفش ليس فى الضاد فقد صارت الضاد أنقص منها وادغام الانقص فى الازيد جائز ويؤيد ذلك ان سيبويه حكى ان بعض العرب قال اطجع فى اضطجع واذا جاز ادغامها فى الطاء فادغامها فى الشين أولى وليس فى القرآن ضاد بعدها شين الا ثلاثة مواضع واحدة يدغمها أبوعمرو وهى لبعض شأنهم واثنتان لايدغمهما اتباعا للرواية وهما(رزقا من السموات والارض شيئا)والآخر (شققنا الارض شقا)والذى اراه انه ضعيف على ما قاله سيبويه لامرين احدهما ذهاب ما فى الضادمن الاستطالة والاخر سكون ماقبل الضاد فيؤدى الادغام الى اجتماع ساكنين على غير شرطه والى ذلك أشار صاحب الكتاب بقوله « مابرئت من عيب » والحق ان ذلك اخفاء واختلاس للحركة نظنها الراوى ادغاما ونحو من ذلك مارواه ابن صقر عن اليزيدي من ادغامها فى الذال من قوله عز وجل(لكم الارض ذلولا)فحمل ذلك على الاخفاء واختلاس الحركة لاعلى الادغام قال « ويدغم فيها ما يدغم فى الشين الا الجيم » والذي يدغم فى الشين ثمانية أحرف وهى الطاء والدال والتاء والظاء والذال والثاء واللام والجيم وقد استثنى ههنا الجيم لان هذه الحروف من طرف اللسان والثنايا والضاد من حافة اللسان وجانب الاضراس وفيها اطباق واستطالة تمتد حتى تتصل بهذه الحروف فصارت مجاورة لها فجاز ادغامهن فيها وهى أقوى منهن وأوفر صوتا والادغام انما هو فى الاقوى واما الجيم فانها لاتدغم لانها أخت الشين وحكمها حكم الشين فكما لاتدغم فيها الشين كذلك الجيم فعلى هذا تقول« حط ضمانك وزاد ضحكا وشدت ضفائرها » فهذه الثلاثة من جنس واحد اعنى الطاء والدال والتاء وتقول« احفظ ضأنك» وانبذ ضاربك ولم يذكر الشيخ هذا المثال وتقول « لم يلبث ضاربا » والضارب فتدغم اللام فى الضاد فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ واللام ان كانت المعرفة فهى لازم ادغامها فى مثلها وفى الطاء والدال والتاء والظاء والذال والثاء والصاد والسين والزاي والشين والضاد والنون والراء وإن كانت غيرها نحو لام هل وبل فادغامها فيها جائز ويتفاوت جوازه الى حسن وهو ادغامها فى الراء كقولك هل رأيت والي قبيح وهو ادغامها فى النون كقولك هل نخرج والى وسط وهو ادغامها فى البواقي

وقرئ هتوب الكفار وأنشد سيبويه

فَذَرْذا ولـكنْ هَتعِينُ مُتَيَّمًا على ضَوْءِ بَرْقٍ آخِرَ اللَّيْلِ ناصِبِ

وانشد

تَقُولُ اذا أهلَـكْتُ مالاً لِلَذَّةٍ فُـكَيْهَةُ هَتِّيْءٌ بِكَفَّيْكَ لاثِقُ

ولا يدغم فيها الا مثلها والنون كقولك من لك وادغام الراء لحن ﴿

قال الشارح : « اعلم ان هذه اللام المعرفة تدغم فى حروف طرف اللسان وما اتصل بطرف اللسان » وان كان مخرجها من غير طرف اللسان وهى ثلاثة عشر حرفا منها أحد عشر حرفا من طرف اللسان وحرفان اتصلا بطرف اللسان وهما الشين والضاد لان الضاد استطالت رخاوتها فى نفسها حتى خالطت طرف اللسان وكذلك الشين المتفشي الذى فيها خالطت طرف اللسان فالاحد عشر حرفا منها متناسبة وهي الطاء والتاء والدال والصاد والسين والزاى والظاء والثاء والذال وأما الراء والنون فهما أقرب الى اللام وقد بينا حال الشين والضاد فهذه ثلاثة عشر حرفا تدغم لام المعرفة فيها ولا يجوز ترك الادغام معها لاجتماع ثلاثة أسباب تدعو الى الادغام منها المقاربة فى المخرج لانها من حروف طرف اللسان ومنها كثرة لام المعرفة فى الكلام ومنها انها تتصل بالاسم اتصال بعض حروفه لانه لا يوقف عليها فلهذا لزم الادغام فيها « وأما ماعدا لام المعرفة فيجوز ادغامها فى هذه الاحرف ولا يلزم » وبعضها أقوى من بعض في الادغام والحروف التى يكون الادغام فيها أقوى هى الابعد من اللام وأقواها الراء فى نحو « هل رأيت » ونحوه لانها أقرب اليها من سائر أخواتها وأشبهها بها فضارعتا الحرفين اللذين يكونان من مخرج واحد اذ هي من طرف اللسان لاعمل الثنايا فيها فان لم تدغم جاز وهى لغة لأهل الحجاز عربية جيدة هكذا قال سيبويه وهو مع الطاء والدال والتاء والصاد والزاى والشين جائز وليس ككثرته مع الراء لانهن قد تراخين عنها وهن من الثنايا وجواز الادغام على أن آخر مخرج اللام قريب من مخرجها وهى حروف طرف اللسان وهو مع الظاء والثاء والذال جائز وليس كحسنه مع هؤلاء لان هذه الحروف من أطراف الثنايا متصعدة الى أصول الثنايا العليا حتى قاربت مخرج الفاء واللام مستفلة فبعدت منها بهذا الوجه ويجوز الادغام لانهن من الثنايا كما ان الطاء غير المعجمة وأخواتها من الثنايا وطرف اللسان وهى مع الضاد والشين أضعف لان الضاد مخرجها من أول حافة اللسان والشين من وسطه ولكنه يجوز ادغام اللام فيهما لما ذكرت لك من اتصال مخرجيهما فأجود أحوالها فى الادغام أن تدغم فى الراء لما ذكرناه من تقاربهما فى المخرج « وأما اللام مع النون فهو أضعف من جميع ما أدغمت فيه اللام » وذلك ان النون تدغم فى أحرف ليس شيء منها يدغم فى النون الا اللام وحدها فاستوحشوا من اخراجها عن نظائرها قال سيبويه وادغام اللام فى النون أقبح من جميع هذه الحروف لانها تدغم في اللام كما تدغم فى الياء والواو والراء والميم فلم يجترئوا على أن يخرجوها من هذه الحروف التى شركتها فى ادغام

النون وصارت كاحداها فاما ماأنشده من قول الشاعر * فذر ذا ولكن الخ * (١) فالبيت لمزاحم العقيلي والشاهد فيه ادغام اللام فى التاء من قوله هتعين و المراد هل تعين والبرق الناصب الذى يرى من بعيد والمتيم الذى قد تيمه الحب أى استعبده والمعنى ذر ذا الحديث والامر الذى ذكره ثم استدرك وقال ولكن هل تعين متيما يعنى نفسه واعانته له أن يسهر معه ويحادثه ليخف عنه مايجده من الوجد عند لمع البرق لان ذلك البرق يلمع من جهة محبوبه فيذكره ويأرق لذلك واتفق حمزة والكسائى على ادغام لام بل وهل فى التاء والثاء والسين فى جميع القرآن فقرأ (بتؤثرون الحيوة الدنيا) فى (بل تؤثرون) وهثوب فى هل ثوب وبسولت في بل سولت ويقرأ الكسائى وحده بادغام لام بل وهل فى الطاء والضاد والزاى والظاء والنون وقرأ بل طبع وبل ضلوا وبل زين للذين كفروا وبل ظننتم ان لن ينقلب الرسول وبل نتبع ماألفينا ومن يفعل ذلك واما قول الآخر * تقول اذا أهلكت * (٢) الخ البيت لتميم بن طريف

---

(١) البيت ـ كما قال الشارح وفاقا لسيبويه والاعلم ـ لمزاحم العقيلي . والمتيم اسم مفعول من تيمه الحب ـ بالتضعيف ـ اذا ذلله وجعله سهلا منقادا . والناصب المنصب المتعب وهو غير جار على فعل انما هو على معنى النسب كلابن وتامر . وانما جعل البرق ناصبا لانه يعنيه ويؤلمه بمراعاته والنظر اليه والتعرف لمكان صوب مطره هل هو فى جهة من يهواه او فى غيرها ومن اجل هذا سال المعونة عليه . وقوله «آخر الليل» منصوب على الظرفية فصل به بين الصفة وموصوفها والشاهد في البيت قوله «هتعين» واصله «هل تعين» فادغم اللام من حرف الاستفهام في التاء التى هي حرف المضارعة وانما ساغ هذا الادغام لان اللام والتاء متقاربان في المخرج فانهما من حروف طرف اللسان وأعمال طرف اللسان في النطق أشد من أعمال سائره فالاحتياج في حروفه الى الادغام والتخفيف أشد من الاحتياج الى الادغام في غيرها . قال سيبويه . «واما التاء فهى على ماذكرت لك ، وكذلك اخواتها وقد قرىء (بتؤثرون الحياة الدنيا) فادغم اللام في التاء وقال مزاحم العقيلي

* فدع ذا ولكن هتعين ... الخ * يريد هل تعين» اه

(٢) البيت كما قال الشارح العلامة تبعا لسيبويه والاعلم لطريف بن تميم العنبرى . ومعنى استهلكت اتلفت واهلكت . واللائق المستقر المحتبس يقال لقت بمكان كذا اى احتبست فيه وألاقى غيرى اى حبسنى ومنه قولهم لايليق هذا الامر بكذا أى لا يصلح له ولا يلتبس به والشاهد في البيت قوله «هشىء» واصله «هل شىء» فادغم اللام في الشين لاتساع مخرج الشين وتفشيها واجراءها مع كونها من وسط اللسان الى طرفه واختلاطها بطرفه واللام من حروف طرف اللسان فادغامها لذلك جائز واظهارها ايضا جائز لكونهما في كلمتين ولكون مخرجيهما ليس واحدا ولو كانت اللام لام المعرفة لوجب الادغام كما في الشمس والشيطان والشريعة والشهر ونحو ذلك قال سيبويه . «ولام المعرفة تدغم في ثلاثة عشر حرفا لايجوز فيها معهن الا الادغام لكثرة لام المعرفة في الكلام وكثرة موافقتها لهذه الحروف واللام من طرف اللسان وهذه الحروف احد عشر حرفا منها حروف طرف اللسان وحرفان يخالطان طرف اللسان فلما اجتمع فيها هذا وكثرتها في الكلام لم يجز الا الادغام كما لم يجز في يرى اذ كثر في الكلام وكانت الهمزة تستثقل الا الحذف ولو كانت ينأى وينال لكنت بالخيار والاحد عشر حرفا النون والراء واللام والدال والتاء والصاد والطاء والزاى والسين والظاء والثاء والذال واللذان خالطاها الضاد والشين لان الضاد استطالت لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام والشين كذلك حتى اتصلت بمخرج الطاء وذلك قولك النعمان والرجل وكذلك سائر الحروف .. فاذا كانت غير لام المعرفة نحو لام هل وبل فان الادغام في بعضها احسن وذلك قولك هر أيت لان الراء اقرب الحروف الى اللام واشبهها بها فضارعتا الحرفين اللذين يكونان من مخرج واحد اذ كانت اللام ليس حرف اشبه بها منها ولا اقرب كما ان الطاء ليس حرف اقرب اليها ولا اشبه بها من الدال . وان لم تدغم فقلت هل

العنبري والشاهد فيه ادغام اللام في الشين والمراد هل شيء والمعني واضح ولا تدغم فيها الا مثلها نحو وقال لهم نبيهم والنون كقولك من لك وآمن له لوط وذلك لقرب مخرج النون من اللام» واما ادغام الراء فيها » فسيوضح امره بعد هذا الفصل فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والراء لاتدغم الا فى مثلها كقوله تعالى (واذكر ربك) وتدغم فيها اللام والنون كقوله تعالى(كيف فعل ربك،واذتأذن ربكم)﴾

قال الشارح : « اعلم ان الراء تدغم في مثلها » لان معدنهما واحد وجرسهما واحد كقولك اذكر راشدا ولا تدغم الراء الا فى مثلها ولا تدغم فى غيرها لئلا يذهب التكرير الذى فيها بالادغام الا ترى انك تقول فى الوقف هذا عمرو فينبو اللسان نبوة ثم يعود الى موضعه فلو ادغم فى غيره مما ليس فيه ذلك التكرير لذهب تكريره بالادغام واختلف النحويون فى ادغام الراء فى اللام فقال سيبويه واصحابه لاتدغم الراء فى اللام ولافى النون وان كن متقاربات لما فى الراء من التكرير ولتكريرها تشبه بحرفين ولم يخالف سيبويه احد من البصريين فى ذلك الا ماروى عن يعقوب الحضرمي انه كان يدغم الراء فى اللام فى قوله عز وجل (يغفر لكم) وحكى ابو بكر بن مجاهد عن ابى عمرو انه كان يدغم الراء فى اللام ساكنة كانت الراء او متحركة فالساكنة نحو قوله تعالى (فاغفر لنا واستغفر لهم ويغفر لكم ذنوبكم) وماكان مثله والمتحركة قوله سخر لكم وهن أطهر لكم وأجاز الكسائى والفراء ادغام الراء فى اللام والحجة فى ذلك ان الراء اذا ادغمت فى اللام صارت لاما ولفظ اللام أسهل وأخف من ان تأتى براء فيها تكرير وبعدها لام وهى مقاربة للفظ الراء فيصير كالنطق بثلاثة احرف من موضع واحد قال ابو بكر بن مجاهد لم يقرأ بذلك احد علمناه بعد ابى عمرو وسواه فاعرفه*

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والنون تدغم فى حروف يرملون كقولك من يقول ومن راشد ومن محمد ومن لك ومن واقد ومن نكرم وادغامها على ضربين ادغام بغنة وبغير غنة ﴾

قال الشارح : « النون تدغم فى هذه الحروف الستة التى يجمعها يرملون » فاما ادغامها فى مثلها فلا اشكال فيه وأما الخمسة الباقية وهى الراء واللام والميم والياء والواو فلأنها مقاربة لها فى المنزلة الدنيا من غير اخلال بها وادغامها فى الراء واللام أحسن من البيان لفرط الجوار وذلك نحو من لك

رأيت فهى لغة لاهل الحجاز وهى عربية جائزة وهى مع الطاء والدال والثاء والصاد والزاى والسين جائزة وليس ككثرتها مع الراء لانهن قد تراخين عنها وهى من الثنايا وليس منهن انحراف وجواز الادغام على ان آخر مخرج اللام قريب من مخرجها وهى حروف طرف اللسان وهى مع الظاء والثاء والذال جائزة وليس كحسنه مع هؤلاء لان هؤلاء من اطراف الثنايا وقد قارن مخرج الفاء ويجوز الادغام لانهن من الثنايا كما ان الطاء واخواتها من الثنايا وهى من حروف طرف اللسان كما انهن منه وانما جعل الادغام فيهن اضعف وفى الطاء واخواتها اقوى لان اللام لم تسفل الى اطراف اللسان كما لم تسفل ذلك الطاء واخواتها . وهى مع الضاد والشين أضعف لان الضاد مخرجها من اول حافة اللسان والشين من وسطه ولكنه يجوز ادغام اللام فيهما لما ذكرت لك من اتصال مخرجهما قال طريف * تقول اذا استهلكت .. الخ * يريد هل شيء فادغم اللام في الشين وقرأ أبو عمرو (هثوب الكفار) يريد هل ثوب الكفار فادغم فى الثاء» اهـ

ومن راشد والبيان جائز وادغامها فى الميم نحو من محمد ومن أنت وذلك أن الميم وان كان مخرجها من الشفة فانها تشارك النون فى الخياشيم لما فيها من الغنة والغنة تسمع كالميم فلذلك تقعان فى القوافى المكفأة نحو قوله (١)

بُنَيَّ انَّ البِرَّ شيءٌ هَيِّنْ المَنْطِقُ اللَّيِّنُ والطعيَّمْ

والبيان جائز حسن واما ادغامها فى الياء والواو فى نحو من ياتيك ومن وال فذلك من قبل ان النون بمنزلة حروف المد نحو الواو والياء لان فيها غنة كما ان فيهما لينا ولان النون من مخرج الراء والراء قريبة من الياء ولذلك تصير الراء ياء فى اللثغة « وهى تدغم بغنة وبغير غنة » فاذا ادغمت بغير غنة فلأنها اذا ادغمت فى هذه الحروف صارت من جنسها فتصير مع الراء راء ومع اللام لاما ومع الياء ياء ومع الواو واوا وهذه الحروف ليست لها غنة واما اذا ادغمت بغنة فلان النون لها غنة فى نفسها والغنة صوت من الخيشوم يتبع الحرف واذا كان للنون قبل الادغام غنة فلا يبطلونها بالادغام حتى لا يكون اثر من صوتها ●

قال صاحب الكتاب ﴿ ولها اربع احوال احداها الادغام مع هذه الحروف والثانية البيان مع الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء كقولك من اجلك ومن هانئ ومن عندك ومن حملك ومن غير ومن خانك الا فى لغة قوم اخفوها مع الغين والخاء فقالوا منخل ومنغل ﴾

قال الشارح : « يريد ان النون لها اربع احوال حال تكون فيها مدغمة » وهى مع حروف يرملون وقد تقدمت علة ذلك الا انه قد يعرض فى بعضها مايوجب ترك الادغام فيه وهى الميم والياء والواو وذلك نحو قولك شاة زمّاء وغنم زنم فان هذا لا يسوغ فيه الادغام والبيان هو الوجه وذلك لئلا يتوهم انه من المضاعف لو قالوا زماء وزم وكذلك قنوة وقنية وكنية لا يسوغ الادغام فى ذلك كله لئلا يصير بمنزلة ماعينه ولامه واوان من نحو القوة والحوة أو ياءان كقولك حية وقد تقدم ذلك قبل « وأما الحال الثانية

---

(١) اعلم ان القوافى المكفأة هى التى اشتملت على الاكفاء وهو ـ بكسر الهمزة والمد ـ ومعناه فى الاصل ماخوذ من كفأت القدر والاناء اذا قلبته فهو مكفوء وعند العروضيين هو اختلاف الروى بحروف متقاربة المخارج كقول الشاعر يصف خيلا

بنات وطاء على خد الليل لا يشكين عملا ماانقين

وسمى هذا الاختلاف اكفاء لان الشاعر قلب الروى عن طريقه المالوف، وقيل انما سمى هذا الاختلاف اكفاء اخذا من قولهم فلان كفء لفلان أى مماثل له وذلك لان احد الطرفين مماثل للآخر اى مقارب له فى المخرج . ومن امثلة الاكفاء ماانشده الشارح العلامة ومحل الشاهد فيه قوله « هين .. والطعيم » حيث جاء فى احد البيتين بالنون وفى الثانى بالميم وقد سبق شرح هذا البيت قريبا فانظر (ص ٣٥) من هذا الجزء .. فاذا كان هذا الاختلاف بحروف متباعدة المخارج سمى اجازة ماخوذ من جاز المكان اذا تعداه لما فيه من التجاوز لما عليه الكلام والكوفيون يسمونه الاجارة ـ بالراء المهملة ـ من الجور وهو الظلم والتعدى . ومثله قول الشاعر

الا هل ترى ان لم تكن ام مالك بملك يدى ان الكفاء قليل

ثم يقول فيها رأى من خليليه جفاء وغلظة اذا قام يبتاع القلوص ذميم

وهو أن تبين ولا تدغم ولا تخفي وذلك مع حروف الحلق الستة « وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والخاء والغين كقولك من أبوك ومن هلال « ومن عندك ومن حملك » ومن غيرك ومن خالفك وانما وجب البيان عند هذه الحروف لتباعدها منها في المرتبة القصوى فليست من قبيلها فلم تدغم لذلك في هذا الموضع كما ان حروف اللسان لاتدغم في حروف الحلق ولم تخف عندها كما لم تدغم لان الاخفاء نوع من الادغام وبعض العرب يجرى الغين والخاء مجرى حروف الفم لقربهما منها فيخفيها عندها كما يفعل ذلك عند الكاف والقاف فيقول « منخل ومنغل » والاول أجود وأكثر لانهما من حروف الحلق فكانتا كاخواتهما فاعرفه ●

قال صاحب الكتاب ﴿ والثالثة القلب الي الميم قبل الباء كقولك شمباء وعمبر والرابعة الاخفاء مع سائر الحروف وهي خمسة عشر حرفا كقولك من جابر ومن كفر ومن قتل وما أشبه ذلك قال ابوعثمان وبيانها مع حروف الفم لحن ﴾

قال الشارح : « الحال الثالثة أن تنقلب ميما وذلك اذا كانت ساكنة قبل الباء نحو عمبر وشمباء » وانما قلبوها ميما هنا لانه موضع تقلب فيه النون ومعنى قولنا تقلب فيه أى تدغم لانها تدغم مع الواو والميم اللذين هما من مخرجها فلما اجتمعت مع الباء وكانت النون الساكنة بعيدة من الباء في المخرج ومباينة لها في الخواص التي توجب الشركة بينهما لم يكن سبيل الى الادغام ففرّوا الى حرف من مخرج الباء وهو الميم فجرى ذلك مجرى الادغام وليس في الكلام كلمة فيها ميم قبل الباء فيقع فيه لبس فأمنوا اللبس وأما « الرابع وهو الاخفاء مع سائر الحروف » وهي الخمسة عشر حرفا التي ذكرها وانما أخفيت عندها لانها تخرج من حرف الأنف الذى يحدث الي داخل الفم لامن المنخر فكان بين النون وحروف الفم اختلاط فلم تقو قوة حروف الفم فتدغم فيها ولم تبعد بعد حروف الحلق فتظهر معها وانما كانت متوسطة بين القرب والبعد فتوسط امرها بين الاظهار والادغام فأخفيت عندها لذلك فلها ثلاثة أحوال الادغام والاخفاء والاظهار فالادغام للتقارب بالحد الادنى والاظهار للتباعد بالحد الاقصى والاخفاء المناسبة بالحد الأوسط « قال أبو عثمان المازنى وبيانها مع حروف الفم لحن » لما ذكرناه فاعرفه ●

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والطاء والدال والتاء والظاء والذال والثاء ستتها يدغم بعضها في بعض وفى الصاد والزاى والسين وهذه لاتدغم فى تلك الا أن بعضها يدغم فى بعض والاقيس فى المطبقة اذا ادغمت تبقية الاطباق كقراءة أبي عمرو فرطت فى جنب الله ﴾

قال الشارح : هذه الحروف يجمعها كونها من طرف اللسان وأصول الثنايا فلذلك لايمتنع أدغام بعضها فى بعض الا حروف الصفير خاصة فانها يدغم فيها ولا تدغم هى فى غيرها لما فيها من الصفير وحروف طرف اللسان تسعة كل ثلاثة متواخية بالمخرج وقد تقدم ذكرها « فحكم الدال مع الطاء » أن يدغم كل واحدة منهما فى صاحبتها لانهما من معدن واحد وهما مجهورتان شديدتان وانما جاز ادغام الطاء فى الدال مع الاطباق الذي فى الطاء لانه يمكن اذهابه وتبقيته فلما كان المتكلم مخيراً فيه لم يمتنع

من الادغام وذلك اضبط دلما بادغام الطاء فى الدال مع ترك الاطباق على حاله فلا يذهبه لان الدال ليس فيها اطباق وهو الاقيس كما أبقيت الغنة فى النون وانما كان أقيس لان المطبق أفشي فى السمع فكان تغليب الدال على الاطباق كالاجحاف اذ ليست كالاطباق فى السمع وان شئت أذهبته حتى تجعلها كالدال سواء كما أذهبتها اعنى الغنة عند من يفعل ذلك وليس كل العرب يفعله وذلك انهم آثروا أن لا تخالفها حيث أرادوا أن يقلبوها دالا مثلها وكذلك « الطاء فى التاء » نحو أثبط توماً تجعلها تاء «وقرأ أبو عمرو (فرّطت فى جنب الله)» بالادغام والاطباق ويجوز إذهابه الا ان اذهاب الاطباق مع الدال أمثل قليلا لان الدال كالطاء في الجهر والتاء مهموسة قال سيبويه وكل عربى جيد « وتدغم الدال فى الطاء » فتصير طاء مع الطاء نحو أبعدطالبا وكذلك التاء نحو انعت طالباً لانك لا تجحف بهما فى الاطباق ولا غيره الا ان ادغام التاء في الطاء أحسن لانها مهموسة والطاء مجهورة وليس يمنع الجهر ادغام المهموس ولكن يكون ادغام المهموس أحسن وانما لم يمنع الجهر لان المهموس حالا يقارب حال المجهور بسهولة المخرج وقلة الكلفة فى الاعتماد الاعتماد فى المجهور أقوى « والتاء مع الدال » يدغم كل واحدة منهما فى صاحبتها الا ان ادغام التاء فى الدال أمثل لان الدال مجهورة فتقول إنعت دلامة بالادغام علي مابينا وكل هذه الاحرف يجوز الاظهار فيها لانها من المنفصل وان ثقل الكلام لشدتهن والزوم اللسان موضعهن لايتجافى عنه والادغام أحسن لانه ليس بينهما الا الهمس والجهر وليس في واحد منهما اطباق ولا استطالة ولا تكرير واما « الظاء والذال والثاء » فكذلك يدغم بعضهن فى بعض فهى مع الذال كالطاء مع الدال لانها مجهورة مثلها وليس بينهما الا الاطباق فتقول احفظ ذلك وخذ ظالما ويحسن اذهاب الاطباق لتكافئهما فى الجهر والثاء مع الظاء كالطاء مع التاء تدغم كل واحدة في صاحبتها الا ان ادغام الثاء فى الظاء احسن فتقول ابعث ظالما وايقظ ثابتا بالادغام وابعث ذلك فالثاء والذال منزلة كل واحدة من صاحبتها منزلة الدال من التاء « والزاى والصاد » تدغم كل واحدة منهما فى صاحبتها ويحسن لان احداهما للجهر والاخري للاطباق فتقول أوجز صابرا والحص زائدا « والزاى مع السين » تدغم كل واحدة فى صاحبتها الا ان ادغام السين فى الزاى احسن فتقول احبس زردة ورز سلمة لانهما من الحروف المتكافئة فى المنزلة واذا ادغمت الصاد فيها فتصير مع الزاى زايا ومع السين سينا كما صارت الدال والثاء ظاء وتدع الاطباق علي حاله وان شئت أذهبته واذهابه مع السين امثل قليلا لانها مهموسة مثلها قال سيبويه وكله عربى وتدغم الستة الاول التى هى الطاء والدال والتاء والظاء والثاء والذال فى الثلاثة الاخر التى هى الصاد والزاى والسين لانهن من حروف طرف اللسان ولا تدغم هذه فى تلك لقوتها بما فيها من الصفير ❊

❊ فصل ❊ قال صاحب الكتاب والفاء لاتدغم الا في مثلها كقوله تعالى (وما اختلف فيه) وقرىء (نخسف بهم) بادغامها في الباء وهو ضعيف تفرد به الكسائى وتدغم فيها الباء ❊

قال الشارح : « الفاء لاتدغم الا فى مثلها نحو قوله تعالى (وما اختلف فيه)» والصيف فليعبدوا، وكيف فعل ربك) ونحوه ولا تدغم فى غيرها لانها من حروف ضم شفر ففيها تفش يزيله الادغام «فاما ماحكي عن الكسائى من ادغامه لها فى الباء فى قوله عز وجل (نخسف بهم الارض) فشاذ « وتدغم الباء فى الفاء

لتقاربهما

لتقاربهما في المخرج لانهما من الشفة كقولك اذهب فانظر (ولا ريب فيه) فالفاء اقوى صوتا لما فيها من التفشي *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والباء تدغم في مثلها قرأ ابو عمرو (لذهب بسمعهم) وفي الفاء والميم نحو (اذهب فمن تبعك ، ويعذب من يشاء) ولا يدغم فيها الا مثلها ﴾

قال الشارح: «الباء تدغم في مثلها كقوله عز وجل (لذهب بسمعهم) » والكتاب بالحق) لاتحاد المخرج وتدغم في الفاء على ما ذكرناه وفي الميم » لانهما من الشفة كقولك اصحب مطرا واطلب محمدا وقرأ «أبو عمرو (ويعذب من يشاء ») ويفعل ذلك بيعذب من يشاء حيث وقع ولا يفعل ذلك في مثل (أن يضرب مثلا) ، ويكتب مايبيتون) بل يظهره وانما خص الاول بالادغام من قبل انه لايكاد يقع في القرآن الا وقبله أو بعده مدغم نحو (يغفر لمن يشاء ويرحم من يشاء) فادغم للمشاكلة ومن أصله مراعاة المشاكلة ومثله (يابني أركب معنا) ولا خلاف في جواز ذلك وحكي عنه (الرعب بما أشركوا بالله) بالادغام وهو غير جائز عندنا للجمع بين ساكنين على غير شرطه وصحة محله على الاخفاء وأجازه الكوفيون فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « والميم لاتدغم الا في مثلها قال الله تعالى « فتلقى آدم من ربه » وتدغم فيها النون والباء ﴾

قال الشارح : « الميم تدغم في مثلها » كقولك لم ترم مالك وكقوله تعالى (الرحيم مالك يوم الدين) وقرىء (فتلقى آدم من ربه ») ويعلم مابين أيديهم) ولا تدغم في غيرها لان فيها غنة يذهبها الادغام وقد روى عن أبي عمرو ادغام الميم في الباء اذا تحرك ماقبل الميم مثل قوله تعالى (وقولهم على مريم بهتانا عظيما ، ولكيلا يعلم بعد علم شيئا ، وهو بأعلم بالشاكرين) وأصحاب أبي عمرو لايأتون بباء مشددة ولو كان فيه ادغام لصار في اللفظ باء مشددة لان الحرف اذا ادغم في مقاربه قلب الى لفظه ثم ادغم قال ابن مجاهد يترجمون عنه بادغام وليس بادغام انما هو اخفاء والاخفاء اختلاس الحركة وتضعيف الصوت وعلى هذا الاصل ينبغي أن يحمل كل موضع يذكر القراء انه مدغم والقياس يمنع منه على الاخفاء مثل (شهر رمضان) وما أشبه ذلك من حرف مدغم قبله ساكن صحيح فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وافتعل اذا كان بعد تائها مثلها جاز فيه البيان والادغام والادغام سبيله أن تسكن التاء الاولى وتدغم في الثانية وتنقل حركتها الى الفاء فيستغني بالحركة عن همزة الوصل فيقال قتلوا بالفتح ومنهم من يحذف الحركة ولا ينقلها فيلتقي ساكنان فيحرك الفاء بالكسر فيقول قتلوا فمن فتح قال يقتلون ومقتلون بفتح الفاء ومن كسر قال يقتلون ومقتلون بكسرها ويجوز مقتلون بالضم اتباعا للميم كما حكي عن بعضهم مردفين ﴾

قال الشارح : اعلم ان « تاء افتعل اذا وقع بعدها مثلها نحو اقتتل القوم فانه يجوز فيه الوجهان الادغام والبيان وان كانا مثلين في كلمة واحدة والادغام ليس لازما بل انت مخير في الادغام وتركه وان كانا الحرفان من كلمة واحدة فانهما يشبهان المنفصلين لانه لا يلزم ان يكون بعد تاء افتعل مثلها الا ترى انهم قالوا يرتحل ويستمع فلذلك كنت مخيرا في الادغام والاظهار فالاظهار لما ذكرناه من عدم اللزوم

والادغام لاجتماع المثلين وكونهما من كلمة واحدة فلذلك تقول « قتلوا » والاصل اقتتلوا فاسكنت التاء الاولى وادغمتها فى الثانية بعد ان ألقيت حركتها على القاف فلما تحركت القاف سقطت الف الوصل ومنهم من يقول « قتلوا » بكسر القاف وفتح التاء مشددة وذلك لانه حين أسكن التاء أسقط حركتها من غير ان يلقيها على ماقبلها فاجتمع ساكنان التاء الاولى والقاف فكسرت القاف لالتقاء الساكنين فصار اللفظ قتلوا « وأما مستقبله وهو يقتتلون » فيجوز فيه مع الادغام أربعة الفاظ أحدها « يقتلون » بفتح القاف وكسر التاء مشددة لانك ألقيت حركة التاء على القاف ثم ادغمت في التاء الثانية وهى مكسورة والثانى يقتلون بكسر القاف لالتقاء الساكنين والثالث يقتلون بكسر القاف وحرف المضارعة كما قالوا منخر فكسروا الميم إتباعا لكسرة الخاء والرابع وهو أقلها لضعفه « يقتلون » بادغام التاء فى التاء مع سكون القاف فيجتمع ساكنان وذلك انه لما أسكن التاء للادغام لم يحرك القاف وترك على سكونه وهذا بالاختلاس أشبه منه بالادغام ولكنا ذكرناه كما ذكروه وتقول فى مصدره قتالا والاصل اقتتالا فادغمت التاء فى التاء وحركت القاف وسقطت الف الوصل وهـذا يجوز أن يكون بالقاء حركة التاء على القاف ويجوز أن تكون الحركة لالتقاء الساكنين فاعرفه ●

قال صاحب الكتاب ﴿ وتقلب مع تسعة أحرف اذا كن قبلها مع الطاء والظاء والصاد والضاد طاء ومع الدال والذال والزاى دالا ومع الثاء والسين ثاء وسيناً ﴾

قال الشارح : « اعلم ان تاء الافتعال تقلب الى غيرها مع تسعة أحرف » وذلك انها تقلب الى الطاء والدال والثاء والسين « فاما ابدالها طاء » فمع حروف الاطباق ويلزم ذلك ويهجر الاصل كما هجر فى نحو قام وقال وذلك انه قد يستثقل اجتماع هذه الحروف المتقاربة كاستثقال اجتماع الامثال واذا كانت فى كلمة واحدة ولم يكن الحرفان منفصلين ازداد ثقلا كما كان المثلان اذا لم يكونا منفصلين أثقل لان الحرف لا يفارقه مايستثقل وكانت هذه الحروف مخالفة للتاء لانها مستعلية مطبقة والتاء حرف منفتح غير مطبق فابدلوا من التاء طاء لانهـا من مخرجها اذ لولا اطباق الطاء لكانت دالا ولولا جهر الدال لكانت تاء فمخرجهن واحد وانما ثم أحوال تفترق بهن من الاطباق والجهر والهمس فهى موافقة لما قبلها فى الاطباق فيتجانس الصوتان وصار العمل فيهن من جهة واحدة وقد علم انه لالبس في ذلك فاما « ابدالها دالا » فاذا كان قبلها دال أو ذال أو زاى وذلك من قبل ان هذه الحروف مجهورة والتاء حرف مهموس فارادوا للتقريب بين جرسيهما فابدلوا من التاء دالا اذ كانت من مخرج التاء وتوافق ماقبلها فى الجهر وليس فيها اطباق كما ان ماقبلها ليس فيه اطباق فكانت الدال أشبه بما قبلها فلذلك أبدلوها دالا ولم يبدلوها طاء « واما ابدالها ثاء » فقد قالوا مثرد وهو مفتعل من الثرد ولك فيه ثلاثة أوجـه أحدها البيان وهو الاصل والثانى مثرد بالتاء المدغمـة والمعجمة بثنتين والثالث مثرد بالثاء المعجمة بثلاث فاما الاول وهو البيان فلانهما ليسا حرفين متجانسين فاذا أسكن الاول اضطر الناطق الى الادغام وأما ادغام الثاء فى التاء فلتقاربهما وهما مع التقارب مهموسان وذلك مما يقوى ادغام أحدهما فى الآخر قال سيبويه والبيان أحسن وهو القياس لان الاول انمـا يدغم فى الثانى وأما الثالث فهو مثرد بقلب التاء الى جنس الاول

وادغام

وادغام الثانى فى الاول وعلى هذا قالوا يظلم وسيأتي ذلك بعد قال سيبويه وهى عربية جيدة وأما «ابدالها سينا » فمع السين نحو اسمع فهو مسمع ويجوز الاصل ولا يجوز ادغام السين فى التاء فيقال إتمع وان كانا مهموسين وذلك لمزية السين على التاء بالصفير فاعرفه *

قال صاحب الكتاب ﴿ فاما مع الطاء فتدغم ليس الا كقولك اطلب واطعنوا ﴾

قال الشارح : « امامع الطاء فقد قالوا اطلب واطعنوا واطلعوا » والمراد اطتلب واطتعنوا واطتلعوا فثقل اجتماع المتقاربين على ماذكرنا لانهما من حروف طرف اللسان وكرهوا الادغام في التاء فلم يقولوا اتلع واتلم فى اطلع واطلم لئلا يلبس باتعد واتزن هكذا قاله الفراء فابدلوا من التاء طاء لانها من مخرجها على ماذكرناه فادغموا الطاء فى الطاء وصار الادغام ههنا لازما لسكونه ومثله يطرد وكذلك ماتصرف منه من نحو يطلع ويطرد لان العلة الموجبة للقلب فى الماضى موجودة في المضارع وماتصرف منه *

قال صاحب الكتاب ﴿ ومع الظاء تبين وتدغم بقلب الظاء طاء أو الطاء ظاء كقولك اظطلم واطلم واظلم ورويت الثلاثة في بيت زهير * ويظلم أحياناً فيظلم * ﴾

قال الشارح : « وأما مع الظاء فيجوز وجهان البيان والادغام بقلب الظاء طاء أو الطاء ظاء فتقول اظطلم من الظلم واظطن من الظن وقد يبدلون من الطاء المبدلة من التاء ظاء ثم يدغمون الظاء الاولى فيها فيقولون « اظلم » وذلك لما ارادوا تجانس الصوت وتشاكله قلبوا الحرف الثاني الى لفظ الاول وادغموه فيه لانه ابلغ فى الموافقة والمشاكلة ومن العرب من اذا بنى مما فاؤه ظاء معجمة افتعل ابدل التاء طاء غير معجمة ثم ابدل من الظاء التي هى فاء طاء لما بينهما من المقاربة ثم يدغمها فى الطاء المبدلة من تاء افتعل فيقول اظطهر حاجتى « واظطلم » والاصل اظتهر واظتلم والصحيح المذهب الاول لان القياس فى الادغام قلب الحرف الاول الى لفظ الثاني ولذلك ضعف الوجه الثانى واذا الوجه الثالث اقيس من الوجه الثانى وان كان الوجه الثانى اكثر فى الاستعمال فاما بيت زهير

هو الجوادُ الّذى يُعْطِيكَ نائِلَهُ عَفْوًا ويُظْلَمُ أحْياناً فَيَظَّلِمُ

فقد روى بالاوجه الثلاثة فيظطلم على الاصل بعد قلب التاء طاء ويروى ويظلم بالظاء المعجمة على الوجه الثانى وهو قلب الثانى الى لفظ الاول وهو شاذ فى القياس كثير فى الاستعمال ويروي فيطلم بالطاء غير المعجمة على الوجه الثالث وقد روى فينظلم بنون المطاوعة على حد كسرته فانكسر *

قال صاحب الكتاب ﴿ ومع الضاد تبين وتدغم بقلب الطاء ضادا كقولك اضطرب واضرب ولا يجوز اطرب وقد حكى اطجع فى اضطجع وهو فى الغرابة كالطجع ﴾

قال الشارح : «واما الضاد فيجوز فيه وجهان البيان والادغام فالبيان نحو قولك اضطرب » واضطجع ابدل من التاء طاء لما ذكرناه لاغير « وقالوا اضرب » واضجع ويضرب ويضجع فهو مضرب ومضجع ولا يجوز ادغامها في الطاء « فلا تقول اطرب » ولا اطجع لئلا يذهب تفشى الضاد بالادغام وقد حكى سيبويه اطجع وهو قليل غريب وقد شبهه بالطجع فى الغرابة يريد ان ابدال الضاد هنا لاما غريب كادغام الضاد فى الطاء وذلك انهم كرهوا اجتماع الضاد والطاء وهما مطبقتان فمنهم من ابدل من الضاد

لاما لانهـا مثلها في الجهر وتخالف مابعدها بعدم الاطباق ومنهم من لم ير الابدال فادغم ليذبو اللسان بهما دفعة واحدة فيكونا كالحرف الواحد *

قال صاحب الكتاب ﴿ ومع الصاد تبين وتدغم بقلب الطاء صادا كقولك مصطبر ومصبر واصطفى واصطلى واصفى واصلى وقرىء الا ان يصلحا ولا يجوز مطبر ﴾

قال الشارح : « واما الصاد فكذلك » تقول اصطبر يصطبر فهو مصطبر واصبر يصبر فهو مصبر على قلب الثانى الى لفظ الاول وقد قرىء (الا أن يصلحا) على ما حكاه سيبويه عن هرون ومثله قولهم اصطفى واصفى واصطلى واصلى ولا يجوز ادغام الصاد في الطاء فلا يقال اطبر ولا مطبر ولا اطلح ولا مطلح لئلا يذهب صفير الصاد *

قال صاحب الكتاب ﴿ وتقلب مع الدال والذال والزاى دالا فمع الدال والذال تدغم كقولك ادان واذكر واذ كر وحكي أبو عمرو عنهم اذكر وهو مذكر وقال الشاعر

تَنْحِي عَلَى الشَّوْكِ جُرازًا مِقْضَبًا والهَـرْمَ تُذْرِيهِ اذْدِراءً عَجَبَا

ومع الزاى تبين وتدغم بقلب الدال الى الزاى كقولك ازدان وازان ومع الثاء تدغم ليس الا بقلب كل واحدة منهما الى صاحبتها فتقول مثرد ومترد ومنـه اثأر واتأر ومع السين تبين وتدغم بقلب التاء اليها كقولك مستمع ومسمع ﴾

قال الشارح « واما قلب التاء مع الدال والذال والزاي دالا » فنحو قولهم في افتعل من الدين والذكر والزين « أدان واذكر » وازدان وانما وجب ابدالها دالا هنا لانهم كرهوا اجتماعهما للتقارب ولاختلاف أجناسهما وذلك ان الدال والذال والزاى مجهورة والتاء مهموسة فأرادوا تجانس الصوت فأبدلوا من التاء الدال لانها من مخرجها وهى مجهورة فتوافق بجهرها جهر الدال والذال فيقع العمل من جهة واحدة ثم ادغموا الدال والذال فيها ولم يجز الادغام فى الزاى لان الزاى حرف من حروف الصفير فلو ادغموها لذهب الصفير ويجوز فيه بعد قلب التاء قلبان أحدهما أن تقلب الذال دالا وتدغم فى الدال التى بعدها فتصيران فى اللفظ دالا واحدة شديدة وهذا شرط الادغام لانهم يقلبون الحرف الاول الى جنس الثانى ثم يدغمونه فيه والوجه الثانى أن تقلب الدال ذالا وتدغم فيكون اللفظ به ذالا معجمة وهو قول من يقول فى اصطبر اصبر وفي اضطرب اضرب فعلى هـذا تقول اذكر وازان وانما جاز قلب الاول الى جنس الثانى لان الاول أصلى والثانى زائد فكرهوا ادغام الاصلى فى الزائد فقلبوا الزائد الى جنس الاصلى وادغموه لما ذكرناه « وحكي أبو عمرو عنهم اذكر فهو مذكر وأنشد

* تنحى على الشوك الخ * الشاهد فيه قوله اذدراء باظهار التضعيف وهو افتعال من ذرته الريح تذروه وهو مصدر جرى على غير فعله على حد وأنبتها نباتاً حسناً « فان قيل » فلم ساغ ازدان فهو مزدان ولم يقولوا اذكر فهو مذكر الا على ندرة وقلة قيل لان الدال والذال كل واحد منهما يدغم فى صاحبه فاذا اجتمعا فى كلمة لزم الادغام وليس كذلك مع الزاى فانهـا لاتدغم مع الدال لما فيها من

الصفير

الصفير فجاز لذلك الاظهار والادغام فى الزاى فيقال مزدان ومزان فلذلك قال « ومع الزاى تبين وتدغم ومع الثاء تدغم لاغير بقلب كل واحدة منهما الي صاحبتها تقول مثرد ومترد ولايجوز الاظهار على ماذكرنا فى مندكر «ومثله اثار واثار ومع السين تبين وتدغم بقلب التاء سينا فيقال مستمع ومسمع» فالبيان لاختلاف المخرجين وهو عربى جيد قال الله تعالى ومنهم من يستمع اليك والادغام جائز للتقارب فى المخرج واتحادهما فى الهمس فقرأ بعضهم من يسمع ولا يجوز ادغام السين فى التاء لئلا يذهب صفيرها على ماذكرنا فى الزاى فاعرفه *

قال صاحب الكتاب ﴿ وقد شبهوا تاء الضمير بتاء الافتعال فقالوا خبطه قال

* وفى كل حى قد خبط بنعمة * وفزد وحصط عينه وعده ونقده يريدون خبطت وفزت وحصت وعدت ونقدت قال سيبويه واعرب اللغتين واجودهما ان لاتقلب ﴾

قال الشارح : « اعلم انه قد شبه بعض العرب ممن ترضى عربيته تاء الضمير » اذا وقع قبلها احد هذه الحروف الصاد والضاد والطاء والظاء « بتاء الافتعال » لان التاء لما اتصلت بما قبلها من الفعل ولم يمكن فصلها من الفعل صارت ككلمة واحدة فأشبهت تاء افتعل واسكنت كما أسكنت التاء فى افتعل وذلك قولك « حصط » عين البازى يريد حصت وخبطه يريد خبطته وحفظ يريد حفظت وقد انشدوا لعلقمة

وفى كلِّ حَىٍّ قد خَبطَّ بِنِعْمَةٍ فَحُقَّ لشَأْسٍ منْ نَدَاكَ ذَنُوبُ

« قال سيبويه واعرب اللغتين واجودهما ان لاتقلب التاء طاء » لان التاء ههنا علامة اضمار وليست تلزم الفعل الا ترى انك اذا أضمرت غائبا قلت فعل ولم تكن فيه تاء وهى فى افتعل لم تدخل على انها لمعنى ثم تخرج لكنه بناء دخلته زيادة لاتفارقه وليست كذلك تاء الاضمار لانها بمنزلة المنفصل وقالوا « فزد وعده ونقده » كانهم شبهوها بحالها فى ادان كما شبه الصاد واخواتها بهن فى افتعل ولم يحك سيبويه عنهم الا ادان والقياس ان تقلب تاء المتكلم مع الدال والذال والزاي كما كان ذلك فى ادان واذكر وازان *

قال صاحب الكتاب ﴿ قال واذا كانت التاء متحركة وبعدها هذه الحروف ساكنة لم يكن الادغام يريد نحو استطعم واستضعف واستدرك لان الاول متحرك والثانى ساكن فلا سبيل الى الادغام واستدان واستضاء واستطال بتلك المنزلة لان فاءها فى نية السكون ﴾

قال الشارح : « واذا كانت متحركة وبعدها هذه الحروف ساكنة لم يكن ادغام نحو استعظم واستضعف » لان اصل الادغام ان يكون الاول ساكنا لما ذكرناه فى المنفصلين فلما لم يكن سبيل الى الادغام لم يجز التغيير لان التغيير انما هو من توابع الادغام قال « واما استدان واستضاء واستطال فهى بتلك المنزلة فاءها في نية السكون اذ الاصل استدين واستضوأ واستطول فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وادغموا تاء تفعل وتفاعل فيما بعدها فقالوا اطيروا وازينوا واثاقلوا وادارءوا مجتلبين همزة الوصل للسكون الواقع بالادغام ولم يدغموا نحو تذكرون لئلا يجمعوا بين حذف التاء وادغام الثانية ﴾

قال الشارح : اعلم ان « تفعل وتفاعل » اذا كان فاء الفعل فيه حرفا يدغم فيه التاء جاز ادغامها واظهارها والحروف التى تدغم فيها التاء التاء والطاء والدال والظاء والذال والثاء والصاد والزاي والسين والضاد والشين والجيم فاذا وقع شيء من هذه الحروف بعد التاء وآثرت الادغام ادغمت التاء فى مابعدها ولما ادغم دخلت الف الوصل ضرورة الابتداء بالساكن فقلت « اطير » زيد وكان الاصل تطير فاسكنت التاء ولم يجز ان تبتدىء بساكن فادخلت الف الوصل وكذلك « ازين » زيد اذا اردت تزين فدخول الالف كسقوطها من اقتتلوا اذا قلت قتلوا بالتحريك تسقطها من اقتتلوا كما ان الاسكان يجلبها ههنا ومن ذلك قوله تعالى (واذ قتلتم نفسافادارأتم فيها) انما كان تدارأتم فادغمت التاء فى الدال فاحتجت الى همزة الوصل لاستحالة الابتداء بساكن قال الله تعالى قالوا اطيرنا بك وبمن معك وقال إنا قلتم الى الارض والاصل تثاقلتم وتقول فى المستقبل تدأر وتطير قال الله تعالى تذكرون ويطيروا موسى ولا تدغم تاء المضارعة فى هذه الحروف فلا تقول فى تذكرون اذكرون ولا فى تدعون ادعون لان الف الوصل لاتدخل الافعال المضارعة لانها فى معنى اسماء الفاعلين فكما لاتدخل الف الوصل اسماء الفاعلين كذلك لاتدخل المضارع لانه بمنزلتها لان الف الوصل بابها الافعال الماضية نحو انطلق واقتدر واستخرج ولم تدخل الا في اسماء معدودة وذلك بالحمل على الافعال ولانك لو ادغمت في الفعل المضارع لزال لفظ الاستقبال فكان يختل فان اجتمع الى تاء تفعل وتفاعل تاء اخرى إما المذكر المخاطب او المؤنثة الغائبة نحو قولك تتكلم وتتغافل فانك تحذف احدى التائين فتقول يازيد لا تكلم وياعمرو لاتغافل لانه لما اجتمع المثلان ثقل عليهم اجتماع المثلين ولم يكن سبيل الى الادغام لما يؤدى اليه من سكون الاول ولم يمكن الاتيان بالالف الوصل لما ذكرناه فوجب حذف احدهما على ماقدمناه قال الله تعالى (تتنزل الملائكة والروح فيها) وقال عز وعلا لقد كنتم تمنون الموت وقال ولا تولوا عنه والمراد تتنزل وتتمنون وتتولوا وقد اختلف العلماء فى المحذوفة فذهب سيبويه والبصريون الى ان المحذوفة هى الثانية وقال بعض الاصحاب المحذوفة الاولى قالوا ويجوز ان تكون الثانية والحجة لسيبويه ان الثانية هى التي تسكن وتدغم في ازينت وادارأتم وقول صاحب الكتاب « ولم يدغموا نحو تذكرون لئلا يجمعوا بين حذف التاء وادغام الثانية» اشارة منه بانه كان يسوغ الادغام لولا الحذف وليس ذلك صحيحا لان هذا النوع من الادغام لايسوغ فى المضارع لما ذكرناه من سكون الاول ودخول الف الوصل وذلك لايجوز فاعرفه .

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومن الادغام الشاذ قولهم ست اصله سدس فابدلوا السين تاء وادغموا فيها الدال ومنه ود فى لغة بنى تميم واصلها ودد وهى الحجازية الجيدة ومثله عدان فى عتدان وقال بعضهم عتد فرارا من هذا ﴾

قال الشارح . قد نبه فى هذا الفصل على « اسماء قد وقع فيها الادغام على غير قياس » وكثر ذلك عنهم فصار شاذا فى القياس مطردا فى الاستعمال فمن ذلك قولهم « ست اصله سدس » فكثرت الكلمة على السنتهم والسين مضاعفة ليس بينهما حاجز قوي لسكونه فكان مخرج الحاجز ايضا اقرب المخارج

الى السين فصارت كأنها ثلاث سينات وقد تقدم ان الدال تدغم فى السين والسين لاتدغم فى الدال فلو ادغم على القياس لوجب ان يقال مس فيجتمع ثلاث سينات فكرهوا ذلك لانهم اذ كرهوا السينين بينهما دال كانوا لاجتماع ثلاث سينات ليس بينها حاجز اكره وكرهوا ان يقلبوا السين دالا ويدغموا الدال فى الدال كما يعمل فى الادغام من قلب الثانى الى جنس الاول فيقولوا صد فيصير كأنهم ادغموا السين فى الدال وذلك لايجوز فقلبوا السين الى أشبه الحروف بها من مخرج الدال وهو التاء لان التاء والسين مهموستان فصار سدتا ثم ادغموا الدال فى التاء لانهما من مخرج واحد وقد سبقت الدال التاء وهى ساكنة فثقل اظهارها ولم يقلبوها صادا ولا زايا لانهما كالسين اذ ليس بينهما الا ان الزاى مجهورة والسين مهموسة والصاد مطبقة والسين منفتحة فلو قلبوها صادا أو زايا لصارتا كالسينين فاستثقل والذى يدل على شذوذه انه لو كان يلزم الادغام فى سدس لوقوع الدال الساكنة بين السينين للزم أن يقال فى سدس الشىء ست وفى سدس من أظماء الابل ست وذلك مما لايقوله أحد فعلم ان ادغام ست انما هو على سبيل الشذوذ ويدل ان أصل ستة سدسة بالدال انك تقول فى التصغير سديسة وفى الجمع أسداس والتصغير والتكسير مما يرد فيه الاشياء الى أصولها ومن ذلك « ود أصله وتد » وهى اللغة الحجازية ولكن بنى تميم أسكنوا التاء كما أسكنوا فى فخذ ثم ادغموا لان المتقاربين اذا كان الاول منهما متحركا لايدغم ولم يكن مطردا لانه ربما التبس بالمضاعف حتى انهم كرهوا وطداً ووتداً فى مصدر وطد يطد ووتد يتد وكان الجيد عندهم طدة وتدة واما عتدان فهو جمع عتود وهو التيس وفيه لغتان عتدان « وعدان » فاما عدّان فشاذ كشذوذ ودّ فى وتد فيلتبس بالمضاعف لانهما فى كلمة واحدة وقال بعضهم عتد فى جمع عتود على حد رسول ورسل فراراً من الادغام فى عدّان ●

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد عدلوا فى بعض ملاقى المثلين أو المتقاربين لاعواز الادغام الى الحذف فقالوا فى ظللت ومسست وأحسست ظلت ومست وأحست قال

● أحسن به فهن اليه شوس ● ﴾

قال الشارح : اعلم ان النحويين قد نظموا هذا النوع من التغيير فى سلك الادغام وسموه به وان لم يكن فيه ادغام انما هو ضرب من الاعلال للتخفيف كراهية اجتماع المتجانسين كالادغام وذلك قولهم « ظلت فى ظلت ومست فى مسست وأحست فى أحسست » وانما فعلوا ذلك لانه لما اجتمع المثلان فى كلمة واحدة وتعذر الادغام لسكون الثانى منهما ولم يمكن تحريكه لاتصال الضمير به فحذفوا الاول منهما حذفا على غير قياس وهو الحرف المتحرك وانما حذفوا المتحرك دون الساكن لانهم لو حذفوا الثانى لاحتاجوا الى تسكين الاول اذ كانت التاء التى هى للفاعل تسكن ماقبلها فكان يؤدى ذلك الى تكثير التغييرات قال أبو العباس شبهوا المضاعف ههنا بالمعتل فحذف فى موضع حذفه فقالوا أحست وأمست كما قالوا أقمت وأردت وقالوا مست وظلت كما قالوا كلت وبعت كأنهما استويا فى باب رد وقام وانما يفعل ذلك فى موضع لايصل اليه الحركة بوجه من الوجوه وذلك فى فعلت وفعلن فاما اذا لم يتصل به هذا الضمير لايحذف منه شىء لانه قد تدخله الحركة اذا ثنيت أو جمعت نحو أحسا وأمسا وأحسوا

وأمسوا وأحسى وأمسى وانما جاز فى ذلك الموضع لزوم السكون وليس ذلك بجيد ولا حسن وانما هو تشبيه فاما ظلت ففيه لغتان كسر الاول وفتحه فمن فتح حذف اللام وترك الفاء مفتوحة على حالها ومن كسر الفاء القى عليها كسرة العين ثم حذفها ساكنة وكذلك مست واما أحست فليس فيه الا وجه واحد وهو فتح الحاء لالقاء حركة العين عليها اذ لو حذفوا السين الاولى مع حركتها لاجتمع ساكنان الفاء والسين الاخيرة فكان يؤدي الى تغيير ثان فلذلك قالوا أحست لا غير وعليه انشدوا

سِوَى أنَّ العِتاقَ مِنَ المطايا أحَسْنَ بهِ فهُنَّ إليهِ شوسُ (١)

وربما قالوا أحسين كانه اعل الحرف الثانى بقلبه ياء على حد قصيت أظفاري *

قال صاحب الكتاب ﴿ وقول بعض العرب استخذ فلان ارضاً لسيبويه فيه مذهبان احدهما ان يكون اصله استتخذ فتحذف التاء الثانية والثانى ان يكون اتخذ فتبدل السين مكان التاء الاولى ومنه قولهم يسطيع بحذف التاء وقولهم يستيع ان شئت قلت حذفت الطاء وتركت تاء الاستفعال وان شئت قلت حذفت التاء المزيدة وابدلت التاء مكان الطاء وقالوا بلعنبر وبلعجلان فى بني العنبر وبني العجلان وعلماء بنو فلان اى على الماء قال

غَداةَ طَفَتْ عَلْماءَ بَكرُ بنُ وائِلٍ وعاجَتْ صُدُورُ الخيلِ شَطرَ تَميمِ

واذا كانوا ممن يحذفون مع امكان الادغام فى يتسع ويتقى فهم مع عدم امكانه أحذف ﴾

قال الشارح : اعلم ان قولهم « استخذ فلان أرضا لسيبويه فيه قولان احدهما ان اصله اتخذ » على زنة افتعل من قوله تعالى (لو شئت لاتخذت عليه أجرا) فابدلوا من التاء الاولى وهى فاء الفعل سينا كما ابدلوا التاء من السين في ست واصلها سدس وليس ابدال السين على ما بينهما من الاشتراك فى الهمس وتقارب المخرجين بأشذ من حذفها فى تقيت وذلك لاستثقال التشديد وفى الجملة الحذف شاذ « والوجه الثاني أن يكون المراد استفعل وأصله استتخذ » فحذفوا التاء الثانية الساكنة لانهم لو حذفوا الاولى اجتمع ساكنان فكان يؤدى الى تغيير ثان وليس ذلك فى الحذف بأبعد منه فى ظلت ومست ومن ذلك « أسطاع يسطيع » قالوا الاصل فى اسطاع استطاع وان التاء حذفت تخفيفاً وفتحت همزة الوصل وقطعت وهو قول الفراء وفي استطاع أربع لغات إسطاع يسطيع بفتح الهمزة فى الماضى وضم حرف المضارعة فهو من اطاع يطيع وأصله أطوع يطوع يقلب الفتحة من الواو الى الطاء فى أطوع اعلالا له حملا على الماضى فصار أطاع ثم دخلت السين كالعوض من عين الفعل هذا مذهب سيبويه واللغة الثانية استطاع يستطيع بكسر الهمزة فى الماضى وفتح حرف المضارعة وهو استفعل نحو استقام واستعان واللغة الثالثة اسطاع يسطيع بكسر الهمزة فى الماضى ووصلها وفتح حرف المضارعة والمراد استطاع فحذفت التاء تخفيفا لاجتماعها مع الطاء وهما من معدن واحد واللغة الرابعة استاع بحذف الطاء لانها كالتاء فى الشدة وتفضلها بالاطباق وقيل المحذوف التاء لانها زائدة وانما ابدلوا من الطاء بعد تاء من مخرجها

(١) هذا البيت لابى زبيد والشوس جمع أشوس وأصله الذى يعرف فى نظره الغضب أو الحقد يكون ذلك من الكبر *

وهى اخف وهو حذف على غير قياس فلذلك ذكره هنا ومما حذف استخفافا على غير قياس لان ما ظهر دليل عليه قولهم فى قبيلة تظهر فيها لام المعرفة ولا تدغم نحو بني العنبر وبنى العجلان وبني الحارث وبني الهجين « هؤلاء بلعنبر وبالعجلان وبلحارث وبلهجين » فحذفوا النون لقربها من اللام وهم يكرهون التضعيف اذ الياء الفاصلة تسقط لالتقاء الساكنين ولا يفعلون ذلك في بني النجار وبنى النمر وبني التيم لئلا يجمعوا عليه اعلالين الادغام والحذف وقالوا « علماء بنو فلان » يريدون على الماء فهمزة الوصل تسقط للدرج والف على تحذف لالتقائها مع لام المعرفة فصار اللفظ علماء فكرهوا اجتماع المثلين فحذفوا لام على كما حذفوا اللام فى ظلت لاجتماع المثلين واذا كانوا قد حذفوا النون فى بلحارث وبلعجلان لاجتماعها مع اللام اذ كانت مقاربة فلأن يحذفوا اللام مع اختها بطريق الاولى وانشدوا

فَما سَبَقَ القَيْسِيُّ مِنْ سوءِ سِيرَةٍ ... ولٰكِنْ طَفَتْ عَلْماءِ غُرْلَةُ خالِدِ

ويروى * وما غلب القيسى من ضعف قوة * قال ابو العباس محمد بن يزيد قال ابوعثمان المازنى رأيت في كتاب سيبويه هذا البيت فى باب الادغام قال ابوعمرو وهو للفرزدق قاله في رجلين احدهما من قيس والآخر من عنبر فسبق العنبرى وكان أسمه خالدا ومثله قوله * « غداة طفت علماء الخ(١) » * الشاهد فيه قوله علماء والمراد على الماء فحذفوا فاعرفه ، تم شرح كتاب المفصل للزمخشرى والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه اجمعين *

بتيسير الله تعالى . وفقنا لاتمام طبع السفر المنيف والكتاب القويم شرح المفصل
لابن يعيش رحمه الله وجعل الجنة مثواه . — هدانا الله والمسلمين لما فيه
الخير والرشاد انه على مايشاء قدير وبالاجابة جدير

---

(١) يروى هذا البيت في كلمة لقطرى بن فجاءة

فهرست

الجزء العاشر من شرح المفصل لابن يعيش قدس الله سره

صحيفة

٢ المواضع التي تزاد فيها الهاء
٥ مواضع زيادة السين
٦ « « اللام
٧ ابدال الحروف تعريف الابدال
٨ تبدل الهمزة من خمسة احرف وابدالها مطرد وغير مطرد والاول واجب اوجائز
١٠ ابدال الهمزة الجائز من الواو
١٢ ابدال الهمزة ابدالا غير مطرد من الالف
١٣ ابدالها من غير اطراد من الواو غير المضمومة
١٥ ابدالها من الياء المفتوحة ابدالا غير مطرد
ابدالها من الهاء
١٦ تبدل الالف من اربعة احرف أختيها والهمزة والنون ومواضع ذلك المطردة
١٨ ابدال الالف من الواو والياء ابدالا غير مطرد
١٩ « « من الهمزة لازم وغير لازم
٢٠ « « من النون في الوقف خاصة
٢١ ابدال الياء ابدالا مطردا من ثلاثة احرف اختيها والهمزة ومواضع ابدالها من جميع ذلك
٢٤ ابدال الياء ابدالا غير مطرد من احد حرفي التضعيف
٢٩ ابدال الواو ابدالا مطردا من ثلاثة أحرف . أختيها والهمزة . ومواضع جميع ذلك
٣٣ تبدل الميم من أربعة أحرف . الواو . واللام والنون . والياء
٣٦ تبدل النون من الواو واللام
تبدل التاء من خمسة أحرف . الواو . والياء . والسين والصاد . والياء
٤٢ تبدل الهاء من أربعة أحرف . الهمزة . والالف . والياء . والتاء
٤٥ تبدل اللام من حرفين . النون . والضاد

صحيفة

٤٦ تبدل الطاء من تاء الافتعال ابدالا مطردا
٤٨ « الدال من تاء الافتعال « «
٥٠ « الجيم من الياء المشددة
٥١ تقلب السين صادا اذا وقعت قبل اربعة احرف . الغين . والخاء . والقاف . والطاء
٥٢ تقلب السين زايا اذا وقعت قبل الدال
« الصاد « « « « « في لغة فصحاء من العرب
٥٤ من اصناف المشترك الاعتلال . معناه حروفه ثلاثة . الالف . والواو . والياء
الواو والياء يتفقان في الموقع ويختلفان التضعيف في الياء ومواقعه
٥٩ الواو والياء فاءين
٦٤ الواو والياء عينين
٩٨ الواو والياء لامين
١٢٠ ومن اصناف المشترك الادغام
١٢١ معنى الادغام . والعلة فيه
١٢٢ متى يمتنع الادغام
١٢٣ مخارج الحروف
١٢٨ صفات الحروف
١٣١ الحروف المتقاربة في الادغام كالمتماثلة
١٣٢ أحوال التقاء الحروف المتقاربة
١٣٣ قد يدغم الحرفان المتباعدان وقد يمتنع ادغام الحرفين المتقاربين
١٣٤ تفصيل الادغام في الحروف الهمزة
١٣٦ الالف . . الهاء . . العين
١٣٧ الحاء . . الخاء والغين
١٣٨ القاف . . . الجيم . . الشين
١٣٩ الياء
١٤٠ الضاد . . اللام
١٤٣ الراء . . النون

(تمت الفهرست)